الدراسات اللغوية للقرآن الكريم

فى أوائل القرن الثالث الهجرى

دكتور عيسى شحاته عيسى على

دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع
عبده غريب

الدراسات اللغوية للقرآن الكريم
فى أوائل القرن الثالث الهجرى

الدراسات اللغوية للقرآن الكريم
فى
أوائل القرن الثالث الهجرى

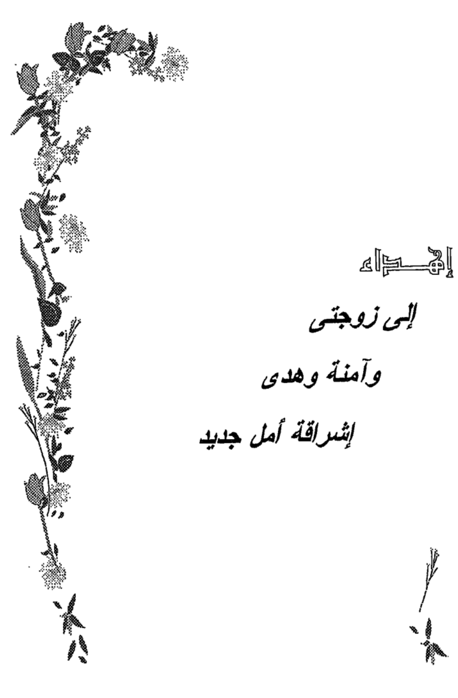
دكتــور
عيسى شحاته عيسى على
مدرس العلوم اللغويــة
كلية الدراسات العربية - جامعة المنيا

الناشــــر
دار قبـــاء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)
عبده غريب

الكتـــــاب: الدراسات اللغوية للقرآن الكريم
فى أوائل القرن الثالث الهجرى
المـؤلـــف : د. عيسى شحاتة عيسى على
رقم الإيداع : ٢٠٠٠/٥٢١١
الترقيم الدولى : ISBN
977 - 303 - 254 - x
تاريخ النشر : ٢٠٠١

الناشـر : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (عبده غريب)
شركة مساهمة مصرية
الإدارة : ٥٨ شارع الحجاز – عمارة برج آمون – الدور الأول – شقة ٦
☎ ٦٣٦٢٥٦٢– فاكس/ ٦٣٧٤٠٣٨
التوزيـــع : ١٠ شارع كامل صدقى الفجالة (القاهرة)
☎ ٥٩١٧٥٣٢ / ✉ ١٢٢ (الفجالة)
المطابـــع : مدينة العاشر من رمضان – المنطقة الصناعية (C1)
☎ ٠١٥/٣٦٢٧٢٧
www. alinkya.com/kebaa
e-mail: qabaa@naseej.com

بسم الله الرحمن الرحيم



إهــــداء

إلى زوجتى

وآمنة وهدى

إشراقة أمل جديد

تقديم

هذا الكتاب تعريف علمي جاد بكتب في الدراسات اللغوية للقرآن الكريم، ألفها ثلاثة من أعلام اللغويين عاشوا في أواخر القرن الثاني الهجري وأوائل القرن الثالث. وهذه الكتب هي: مجاز القرآن لأبي عبيدة، ومعاني القرآن للأخفش، ومعاني القرآن للفراء. إن هذه المؤلفات التي وصلت إلينا لها أهميتها في الدراسات اللغوية العربية ولها مكانتها بين كتب علوم القرآن الكريم.

مهّد المؤلف لهذا العمل بعرض لأهم المعطيات التي وصلت إلينا عن حركة التأليف اللغوي عن القرآن الكريم، وهي كتب تناولت إعراب القرآن وغريب القرآن ولغات القرآن ومعاني القرآن. وخصص المؤلف لكل كتاب من الكتب الثلاثة التي دارت حولها الدراسة فصلاً مستقلاً. واتخذ المؤلف لنفسه منهجاً واضحاً في دراسته لكل كتاب، ركز على العنوان وحاول تعرف سبب التأليف وقيمة الكتاب، وعرّف بالمؤلف ومكونات ثقافته. واهتم ببناء الكتاب وترتيبه الداخلي وببيان موقفه من السماع والرواية والمصادر المختلفة. ونظراً للطبيعة الخاصة لهذه الكتب فكان من المناسب أن يهتم المؤلف بالمصاحف والقراءات وبالقضايا النحوية الإعرابية والنحوية الدلالية وبالشواهد، وبالمقارنة بين هذه الكتب وبمناقشة الخلافات في القضايا الصرفية والنحوية التركيبية والدلالية. وهكذا تضمنت هذه الفصول تحليلاً موضوعياً لمحتوى ثلاثة كتب مهمة في الدراسات اللغوية والقرآنية، تُقدّم البداية القوية لهذا الاتجاه في البحث اللغوي.

لقد أعد المؤلف لهذا العمل عدداً من الفهارس والملاحق المفيدة، منها كشاف للمفاهيم النحوية والمصطلحات الدالة عليها وكشاف للمصطلحات اللغوية. وبهذا كله أصبح هذا الكتاب متكامل الملامح مفيداً للدارسين المتخصصين ولجمهور الباحثين والطلاب.

وإذا كان السيد الدكتور عيسى شحاتة عيسى قد أوتي الصبر والدأب والخلق الكريم ونال بإشرافي درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى فإن هذا الكتاب جزء من عمله المشكور، ويتكامل مع دراسته عن "العربية والنص القرآني"، ومن

ثمرات هذه المرحلة فكرة نفذها بعد ذلك بأن أعاد لنا بناء كتاب ضاع منذ قرون وهو كتاب الكسائى فى "معانى القرآن". ومن حق هذا الباحث الجاد أن نسعد به ونحن نقدّم أعماله المبكرة الواعدة عن لغة القرآن الكريم.

والله ولى التوفيق

أ.د محمود فهمى حجازى
عضو مجمع اللغة العربية

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد: فمنذ نزل القرآن الكريم أخذ الرسول - صلى الله عليه وسلم - يشرح للصحابة - رضوان الله عليهم - ما غمض عليهم منه، والصحابة أيضا يسألون عما قد يغمض على غيرهم منه ثم كان ما نُسب إلى ابن عباس من تفسير لبعض مفردات القرآن الكريم التى تحتاج إلى شرح وبيان.

وبعد ذلك وضع نقط الإعراب ونقط الإعجام للقرآن الكريم، ثم بدأت الدراسات الجادة فى لغة القرآن والتى وضعها مؤلفها لبيان معانى آياته، ومشكلاته اللغوية والنحوية والصرفية، وشرح غريب مفرداتها ومنذ ذلك الوقت بدأت أجيال البحث والدرس فى القرآن الكريم تترى، فهو البحر الذى لاتفنى عجائبه ولا تنقضى على مر الزمان رغائبه. ولم يحظ أى كتاب سماوى، أو غير سماوى، بما حظى به القرآن الكريم من الدراسات فيه، وعنه، وحوله، والمكتبات العربية، وغير العربية - هى الشاهد - المعترف به عند الجميع - على ذلك بوفرة ما فيها عنه من الدراسات.

وكنت وقد وفقنى الله تعالى - فى رسالتى للماجستير - إلى بحث معانى الواو فى الجملة العربية مع التطبيق على القرآن الكريم قد لمست ما عند علماء العربية الأوائل من درس حى للغة بكل جوانبها، وشعرت بقيمة الدراسات المبكرة التى تناولت النص القرآنى تفسيرا وإعرابا؛ لما فيها من عناية بالمعنى الدقيق ودفعنى ذلك إلى دراسة كتب الدراسات اللغوية للقرآن الكريم فى أوائل القرن الثالث الهجرى.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد المؤلفات التى تتصل بلغة القرآن الكريم فى أوائل القرن الثالث الهجرى، وتحديد ما بقى منها ثم دراستها دراسة شاملة كالآتى:

- التعرف على هذه الكتب، ومؤلفيها وبنائها، ثم الكشف عن موقف مؤلفيها من المصادر التى أفادوا منها مواد لغوية وقراءات ومادة منسوبة إلى القبائل ثم بيان موقفهم من الشواهد. ثم دراسة الخلافات فى القضايا اللغوية فى الكتب الثلاثة.

ويقوم البحث على الاستقراء والوصف والتحليل للمصادر التى أفاد منها هؤلاء العلماء لتحديد موقفهم منها، ثم عرض الآراء حول الظواهر اللغوية - التى تم تجميعها - وتحليلها، للمقارنة بين مواقف العلماء الثلاثة من الظواهر اللغوية.

وينهج البحث فى دراسة هذه الكتب الثلاثة نهجا تاريخيا يعتمد تاريخ تأليف الكتاب لا تاريخ وفاة مؤلفه، ولذلك فهو يعرض لأبى عبيدة ثم الأخفش ثم الفراء.

وقد اقتصر البحث على دراسة مؤلفات هذه الفترة التاريخية حتى يتسنى له دراسة مصادرها وشواهدها وتحليل الآراء المتناثرة فيها حول الظواهر المختلفة وقد بقى من هذه المؤلفات

- مجاز القرآن لأبى عبيدة معمر بن المثنّى التّيْمى (المتوفى ٢١٠هـ)
- معانى القرآن للأخفش: سعيد بن مسعدة البلخى المُجاشعى (المتوفى سنة ٢١٥هـ)
- معانى القرآن لأبى زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (المتوفى سنة ٢٠٧هـ)

ولهذا كان عنوان الدراسة: كتب الدراسات اللغوية للقرآن الكريم فى أوائل القرن الثالث الهجرى.

وقد تنوعت مصادر البحث بتنوع المجالات اللغوية فاعتمد - بالإضافة إلى الكتب الثلاثة موضوع الدراسة - على مصادر من كتب اللغة والنحو وعلى رأسها كتاب سيبويه الذى لا غنى عنه لأى دارس لتراثنا اللغوى بالإضافة إلى كتاب المقتضب للمبرد والأصول فى النحو لابن السراج، والخصائص لابن جنى والمفصل للزمخشرى وغيرها.

كما أفاد من كتب القراءات مثل كتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد وكتاب النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنا، ومختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه؛ وذلك لتوثيق القراءات ومعرفة الصحيح منها والشاذ، كما أفاد أيضا من كتب الاحتجاج فى القراءات السبع

لابن خالويه، وحجة القراءات للإمام أبى زرعة وذلك للوقوف على التوجيهات اللغوية للقراءات فيها، ومدى الاتفاق والاختلاف بينها وبين توجيهات العلماء الثلاثة فى كتبهم، والتعرف على أثر توجيهات علمائنا فيها.

كما أفاد البحث أيضا من كتب إعراب القرآن ومعانيه، وكتب التفسير التى ألفت بعد هذه الفترة؛ لتكون بمثابة إضاءة وتوضيح لآراء علمائنا الثلاثة وللكشف أيضا عن كثير مما أفاده أصحاب هذه المؤلفات من آراء علمائنا الثلاثة فى مسائل لغوية معينة.

وأفاد أيضا من كتب الطبقات والتراجم فى الوقوف على مصادر الكتب الثلاثة والشعراء الذين نسبت إليهم الشواهد فيها.

وقد نالت الكتب الثلاثة – موضوع البحث – حظا من التحقيق العلمى يُعتمد عليه فى الدراسة. أما حظها من الدراسة فإنها لم تدرس مجتمعة وبأسلوب هذا البحث.

وقد كانت الدراسات التى تتصل بهذه الكتب الثلاثة كالآتى:

– دراسات تشمل الفترة التاريخية التى ألفت فيها الكتب الثلاثة مثل:

– الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث. أعدها الدكتور محمد حسين آل ياسين بجامعة بغداد لدرجة الدكتوراه ١٩٧٨م وقد طبعت فى شكل كتاب ١٩٨٠م ولم تعرض هذه الدراسة للكتب الثلاثة – موضوع البحث – إلا فى عدة صفحات.

– دراسات حول المؤلف ومنهجه مثل:

– أبو زكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللغة للدكتور أحمد مكى الأنصارى ط القاهرة ١٣٨٢هـ ١٩٦٤م.

– منهج الأخفش الأوسط فى الدراسة النحوية للدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد رسالة ماجستير – جامعة بغداد ١٣٩٠هـ -١٩٧٠م

ومثل هذه الدراسات – كما يبدو من عنوانها – تعنى – إلى حد كبير –



بالمؤلف ونشأته وشيوخه وتلاميذه، ثم تناقش اتجاهه وأثره في النحو واللغة من خلال مؤلفاته وآرائه المنبثة في صفحات كتب التراث؛ مما يجعلها تختلف عن أسلوب هذا البحث الذي يقوم على تحليل الكتب الثلاثة مجتمعة.

دراسة تناولت قضية واحدة في كتاب واحد من الكتب الثلاثة وهي:

- اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء. للدكتور صبحي عبد الحميد الأزهر، القاهرة ١٩٨٦م.

- دراسات حول الاتجاهات المدرسية في الفترة التاريخية التي ألفت فيها هذه الكتب مثل:

- القياس في النحو العربي من الخليل إلى ابن جني للدكتور صابر بكر أبو السعود، مكتبة أسيوط ١٩٦٨م.

مما سبق يمكن القول بأن الدراسات السابقة تختلف في أسلوبها ونتائجها عن موضوع هذا البحث.

وينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة:

تعرض المقدمة – التي نحن بصددها الآن – لأسباب اختيار الموضوع ثم أهدافه، ومنهجه، وحدوده، ومصادره وقيمتها، والدراسات السابقة عليه، وخطته.

وكل فصل من الفصول الثلاثة الأولى يقوم على دراسة كتاب من الكتب الثلاثة:

فيعرض للكتاب وسبب تأليفه وقيمته، ومؤلفه ومكانته العلمية، وبناء الكتاب من حيث تبويبه وعبارته ومادته.

ويعرض أيضا لمصادر الكتاب للكشف عن مدى عناية مؤلفه بالسماع والرواية، وموقفه من مصادره، ومدى إفادته من لغات القبائل، وموقفه من هذه اللغات، ثم مدى إفادته من القراءات وموقفه من كل قارئ على حده، واختياره من القراءات.

ويعرض لموقف المؤلف من شواهد القرآن والحديث والمَثل، ثم موقفه من الشواهد الشعرية من خلال توضيح نسبته للشواهد، وروايته لها، وتقسيم ما نسبه



منها إلى العصور الزمنية التى اتفق اللغويون على الاستشهاد بها. وهى العصر الجاهلى، وعصر الشعراء المخضرمين، والعصر الإسلامى ثم فى نهاية الباب خلاصة بها مقارنة بين العلماء الثلاثة من حيث بناء الكتب ومصادرها وشواهدها.

أما الفصل الرابع (القضايا والخلافات) فيعرض للمسائل الخلافية التى كانت أساسا لخلافات بين النحاة والمفسرين وبين الاتجاهات المدرسية التى اكتملت فيما بعد، لذلك فهو يعرض للخلافات فى القضايا الصرفية: فيناقش اشتقاق كلمة (اسم) ويناقش تعريف الاسم وتنكيره لتوضيح الخلافات فى مسألة وصف المعرفة بالنكرة، وتعريف المعرف، ودلالة التعريف وتنكير المعرف، ويناقش أصل فعل الأمر. وإلحاق علاقة التثنية والجمع بالفعل المقدم على فاعله.

ويعرض أيضا للخلافات فى القضايا النحوية:- فيناقش خلافات فى قضايا نحوية إعرابية:- من خلال: ألقاب الإعراب والبناء، وعامل الرفع فى المبتدأ والخبر والمخالفة فى الإعراب بين المتعاطفين، وإعراب المثنى، والجر على الجوار، وإعراب ضمير الفصل. كما يناقش خلافات فى قضايا نحوية تركيبية: فى ظواهر: العطف على الضمير المجرور، والعطف على الضمير المرفوع المتصل والعطف على المعنى ويناقش خلافات فى قضايا نحوية دلالية فى ظواهر الإضافة ومسألة ورود الواو بمعنى إلا فى بعض التراكيب.

وتأتى فى نهاية الفصل خلاصة بأهمية نتائجه.

وفى النهاية ألحقت بالدراسة عدة كشافات وملاحق تيسر على الدارسين الكشف عما فى هذه الكتب من قضايا لغوية متعددة وهذه الكشافات تشتمل على.

- كشاف المفاهيم اللغوية والمصطلحات الدالة عليها فى الكتب الثلاثة.
- كشاف للمصطلحات اللغوية فى الكتب الثلاثة مرتبة ترتيبا هجائيا.
- ملاحق تشتمل على طوائف لما ذكره العلماء الثلاثة فى كتبهم من الكلمات التى جاءت بالتشديد والتخفيف، أو الكلمات التى وردت بصيغتى فعل وأفعل، وكذلك قضايا التغير فى الضبط الحركى.

وبعد: فإنى أشكر الله تعالى وأحمده أن أعاننى على إتمام هذه الدراسة ومنحنى الصبر والجهد والوقت مما أعاننى على إنجازها فله الحمد أولا وأخيرا وهو ولى التوفيق.

دكتــور

عيسى شحاته عيسى على

تمهيد

أولاً
أهمية الدراسات اللغوية للقرآن الكريم

ثانياً
المؤلفات حول لغة القرآن الكريم في أوائل القرن الثالث الهجري

أولاً: أهمية البحث فى لغة القرآن الكريم

القرآن معجزة نبينا محمد - ﷺ - لما يحمل من المعانى الدقيقة والأحكام المفصلة. وقد شرفت اللغة العربية بحمل هذه المعانى والأحكام لما لها من خصائص وميزات - خصها الله تعالى - بها دون سائر اللغات وقد تحدث السيوطى فى كتابه "المزهر" فى النوع الثانى والعشرين "معرفة خصائص اللغة" عن هذا المعنى - أى عن فضل اللغة العربية، فقال: "من ذلك أنها أفضل اللغات، وأوسعها.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [سورة الشعراء ١٩٢-١٩٣].

فوصفه - سبحانه - بأبلغ ما يوصف به الكلام، وهو البيان. وقال - تعالى: ﴿خَلَقَ الإِنْسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [سورة الرحمن ٣-٤] فقدم - سبحانه - ذكر البيان على جميع ما توحد بخلقه، وتفرد بإنشائه. فلما خص سبحانه - اللسان العربى بالبيان، عُلم أن سائر اللغات قاصرة عنه، وواقعه دونه(١).

ولا شك أن علم اللغة يخدم الدين فيه تُعرَف معانى ألفاظ القرآن والسنة. "وقد أخرج أبو بكر بن الأنبارى فى كتابه (الوقف والابتداء) بسنده عن عمر ابن الخطاب، ﷺ قال: لا يُقرئُ القرآن إلا عالم باللغة"(٢).

والباحث فى لغة القرآن، والمطلع على أساليبه يجد نفسه أمام مستوى رفيع من النصوص من حيث المبنى وغزارة المادة اللغوية ومن حيث قدرة هذه الألفاظ على الإعراب عن دقائق المعنى، وخواطر الفكر، ليصل إلى الإعجاز اللغوى للقرآن الكريم، ولقد كان للقرآن الكريم - وما يزال - الفضل الكبير على اللغة العربية كوعاء شَرُفَ بحمل معانيه العظيمة؛ فالبحث فى تاريخ القرآن يدلنا على أن لغة القرآن قد طبعت العربية بطابع واضح مبين. وقضت بذلك على آثار اللهجات الإقليمية مما حدا بالمستشرق الفرنسى (ريجيس بلاشير) فى محاضرة له أن يقول:

---

(١) المزهر فى علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن جلال الدين السيوطى ٣٢١/١.
(٢) المصدر السابق ٣٢١/١.

"ومنذ ظهر الإسلام لم تعد اللغة العربية آلة عادية للكلام والتخاطب، ولا لغة إنسانية محضة بل شيئاً آخر. نعم لن نفهم جوهر العربية وكيانها بل لن نستطيع لها فهماً إن نحن أهملنا أهمية هذا الحدث القرآنى، هذا الحدث الذى بفضله تجاوزت اللغة حدود الإنسانية المحضة"(٣).

"وتختلف لغة القرآن اختلافاً غير يسير عن لغة الشعراء، فهى تعرض من حيث هى أثر لغوى – صورة فذة لا يدانيها أثر لغوى فى العربية على الإطلاق، ففى القرآن لأول مرة فى تاريخ العربية ينكشف الستار عن عالم فكرى تحت شعار التوحيد، لا تعد لغة الكهنة والعرافين الفنية المسجوعة إلا نموذجاً واهياً له، من حيث ظاهر وسائل الأسلوب، ومسالك المجاز فى اللفظ والدلالة"(٤).

ولقد كان حرص العرب على القرآن الكريم هو الداعى لحرصهم على اللغة العربية ومقاومة ما قد يطرأ عليها من لحن مما أدى إلى وقوف أولى الأمر واللغويين موقف المدافع فبدأت المصنفات اللغوية فى وقت مبكر مما جعل أحد المستشرقين يقول: "وإذا استثنينا الصين لا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته، وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها حسب أصول وقواعد غير العرب. وقد يرجع النهوض بالدراسات اللغوية عند العرب نهوضاً مبكراً ملؤه النشاط إلى الحاجة إلى التفرقة بين الفصيح ومختلف اللهجات، وبينه وبين اللغة الفارسية؛ وذلك فضلاً عما للعرب من نزعة إلى التفقه فى اللغة، تلك التى تجلت مبكرة فى دراسة القرآن اللغوية وفى تفسيره"(٥).

---

(٣) انظر: التطور اللغوى التاريخى د. إبراهيم السامرائى ٦٧ ط٣ دار الأندلس بيروت ١٩٨٣م.

(٤) انظر: العربية (دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب) تأليف يوهان فك، ص ١٦، ١٧ القاهرة ١٩٨٠م.

(٥) المعجم اللغوى التاريخى المستشرق. فيشر المقدمة ص٣ ط المركز العربى للبحث والنشر القاهرة ١٩٨٣م.

ثانياً :المؤلفات المبكرة حول لغة القرآن الكريم

إن أول ما يمكن أن يقال حول بداية الدراسة اللغوية للقرآن الكريم هو ما نسب إلى ابن عباس من شرح لغريب القرآن. ثم ما ذكر من أن أبا الأسود الدؤلى (المتوفى سنة ١٢٩هـ)[٦] قد قام بوضع النقط الإعرابى للقرآن الكريم[٧] كما أنه اشترك مع بعض معاصريه فى أبواب للنحو. قال الزبيّدى: "لم تزل العرب تنطق على سجيتها فى صدر إسلامها، وماضى جاهليتها، حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجاً، وأقبلوا إليه إرسالاً، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة، واللغات المختلفة، ففشا الفساد فى اللغة العربية، واستبان منه فى الإعراب الذى هو حَلْيُها، الموضّح لمعانيها، فتفطن لذلك من نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب فعظم الإشفاق من فُشُوّ ذلك وغلبته، حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم إلى أن سبّبوا الأسباب فى تقييدها لمن ضاعت عليه، وتثقيفها لمن زاغت عنه.

فكان أول من أصّل ذلك وأعمل فكره فيه، أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلى ونصر بن عاصم[٨]، وعبد الرحمن بن هرمز[٩]، فوضعوا للنحو أبواباً، وأصلوا له أُصولاً، فذكروا عوامل الرفع والنصب والخفض والجزم، ووضعوا باب الفاعل والمفعول والمتعجب والمضاف، وكان لأبى الأسود فى ذلك فضل السبق وشرف التقدم"[١٠].

وبعد ذلك تعددت المصنفات حول اختلاف القراءات القرآنية، وتفسير القرآن

---

(٦) هو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان من علماء البصرة ذُكر أنه ممن صحب عليا رضى الله عنه، وأنه أول من وضع العربية وقد توفى سنة ٦٩هـ انظر ترجمته فى أخبار النحويين البصريين تأليف أبى سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى تحقيق: فرتس كرنكو ص ١٠ط بيروت ١٩٣٦م. وطبقات النحويين واللغويين لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى الأندلسى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط٢ الطبعة الثانية دار المعارف القاهرة ١٩٨٤م.

(٧) انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ص ١١.

(٨) أحد القراء الفصحاء أخذ عن يحيى بن يعمر وأخذ عنه أبو عمر بن العلاء وذُكر أنه أول من وضع العربية. انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافى٣٠ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٢٧.

(٩) ذُكر أيضاً أنه من وضع العربية وكان أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش انظر أخبار النحويين واللغويين للسيرافى ٢١ وطبقات النحويين واللغويين ٢٦.

(١٠) طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١١، ١٢.



الكريم بصورة تعد وثيقة الصلة بالناحية اللغوية، إذ أن التأليف فى قراءات القرآن كان يقوم على اختلاف أوجه النطق بين القراءات؛ وقد يعلل بعض المؤلفين لهذه الأوجه المختلفة بتعليلات لغوية.

ومن خلال استقراء ما ذكرته كتب الطبقات من مؤلفات حول لغة القرآن الكريم يمكن تقسيم هذه المؤلفات إلى: مؤلفات فى إعراب القرآن، وغريب القرآن، ولغات القرآن، ومعانى القرآن.

وأعرض بصورة موجزة لما وقفت عليه من مصنفات كل نوع[١١] حتى أوائل القرن الثالث الهجرى:

١- إعراب القرآن:

إعراب القرآن[١٢]: لمحمد بن المستنير قطرب (المتوفى ٢٠٦هـ)[١٣].

٢- غريب القرآن:

- غريب القرآن[١٤] لابن عباس (المتوفى ٦٨هـ)[١٥].

---

(١١) ترد هذه المصنفات مرتبة على حروف المعجم أما أسماء المصنفات داخل كل نوع فإنها تبدأ من المؤلف الأقدم فالذى يليه.

(١٢) الفهرست لابن النديم ٧٩ دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

(١٣) هو محمد بن المستنير مولى سلم بن زياد ويقال إنما سُمى قطربا لأن سيبويه كان يخرج فيراه بالأسحار، فيقول إنما أنت قطرب ليل. انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٤٩ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٩٩ وطبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد ابن على بن أحمد الداودى تحقيق على محمد عمر ٢/٢٥٥ مركز تحقيق التراث - دار الكتب ط ١ القاهرة ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م وتاريخ بغداد للحافظ أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى ٢٥٢/١٣ دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(١٤) انظر تاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان نقله إلى العربية د. عبد الحليم النجار ٥/١، دار المعارف مصر ط٤ والدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث محمد حسين آل ياسين ١٤٦ الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م وقد زعم كارل بروكلمان أنه كانت منه نسخة فى برلين قبل الحرب العالمية الثانية، وشك أحد الباحثين المحدثين فى صحة هذا القول لأن المصادر القديمة لم تذكر له كتاباً باسم غريب القرآن ورأى أن هذا الكتاب ربما كان من مرويات تلاميذه عنه، إذا يحلو لأحد الرواة فى جيل متأخر أن يجمع ما رواه متصلاً بابن عباس فى كتاب ينسبه إليه. انظر الدراسات اللغوية عند العرب ١٤٦ وما بعدها.

(١٥) هو ابن عم النبى - ﷺ - سمع منه - ﷺ - روى عن جماعة من الصحابة، وروى عنه سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وجماعة من التابعين انظر طبقات المفسرين للداودى ٢٣٢/١.

- غريب القرآن[١٦] لأبان بن تغلب (المتوفى سنة ١٤١هـ)[١٧].
- تفسير غريب القرآن[١٨] لمالك بن أنس (المتوفى ١٧٩هـ)[١٩].
- غريب القرآن[٢٠] لأبى فيد مؤرج السدوسى (المتوفى سنة ٢٠٠هـ)[٢١].
- غريب القرآن[٢٢] للنضر بن شميل (المتوفى سنة ٢٠٣هـ)[٢٣].
- غريب القرآن[٢٤] لأبى عبيدة معمر بن المثنى (المتوفى سنة ٢١٠هـ)[٢٥].
- غريب القرآن[٢٦] للأصمعى (المتوفى سنة ٢١٥هـ)[٢٧].

---

(١٦) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون حاجى خليفة ٢/١٢٠٧.

(١٧) هو: إبان بن تغلب بن رباح أبى سعيد البكرى من علماء الكوفة سمع فضيل بن عمرو الفقيمى، والأعمش والحكم بن عتيبة انظر: طبقات المفسرين للداودى ١/٢.

(١٨) ذكره الداودى فى طبقات المفسرين ٢/٣٠٠ باسم تفسير غريب القرآن.

(١٩) هو إمام دار الهجرة وشيخ الإسلام، وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وعلم، وهو أول من صنف فى (تفسير القرآن) بالإسناد على طريقة الموطأ. انظر طبقات المفسرين للداودى ٢/ ٣٩٣ وما بعدها.

(٢٠) طبقات المفسرين للداودى ٢/٣٤١ وكشف الظنون ٢/١٠٢٧.

(٢١) هو أحد الأئمة من أهل الأدب كان عالماً بالعربية، إماماً فى النحو سمع من أبى عمرو ابن العلاء وسمع منه النضر بن شميل. انظر طبقات المفسرين ٢/٣٤٠ وما بعدها.

(٢٢) كشف الظنون ٢/١٠٢٧.

(٢٣) من أصحاب الخليل كان عالماً بفنون من العلم صدوقاً ثقة رُوى عنه الحديث. انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٤٢ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٥٥-٦١.

(٢٤) طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٧٦، الفهرست لابن النديم ٥٣، كشف الظنون ٢/ ١٢٠٤ وهو كتابه المجاز كما سيأتى مفصلاً إن شاء الله.

(٢٥) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى صاحب كتاب مجاز القرآن وسيأتى الحديث عنه مفصلاً فى الباب الأول من هذه الدراسة.

(٢٦) طبقات المفسرين للداودى ٢/٣٥٥ وقد شك بعض الباحثين المحدثين فى نسبة كتاب فى غريب القرآن للأصمعى. انظر: الدراسات اللغوية عند العرب ١٥٠.

(٢٧) هو عبد الملك بن على بن قريب بن أصمع الباهلى من تلاميذ أبى عمرو بن العلاء وأخذ عن خلف الأحمر أيضاً انظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٦٧ وما بعدها وتاريخ العرب كارل بروكلمان ترجمة د. عبد الحليم النجار ٢/١٤٧ ط٢ دار المعارف مصر ١٩٦٩م.

- غريب القرآن[28] للأخفش سعيد بن مسعدة (المتوفى سنة ٢١٥هـ)[29].

٣- لغات القرآن:

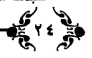
- لغات القرآن[30] لابن عباس (المتوفى سنة ٦٨هـ).
- لغات القرآن [31] لأبى عبد الرحمن هيثم بن عدى الطائى (المتوفى سنة ٢٠٤هـ)[32].
- لغات القرآن[33] لهشام بن محمد الكلبى (المتوفى سنة ٢٠٦هـ)[34].
- لغات القرآن[35] لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء (المتوفى سنة ٢٠٧هـ)[36].
- لغات القرآن[37] للأصمعى (المتوفى سنة ٢١٣هـ).
- لغات القرآن[38] لأبى زيد الأنصارى (المتوفى سنة ٢١٥هـ)[39].

٤- معانى القرآن:

- معانى القرآن[40] لواصل بن عطاء (المتوفى ١٣١هـ)[41].

---

(٢٨) كشف الظنون ١٢٠٤/٢.
(٢٩) هو سعيد بن مسعدة البلخى المجاشعى وسيأتى الحديث عنه مفصلاً فى الفصل الثانى من هذه الدراسة إن شاء الله.
(٣٠) ويقال فيه أيضا ما قيل فى كتابه غريب القرآن من أنه من جمع وترتيب أحد العلماء الذين رووا عنه وقد وصل إلينا هذا الكتاب وحققه الدكتور صلاح الدين المنجد بيروت ١٩٧٢ انظر: الدراسات اللغوية عند العرب ١٦٧ وما بعدها.
(٣١) الفهرست لابن النديم ٥٣ وطبقات المفسرين للداودى ٣٥٤/٢.
(٣٢) هو أبو عبد الرحمن الكوفى كان أخباريا علامة طبقات المفسرين للداودى ٣٥٤/٢.
(٣٣) انظر: الفهرست لابن النديم ١٤١.
(٣٤) هو هشام بن محمد بن السايب عالم النسب وأخبار العرب وأيامها أخذ عن أبيه وجماعة من الرواة. الفهرست ١٤٠ وما بعدها.
(٣٥) الفهرست لابن النديم ٥٣.
(٣٦) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء صاحب كتاب معانى القرآن وسوف يأتى الحديث عنه مفصلا إن شاء الله فى الفصل الثالث من هذه الدراسة.
(٣٧) الفهرست لابن النديم ٥٣.
(٣٨) المصدر السابق ٥٣.
(٣٩) هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى من علماء العربية بالبصرة كثير الرواية عن الإعراب. انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٥٢ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٦٥-١٦٦.
(٤٠) الفهرست لابن النديم ٥٢٩ وطبقات المفسرين للداودى ٣٥٦/٢.
(٤١) هو واصل بن عطاء الغزال، قديم المعتزلة وشيخها سمع من الحسن البصرى وغيره. انظر طبقات المفسرين للداودى ٣٥٦/٣.



– معانى القرآن[٤٢] لأبان بن تغلب (المتوفى سنة ١٤١هـ).

– معانى القرآن الكبير ومعانى القرآن الصغير [٤٣] ليونس بن حبيب (المتوفى ١٨٢هـ)[٤٤].

– معانى القرآن [٤٥] لأبى جعفر الرؤاسى (المتوفى ١٧٨هـ)[٤٦].

– معانى القرآن [٤٧] للكسائى (المتوفى سنة ١٨٩هـ)[٤٨].

– معانى القرآن[٤٩] لأبى فيد مؤرخ السدسى (المتوفى سنة ٢٠٠هـ).

– معانى القرآن[٥٠] للنضر بن شميل (المتوفى ٢٠٣هـ).

– معانى القرآن[٥١] لمحمد بن المستنير قطرب (المتوفى ٢٠٦هـ).

– معانى القرآن [٥٢] للفراء (المتوفى ٢٠٧هـ).

– معانى القرآن [٥٣] لأبى عبيدة معمر بن المثنى (المتوفى ٢١٢هـ).

---

(٤٢) طبقات المفسرين للداودى ٣٥٦/٣.
(٤٣) الفهرست لابن النديم ٣٤ وطبقات المفسرين للداودى ٣٨٦/٢.
(٤٤) بصرى بارع فى النحو تلميذ عيسى بن عمر وأبى عمرو بن العلاء، روى عنه أبو عبيدة فى الغريب ونقل عنه سيبويه فى الكتاب شواهد لغوية كثيرة اشتهر بالنحو وكان له مذهب فيه وأقيسة تفرد بها. انظر أخبار النحويين المصريين للسيرافى ٣١ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٤٠ وطبقات المفسرين للدوادى ٢٨٥/٢–٢٨٦.
(٤٥) الفهرست لابن النديم ٣٤، ٩٦.
(٤٦) تلميذ عيسى بن عمر وأبى عمرو بن العلاء درس النحو ودرسه ووضع فيه كتاب (الفيصل) انظر طبقات النحويين واللغويين ١٢٥ والفهرست ٩٦.
(٤٧) الفهرست ٣٤، تهذيب اللغة للأزهرى ١٦/١.
(٤٨) هو على بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الكسائى من أهل الكوفة له اختيار فى القراءة صنف كتباً متعددة حول لغة القرآن الكريم. انظر طبقات المفسرين للداودى ٢٤١/٢.
(٤٩) الفهرست ٥٢/ طبقات المفسرين للداودى ٢٤١/٢.
(٥٠) ذكره ابن النديم فى الفهرست باسم كتاب المعانى.
(٥١) الفهرست كشف الظنون ١٧٣٠/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٢٥٥/٢.
(٥٢) الفهرست ٣٤ وسيأتى عنه – إن شاء الله – مفصلاً فى الفصل الثالث من هذه الدراسة.
(٥٣) الفهرست ٣٤ وهو كتابه مجاز القرآن وسيأتى تفصيل ذلك فى الفصل الأول من هذه الدراسة إن شاء الله.

- معانى القرآن [٥٤] للأخفش (المتوفى ٢١٥هـ).

٥- كتب أخرى تتصل بلغة القرآن من هذه الكتب:

- الهاءات المكنى بها فى القرآن[٥٥] للكسائى.
- الجمع والتثنية[٥٦] فى القرآن للفراء.
- المصادر فى القرآن[٥٧] للفراء.
- الجمع والتثنية فى القرآن[٥٨] لأبى عبيدة.
- كتاب اللامات فى القرآن[٥٩] للأخفش.
- كتاب الواحد والجمع فى القرآن للأخفش[٦٠].

هذا بالإضافة إلى كتب التفسير فهىّ ولا سيما الكتب الأولى منها - كانت تعنى عناية كبيرة بالنواحى اللغوية فى القرآن وهناك كتب القراءات، والوقف والابتداء واختلاف المصاحف [٦١] كل هذه الكتب لها صلة وثيقة بالظواهر اللغوية فى القرآن الكريم.

تلك هى أسماء الكتب التى ذكرتها مصادر التراث العربى مما وقفت عليه. وما يجدر ذكره أن كتب المصادر قد تذكر الكتاب الواحد بأسماء متعددة، وذلك كما

---

(٥٤) كشف الظنون ١٧٣٠/٢ وسيأتى الحديث عنه - إن شاء الله - مفصلاً فى الفصل الثانى من هذه الدراسة.

(٥٥) طبقات المفسرين للداودى ٢٠٤/١.

(٥٦) تهذيب اللغة للأزهرى ١٨/١ وطبقات المفسرين للداودى ٣٦٧/٢ وكشف الظنون ٦٠١/١.

(٥٧) تهذيب اللغة للأزهرى ١٨/١ وطبقات المفسرين للداودى ٢٦٧/٢.

(٥٨) كشف الظنون ٦٠١/١.

(٥٩) الفهرست لابن النديم ٣٥.

(٦٠) ذكره السيوطى فى كتابه المزهر قال: "ذكر الأخفش فى كتاب الواحد والجمع فى القرآن أن (طوى) فى قراءة من لم يصرفه على وزن فعل معدولة عن عمر مثل عمير" انظر: المزهر فى علوم اللغة وأنواعها عبد الرحمن جلال الدين السيوطى. شرح وتعليق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين - المكتبة العصرية - بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٦١) انظر الفهرست لابن النديم ٣٥: ٣٧.

حدث فى اسم كتاب مجاز القرآن لأبى عبيدة، وكتاب معانى القرآن للأخفش.[٦٢]

ولم يصل إلينا من كتب إعراب القرآن ومعانيه وغريبه ولغاته مما أُلِّف حتى أوائل القرن الثالث الهجرى فيما أعلم إلا كتاب لغات القرآن لابن عباس وكتاب معانى القرآن للفراء، وكتاب مجاز القرآن لأبى عبيدة وكتاب معانى القرآن للأخفش. وقد تمكنت بحمد الله - تعالى - وتوفيقه من جمع نصوص كتاب معانى القرآن لعلى بن حمزة الكسائى (ت١٨٩هـ) وتوثيقها، والتقديم لها بدراسة. وقامت بنشره دار قباء للطباعة والنشر (عبده غريب) ١٩٩٨م. بعنوان: (معانى القرآن لعلى بن حمزة الكسائى. أعاد بناءه وقدم له د.عيسى شحاته عيسى. ط١ سنة ١٩٩٨م).

وتعرض الدراسة بالتفصيل للكتب الثلاثة الأخيرة والتى صنفها علماء القرن الثالث الهجرى.

ولما كانت الدراسة تقوم على التحليل الكامل للمؤلفات فإن ترتيب هذا التحليل يقوم على تاريخ تأليف كل كتاب من الكتب الثلاثة:[٦٣] فيبدأ بكتاب مجاز القرآن لأبى عبيدة ثم معانى القرآن للأخفش ثم معانى القرآن للفراء.

---

(٦٢) يأتى تفصيل ذلك إن شاء، فى بداية كل فصل من الفصول الثلاثة الأولى عند الحديث عن عنوان الكتاب.

(٦٣) سيأتى تفصيل ذلك فى بداية كل فصل من الفصول الثلاثة عند الحديث عن تاريخ تأليف كل كتاب من الكتب الثلاثة.

الفصل الأول

مجاز القرآن لأبى عبيدة

أولاً : الكتاب ومؤلفه وبناؤه

ثانيا: مصادر الكتاب

ثالثا: الشواهد فى الكتاب



أولاً: الكتاب ومؤلفه وبناؤه

✯ الكتاب:

* عنـــوان الكتـــاب:

ذكرت المصادر لأبى عبيدة كتبا حول إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه ومجازه بأسماء متعددة منها: مجاز القرآن(١)، وغريب القرآن(٢)، ومعانى القرآن(٣)، وإعراب القرآن(٤).

وقد رجّح محقق كتابه الدكتور محمد فؤاد سزكين أن هذه المسميات إنما هى لكتاب واحد عنوانه مجاز القرآن، واستدل على ذلك بأدلة منها: مادة الكتاب، ونصوص من كتب الطبقات، والاضطراب فى اسم الكتاب الذى كتب على النسخ التى استعان بها فى تحقيقه للكتاب. (٥)

المقصود بكلمة (المجاز):

وهو لا يقصد بكلمة المجاز ما يعنيه البلاغيون من وجوه المصطلح المعروف وإنما قصد بها مناقشة القضايا اللغوية التى تتعلق بآيات الذكر الحكيم تلك القضايا التى تشمل المعانى والإعراب والتقدير والتأويل والتفسير، فقد بدأ كلامه بما يشتمل عليه هذا الكتاب من القضايا السابقة مما يعد توضيحا منه لما سيتناوله فى الكتاب قال: "وفى القرآن مثل ما فى الكلام العربى من وجوه الإعراب، ومن الغريب، والمعانى"(٦)

---

(١) أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٦١، الفهرست ٥٣، طبقات المفسرين للداودى ٣٢٧/٢ وتاريخ التراث العربى فؤاد سزكين ترجمة د.محمود فهمى حجازى وآخرين ٨٣/١، ١١٢ طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ص ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣.

(٢) طبقات النحويين واللغوين للزبيدى ١٧٦، والفهرست ٥٣، كشف الظنون ١٢٠٤/٢.

(٣) طبقات النحويين واللغويين ٧٣، الفهرست ٥٣، طبقات المفسرين للداودى ٣٢٧/٢، كشف الظنون ١٧٣٠/٢.

(٤) الفهرست لابن النديم ص٥٤.

(٥) انظر مجاز القرآن لأبى عبيدة ١٨/١ المقدمة تحقيق: محمد فؤاد سزكين ط٢ بيروت ١٤٠١ هـ ١٩٨١م.

(٦) المصدر السابق ٨/١.



كما أنه قد يبدأ كلامه على الآية بأية واحدة من الكلمات السابقة من غير ضوابط معينة من أمثلة ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ [سورة البقرة ٢] قال: معناه هذا الكتاب.(٧)

فقد تحدث عن التعبير باسم الإشارة البعيد بمعنى القريب بكلمة معناه وأيضاً في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ﴾ [سورة البقرة ٣٤] قال: "معناه وقلنا، وإذ من حروف الزوائد(٨). لقد عبر بكلمة (معناه) عن ظاهرة لغوية وهى حروف الزوائد فى بعض التراكيب.

وقل مثل ذلك فى كلمة (مجاز) فقد عبر بها عن معظم القضايا اللغوية التى تحدث عنها وتكفى قراءة المقدمة التى بدأ بها كتابه دليلا على ذلك. (٩)

* سبب تأليف الكتاب وتاريخه:

ذكر المؤرخون أن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب أحد كتاب الفضل بن الربيع سأل أبا عبيدة عن معنى آية من القرآن فأجاب عن السؤال واعتزم أن يؤلف مجاز القرآن، وكان ذلك فى مجلسه سنة ١٨٨هـ(١٠). وقد رجّح أحد الباحثين المحدثين أن أبا عبيدة ألّف كتابه مجاز القرآن سنة ١٨٨هـ(١١). وذكر آخر أنه ألّفه سنة ١٩٠هـ(١٢). وعلى أية حال فهو بذلك يكون قد ألّفه قبل كتاب معانى القرآن للفراء بحوالى ست عشرة سنة لذلك فإننا فى دراستنا هنا نبدأ بأبى عبيدة لأن مايهم موضوع الدراسة هنا هو تاريخ تأليف الكتب.

---

(٧) المصدر نفسه ٢٨/١.
(٨) المصدر نفسه ٣٦/١.
(٩) المصدر نفسه ١٩:٨/١.
(١٠) انظر: معجم الأدباء ياقوت الحموى ١٥٩:١٥٨/١٩. بيروت - لبنان د.ت وتاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان تحقيق د. عبد الحليم النجار ١٤٢/٢ ط٢ دار المعارف مصر د.ت.
(١١) انظر الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث د. محمد حسين آل ياسين ص ١٠٨ ط١ بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠.
(١٢) انظر: إعجاز القرآن البيانى بين النظرية والتطبيق د. حفنى محمد شرف ص١٧ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

* تحقيق الكتاب وطبعه:

وقد حقق الدكتور محمد فؤاد سزكين كتاب المجاز للحصول على درجة الدكتوراه.

وطُبِع على جزأين، ونشرته مكتبة الخانجى بممصر ١٩٥٤، ١٩٦٢ أما الطبعة الثانية فكانت سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١ مؤسسة الرسالة بيروت.

* قيمـــة الكتـــاب:

فسر أبو عبيدة ما عرض له من آيات القرآن الكريم مراعيا ترتيب الآيات فى السور وترتيب السور فى المصحف ولكنه لم يعرض لكل آيات القرآن الكريم بل بعضها، وقد اعتمد فى تفسيره هذا على فقهه بالعربية وأساليبها واستعمالها ومعرفته بخصائص التعبير فيها، ولما كان هذا الاتجاه لا يبعد كثيرا عن تفسير القرآن بالرأى، وهو الأمر الذى كان يتحاشاه كثير من المعاصرين له من اللغويين المحافظين، فقد تعرض مسلك أبى عبيدة هذا لكثير من النقد، فأثار الفراء (ت ٢٠٧ هـ) الذى تمنى أن يضرب أبا عبيدة لمسلكه فى تفسير القرآن، وأغضب الأصمعى وغيرهما كثيرين. (١٣)

فقد كان أحيانا يأتى بدلالة اللفظ موافقة لكلام العرب دون التزام بأقوال سابقيه مما جعل بعض العلماء ممن أتوا بعده يتهمونه بأنه يفسر القرآن برأيه.

من ذلك أنه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [الآية ٣٩ سورة آل عمران].

قال: "أى بكتاب من الله: تقول العرب: أنشدنى كلمة كذا وكذا، أى قصيدة فلان وإن طالت"(١٤).

وعلق الطبرى فى تفسيره على قول أبى عبيدة السابق بقوله: "وقد زعم بعض أهل العلم بلغات العرب من أهل البصرة أن معنى: كلمة: الكتاب جهلا منه وافتراء على ترجمة القرآن برأيه"(١٥). وقد يحدث ذلك أحيانا فى تفسير أبى عبيدة. ولكن

(١٣) انظر أخبار النحويين البصريين ٦٢،٦١، ومجاز القرآن ١٧/١ (مقدمة المحق).
(١٤) المجاز ٩١/١ وانظر مقدمة المحقق.
(١٥) تفسير الطبرى ٣٨٣/٦ - ٣٧٤.



القرآن الكريم موافق لكلام العرب وأبو عبيدة لم يتعمد هذا، وإنما حدث ذلك فى تفسيره لما له من سعة علم بمفردات اللغة فهو أيضا يهتم بالمقام وتاريخ نزول الآيات - كما سنرى خلال الدراسة - من ذلك ما نراه من ربطه القضية التى يناقشها بتاريخ نزول الآية عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ﴾ [الآية ١٠٩ سورة البقرة] يقول: "عن المشركين وهذا قبل أن يؤمر بالهجرة والقتال، فكل أمر نهى عنه من مجاهدة الكفار فهو قبل أن يؤمر بالقتال، وهو مكى".(١٦)

وعلى الرغم مما سُدد إلى المجاز وصاحبه من نقد فقد ظل بين الدار سين مرجعا أصيلا طوال العصور، وسوف يتضح أثناء تحليل القضايا أثر الآراء الموجودة فى كتابه فى إثراء الدرس اللغوى واقتباس كثير من العلماء لكثير من هذه الآراء.

☆ مؤلف الكتاب:

*** اسمــه ولقبــه:**

هو أبو عبيدة معمر بن المثنّى التيمى، تيم قريش، أو تيم بنى مرة، قيل إنه ولد فى سنة ١١٠هـ لأبو ين رقيقين من يهود فارس من باجروان، وكان مولى لتيم قريش. (١٧)

*** مولده ونشأته:**

لم تذكر المراجع أين وُلِد أبو عبيدة، ومع ذلك فهى تضعه فى عداد علماء البصرة. فلعله وُلِد بها. (١٨)

وقد ارتحل إلى بغداد بعد أن عاش فترة فى البصرة فى سنة ثمانٍ وثمانين ومائة حيث جالس الفضل بن الربيع، وجعفر بن يحيى وسمعا منه. (١٩)

---

(١٦) مجاز القرآن ٥٠/١.

(١٧) انظر طبقات النحويين واللغوين للزبيدى ١٧٥ وما بعدها.

(١٨) انظر: أخبار النحويين البصريين لأبى سعيد السيرافى ٦٧ وتاريخ بغداد ٢٥٢/١٣، وتاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ١٤٢/٢.

(١٩) انظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٧٥/١ وتاريخ بغداد ٢٥٢/١٣ وما بعدها ومجاز القرآن ١٠/١ (مقدمة المحقق).

* ثقافته ومكانته العلمية:

كان من أعلم الناس بأنساب العرب، وأيامهم، وكتبه فى ذلك معروفة، يقول ثعلب: "من أراد أخبار الجاهلية فعليه بكتب أبى عبيدة. وقد استقدمه الرشيد إلى بغداد ليقرأ عليه شيئا من هذه الكتب، وليختص بمناداته، غلب عليه الشعر والغريب، وهو من أوائل من ألف فى الغريب. [٢٠]

وقيل عنه إنه فى النحو مخل كثير الخطأ، وذلك من المطاعن التى تمثل – فى أكبر الظن – حملة بولغ فيها عليه لما اشتهر عنه من شعوبية وقيل إنه لما عيب عليه نسبه من العجم لحق بفرقة الصفرية من الخوارج وحاول أن ينتقم لنفسه بتصنيف كتب فى مثالب العرب على مذهب الشعوبية. [٢١] ولكن المجاز لا يبدو فيه شئ مما يدل على كل ما نسب إليه من شعوبية أو أى من المذاهب الأخرى.

وقد عده الزبيدى فى طبقاته ضمن الطبقة الرابعة من اللغويين البصريين[٢٢]، وعده الدكتور عبد الرحمن السيد ضمن الطبقة الخامسة من نحاة البصرة[٢٣]، ولم يذكره الدكتور شوقى ضيف مع نحاة البصرة فى كتابه المدارس النحوية.

* شيوخه ومعاصروه:

ذكرت المصادر أنه أخذ عن أبى عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب[٢٤].

وعاصر أبو عبيدة من علماء اللغة – الأصمعى (ت٢١٦هـ) وأبا زيد الأنصارى (ت٢١٤هـ) وكان أبو عبيدة أعلم الثلاثة بأيام العرب وأخبارهم وأجمعهم لعلومهم، وكان بينهم من الخلاف ما يكون بين المتعاصرين ولكن خلافهم هذا لم يصل

---

(٢٠) انظر: طبقات المفسرين شمس الدين الداودى محمد بن على بن أحمد، تحقيق على محمد عمر ٢/٣٢٦-٣٢٧ القاهرة ١٩٧٢م والمزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى ٢/٤٠٢ وتاريخ الأدب العـ [illegible] ٢/١٤٢.

(٢١) انظر: تاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ٢/١٤٣.

(٢٢) انظر طبقات النحويين واللغويين لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى ١٧٥ وما بعدها.

(٢٣) انظر: مدرسة البصرة النحوية: نشأتها وتطورها د. عبد الرحمن السيد ص٤٢ ط دار المعارف – القاهرة ١٣٨٨هـ

(٢٤) انظر: المزهر للسيوطى ٢/٤٠١ وما بعدها وسوف يأتى فى دراسة المصادر أثر شيوخه فى كتابه المجاز.

إلى الريبة فى الثقة بما يرويه كل واحد منهم، وكان الرواة والآخذون عنهم يرجّحون أبا عبيدة إذا قاسوه بصاحبيه، أو بأحدهما، على ما ساءت عبارته وحسنت عبارة الأصمعى التى هيأت له أن يفوز على أبى عبيدة فى مواقف يذكرها الرواة. (٢٥)

ويرى الباحث مع محقق الكتاب أن ملحظهم فى هذا التفضيل كان لأن أبا عبيدة له – إلى غزارة العلم – مرونة وحرية فى فهم اللغة لم تكن عند الأصمعى وأبى زيد(٢٦).

* آثـــــاره:

ذكر المؤرخون لأبى عبيدة مصنفات كثيرة تزيد على المائتين.

وقد ذكر ابن النديم له مائة وخمسة، كما ذكرت له الكتب الأخرى أسماء كتب أخرى ولكن أغلب هذه المصنفات لم يصل إلينا إلا عن طريق ذكره فى كتب التراجم والطبقات. (٢٧)

وقد ذكر بروكلمان أن ما بقى من هذه الكتب ستة عشر كتاباً منها مجاز القرآن وطبقات الشعراء، والمحاضرات والمحاورات وكتاب الخليل وكتاب تفسير غريب القرآن.(٢٨) وقصيدة على قافية اللام، وتسمية أزواج النبى.(٢٩)

* وفاتـــــه:

اختلف العلماء فى تاريخ وفاة أبى عبيدة فذكروا أنه توفى فيما بين سنتى

---

(٢٥) انظر تهذيب اللغة لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى تحقيق عبد السلام محمد هارون ومحمد على النجار١/١٤ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٦٤، وطبقات المفسرين للداودى ٢/٣٢٠ – ٣٢٧ والمزهر ٢/٤٠٢، وبغية الوعاة ١/١١٢، وتاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ٢/٢٤٢ العربية ليوهان فك ٣٤، ومجاز القرآن ١/١٣ مقدمة المحقق.

(٢٦) انظر مقدمة مجاز القرآن ١/١٣.

(٢٧) انظر الفهرست لابن النديم ٧٩، وتاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ٢/١٤٣، وانظر مجاز القرآن لأبى عبيدة ١/١٥ (مقدمة المحقق).

(٢٨) وعلق عليه بروكلمان بقوله (ولعله كتابه مجاز القرآن) وراجع التمهيد فى أول هذه الدراسة.

(٢٩) تاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ٢/١٤٢:١٤٥.

(٢٠١هـ) أو (٢١٣هـ)[٣٠] وبلغ عمره نيفا وتسعين سنة، وذُكر أنه لم يحضر جنازته أحد، لأنه كان شديد النقد لمعاصريه.[٣١]

☆ **بناء الكتاب**

وقف أبو عبيدة أمام ما انتخبه من آيات القرآن الكريم ليبين ما ذكره فى المقدمة من أن كتاب الله به ما فى كلام العرب من المعانى والغريب والإعراب ولكنه – كما سيأتى – لم يذكر معظم الآيات التى انتخبها كاملة، وإن ذكرها لم يناقش إلا قضية أو أكثر مما يتعلق بجزء منها. وقد بدأ كتابه بمقدمة قيمة[٣٢]

* مقدمة الكتاب:

لا تعد مقدمة كتابه بمثابة مدخل إلى الكتاب وإنما ظهرت وكأنها دراسة يمكن أن تستقل بنفسها إذ تنقسم إلى ثلاثة أقسام.

* **القسم الأول:** ناقش فيه ما يعد أساسا لعلوم القرآن فيما بعد إذ تكلم فيه عن معنى كلمة (القرآن) وسبب تسمية كتاب الله بـ (القرآن) [٣٣]، ثم تحدث عن معنى كلمة السورة، وناقش لغات العرب فى همزها وناقش جمعها ومعناها. ثم تحدث عن معنى (الآية) وجمعها وتعدد أسمائها، وتعدد أسماء بعض السور، وأسماء مجموعة منها مع الاستعانة بالشعر العربى ولغات القبائل فى توضيح ما يراه.

* **القسم الثانى:** وفيه تحدث عن ظواهر لغوية عامة فى القرآن كالاختصار والإضمار، والحذف، وحذف جواب الشرط، والتعبير بلفظ الواحد عن الجمع، وبلفظ الجمع عن الواحد، والإخبار عن أحد المُشْرَكَيْن دون الآخر، والتحدث عن الحيوان والموات بلفظ الأحياء، والالتفات وحروف الزيادة فى الكلام، والتكرار للتوكيد، ولفظ الفاعل والمراد به المفعول أو العكس، ووضع الصفة موضع

---

(٣٠) انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٧١ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٧٨، وتاريخ الأدب العرب كارل بروكلمان ١٤/٢.

(٣١) انظر تاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ١٤٣/٢ ومجاز القرآن١/١٠.

(٣٢) راجع فى هذه القضايا البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى دار إحياء الكتب العربية الطبعة الأولى القاهرة ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م.

(٣٣) مجاز القرآن لأبى عبيدة ١/ ١٩: ١.



المصدر أو الاسم، واختلاف اللهجات فى القراءة، وتبادل معانى الحروف والأدوات والتعبير بلفظ المذكر والمراد المؤنث، ووضع الكنايات مواضع الأسماء واختلاف وجوه الإعراب.

* **القسم الثالث:** وقد تحدث فيه عن كلمة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فتحدث عن معناها ثم عاد لما ذكره فى القسم الأول من معنى كلمة القرآن، وأكد فيه أن القرآن الكريم نزل بلسان عربى مبين وأن من زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، وعرض لبعض الكلمات التى قيل عنها إنها مُعرّبة ورفض هذه الأقوال، ثم ذكر أن (القرآن) اسم كتاب الله لايسمى به غيره من الكتب. وعاد بعدها ليجمل كل ما ذكره فى القسم الثانى من المقدمة ليؤكد أن فى القرآن الكريم ما فى الكلام العربى من الغريب والمعانى. ثم سرد عناوين الظواهر التى ناقشها فى المقدمة مرة أخرى.

* **ترتيب السور والآيات:**

ذكر الدكتور محمد فؤاد سزكين محقق الكتاب أن الأصل الذى حقق منه الكتاب كان به اضطراب فى ترتيب الآيات، وأنه نقل الآية أو الآيات إلى موضعها من ترتيب المصحف. (٣٤)

ذكر أبو عبيدة فى مقدمة كتابه أسماءً لبعض سور القرآن الكريم وعلل لهذه التسميات. وَمن أمثلة ذلك ما قاله فى سورة الفاتحة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [فاتحة الكتاب ١]: تسمى أم الكتاب، لأنه يبدأ بها فى أول القرآن، وتعاد قراءتها فيقرأ بها فى كل ركعة قبل السورة، ولها اسم آخر يقال لها فاتحة الكتاب، لأنه يُفتتح بها فى المصاحف وتكتب قبل القرآن". (٣٥)

كما تحدث عن اسم جامع يطلق على مجموعة من السور التى يبلغ عددها المئة وهو (المئون)، كما ذكر أن سورتى (الكافرون) و (الصمد) تسميان: المقشقشتان، وعلل لذلك بأنهما بَبرئان من الكفر والشك والنفاق، وأطلق اسم (السبع

---

(٣٤) المصدر السابق ٢٦/١ (مقدمة المحقق).
(٣٥) المصدر نفسه ٦/١.



الطُّول) على سبع سور من سورة البقرة، حتى سورة الأنفال، وذكر شعرا يتضمن التسميات والتعليلات السابق ذكرها."[٣٦]

وهو أثناء دراسته لآيات الذكر الحكيم يذكر السورة باسمها فى المصحف أو باسم أول كلمة منها، أو باسم أول آية منها فسورة القلم: (ن)، وسورة المسد (تبت)، وسورة الشورى (عسق)، وسورة المعراج (سأل سائل)، وسورة الإنسان: (هل أتى على الإنسان)، وسورة النبأ: (عم يتساءلون)، وسورة التكوير: (إذا الشمس كورت)، وسورة الإنفطار: "إذا السماء انفطرت)، وسورة المطففين: (ويل للمطففين)، وسورة التكاثر: (ألهاكم).

وقد يذكر السورة باسم من الأسماء التى يتداولها العلماء[٣٧]، فسورة الفاتحة: (أم الكتاب)[٣٨]، سورة الإسراء: (بنى اسرائيل)[٣٩]، وسورة فاطر: (الملائكة)[٤٠]، وسورة غافر: (المؤمن)[٤١]، وسورة فصلت: (السجدة).[٤٢]

* مادة الكتاب:

نهج أبو عبيدة فى كتابه نهجاً يقوم على مبدأ الانتخاب من آيات القرآن الكريم مما يراه محتاجاً إلى توضيح معنى الكلمة أو بيان الدلالة فى التركيب أو الإعراب، فهو يعرض لكلمة من الآية ليناقش من خلالها:

- قضايا صوتية مثل ما نراه فى تفسير لقوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [سورة مريم ٦٥]. قال: إذا كان بعد هل تاء ففيها لغتان، فبعضهم يبين لامه، وبعضهم يخمدها فيقول: هتعلم كأنها أدغمت اللام فى التاء فثقلوا التاء".[٤٣]

---

(٣٦) المصدر نفسه ٧/١.

(٣٧) وقد ذكر السيوطى أن أسماء السور توفيقية، انظر: الإتقان فى علوم القرآن. جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ٥٢/١ وما بعدها دار الفكر - بيروت لبنان ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٣٨) مجاز القرآن ٢٠/١ والإتقان ٥٤/١.

(٣٩) المصدر السابق ٣٧٠/١ والإتقان ٥٦/١.

(٤٠) نفسه ١٥٢/٢، والإتقان ٥٦/١.

(٤١) نفسه ١٩٣/٢، والإتقان ٥٦/١.

(٤٢) نفسه ١٩٦/٢، الإتقان ١٥٦/١.

(٤٣) المصدر نفسه ٩/٢.



- **قضايا صرفية:** مثل ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ [سورة النبأ ٢٨] قال: أشد من الكذب، وهما مصدر المكاذبة".[٤٤]

- قضايا نحوية: مثل ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، آخِذِينَ﴾ [سورة الذاريات ١٥-١٦] قال: انتصب لأن الكلام قد تم خبره".[٤٥]

- **قضايا دلالية:** من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾ [سورة المائدة ٦] قال: "كناية عن إظهار لفظ قضاء الحاجة فى البطن، وكذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ كناية عن الغشيان".[٤٦]

- **قضايا معجمية:** من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿مُسَافِحِينَ﴾ [سورة المائدة] قال: "أى زانين، والسفاح: الزناء".[٤٧]

وبذلك يمكن القول بأن الكتاب يحفل بكل جوانب اللغة مع العناية بالقضايا الدلالية.

* عبارة الكتاب:

جاءت تعليقات أبى عبيدة على القضايا اللغوية المختلفة موجزة بصفة عامة- إلا فى مواضع قليلة من كتابه[٤٨]، فقد كان يذكر الآية أحيانا، بل يذكر جزءا منها، أو كلمة ثم يعلق عليها بكلمة واحدة. وحدث ذلك فى كثير من المواضع من كتابه[٤٩]. من ذلك ما نراه فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ﴾ [سورة يس ١٢] قال: "أى جعلناه"[٥٠] وعبارته وإن كانت موجزة فهى لا تُخل بالمعنى، فهو

---

(٤٤) المصدر نفسه ٣٢٨/٢.
(٤٥) المصدر نفسه ٢٢٦/٢.
(٤٦) المصدر نفسه ١٥٥/١.
(٤٧) المصدر نفسه ١٥٤/١.
(٤٨) المصدر نفسه ١٥٥/١،٦٣،٥٣،٤٧.
(٤٩) المصدر نفسه ٤١/١ (البقرة ٥٩) ٤٨/١١ (البقرة ٩٦)، ٤٩/١ (البقرة ١٠٢).
(٥٠) المصدر نفسه ١٥٨/٢.

مثلا عندما عرض لقوله تعالى: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [سورة القيامة ٩]. لم يزد عن قوله: "لتذكير القمر"[٥١] ومع ذلك فالكلمتان يتضح منهما أنه يريد ما حدث فى الآية من تغليب المذكر على المؤنث.

* تكرار القضايا اللغوية:

ونظراً لطبيعة الكتاب والمنهج الذى أُلف به فإن المتأمل فى الكتاب يلاحظ كثيراًمن الكلام المكرر حول قضية واحدة، وقد حدث ذلك فى كتاب المجاز، فى القضايا الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية التى عرض لها، وأكتفى بعرض مثالين فقط:

حروف الزوائد: فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا من دَآبَّة فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّه رِزْقُهَا﴾ [سورة هود ٦] قال: "و(من) من حروف الزوائد"[٥٢]. ثم ذكر هذه العبارة فى مواضع متعددة من كتابه. [٥٣]

الحذف: فقد عرض لقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [سورة يوسف ٨٢] فى مواضع متعددة من كتابه ليقرر أن المعنى وسل أهل القرية. [٥٤]

(٥١) المصدر نفسه ٢٧٧/٢.
(٥٢) المصدر نفسه ٢٨٥/١.
(٥٣) المصدر نفسه ٢/١،٢٧٩،١٥٦/٢٣٣،١٢٣،٣١.
(٥٤) المصدر نفسه ٨/١، ٤٧، ٢٦٦.

ثانياً: مصـــدر الكتـــاب

من خلال استقراء كتاب المجاز يمكن ملاحظة تعدد مصادره ومدى اعتماد المؤلف عليها فى مناقشة قضاياه اللغوية التى عرض لها فى كتابه.

ويمكن دراسة المصادر فى الكتاب من خلال السماع والرواية فيه ثم لغات القبائل.

١ – السماع والرواية:

السماع هو الرواية إذا كان الراوى قد سمع بنفسه ما يرويه عن غيره، فإذا كان هناك ما يفصل بين الراوى والسامع – كأن يكون بينهما راو آخر، أو كتاب مؤلف، فإن ذلك يعد رواية لا سماعا.

والسماع أصل والقياس فرع عليه، فالسماع ينقض قياسا سابقا، يقول ابن جنى: "إذا أدّاك القياس إلى شىء، ثم سمعت العرب نطقت فيه بشىء آخر على قياس غيره فدع ما كنت عليه، وهذا يشبهه شئ من أصول الفقه، نقض الاجتهاد إذا بان النص بخلافه"(٥٥) ولقد عنى علماء أوائل القرن الثالث الهجرى بالسماع والرواية.

والمطلع على كتاب المجاز لأبى عبيدة يلاحظ عنايته بالسماع عن الأعراب والرواية عنهم ففى تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾ [سورة آل عمران١٣٣]. جاء فى مجاز القرآن ما نصه: "العرب تجوز فى كلامها مثل هذا أن يقولوا: "أكلونى البراغيث" قال أبو عبيدة سمعتها من أبى عمرو الهذلى فى منطقه، وكأن وجه الكلام أن يقول: "أكلنى البراغيث"(٥٦)" كما سمع المنتجع ابن نبهان(٥٧) وأبا مهدى(٥٨).

ومما يدل على دقة توثيقه لمادته العلمية أنه لما قيل إن حمادا روى حديثا

---

(٥٥) الخصائص لأبى الفتح عثمان بن جنى تحقيق محمد على النجار ١٢٦/١ الطبعة الثالثة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٠هـ – ١٩٨٧م.

(٥٦) مجاز القرآن لأبى عبيدة ١٠١/١ وانظر مجاز القرآن أيضا ٢٩/١، ١٧٤.

(٥٧) المصدر السابق ٤٠٠/١.

(٥٨) المصدر نفسه ٣٨/١، ٦٤/٢.

مسندا للنبى صلى الله عليه وسلم – يقول فيه: "ردوا على أبى". قال: "لم أسمع من حماد هذا". وكان هذا عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ﴾ [سورة البقرة١٣٣] (يقول الراوى) والعرب تجعل العم والخال أبا، قال أبو عبيدة: "لم أسمع من حماد هذا".(٥٩)

ولم يكن المسموع أو المروى عند أبى عبيدة بمستوى واحد فهو – أحيانا – يعلق على ما سمعه بقوله: (وهى الجيدة). أو (وهى كثيرة) أو: (ليس بشئ) من ذلك ما نراه فى تعليقه على قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ﴾ [سورة الإسراء ٣٧] قال: "مجازه: لن تقطع الأرض.

وقال رؤبة:

وقاتِم الأعماقِ خَاوى المُختَرَق(٦٠)

أى المقطع، وقال آخرون: إنك لن تنقب الأرض، وليس بشئ".(٦١)

٢- المصادر اللغوية:

لم يصرح أبو عبيدة كثيرا بمصادره اللغوية وربما كان ذلك لأنه اقتضب كلامه فى الكتاب رغبة فى الإيجاز.

وأعرض – بإيجاز – لما صرح به مما أخذه من مادة لغوية من سابقيه. (٦٢)

أبو عمرو بن العلاء. (٦٣)

صرح أبو عبيدة بإفادته من أبى عمرو بن العلاء فيما لا يقل عن عشرين موضعا(٦٤)

---

(٥٩) المصدر نفسه ٥٧/١.

(٦٠) ورد الشطر فى لسان العرب لابن منظور (جمال الدين محمود بن مكرم الأنصارى) قتم ١٥/ ٣٥٩ طبعة مصورة عن طبعة بولاق – الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة – د.ت.

(٦١) مجاز القرآن ٣٨٠/١.

(٦٢) جاء ترتيب العلماء هنا بحسب كثرة الأخذ عنهم.

(٦٣) اسمه زبان بن العلاء فى بعض الروايات وهو بصرى أخذ عن ابن أبى اسحاق وكان من القراء الموثوق بهم توفى سنة ١٥٤هـ. انظر: أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٢٨ وطبقات النحويين اللغويين للزبيدى ٣٥ وما بعدها.

(٦٤) انظر أمثلة من ذلك فى مجاز القرآن ٨٤/١، ١٢٢، ١٢٣، ٢٧٤، ٢٩٣، ١٧٨/٢، ٢٠٧، ٢١٧، ٢٥٩، ٢٦٩.

وكان أخذه منه فى معظم الأحيان عن طريق يونس بن حبيب، فهو فى مواضع متعددة من كتابه يقول: "قال يونس عن أبى عمرو بن العلاء". وأحيانا يقول: "سمعت عن أبى عمرو ابن العلاء".(٦٥)

ويمكن تقسيم ما أخذه من أبى عمرو بن العلاء إلى:

١- **ظواهر صوتية**:(٦٦) من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ [سورة هود ٢٧] قال أبو عبيدة: "مهموز لأنه من بدأت عن أبى عمرو ومعناه: أول الرأى، ومن لم يهمز جعله ظاهر الرأى من بدا يبدو".(٦٧)

ومما يلاحظ أيضا أن الأخذ هنا يرتبط بالقراءات إلى جانب هذه القضية الصوتية. فقد ذكر ابن مجاهد قراءة أبى عمرو بن العلاء (بادئ) مهموزا. (٦٨)

٢- **ظواهر صرفية**: ومن أمثلة ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ [سورة البقرة ١٩٦] قال أبو عبيدة: "قال يونس: كان أبو عمرو يقول فى واحد (الهدى) هدية، تقديرها جدية السرج، والجميع: الجدى، مخفف، قال أبو عمرو: ولا أعلم حرفاً يُشبهه. (٦٩)

٣- **ظواهر نحوية**: (٧٠) من أمثلة ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِ يَارَبِّ إِنَّ هَؤُلاَءِ قَوْمٌ لاَّ يُؤْمِنُونَ﴾. [سورة الزخرف ٨٨] قال: "نصبه فى قول أبى عمرو على ﴿نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم﴾ [سورة الزخرف ٨٠] وقيله ونسمع قيله، قال غيره: هى فى موضع الفعل يقول"(٧١)

---

(٦٥) انظر مجاز القرآن ١٦٩/١ (البقرة ١٩٦) ٣٧٣/١ (الإسراء ١٦) /٨٣/٢١/١ (الشعراء ٤)، ٢٤٣/٢ (سبأ ١٠).

(٦٦) انظر أمثلة من ذلك فى كتاب مجاز القرآن ٣٥٢/١، ٣٧٣.

(٦٧) المصدر السابق ٢٧٨/١.

(٦٨) انظر السبعة فى القراءات لابن مجاهد تحقيق د. شوقى ضيف ٣٣٢ ط٢ دار المعارف مصر ١٩٨٠م.

(٦٩) مجاز القرآن ٦٩/١.

(٧٠) المصدر السابق ١٢٢/١، ٢٧٣- ٢٧٤، ٢١/٢، ٢٥٢/٢.

(٧١) المصدر نفسه ٢٠٧/٢.

وتوجيه النصب فى (قيله) هذا قرأ به أيضا مع أبى عمرو كل من ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائى[٧٢]

٤- **ظواهر دلالية**: من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [سورة الشعراء ٤].

قال أبو عبيدة: "وزعم يونس عن أبى عمرو أن خاضعين ليس من صفة الأعناق، وإنما هى صفة الكناية عن القوم التى فى آخر الأعناق فكأنه فى التمثيل: فظلت أعناق القوم فى موضع (هم) والعرب قد تترك الخبر الأول وتجعل الخبر للآخر منهما.[٧٣]

٥- **ظواهر معجمية**: [٧٤] من ذك ما جاء فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ [سورة الرعد ١٧] قال أبو عبيدة: "قال عمرو بن العلاء: يقال: قد أجفأت القدر، وذلك إذا غلت فانصبّ زَبَدُها أو سكنت فلا يبقى منه شئ. [٧٥]

مما سبق يمكن القول بأن أبا عبيدة أخذ من أبى عمرو بن العلاء مادة تشمل كل جوانب القضايا اللغوية ولكن مما يجب أن يذكر أن هذا الأخذ يعد قليلا إذ أن عدد المواضع التى ورد، فيها ذكر أبى عمرو بن العلاء فى كتاب المجاز لا تتجاوز الثلاثين موضعا.

يونس بن حبيب:

ورد ذكر يونس بن حبيب فى الكتاب فى أكثر من عشرة مواضع ومن خلال استقراء ما سمعه منه أبو عبيدة يمكن أيضا ملاحظة تنوع القضايا التى سمعها كالآتى:

- **ظواهر صرفية نحوية**: وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿حم﴾ [سورة غافر ١].

---

(٧٢) انظر: السبعة فى القراءات ٥٨٩/١.
(٧٣) مجاز القرآن ٨٣/٢.
(٧٤) انظر المصدر السابق ٣٠٥/١، ٢١٧،١٧٨/٢.
(٧٥) المصدر نفسه ٣٢٩/١.



قال أبو عبيدة: "مجازها مجاز أوائل السور، وقال بعض العرب بل هو اسم"(٧٦). وبعد ذكر الشواهد قال يونس: ومن قال: هذا القول فهو منكسر عليه لأن السورة (حم) ساكنة الحروف فخرجت مخرج التهجي وهذه أسماء سور خرجن متحركات وإذا سميت سورة بشئ من هذه الأحرف المجزومة دخله الإعراب".(٧٧)

- ظواهر نحوية: من ذلك مما يرتبط بالقراءات ما جاء عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [سورة طه ٦٣]. قال أبو عبيدة: "قال أبو عمرو وعيسى ويونس (إنّ هذين لساحِران)(٧٨)، فى اللفظ وكتب هذان كما يزيدون وينقصون فى الكتاب واللفظ صواب"(٧٩) وهذه القضية إلى جانب ارتباطها بالقراءات والنحو ترتبط أيضا برسم المصحف.

وقد مر ذكر ما أخذه أبو عبيدة عن يونس عن أبى عمرو وفيما يتعلق بدلالة التركيب فى قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [سورة الشعراء ٤].

- ظواهر معجمية:(٨٠) من ذلك ما نراه فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ [سورة المائدة ١٢].

ذكر أبو عبيدة أن معناه: نصرتُمُوهم وأعنتُموهم ووقّرتُموهم وأيّدتموُهم ثم قال: "وقال يونس: أثنيتم عليهم"(٨١).

---

(٧٦) المصدر نفسه ٢/١٩٣.

(٧٧) المصدر نفسه ٢/١٩٤.

(٧٨) انظر القراءات فى هذه الآية فى السبعة فى القراءات ٤١٩، والنشر فى القراءات العشر لابن الجزرى: تصحيح ومراجعة الأستاذ على محمد الضباع ٢/٣٢٠- ٣٢١ طبعة بيروت د. ت. وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر. للشيخ أحمد بن محمد البنا. تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل ٢/٢٤٨- ٢٤٩ الطبعة الأولى - بيروت ١٣٠٧هـ، ١٩٨٧م.

(٧٩) مجاز القرآن ١/٣٨٣، ٢/١٨٩.

(٨٠) المصدر السابق ١/٣٨٣، ٢/١٨٩.

(٨١) المصدر نفسه ١/ ١٥٦-١٥٧.

عيسى بن عمر: [٨٢]

وقد صرح بالأخذ عنه في أربعة مواضع في النحو والقراءات من ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [سورة المسد٤] قال أبو عبيدة: "وكان عيسى بن عمر يقول: حمالةَ الحطب نصب يقول: هو ذم لها"[٨٣]. وقراءة النصب هذه قراءة عاصم أما الباقون فقد قرءوا بالرفع. [٨٤]

كما أخذ عنه أيضا أن معنى كلمة السواء: الوسط ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿سَوَاء السَّبِيلِ﴾ [سورة البقرة ١٠٨] قال: أي وسطه قال عيسى بن عمر: ما زلت أكتب حتى انقطع سوائي". [٨٥]

- **علماء آخرون:** ومن العلماء من يرد ذكره في الكتاب مرة واحدة أو أكثر قليلا مثل: الفراء والكسائي ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [سورة القصص ١٤] قال: "قال الفراء والكسائي واحد الأشد شدّ على فعل وأفعل مثل بحر وأبحر، أشُدّه مضعف مُشدّد". [٨٦]

ومن العلماء الذين أشار إليهم في موضع واحدا أو موضعين: الكلبي[٨٧]، وابن عباس والسدي[٨٨]. ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ﴾

---

(٨٢) هو أبو عمر عيسى بن عمر بن عبد الله الثقفي أخذ عن ابن إسحاق عده الزبيدي من الطبقة الرابعة من النحويين البصريين توفي سنة١٤٩هـ قبل أبي عمرو بن العلاء بخمس سنين أو ست، انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٤٨ وطبقات النحويين واللغويين الزبيدي ٤٠ وما بعدها.

(٨٣) مجاز القرآن ٣١٥/٢.

(٨٤) انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ٧٠٠.

(٨٥) مجاز القرآن ٥٠/١، وقد نقل الزبيدي قول أبي عبيدة هذا في ترجمته لعيسى بن عمر، وانظر طبقات النحويين واللغويين للازبيدي ص٤٠ وما بعدها، وانظر أيضا مجاز القرآن لأبي عبيدة ١٧٠/٢ (سورة الصافات٥٥).

(٨٦) المصدر السابق ٩٩/٢.

(٨٧) هو محمد بن السائب الكلبي نسابة مفسر روى عن الشعبي وجماعة وروى عنه ابنه ومعاوية انظر طبقات المفسرين للداودي ١٤٤/٢.

(٨٨) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الهاشمي السدي صاحب التفسير: أصله حجازي، روى عن ابن عباس، وروى عن الثوري مات سنة ١٢٧هـ، انظر: طبقات المفسرين للداودي ١٠٩/١.

[سورة آل عمران ١٤] قال: قال الكلبى: ملء مسك ثور من ذهب أو فضة، قال ابن عباس: ثمانون ألف درهم، وقال السدى: مائة رطل، من ذهب أو فضة".(٨٩)

وفى تفسيره لقوله تعالى: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ ، سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [سورة القدر٤-٥] قال: "من كل ملك وتفسير الكلبى: "وقرأ ابن عباس من كل أمرِئ سلام"(٩٠).أى من كل ملكٍ قال: ينزل جبريل صلى الله عليه وسلم فيجئ كل مؤمن ومؤمنة".(٩١)

وربما كان فى قوله السابق (وتفسير الكلبى) إشارة إلى كتاب الكلبى فى التفسير لقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ﴾ [سورة البقرة ١٩٦].

قال: "أخبرنا ابن عون عن الشعبى(٩٢) أنه كان يقرأ ﴿وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ للّه ﴾(٩٣) يرفع العمرة، ويقول: إنها ليست بمفترضة ومن نصبها أيضا جعلها غير مفترضة. (٩٤)

كما أشار فى موضع واحد أو موضعين إلى ما أخذه من مواد لغوية أو قراءات من علماء آخرين. مثل: عبد الله بن مسعود(٩٥)، وأبى الأسود الدؤلى

---

(٨٩) مجاز القرآن ١/٨٨ - ٨٩.

(٩٠) نسبها ابن خالويه فى مختصر شواذ القرآن ١٧٧ لابن عباس.

(٩١) مجاز القرآن ٢/٣٠٥.

(٩٢) هو أبو عمر عامر بن شراحيل الشعبى ولد بالكوفة سنة ١٩هـ كان محدثا عالماً بالفقه والمغازى عارفا بالشعر راوية له، عينه عمر بن عبد العزيز قاضياً توفى سنة ١٠٣هـ، انظر ترجمته فى طبقات الحفاظ للسيوطى تحقيق على محمد عمر ٢٢-٢٣ ط١ القاهرة ١٩٧٣.

(٩٣) انظر مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه برجشتراسر ص١٩ مكتبة المتنبى - القاهرة د.ت.

(٩٤) مجاز القرآن ١/٦٨ - ٦٩.

(٩٥) عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلى صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وخادمه وأحد الأولين، ومن كبار البدريين، كان ممن يتحرى فى الأداء ويشدد فى الرواية ومن أوعية العلم مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين وله نحو من ستين سنة، انظر: غاية النهاية فى طبقات القراء لشمس الدين أبى الخير محمد ابن محمد الجزرى نشر برجشتراسر ١/٤٥٨ مكتبة المتنبى، القاهرة، بلا تاريخ، وطبقات الحفاظ للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى تحقيق على محمد عمر ص٥ مكتبة وهبة الطبعة الأولى القاهـرة ١٣٩٣هـ=

وأبى الخطاب الأخفش[٩٦] وأبى زيد الأنصارى.

مما سبق يمكن القول بأن أبا عبيدة كان قليل الإشارة إلى ما أفاده من العلماء السابقين له وأرى أن ذلك لأنه - كما سبق أن رأينا - شرع فى تفسير القرآن وعدته الأولى ففقهه بالعربية، وأيضا لأنه كان يهدف إلى إيجاز العبارة واقتضاب الكلام على الآية حتى كانت عبارته - كما سبق أن رأينا لا تتعدى الكلمة الواحدة أحيانا. وهذا لا يعنى أنه ذكر كل ما أفاده من العلماء السابقين، وإنما قلة عنايته بعزو ما استقاه من آراء لغوية وتفسيرية إلى صاحبها وهو كما سيأتى فى الحديث عن القرءات واللهجات، كان كثيراً ما يقول: وقرأ بعضهم، أو يقول وهى لغة.

٣- القراءات:

أ- مصادر القراءات:

رأينا أثناء الحديث عن المصادر اللغوية أن أبا عبيدة لم يشر كثيرا إلى مصادره فى القراءات.

وقد سبق الكلام على ما صرح بأخذه من بعض القراء كأبى عمرو ابن العلاء وابن عباس وعبد الله بن مسعود وكذلك تعليله لبعض القراءات.

وأعرض هنا لموقفه العام من القراءات بإيجاز:

ب- موقفه من القراءات:

عدم معرفته ببعض القراءات:

من خلال استقراء كتابه نجد أنه إلى جانب تركه لكثير من الآيات واقتصاره على آيات معينة ينتخبها ليناقشها، يترك أيضا قراءات صحيحة فى الآية المنتخبة فيناقش الآية فى ضوء قراءة واحدة من ذلك نـراه فـى تفسيره لقولـه تعالـى:

=١٩٧٣م وطبقات ابن سعد باعتناء ادوارد شيخو ٦/٧ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت- لبنان ١٣٣٣هـ.

(٩٦) هو عبد الحميد بن عبد الحميد أبو الخطاب الأخفش الأكبر، كان إماماً فى العربية توفى سنة ١٧٧هـ، انظر: أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٥٢ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٤٠ والمزهر للسيوطى٤٠١، ٤١٨.

﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ [سورة فاتحة الكتاب ٦] فقد عرض لمعنى الصراط، ورأى أنه الطريق والمنهاج الواضح واستشهد على ذلك بالشعر العربى [فاتحة الكتاب ٦].

ولكنه لم يشر إلى ما فى هذه الكلمة من قراءات صحيحة إذ تُقرأ (السراط) و(الزراط) (٩٧).

تعليله للقراءات:

وهو فى مواضع مختلفة من كتابه يعلل للقراءات فى الآية التى قد ينتخبها من أجل ما فيها من القراءات ومن أمثلة ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [سورة المائدة ٧١]. قال: فـ (تكونُ) مرفوعة على ضمير الهاء، كأنه قال: (أنه لا تكون فتنة) ومن نصب (تكونَ) فعلى إعمال (أن) فيها. ولا تمنع (لا) النصب أن يعمل فى الفعل". (٩٨)

والقراءتان السابقتان بالنصب والرفع فى (تكون) صحيحتان. (٩٩) وقد أفاد صاحب حجة القراءات من توجيه أبى عبيدة السابق للقراءتين. (١٠٠)

- موقفه من بعض القراءات الصحيحة:

مع أن أبا عبيدة فى كثير من مناقشته للقراءات يعتمد على ما قيل فيها فيقول وقال بعضهم كذا، ويذكر التوجيهات دون توضيح لرأيه فى القراءة، أو نعت لها بالجودة أو الرداءة أو القبح، كما فعل صاحبيه. إلا أنه أيضا لم يَسلَم من مخالفته لبعض القراءات الصحيحة مُتّبعاً التوجيه النحوى، الذى يختاره من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ﴾[سورة الصمد١-٢] قال: "لا ينون". (١٠١)

---

(٩٧) انظر مجاز القرآن ١/٢٤- ٢٥ وانظر، ٣١، انظر السبعة فى القراءات ١٠٥، الحجة فى القرءات السبع لابن خالويه ٦٢، حجة القراءات للإمام أبى زرعة تحقيق سعيد الأفغانى ص ٨٠ ط٤ بيروت ١٩٨٤م.

(٩٨) مجاز القرآن ١/١٧٤ وانظر ١/٧٠.

(٩٩) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى (ألا تكون) رفعا وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر (ألا تكون) نصبا السبعة فى القراءات ٢٤٧.

(١٠٠) انظر حجة القراءات ٢٣٣.

(١٠١) مجاز القرآن ٢/٣١٦.



ولكن التنوين الذى رفضه أبو عبيدة هنا قراءة صحيحة فى الآية إذ ذكر ابن مجاهد أنه قد قرأ بالتنوين فى (أحدٌ) كل من ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى.(١٠٢)

وقد علل كل من الأخفش(١٠٣)، والفراء(١٠٤)، للقراءة بحذف التنوين بأن ذلك طلبا للخفة فى النطق، ودفعا للثقل على اللسان.(١٠٥) ولكنهما لم يرفضا القراءة كأبى عبيدة. وعبارة أبى عبيدة السابقة التى علق بها على آية (الإخلاص) ربما قصد بها أنه لا ينون فى الوقف.

ولكن إيجاز العبارة أو اقتضابها أثارَ الغموض حول رأيه فى القراءة. والذى يجعلنى أرى أنه ربما قصد عدم التنوين فى الوقف هو أنه فى قراءات أُخرى عارضها النحاة وعارضها علماؤنا نجد تعليقه عليها بما لايفيد رفضا لها من ذلك ما نراه فى تعليقه على قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ [سورة النساء ١] إذ قال: "اتقُوا اللّه والأرحامَ نصب، ومن جرها فإنما يجرها بالباء.(١٠٦)

وقد أثارت قراءة الجر فى الآية السابقة كثيراً من الجدال بين العلماء فقد وصف بعضهم هذه القراءة بالرداءة وبالقبح. وسيأتى تفصيل ذلك فى موضعه من الدراسة.

نعته للقراءات:

وهو كما قلنا لم يعن كثيرا بنعت القراءات إلا أنه فى مواضع قليلة قد يصف قراءات ما بأنها الوجه.

ففى تفسيره لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ [سورة المؤمنون٤٤].

---

(١٠٢) انظر السبعة فى القراءات لابن مجاهد ٧٠١.

(١٠٣) انظر معانى القرآن للأخفش ٧٤٦/٢.

(١٠٤) انظر معانى القرآن للفراء ٣٠٠/٣.

(١٠٥) انظر الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى ٢٤٤/٢٠ طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧.

(١٠٦) مجاز القرآن ١١٣/١.



قال: "والوجه أن لا ينون فيها لأنها تفعل وقوم قليل ينونون فيه لأنهم يجعلونه اسما، ومن جعله اسما فى موضع تفعل لم يجاوز به ذلك فيصرفه".(١٠٧)

وهذه القراءة التى رأى أبو عبيدة فيها أنها الوجه صحيحة. والقراءة الأخرى صحيحة أيضا فقد قال ابن مجاهد فى السبعة: "قرأ بن كثير وأبو عمرو: (تترًا) منونة، والوقف بالألف لمن نوّن، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى (تترا) بلا تنوين".(١٠٨)

لغات القبائل:

من خلال استقراء كتاب المجاز لمعرفة المواد اللغوية التى ذكرها أبو عبيدة ليعلل بها قراءات معينة، أو ظواهر لغوية. يمكن القول بأنه أفاد إلى حد ما من لغات القبائل فى ذلك. ولكنه فى كثير من الأجيان لم يشر إلى أسماء القبائل صاحبة اللهجة التى أشار إليها.

فهو كثيرا ما يقول بعد أن يذكر المادة اللغوية المقتبسة من قبيلة ما: "وهى لغة". من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ [سورة المائدة٤١].

قال: "يقال: حزنته وأحزنته، لغتان، وهو محزون، وحزنت أنا لغة واحدة".(١٠٩)

فهو هنا يكشف لنا عن لغتين للعرب فى فعل وأفعل مع ربط تلك الظاهرة بحركة عين الفعل. وأحزنته لغة تميم، وحزنته لغة قريش.(١١٠)

ومن أمثلة تعليله للقراءات بلغات القبائل ما نراه فى قوله: "ومن مجاز ما قـرأته الأئمة بلغاتها فجاء لفظـه على وجهين أو أكثر مـن ذلك قرأ أهل المدينة ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ . (١١١)

---

(١٠٧) المصدر السابق ٥٩/٢.

(١٠٨) السبعة فى القراءات لابن مجاهد ٤٦٦ وانظر الحجة لابن خالويه ٢٥٧ وحجة القراءات للإمام أبى زرعة ص٤٧٨. والجامع للقرطبى ١٢٥/١٢.

(١٠٩) مجاز القرآن ١٦٦/١.

(١١٠) انظر الجامع للقرطبى ١٨١/٦.

(١١١) سورة الحجر ٥٤ وقد قرأ ابن كثير ونافع (تبشرون) كسرا، غير أن ابن كثير شدد النون=

فأضافوا بغير نون المضاف بلغتهم، وقال أبو عمرو: لا تضاف (تبشرون) إلا بنون الكناية كقولك: "تبشرونني"[112]. وإذا كان قد علل أبو عبيدة للقراءتين السابقتين بموافقة القراءة الأولى للغة أهل المدينة فإن ابن خالويه ذكر أن الحجة لمن خفف النون وكسرها من (تُبشّرونِ) أنه حذف إحدى النونين تخفيفا من غير إدغام، واجتزأ بالكسرة من الياء.[113] وهو أيضا يربط لغات القبائل بالقراءات وبالدلالة من ذلك ما نراه في قوله: "ومن مجاز ما جاءت له معان غير واحد، مختلفة فتأولته بلغاتها فجاءت معانيه على وجهين، أو أكثر من ذلك، قال: ﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [سورة القلم ٢٥] ففسروه على ثلاثة أوجه، قال بعضهم : على قصد، وقال بعضهم: على منع، وقال آخرون على غضب وحقد".[114] فهو هنا يبين لنا عاملا مهما من عوامل وقوع المشترك في اللغة وهو لغات القبائل واختلاف الوضع.

أ- مصادر اللغات:

- نجـــد:

في تفسير أبي عبيدة لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾.[115] قال: "مجازها بلغة علوية يجعلون الواحد والاثنين والثلاثة من الذكر والأنثى على لفظ واحد، وأهل نجد يقولون: أنا برئ وهي بريئة ونحن براء الجميع"[116] لقد أشار أبو عبيدة هنا إلى ظاهرة تتعلق بدلالة الكلمة على المفرد

= وخففها نافع. وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي (فبم تبشرون) بفتح النون نصباً" السبعة في القراءات ٣٦٦-٣٦٧.

(١١٢) مجاز القرآن ١٣/١.

(١١٣) انظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٢٠٦، وحجة القراءات للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة تحقيق سعيد الأفغاني، ٣٨٢-٣٨٣ ط٤ ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م،

(١١٤) مجاز القرآن ١٣/١.

(١١٥) سورة الزخرف ٢٦ وقد ذكر أن الأعمش قرأ (إنني برئ) في موضع (إنني براء) وكذلك في مصحف عبد الله. انظر: مختصر في شواذ القرآن ١٣٦.

(١١٦) مجاز القرآن ٢٠٣/٢ وانظر أيضا ٢٠٨/١.

والمثنى والجمع وهى فى صيغة واحدة عند بعض القبائل ثم أشار إلى أن أهل نجد يغيرون الصيغة فى هذه الكلمة مع المفرد والمثنى والجمع. أما اللغة العلوية التى أشار إليها فهى غير لغة أهل الحجاز وقد رجح أحد الباحثين المحدثين أنها قبائل شمال المدينة وكانت لهجتهم تختلف عن لهجة الحجاز، ورأى أن كثيرا من اللغوين – فى بعض الأحيان – لا يفرقون فى كثير من نصوصهم بين أهل العالية والحجاز، كمّا أنهم كانوا يُحِلُّون أسماء بعض القبائل مكان بعض تساهلا أو خطأ.(١١٧)

- **المدينة:** فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَى، نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ [سورة المعارج١٥-١٦] وقف أمام كلمة (الشوى) ليوضح معناها واشتقاقها فقال: "واحدتها شواة وهى اليدان والرجلان والرأس من الآدميين".(١١٨) ثم ذكر أنه سمع رجلا من أهل المدينة يقول "اقشعرت شواتى".(١١٩)

- **بنو بكر:** فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ﴾ [سورة الحج ١٥] قال: "مجازه أن لَن يرزقه الله وأن يعطيه الله، قال: وقف علينا ... رجل من بنى بكر على حلقة فى المسجد الجامع فقال: من ينصرنى نصره الله، أى من يعطينى أعطاه الله، يقال: نصر المطر أرض كذا، أى جاءها وأحياها".(١٢٠)

لقد استشهد أبو عبيدة بلغة رجل من بنى بكر على أن كلمة نصر تعنى أعطنى.

تلك أهم المواضع التى أشار فيها أبو عبيدة إلى القبائل التى أخذ منها المادة اللغوية التى استشهد بها لتوضيح قضاياه وكما قلنا هناك كثير من المواد اللغوية الأخرى ترجع إلى لغات القبائل وأخذها أبو عبيدة ولكنه لم يشر إلى أسماء القبائل.

---

(١١٧) انظر اللهجات العربية فى التراث د. أحمد علم الدين الجندى ٢/٥٩٥-٥٩٦ الدار العربية للكتاب د.ت.

(١١٨) مجاز القرآن ٢/٢٦٦.

(١١٩) المصدر السابق ٢/٢٦٩.

(١٢٠) المصدر نفسه ٢/٤٦.



ب- موقفه من لغات القبائل:

من خلال دراسة المواضع التى أشار فيها أبو عبيدة إلى ما أفاده من لغات القبائل يمكن ملاحظة أنه لم ينعتها بالجودة أو القبح أو الإنكار، وإنما كان فى أغلب المواضع يذكر اللغتين دون تفصيل إحداهما على الأخرى[١٢١]. ومن أمثلة ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ﴾ [سورة المائدة ٣].

قال: وواحد الأزلام: زَلَم وزُلَم لغتان. وهو القدح. [١٢٢]

ومن خلال تأمل كلامه فى بعض المواضع يمكن ملاحظة رأيه فى بعض لغات القبائل ففى تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾ [سورة آل عمران ١١٣] قال تعليقاً على قول بعضهم (أكلونى البراغيث): "سمعتها من أبى عمرو الهذلى فى منطقه، وكان وجه الكلام أن يقول: أكلنى البراغيث"[١٢٣]

فقوله السابق يوحى بأن رأيه فى لغة (أكلونى البراغيث) هو أنها ليست موافقة للوجه المعروف من أساليب العرب فى التعبير.

---

(١٢١) المصدر نفسه ١/١١٧، ١٣٩، ١٥٣، ١٦٦، ١٦٨، ١٩٣، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١١، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٤١، ٢٤٣، ٣٤٩، ٣٧٦، ٢/٣، ٩، ١٧، ٢٥، ٢٦.

(١٢٢) المصدر نفسه ١/١٥٢- ١٥٣.

(١٢٣) المصدر نفسه ١/١٠١.



ثالثاً: الشـــواهـــد

استشهد أبو عبيدة لتدعيم آرائه حول المسائل اللغوية التى ملأت كتابه بالقرآن الكريم والحديث الشريف، والمثل العربى كما كثر الاستشهاد عنده بالشعر العربى كما سيأتى.

١- الاستشهاد بالقرآن:

استشهد أبو عبيدة فى مواضع متعددة من كتابه بالقرآن من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [سورة النساء ٦٩] قال: "أى: رفقاء، والعرب تلفظ بلفظ الواحد.

والمعنى يقع على الجميع قال العباس بن مرادس:

فقلـــنا أســـلِمُوا إنّـــا أخوكُـــم   فقد بَرِأت من الإِحن الصدُور(١٢٤)

وفى القرآن: ﴿نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [سورة الحج ٥]

والمعنى: أطفالا"(١٢٥)

وقد يتكرر عنده الشاهد من القرآن فيصبح كالنموذج الذى يقاس عليه نظائره من الظواهر اللغوية؛ فهو يستشهد على قضايا الحذف والإضمار فى الجملة العربية فى مواضع متعددة من كتابه بقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [سورة يوسف٨٢]. ففى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [سورة البقرة ٩٣] قال" سُقُوه حتى غلب عليهم، مجازه مجاز المختصر، أشربوا فى قلوبهم العجل: حب العجل وفى القرآن ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [سورة يوسف٨٢] مجازها: أهل القرية".(١٢٦)

٢- الاستشهاد بالحديث الشريف:

ذكر أن اللغويين الأوائل رفضوا – لاسيما البصريين – الاحتجاج بالحديث

(١٢٤) انظر أخبار العباس بن مرداس فى خزانة الأدب ولب لباب، لسان العرب تأليف عبد القادر بن عمر البغدادى ١٢٣/٨ تحقيق: عبد السلام هارون ١٥٣/١ دار الكتاب العربى للطباعة والنشر – القاهرة ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

(١٢٥) مجاز القرآن ٤٧/١ وانظر الاستشهاد بهذه الآية فى ٨/١، ٢٩٧.

(١٢٦) المصدر السابق ٤٧/١ وانظر الاستشهاد بهذه الآية فى ٨/١، ١٩٧.



الشريف فى اللغة، لأن الحديث روى قسم كبير منه بالمعنى دون اللفظ، ولأن بعض رواته كانوا من الأعاجم(١٢٧)، وذكر أنهم لم يتحرجوا من الاستشهاد به فى اللغة قدر تحرجهم من الاستشهاد به فى النحو، إذ كانوا فى اللغة أوسع أخذا للحديث على خلاف واضح أيضاً بين البصريين والكوفيين. (١٢٨)

ومن خلال استقراء كتاب أبى عبيدة يمكن القول بأنه استشهد بالحديث الشريف فى أكثر من عشرة مواضع. (١٢٩) وكل هذه المواضع كان الاستشهاد فيها على قضايا لغوية مرتبطة بالجانب المعجمى للكلمة من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [سورة الروم ٣٠] قال: "أى صبغة الله التى خلق عليها الناس، وفى الحديث: "كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه اللذان يهودانه أو ينصرانه"(١٣٠) أى على الملة والصبغة وهى واحدة وهى العهد الذى كان أخذه الله منهم".(١٣١)

٣- الاستشهاد بالمثل:

وكان المثل العربى من شواهد أبى عبيدة فى عدة مواضع من كتابه(١٣٢)، وهو فى استشهاده بالمثل قد ينص على أنه مثل ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [فاتحة الكتاب ٤].

قال: "الدين: الحساب والجزاء، يقال فى المثل. (١٣٣) (كما تدين تدان).(١٣٤)

وقد يذكر المثل على أنه مثل للعرب دون أن يذكر كلمة مثل من ذلك ما نراه عند استشهاده بالمثــل لتوضيح معنى قولــه تعالى: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا

(١٢٧) انظر: خزانة الأدب ١/ ٧ وما بعدها.
(١٢٨) انظر: الدراسات اللغوية عند العرب ٣٥٥.
(١٢٩) انظر مجاز القرآن لأبى عبيدة ١/٥٧، ٦٤، ٧٧، ١٠٠، ١٥٠، ٣٧٩، ٢/٦٥، ٧٧، ٩١، ١٢٢، ٢٢٢.
(١٣٠) ورد الحديث فى الجامع للقرطبى ١٤/٢٦.
(١٣١) مجاز القرآن ٢/١٢٢.
(١٣٢) المصدر السابق ١/١٠، ٢٣، ٣٠، ٨٣، ١٨١، ١٩٨، ٢١١، ٢١٩، ٢٩٩، ٢/٤، ١٢٠، ٢٧٦.
(١٣٣) لسان العرب دين ١٧/٢٧.
(١٣٤) مجاز القرآن ١/٢٣.



﴿اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾ [سورة المائدة١٠٧]. قال: "أى: إن ظهر عليه ووقع، وهو من قولهم(١٣٥): "عثرَت على الغزل بآخرة فلم تدع بنجد قردة".(١٣٦)

وهو أحيانا يعلق على الآية القرآنية بأنها كالمثل يقال فى مقام مناسب له من ذلك ما نراه فى تعليقه على قوله تعالى: ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [سورة النحل ٩٤] قال: "مثل يقال لكل مبتلى بعد عافية، أو ساقط فى ورطة بعد سلامة، أو نحو ذلك: زلّت قدمه".(١٣٧)

٤- الاستشهاد بالشعر:

استشهد أبو عبيدة بالشعر العربى فى مواضع كثيرة من كتابه، ويمثل الشاهد الشعرى ركنا مهما فى كتابه إذ بلغ عدد الشواهد الشعرية عنده حوالى تسعمائة واثنين وخمسين شاهدا.(١٣٨)

هذا غير الشواهد المكررة فقد يتكرر ورود الشاهد عنده فى أكثر من موضع من ذلك قول الشاعر:

كذبتم وبيتِ اللّهِ لا تُنكحونها بنى شابَ قرناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ(١٣٩)

إذ استشهد به فى أكثر من موضع.(١٤٠)

أ- نسبة الشواهد:

وقد نسب أبو عبيدة كثيراً من الشواهد لأصحابها، أما الشواهد التى لم ينسبها فقد كان يذكرها بقوله: قال رجل من بنى عدى جاهلى عدى تميم.(١٤١) أو: قال

---

(١٣٥) هذا مثل يضرب لمن ترك الحاجة وهى ممكنة ثم جاء يطلبها بعد فوات الأوان وهو فى لسان العرب (قرد) ٣٤٧/٤: "عكرت على الغزل ..." وفسر ابن منظور (عكرت) بمعنى عطفت، الشعر القرد: المعقد أطرافه.

(١٣٦) مجاز القرآن ١٨١/١.

(١٣٧) المصدر السابق ٣٦٦/١ وانظر ٣٧٥/١.

(١٣٨) المصدر نفسه ٣٤٤/٢- ٣٨٥.

(١٣٩) ورد فى الكتاب لسيبويه تحقيق: عبد السلام هارون ٣/ ٢٠٧، ٣٢٧ الطبعة الثالثة القاهرة سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ولسان العرب (قرن) ٢١١/١٧.

(١٤٠) انظر مجاز القرآن ٤٧/١، ١٠٠، ٢٢٦/٢.

(١٤١) المصدر السابق ٢٦٧/١.



رجل من عبد القيس.[١٤٢] أو: قال بعض مراد[١٤٣]، أو: سمعت غير واحد يقول[١٤٤] أو: قال رجل من أهل اليمن جاهلى[١٤٥] أو: قال باك يبكى هشام ابن المغيرة[١٤٦] أو: قال رجل لابنه. [١٤٧]

وقد يذكر الشاهد بقوله: قال الشاعر[١٤٨]، وقال الراجز[١٤٩]، وقال[١٥٠]، وقوله[١٥١]، كما فعل ذلك قائل[١٥٢]،وقال بعضهم[١٥٣]، ومعظم العبارات السابقة توحى أيضا بما يشبه نسبة الشواهد إلى أصحابها من خلال ذكر أسماء قبائلهم، ولا يخفى أثر تعيين القبيلة فى رواية الشواهد على إمكانية التوصل إلى خصائص النطق وتركيب الجمل عند القبائل العربية المختلفة.

وعنى عناية كبيرة بنسبة الشواهد فقد نسب أغليها لأصحابها مما يدل على سعة علمه، وغلبة الرواية عليه، وقد ظهر ذلك واضحا فى كتابه. وهو أحيانا ينسب الشاهد لقائله فى موضع ثم يذكره فى موضع آخر دون نسبة. من ذلك ما نراه فى استشهاده لورود (إلا) بمعنى (الواو) فى بعض التراكيب قال: وقال عنز بن دجاجة المازنى: [١٥٤]

من كان أسرعَ فى تفرق فَالـــــجٍ فَلَبُونُه جَرِبتَ معاً وأغدّتِ

إلا كناشِرة الذى ضيّعتم كالغُصنِ فى غُلوائه المُتَنبِّتِ[١٥٥]

---

(١٤٢) نفسه ١/٣٥.
(١٤٣) نفسه ١/٢٢١.
(١٤٤) نفسه ١/١٧٢، ١٧٣.
(١٤٥) نفسه ١/٢٥٠.
(١٤٦) نفسه ١/٤٠٤.
(١٤٧) نفسه ١/٤٠٢.
(١٤٨) نفسه نفسه ١/٣٥، ١١٤.
(١٤٩) نفسه ١/٨٧، ١١٩.
(١٥٠) نفسه ١/ ١٤٥، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٣.
(١٥١) نفسه ١/١٥١.
(١٥٢) نفسه ١/٢٤٣- ٢٤٤.
(١٥٣) نفسه ١/١٣٧.
(١٥٤) نسبة سيبويه أيضا بأنه قول بعض بنى مازن يقال له عنز بن دجاجة. الكتاب ٢/٣٢٨.
(١٥٥) مجاز القرآن ١/٦١.



ثم يأتى فى موضع آخر بالبيت مستشهدا به دون نسبه.[١٥٦] وقد يتردد فى نسبة البيت بين شاعرين كما حدث ذلك عند استشهاده على أن كلمة ﴿أُخْفِيهَا﴾ [سورة طه الآية١٥] من الأضداد قال: وقال علقمة ابن عبدة وقال بعضهم: امرؤ القيس: [١٥٧]

خَفــاهُــن مــن أنفَاقِهــنّ كأنّمــا   خَفاهُنّ ودْقٌ من عَشِىٍّ مُجَلّبِ[١٥٨]

ويعنى أبو عبيدة بتأكيد نسبةِ البيت لصاحبه فهو لا يكتفى فى بعض الأحيان بذكر اسم الشاعر بل إنه قد يذكر نسَبَه أو قبيلته من ذلك قوله: قال امرؤ القيس ابن حجر الكندى"[١٥٩]، وقوله: "قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب"[١٦٠] وقوله: سمعت من ينشد بيت خرنق بنت هفان من بنى سعد بن ضبيعة رهط الأعشى"[١٦١]، وقوله: وقال ابن الطيفان من بنى عبد الله بن دارم، والطيفان أمه"[١٦٢]، وقوله: "قال عبيدة بن همام أحد بنى العدوية"[١٦٣]، قوله: قال الخنوت وهو توبة بن مضرس، أحد بنى مالك بن زيد مناة بن تميم، وإنما سماه الخنوت الأحنف بن قيس لأن الأحنف كلمه فلم يكلمه احتقاراً له، فقال: إن صاحبكم هذا الخنوت، والخنوت المتجبر الذاهب بنفسه، المستصغر للناس فيما أخبرنى أبو عبيدة محمد بن حفص بن محبور الأسَيْدى".[١٦٤]

---

(١٥٦) انظر المصدر السابق ٢٥٩/٢.
(١٥٧) وهو فى ديوان امرئ القيس ص٥١ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف ط٣، ١٩٦٩.
(١٥٨) مجاز القرآن ١٧/٢.
(١٥٩) المصدر السابق ٢/٢.
(١٦٠) المصدر نفسه ١/٢.
(١٦١) نفسه ٦٥/١.
(١٦٢) المصدر نفسه ١٢٥/١.
(١٦٣) نفسه ١١٣/١.
(١٦٤) نفسه ١٦٣/١.

وقوله: قال خفاف بن ندبة السلمى وهى أمه، وكانت سوداء حبشية، وكان من غربان العرب فى الجاهلية"(١٦٥). كل ذلك يدل دلالة واضحة على عناية أبى عبيدة بالرواية وقد كان أحيانا يشرح اسم الشاعر الذى يروى له من ذلك قوله: "قال الشماخ: وهو الرجل المتكبر. (١٦٦)

٢- رواية الشواهد:

فى ذكر أبى عبيدة لشواهده ما يدل على سماعه بنفسه أحيانا بعض الشواهد التى قالها معاصروه من الشعراء.

فهو أحيانا يحاور صاحب الشاهد ويناقشه فى معنى البيت الشعرى. من ذلك حواره مع رؤبة، ففى تعليقه على قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [سورة البقرة ٦٨] قال: "العرب تقول: لا كذا ولا كذا، ولكن بين ذلك، فمجاز هذه الآية بين هذا الوصف، ولذلك قال: بين ذلك، وقال رؤبة:

فيها خُطـــــوط من سَــــوادٍ وبلَق(١٦٧)

فالخطوط مؤنثة والسوادِ والبلق اثنان ثم قال:

كأنـــه فى الجلــد توليــع البهـــق

قال أبو عبيدة فقلت لرؤبة: إن كانت خطوط فقل كأنها وإن كان سواد وبلق فقل: كأنهما، فقال: فكان ذاك - ويلك توليع البهق. ثم رجع إلى السواد والبلق والخطوط فقال:

يُحسبْنَ شامــــاً أو رقاعـــاً من بنـَق

جماعة شأمة". (١٦٨)

---

(١٦٥) نفسه ٢٨/١.
(١٦٦) نفسه ٢٠٩/١.
(١٦٧) انظر الجامع للقرطبى ٣١٢/١٣ ولسان العرب بهق ٣١١/١١.
(١٦٨) مجاز القرآن ٤٣/١- ٤٤.



ومن أمثلة سماعه غير المباشر لبعض الشواهد قوله: قال أبو عمرو ابن العلاء والبيت لكعب". [١٦٩]

وقوله: "أنشدني غالب أبو علي النفيلي للقطامي"[١٧٠]، وقوله : "وأنشدني رؤبة بيت النابغة مرفوعاً".[١٧١]

وهو في موضع آخر قد يذكر البيت نفسه دون ذكر الوسيط الذي روى عنه البيت قبل ذلك فقد قال في بيت القطامي السابق: "قال القطامي"[١٧٢] دون ذكر غالب أبو علي النفيلي.

وقد يحدد موقع البيت الذي يرويه من القصيدة فيقول مثلا "قال عبد مناف ابن ربع الهذلي وهو آخر قصيدة".[١٧٣]

فهو لا يذكر الشاهد الشعري نقلا عن العلماء السابقين له ليؤكد به القاعدة النحوية لأنه سمعه من هؤلاء العلماء فحسب، وإنما يذكر لنا موقعه من القصيدة كما سبق ويذكر لنا أيضا إعراب القصيدة كلها وذلك ليكون دقيقا في استشهاده قال عند استشهاده على مجئ كان زائدة للتوكيد:

قال الشاعر:

فكيفَ إذا رأيتَ دِيَار قَومٍ وجيرانٍ لهم كانُوا كِرامِ[١٧٤]

القافية مجرورة والقصيدة، لأنه جعل (كانوا) زائدة للتوكيد، ولو أعمل كان لنصب القافية"[١٧٥] وقد تغير رواية الشاهد بين موضع وآخر إذ يحدث فيه اضطراب من ذلك روايته لقول الشاعر:

---

(١٦٩) المصدر السابق ١١٩/٢.
(١٧٠) نفسه ٣٧/٢.
(١٧١) نفسه ٢٥/١.
(١٧٢) نفسه ٧٦/٢.
(١٧٣) نفسه ٣٧/١.
(١٧٤) انظر الكتاب لسيبويه ١٥٣/٢.
(١٧٥) مجاز القرآن ١٤٠/٢.

إن يسمَعُوا ريبةً طَارُوا بِها فَرحَاً

منى ومَا سَمِعُوا من صَالحٍ دفنُوا[١٧٦]

فى موضعين[١٧٧] ثم روايته فى موضعين آخرين كالآتى:

إن يسَمعُوا ريبةً طارُوا بها فرحاً

وإن ذُكِرْتُ بسوءٍ عندَهم أذِنوا[١٧٨]

ورواية البيت فى جميع المراجع:

إن يسَمعُوا ريبةً طارُوا بها فرحاً

منى وما سَمِعُوا من صَالِحٍ دفنوا[١٧٩]

وأرى أن ذلك ربما حدث من تعاقب أقلام النساخ لأن البيت الذى بعد البيت السابق:

صمٌ إذا سَمعوا خبراً ذكرت بــــه

وإن ذكرت بِسُوءٍ عندَهم أذنوا[١٨٠]

وقد يحدث الاختلاف فى كلمة واحدة بين الشاهد فى موضع والشاهد نفسه فى موضع آخر من ذلك ذكره لقول الشاعر:

تُهدى رءُوسَ المترفين الصدّاد إلى أميرِ المُؤمنين الممتَاد[١٨١]

ثم ذكره له فى موضع آخر بكلمة (الأنداد) بدلا من (الصداد): "قال:"قال رؤبة:

(١٧٦) انظر لسان العرب (أذن) ١٨٤/٦.
(١٧٧) انظر مجاز القرآن ٧٤٧/٢.
(١٧٨) انظر المصدر السابق ١٧٧/١، ١٣٩/٢.
(١٧٩) نفسه ١٧٧/١ (تعليق المحقق).
(١٨٠) نفسه ١٧٧/١ ولسان العرب أذن ١٤٨/٦.
(١٨١) المصدر نفسه ٣٠١/١.



تُهدى رءوسَ المترَفين الأنداد   إلى أمير المؤمنين المُمتاد[١٨٢]

ويلاحظ أيضا أنه لم ينسبه فى الموضع الأول، ونسبه فى الموضع الثانى إلى رؤبة[١٨٣]

ولكنه يبقى فى النهاية راويةً لأخبار العرب وأشعارهم دقيقا فى نسبة الأشعار لأصحابها ولا تُنقِصُ تلك الملاحظات من قدره فالكتاب تعاقبه النساخ ولا بد من حدوث مثل هذا الاضطراب.

جـ- عصور الشواهد:

قسم العلماء الذين يستشهد بشعرهم فى اللغة إلى طبقات أربع: [١٨٤]

الطبقة الأولـى: الشعراء الجاهليون كامرئ القيس والأعشى:

الطبقة الثانية: المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد وحسان.

الطبقة الثالثة: المتقدمون ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا فى صدر الإسلام كجرير والفرزدق.

الطبقة الرابعة: المولدون، ويقال لهم المحدثون.

وقد اتفقوا على أن الطبقتين الأوليين يستشهد بشعرهما إجماعا وأما (الثالثة) فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها.

واختلفوا فى الاستشهاد بشعر الطبقة الرابعة.

ومن خلال استقراء شواهد المجاز والبحث عن أصحابها الذين نسب إليهم أبو عبيدة هذه الشواهد فإنه يمكن تقسيم شعرائها إلى شعراء جاهليين، ومخضرمين، وإسلاميين.[١٨٥]

---

(١٨٢) المصدر نفسه ٤٣١/١.

(١٨٣) المصدر نفسه ٣٤١/١.

(١٨٤) انظر: خزانة الأدب للبغدادى ٥/١ وما بعدها، ٢٦٨/١ وما بعدها.

(١٨٥) اكتفيت هنا بتقسيم الشعراء الذين ورد ذكرهم فى كتاب مجاز القرآن لأبى عبيدة ممن صرح بأسمائهم، وذلك بالترجمة لهم لتحديد عصرهم حتى يمكن الوصول فى النهاية إلى مدى التزام أبى عبيدة بتقسيم اللغويين السابق للشعراء الذين يستشهد بشعرهم.

١- الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون: (١٨٦)

- الأسَعْر الجَعْفى: (١٨٧) نسبه له شاهد واحدا. (١٨٨)

- الأسود بن يَعفُر: (١٨٩) نسب له شاهدين. (١٩٠)

- أعشى قيس: (١٩١) نسب له ثلاثة وخمسين شاهدا.

- امرؤ القَيس: (١٩٢) نسب له ثمانية شواهد. (١٩٣)

- أوس بن غَلفَاء: (١٩٤) نسب له شاهدا واحدا(١٩٥)

- أوفَى بن مطَر المَازِنى: (١٩٦) نسب له شاهدين. (١٩٧)

---

(١٨٦) الشعراء هنا مرتبون ترتيبا هجائيا.

(١٨٧) هو مرشد بن حمران الجعفى يكنى أبا حمران وهو جاهلى، المؤتلف والمختلف للإمام أبى القاسم الحسن ابن بشر الآمدى دار الكتب العلمية - بيروت ط٢ ١٤٠٣هـ- ١٩٨٢م.

(١٨٨) انظر مجاز القرآن ٢٣٨/١.

(١٨٩) هو ابن عبد الأسود الجاهلى من بنى نهشل بن دارم وكان أعشى وهو شاعر مُقدم فيصبح من شعراء الجاهلية، الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد محمد شاكر ٢٥٥/١ مطبعة دار المعارف مصر ١٩٦٧، وخزانه الأدب ٤٠٥/١.

(١٩٠) انظر مجاز القرآن ٣٧/١، ٣٦/٢.

(١٩١) كنيته أبو بصير واسمه ميمون قيس بن جندل من فحول شعراء الجاهلية وممن قدم على سائرهم، وكانوا يسمونه صناجة العرب وكان أبو عمرو بن العلاء يفخم منه ويعظم محله، انظر ترجمته فى طبقات فحول الشعراء تأليف محمد بن سلام الجمحى تحقيق محمود محمد شاكر ٦٥/١ مطبعة المدنى القاهرة ١٩٧٤ الشعر والشعراء لابن قِتيبة ١/ ٢٥٧ والمؤتلف المختلف للآمدى ١٢، وخزانة الأدب ١٧٥/١.

(١٩٢) انظر أمثلة من هذه الشواهد فى مجاز القرآن ٧٢/١، ٨٦، ١٦٣، ٧٥/٢، ٩٧.

(١٩٣) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو الشاعر الجاهلى المعروف، انظر ترجمته فى طبقات فحول الشعراء ٥٢/١ والشعر والشعراء ١٠٥/١ المؤتلف والمختلف ٩وجمهرة أشعار العرب لأبى زيد محمد بن الخطاب القرشى تحقيق الأستاذ على فاغور ١٧٧، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٦، ١٩٨٦م.

(١٩٤) انظر أمثلة من هذه الشواهد فى مجاز القرآن ٧٦/١، ٣١٨، ٦/٢، ١٧، ٢٢٤.

(١٩٥) أوس بن غلفاء من بنى الهجيم بن عمرو بن تميم شاعر جاهلى، انظر: الشعر والشعراء ٦٣٦/٢.

(١٩٦) هو معقر بن مطرة بن ناشرة من بنى مازن بن عمرو بن تميم جاهلى، انظر معجم الشعراء للإمام أبى عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى تحقيق الدكتور ف. كرنكو ٤٦٨ دار الكتب العلمية- بيروت- ابنان ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٢م.

(١٩٧) مجاز القرآن ٧٨/١، ٥/٢.



- أوس بن حَجر: [198] نسب له ثلاثة شواهد. [199]
- بِشر بن أبى خَازِم: [200] نسب له أربعة شواهد. [201]
- بُرج بن مُسهِر الطائى: [202] نسب له شاهدا واحدا. [203]
- بَلْعَاء بن قيس: [204] نسب له شاهدا واحدا. [205]
- ابن جَذل الطِّعان: [206] نسب له شاهدا واحداً. [207]
- أبو جُندب الهُذَلِى: [208] نسب له شاهدا واحدا[209]
- حَاتم الطائى: [210] نسب له شاهدين. [211]

---

(١٩٨) هو أوس بن حجر بن عتاب قال عنه أبو عمرو بن العلاء: كان أوس فحل مضر، حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه، طبقات فحول الشعراء ٩٧/١ الشعر والشعراء ٢٠٢/١.

(١٩٩) مجاز القرآن ٧٣/١، ٣١٦، ١٤١/٢.

(٢٠٠) جاهلى قديم من بنى أسد شهد حرب أسد وطئ، الشعر والشعراء ٢٧٠/١ المؤتلف والمختلف للآمدى ٦٠، معجم الشعراء المزربانى ٢٢٢.

(٢٠١) مجاز القرآن ٨٠/٢، ١٥٧، ١٨٤، ٢٠٨.

(٢٠٢) برج بن مسهر بن الجلاس أحد بنى جديلة أحد معمرى الجاهلية وكانت إقامته فى ديار طئ المؤتلف والمختلف للآمدى ٦١، معجم الشعراء لسان العرب د. ياسين الأيوبى ٧٨ دار العلم للملايين بيروت، ط٢ ١٩٨٢م.

(٢٠٣) مجاز القرآن ٢١/١.

(٢٠٤) بلغاء بن قيس الكنانى كان رأس بنى كنانة فى أكثر حروبهم كثير الغارات على العرب، وله أخبار فى حروب الفجار، المؤتلف والمختلف ١٠٦ معجم الشعراء للمرزابانى ٣٥٧، الأغانى ٧٧/١٩، لأبى الفرج الأصفهانى ٧٧/١٩ طبعة بولاق ١٣٢٢هـ.

(٢٠٥) مجاز القرآن ٨/٢.

(٢٠٦) علقمة بن فراس بن غنم بن ثعلب بن مالك بن كنانة جاهلى، الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ١٣٠/١٤، تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدى ٢٥٥/٧ (جذل) منشورات مكتبة الحياة- بيروت- لبنان بلا تاريخ.

(٢٠٧) مجاز القرآن ٢٦٦/١.

(٢٠٨) شاعر جاهلى ذكره المرزبانى ضمن الشعراء المجهولين أو الأعراب المغمورين: معجم الشعراء للمرزبانى ٥١١ وانظر: ديوان الهذليين ٨٥/٣ - ٩٥ الدار القومية للطباعة والنشر- القاهرة ١٣٨٥- ١٩٦٥.

(٢٠٩) مجاز القرآن ٩/٢.

(٢١٠) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائى الشاعر الجاهلى المعروف الشعر والشعراء ٢٤١/١ معجم الشعراء للمرزبانى ٣٢٥.

(٢١١) مجاز القرآن ٤١٣/١، ١٠/٢.

- حَاجز الأسَدى: [٢١٢] نسب له شاهدا واحدا. [٢١٣]
- حَجَل بن نضلة: [٢١٤] نسب له شاهدا واحدا. [٢١٥]
- حَرِىّ بن ضَمْرة النهشلى: [٢١٦] نسب له شاهدا واحدا. [٢١٧]
- حُصَين بن ضَمْضَم: [٢١٨] نسب له شاهدا واحدا. [٢١٩]
- حُطائِط بن يَعْفُر: [٢٢٠] نسب له شاهدا واحدا. [٢٢١]
- الخَثْعَمى: [٢٢٢] نسب له شاهدا واحدا. [٢٢٣]
- خِداش بن زُهَير: [٢٢٤] نسب له شاهدا واحدا. [٢٢٥]
- خِرنَق بنت هفّان: [٢٢٦] نسب لها شاهدا واحدا. [٢٢٧]

---

(٢١٢) حاجز بن عوف بن الحارث بن الأخثم بن الأزد شاعر جاهلى الأغانى ١٢/٥١.
(٢١٣) مجاز القرآن ١/٧١.
(٢١٤) حجل بن نضلة شاعر جاهلى انظر خزانة الأدب ٤/٢٠٠.
(٢١٥) مجاز القرآن ٢/٣٣.
(٢١٦) هو ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم شاعر جاهلى خزانة الأدب ١/٢٤٢.
(٢١٧) مجاز القرآن ٢/٢١٤.
(٢١٨) شاعر جاهلى معاصر لربيع بن زياد العبسى، الأغانى ٩/١٤٩- ١٥٠.
(٢١٩) مجاز القرآن ٢/٢٢٨.
(٢٢٠) أخو الأسود بن يعفر الشاعر الجاهلى، خزانة الأدب ١/٤٠٦.
(٢٢١) مجاز القرآن ١/٥٥.
(٢٢٢) أنس بن مدرك الخثعمى شاعر جاهلى، خزانة الأدب ٣/٨٠.
(٢٢٣) مجاز القرآن ٢/٢٠١.
(٢٢٤) من شعراء قيس المجيدين فى الجاهلية، طبقات فحول الشعراء ١/٤٠، ١٤٣، الشعر والشعراء ٢/٦٤٥، المؤتلف والمختلف ٧٣، ١٠٧، وقال البغدادى فى خزانة الأدب ٤/٩٧، ٧/١٩٦" خداش بن زهير شاعر جاهلى وقيل مخضرم" ترجم له الحافظ بن حجر فى كتابه وقال: شهد حنينا وله فى ذلك بيت شعر ثم أسلم .. وذكر المرزبانى أنه جاهلى وأن البيت الذى قاله فى قريش كان فى حرب الفجار وهذا أصوب" انظر: الإصابة فى تمييز الصحابة ابن حجر العسقلانى ١/٤٦٢ دار صادر بيروت طبعة جديدة مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨هـ.
(٢٢٥) مجاز القرآن ١/٣١٦.
(٢٢٦) خرنق بنت بدر بن هفان شاعرة جاهلية معروفة خزانة الأدب ٥/٥٥.
(٢٢٧) مجاز القرآن ١/١٤٣.

- الخَنوت: [٢٢٨] نسب له شاهدا واحدا. [٢٢٩]
- أبو دُاود الإيادى:[٢٣٠] نسب له شاهدا واحدا.[٢٣١]
- ذو الإصبع العدوانى:[٢٣٢] نسب له أربعة شواهد.[٢٣٣]
- الربيع بن زِياد العَبْسى:[٢٣٤] نسب له شاهدين.[٢٣٥]
- ابن الرّعلاَء:[٢٣٦] نسب له شاهدا واحدا.[٢٣٧]
- زُهَير بن أبى سَلمى:[٢٣٨] نسَب له ستة عشر شاهدا.[٢٣٩]
- زيد بن عمرو بن نفيل: [٢٤٠] نسب له شاهدا واحدا. [٢٤١]
- سبرة بن عمرو الأسدى: [٢٤٢] نسب له شاهدا واحدا. [٢٤٣]

---

(٢٢٨) توبة من مضرس شاعر جاهلى المؤتلف والمختلف ٦٨- ٦٩.
(٢٢٩) مجاز القرآن ١٦٣/١.
(٢٣٠) شاعر جاهلى وهو أحد واصفى الخيل المجيدين الشعر والشعراء ٢٣٧/١ والمؤتلف والمختلف ١٦.
(٢٣١) مجاز القرآن ١٣٢/١.
(٢٣٢) وهو حرثان بن السموأل أحد الحكماء الشعراء فى الجاهلية الشعر والشعراء ٧٠٨/٢.
(٢٣٣) مجاز القرآن ٢٣١/١، ٧٧/٢، ١٧٤، ٢٦٤.
(٢٣٤) ربيع بن زياد العبسىشاعر جاهلى. الأغانى ٣٦/١٠، ٢٠٨/١٧ خزانة الأدب ١١/٤-١٥ ونفى ابن حجر كونه من المخضرمين انظر الإصابة ٥٤٩/١.
(٢٣٥) مجاز القرآن ٩٧/١، ٩٧/٢.
(٢٣٦) أحد بنى عمرو بن مازن شاعر جاهلى غسانى اسمه عدى، الشعر والشعراء ٥٩٤/٢، معجم الشعراء للمرزبانى ٢٥٢.
(٢٣٧) مجاز القرآن ١٤٩/١.
(٢٣٨) هو زهير بن ربيعة بن قرط الشاعر الجاهلى المعروف، طبقات فحول الشعراء ٦٣/١، الشعر والشعراء ١٣٧/١، معجم الشعراء للمرزبانى ٣١٩.
(٢٣٩) انظر أمثلة من هذه الشواهد فى مجاز القرآن ١٦٧/١، ٤١٠، ٤/٢، ٢٧، ١٣٢، ١٥٥، ٢٤٦.
(٢٤٠) والد سعيد أحد العشرة المبشرين بالجنة مات قبل البعثة بخمس سنين. طبقات فحول الشعراء /٢٦٣، خزانة الأدب ٤١٦/٦.
(٢٤١) مجاز القرآن ٢٩٠/١.
(٢٤٢) سبرة بن عمرو بن الحارث بن دثار بن فقعس الأسدى شاعر جاهلى. خزانة الأدب ٥١١/٩.
(٢٤٣) مجاز القرآن ٣١٦/٢.

- سلامة بن جندل: [٢٤٤] نسب له شاهدا واحدا. [٢٤٥]
- شداد بن معاوية: [٢٤٦] نسب له شاهدا واحدا. [٢٤٧]
- الشنفَرى: [٢٤٨] نسب له ثلاثة شواهد. [٢٤٩]
- صخر بن عمرو: [٢٥٠] نسب له شاهدين. [٢٥١]
- صخر الغى الهزلى: [٢٥٢] نسب له شاهدا واحدا. [٢٥٣]
- طرفة بن العبد: [٢٥٤] نسب له أحد عشر شاهدا. [٢٥٥]
- طُفيل بن عوف الغنوى: [٢٥٦] نسب له شاهدين. [٢٥٧]
- عَامر بن جُوين: [٢٥٨] نسب له شاهدا واحدا. [٢٥٩]

---

(٢٤٤) جاهلى قديم من فرسان تميم المعدودين خزانة الأدب٤/٢٩.
(٢٤٥) مجاز القرآن ١/١٩٩، ٣٩٩، ٢/١٠.
(٢٤٦) قال عنه أبو عبيدة وهو أبو عنترة مجاز القرآن ١/٢٤٣.
(٢٤٧) المصدر السابق ١/٢٤٣.
(٢٤٨) من صعاليك العرب فى الجاهلية وهو ثابت بن أوس الأنصارى قحطانى من الأزد وهو ابن أخت تأبطشرا. الشعر والشعراء ١/٨٠، خزانة الأدب ٣/٣٤٣ ومعجم الشعراء فى لسان العرب ٢٢٩.
(٢٤٩) مجاز القرآن ١/١٩٥، ٢١٦، ٢/٤.
(٢٥٠) أخو الخنساء شاعر جاهلى، خزانة الأدب ٥/٥٤٥.
(٢٥١) مجاز القرآن ١/١١٥، ٢/٢٣٢.
(٢٥٢) كان له مع المثلم الهذلى مساجلات وهو شاعر جاهلى، ديوان الهذليين ٢/٢٢٣- ٢٤٠، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٥- ١٩٦٥م.
(٢٥٣) مجاز القرآن ١/١١٥.
(٢٥٤) هو طرفة بن العبد بن سفيان الشاعر الجاهلى المعروف من شعراء المعلقات. المؤتلف والمختلف ١٤٦ وجمهرة أشعار العرب ٩٧.
(٢٥٥) انظر أمثلة من ذلك فى مجاز القرآن ١/٥٠، ٢٣٥، ٢٥٦، ٢/١٤٢، ١٨٦.
(٢٥٦) من أشهر شعراء قيس سمى طفيل الخيل لكثرة وصفه لها. الشعر والشعراء ١/٤٥٣ والمؤتلف والمختلف ١٤٧، ١٨٤، معجم الشعراء فى لسان العرب ٢٤٨.
(٢٥٧) مجاز القرآن ١/١٥٤، ٢٤٩.
(٢٥٨) عامر بن جوين بن عبد رضاه الطائى شاعر جاهلى كان سيدا شاعرا فارسا، خزانة الأدب ١/٥٣
(٢٥٩) مجاز القرآن ٢/٦٧.

- عامر الخصفى: [٢٦٠] نسب له شاهدا واحدا. [٢٦١]
- عبد مناف بن ربع الهذلى: [٢٦٢] نسب له ثلاثة شواهد. [٢٦٣]
- عَبيد بن الأبرص: [٢٦٤] نسب له ثلاثة شواهد. [٢٦٥]
- عدى بن زيد: [٢٦٦] نسب له أربعة شواهد. [٢٦٧]
- علقمة بن عبدة: [٢٦٨] نسب له خمسة شواهد. [٢٦٩]
- عمرو بن امرئ القيس: [٢٧٠] نسب له شاهدا واحدا. [٢٧١]
- عمرو بن حنى التغلبى: [٢٧٢] نسب له شاهدين. [٢٧٣]
- عمرو بن كلثوم: [٢٧٤] نسب له ثلاثة شواهد. [٢٧٥]

---

(٢٦٠) عامر بن هلال من صعصعة من قيس عيلان انظر: السيرة النبوية لابن هشام تحقيق: مصطفى السقا وآخرين ١/١٠٥ ط٣، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م، الأعلام تأليف خير الدين الزركلى ٤/٢٥، الطبعة الثالثة بيروت ١٩٨٤م.
(٢٦١) مجاز القرآن ١/٦٦.
(٢٦٢) عبد مناف بن ربع الهذلى شاعر جاهلى من شعراء هذيل، خزانة الأدب ١٠/٤٩.
(٢٦٣) مجاز القرآن ١/٤٦، ٣٣١، ٢/٢٧٢.
(٢٦٤) عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم شاعر جاهلى قديم من المعمرين شهد مقتل حجر أبى امرئ القيس، طبقات فحول الشعراء ١/١٣٨، الشعر والشعراء ١/٢٦٧ المؤتلف والمختلف ٥٠، ١٥٣.
(٢٦٥) مجاز القرآن ١/٣٠، ٢/٤٢، ١٨٠.
(٢٦٦) عدى بن زيد بن حماد بن أيوب كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف فثقل لسانه، وبعض العلماء لايرى شعره حجة، طبقات فحول الشعراء ١/١٤٠، الشعر والشعراء ١/٢٢٥، المزهر للسيوطى ٢/٤٨٥.
(٢٦٧) مجاز القرآن ١/٢٩٣، ٣٦١، ٢/١٦، ٥٣.
(٢٦٨) من بنى تميم شاعر جاهلى يقال له علقمة الفحل، طبقات فحول الشعراء ١/٣٩ الشعر والشعراء ١/٢٢٥، المؤتلف والمختلف ١٥٢.
(٢٦٩) مجاز القرآن ١/٣٣، ١٢٦، ٢/٢٤، ٢٨٨، ٢٤٢.
(٢٧٠) من بنى الحارث بن الخزرج وهو جد عبد الله بن رواحة جاهلى، معجم الشعراء للمرزبانى ٢٣٣ خزانة الأدب ٤/٢٧٩.
(٢٧١) مجاز القرآن ١/٣٩.
(٢٧٢) فارس جاهلى مذكور معجم الشعراء للمرزبانى ٢٠٦.
(٢٧٣) مجاز القرآن ١/١٦١، ٢/١٢٧.
(٢٧٤) الشاعر الجاهلى المعروف صاحب المعلقة المشهورة المؤتلف والمختلف ١٥٤.
(٢٧٥) مجاز القرآن ١/٢، ١٣٢، ٤٠٤.

- عنترة بن شداد: [٢٧٦] نسب له أربعة شواهد. [٢٧٧]
- عَوف بن الأحْوص: [٢٧٨] نسب له شاهدا واحد. [٢٧٩]
- عوف بن الخرْع التَيْمى: [٢٨٠] نسب له شاهدا واحدا. [٢٨١]
- أبو قَيس الأسلَت: [٢٨٢] نسب له شاهدا واحدا. [٢٨٣]
- قيْس بن خُويلد: [٢٨٤] نسب له شاهدا واحدا. [٢٨٥]
- قيس بن زُهَير: [٢٨٦] نسب له شاهدين. [٢٨٧]
- أبو كبير الهُذلى: [٢٨٨] نسب له أربعة شواهد. [٢٨٩]
- لقيط بن زُرارة: [٢٩٠] نسب له شاهدا واحدا. [٢٩١]
- المتنخّل الهُذلى: [٢٩٢] نسب له شاهدين. [٢٩٣]

---

(٢٧٦) عنترة بن شداد بن قراد بن مخزوم بن مالك الشاعر الفارس المعروف صاحب المعلقة المشهورة، المؤتلف والمختلف ١٥١.
(٢٧٧) مجاز القرآن ١،٢٣، ١٦٥، ٢/٣٢، ٣١٧.
(٢٧٨) عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب شاعر جاهلى معجم الشعراء للمرزبانى ٢٧٥.
(٢٧٩) مجاز القرآن ١/ ١٩٤.
(٢٨٠) هو عوف بن عطية بن عمر بن الحرث من فرسان العرب جاهلى كان بينه وبين لقيط ابن زرارة مهاجاة، معجم الشعراء للمزربانى ٢٧٦، خزانة الأدب ٦/٣٧٠، ومعجم الشعراء فى لسان العرب ٣١٢.
(٢٨١) مجاز القرآن ١/٣١٢.
(٢٨٢) أبو قيس بن الأسلت الأنصارى شاعر جاهلى معروف، الأغانى ١١٧/١٧.
(٢٨٣) مجاز القرآن ١/١٣٩.
(٢٨٤) شاعر جاهلى من شعراء هذيل ديوان الهذليين ٣/٧٢.
(٢٨٥) مجاز القرآن ١/٦٠.
(٢٨٦) قيس بن زهير العبسى صاحب داحس والغبراء، المؤتلف والمختلف ١٦٨.
(٢٨٧) مجاز القرآن ٢/١٧٣، ٢٦٦.
(٢٨٨) هو عمرو بن الحليس شاعر جاهلى، الشعر والشعراء ٢/٦٧٠.
(٢٨٩) مجاز القرآن ١/٢٤، ٤٠٠، ٤٠٧، ٢/٤١.
(٢٩٠) لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد بن دارم فارس جاهلى مشهور قتل يوم جبلة الشعر والشعراء ٢/٧٠ المؤتلف والمختلف ١٧٥، معجم الشعر للمزربانى ٢٢٢.
(٢٩١) مجاز القرآن ١/٤٠٤.
(٢٩٢) مالك بن عمرو بن عثمان بن سويد أحد بنى لحيان بن هذيل، الشعر والشعراء ٢/٦٥٩.
(٢٩٣) مجاز القرآن ١/١٠٢، ٢/٢٩٤.

– المتلمس: [٢٩٤] نسب له شاهدا واحدا. [٢٩٥]

– المثقّب العبدى: [٢٩٦] نسب له ثلاثة شواهد. [٢٩٧]

– المرقّش الأصغَر: [٢٩٨] نسب له شاهدا واحدا. [٢٩٩]

– المُسيب بن على: [٣٠٠] نسب له شاهدين. [٣٠١]

– المعقّر بن حمار البارقى: [٣٠٢] نسب له شاهدا واحدا. [٣٠٣]

– المعلّى بن جمال العبدى: [٣٠٤] نسب له شاهدا واحدا. [٣٠٥]

– الممزّق العبدى: [٣٠٦] نسب له شاهدا واحدا[٣٠٧]

– مهلهل: [٣٠٨] نسب له ثلاثة شواهد. [٣٠٩]

---

(٢٩٤) جرير بن عبد المسيح كان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة، طبقات فحول الشعراء ١/٥٥.
(٢٩٥) مجاز القرآن ١/٢٠٧.
(٢٩٦) شاعر جاهلى قديم عاش فى أيام عمرو بن هند، معجم الشعراء للمرزبانى ٣٠٣.
(٢٩٧) مجاز القرآن ١/٢٤٧، ٢٧٠، ٢/٢٩٤.
(٢٩٨) عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك عم طرفة بن العبد، المؤتلف والمختلف ١٨٤، معجم الشعراء للمرزبانى ٢٠١.
(٢٩٩) مجاز القرآن ١/٢٧٤.
(٣٠٠) زهير بن على بن مالك شاعر جاهلى لم يدرك الإسلام، الشعر والشعراء ١/١٧٤.
(٣٠١) مجاز القرآن ١/٧١، ٣٦٧.
(٣٠٢) عمرو بن سفيان بن حمار بن الحارث جاهلى، المؤتلف والمختلف ٩٢ معجم الشعراء للمرزبانى ٢٠٤.
(٣٠٣) مجاز القرآن ٢/١٧٧.
(٣٠٤) ذكر فؤاد سزكين أنه لم يقف على ترجمته مجاز القرآن ١/٨١ وفى الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/١٨٦ خبر له مع عمرو بن هند يوحى بأنه جاهلى.
(٣٠٥) مجاز القرآن ١/٨١.
(٣٠٦) شأس بن نهار جاهلى قديم، طبقات فحول الشعراء ١/٢٧٤، الشعر والشعراء ١/٣٩٩ المؤتلف والمختلف ١٨٥، معجم الشعراء للمرزبانى ٤٩٥.
(٣٠٧) مجاز القرآن ١/٤١١.
(٣٠٨) هو عدى بن ربيعة خال امرئ القيس وجد عمرو بن كلثوم، السشعر والشعراء ١/٢٩٧، معجم الشعراء للمرزبانى ٢٤٨.
(٣٠٩) مجاز القرآن ١/٢٠١، ٢٢١، ٢/١٣.

- موسى بن جابر الحنفى: (٣١٠) نسب له شاهدا واحدا. (٣١١)

- النابغة الذبيانى: (٣١٢) نسب له ثمانية عشر شاهدا. (٣١٣)

- يزيد بن الصعق: (٣١٤) نسب له شاهدا واحد. (٣١٥)

- الطبقة الثانية: الشعراء المخضرمون:

- ابن أحمر: (٣١٦) نسب له عشرة شواهد. (٣١٧)

- الأشهَب بن رُميلَة: (٣١٨) نسب له ثلاثة شواهد. (٣١٩)

- الأغلب العجْلى: (٣٢٠) نسب له شاهدا واحدا. (٣٢١)

- أميّة بن الأسكَر: (٣٢٢) نسب له شاهدا واحدا. (٣٢٣)

---

(٣١٠) موسى بن جابر بن أرقم الحنفى نصرانى جاهلى يلقب أزيرق اليمامة، المؤتلف والمختلف ٦٤٥، معجم الشعراء للمرزبانى ٣٧٦، شرح ديوان الحماسة لأبى على أحمد بن محمد الحسن المرزوقى نشر أحمد أمين - عبد السلام هارون ٤٦٣/١. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م خزانة الأدب ٣٠١/١.

(٣١١) مجاز القرآن ٢٠/٢.

(٣١٢) زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر الشاعر المعروف، طبقات فحول الشعراء ٥٦/١ الشعر والشعراء ١٥٧/١ المؤتلف والمختلف ١٣١، وجمهرة أشعار العرب ٩٥.

(٣١٣) انظر أمثلة من شواهده فى مجاز القرآن ٣٣/١، ٣٥، ١٠٠، ٦/٢، ١٣، ١٦٧.

(٣١٤) يزيد بن الصعق الكلابى شاعر جاهلى، المؤتلف والمختلف ٢١٩٨، معجم الشعراء للمرزبانى ٤٩٤.

(٣١٥) انظر مجاز القرآن ٣٢/١.

(٣١٦) هو عمرو بن أحمر عامر يكنى أبا الخطاب أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم توفى فى عهد عثمان بن عفان قال أبو عمرو بن العلاء كان ابن أحمر فى أفصح بقعة من الأرض أهلا، طبقات فحول الشعراء ٥٨/٢ الشعر والشعراء ٣٥٩/١، خزانة الأدب ٢٥٧/٦.

(٣١٧) انظر أمثلة من ذلك فى مجاز القرآن ٣/١ ، ٦٠، ١٥٠، ١٣/٢، ٤٨، ٦٠.

(٣١٨) هو الأشهب بن ثور بن أبى حارثة أدرك الجاهلية والإسلام ورميلة اسم أمه، خزانة الأدب ٣٠/٦

(٣١٩) مجاز القرآن ٥٢/١، ١٩٠/٢، ٢٦٦.

(٣٢٠) الأغلب بن جشم العجلى شاعر مخضرم الشعر والشعراء ٦١٣/٢.

(٣٢١) مجاز القرآن ٢٢٨/١.

(٣٢٢) ويقال أمية بن الأشكر بالمعجمى شاعر مخضرم أدرك الإسلام فأسلم. خزانة الأدب ١٨/٦

(٣٢٣) مجاز القرآن ١١٣/١.



- أُميّة بن أَبِى الصّلت: [٣٢٤] نسب له واحدا. [٣٢٥]
- بُرَيْق الهُذَلى: [٣٢٦] نسب له شاهدا واحدا. [٣٢٧]
- حسّان بن ثَابت: [٣٢٨] نسب له عشرة شواهد. [٣٢٩]
- الحطيئة: [٣٣٠] نسب له سبعة شواهد. [٣٣١]
- حميد بن ثور الهلالى: [٣٣٢] نسب له شاهدا واحدا. [٣٣٣]
- أبو خراش الهذلى: [٣٣٤] نسب له أربعة شواهد. [٣٣٥]
- خفاف بن ندبة: [٣٣٦] نسب له ثلاثة شواهد. [٣٣٧]
- الخنساء: [٣٣٨] نسب لها شاهدا واحدا. [٣٣٩]

---

(٣٢٤) عبد الله بن أبى ربيعة، لما أخبر ببعثة النبى صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا الشعر والشعراء ٤٥٩/١، خزانة الأدب ٢٤٧/١.
(٣٢٥) مجاز القرآن ٢٨٥/٢.
(٣٢٦) عياض بن خويلد الهذلى يلقب بالبريق حجازى مخضرم، معجم الشعراء للمرزبانى ٢٦٨.
(٣٢٧) مجاز القرآن ٢٢/١.
(٣٢٨) أبو الوليد بن ثابت بن المنذر الأنصارى من بنى النجار قيل إنه عاش فى الجاهلية ستين سنة وفى الإسلام ستين سنة ، الشعر والشعراء ٣٠٥/١ خزانة الأدب ٢٢٧/١.
(٣٢٩) انظر أمثلة من ذلك فى مجاز القرآن ٢٢/١، ٣٤، ٥٠، ٥٢/٢، ٥٦، ١٣٤.
(٣٣٠) جرول بن أوس بن مالك من بنى حطيئة، لقب الحطيئة لقصره أسلم بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم- الشعر والشعراء ٣٢٢/١.
(٣٣١) انظر أمثلة من شواهده، فى مجاز القرآن ٧٥/١، ١٤٥، ٢٢١، ٣/٢، ٩٩، ١٦٤.
(٣٣٢) حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبى ربيعة الهلالى، شاعر مخضرم، الشعر والشعراء ٣٩٠/١.
(٣٣٣) مجاز القرآن ٣٨/١.
(٣٣٤) هو خويلد بن مرة يكنى أبا خراش من بنى قرد، شاعر مخضرم، خزانة الأدب ٤٤٣/١.
(٣٣٥) مجاز القرآن ٢٧/١، ٢٢٩، ١٣٧، ٨٢/٢.
(٣٣٦) خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد بن الرباح نشأ فى الجاهلية وأدرك الإسلام، الشعر والشعراء ٣٤١/١، خزانة الأدب ٥٤٥/٥.
(٣٣٧) مجاز القرآن ٢٨/١، ١١٢/٢، ٢٨٩.
(٣٣٨) تماضر بنت عمرو بن الشريد أسلمت وشهدت حرب القادسية، الشعر والشعراء ٣٤٤/١ خزانة الأدب ٥٤٥/٥.
(٣٣٩) مجاز القرآن ١٦٣/٢.

- دُريد بنِ الصِّمَّة: [٣٤٠] نسب له ثلاثة شواهد. [٣٤١]
- أبو ذُؤَيْب الهُذَلى: [٣٤٢] نسب له خمسة عشر شاهدا. [٣٤٣]
- ابن الزِّبَعْرى: [٣٤٤] نسب له ثلاثة شواهد. [٣٤٥]
- الزبرقان: [٣٤٦] نسب له شاهدين. [٣٤٧]
- أبو زُبَيد: [٣٤٨] نسب له أربعة شواهد. [٣٤٩]
- زَيد الخيل: [٣٥٠] نسب له شاهدا واحدا. [٣٥١]
- سَاعدة بن جُؤيّة: [٣٥٢] نسب له شاهدا واحدا. [٣٥٣]
- سُحَيْم بن وَثِيل: [٣٥٤] نسب له شاهدا واحدا. [٣٥٥]

---

(٣٤٠) دريد بن الصمة عبد الله بن الطفيل بن مرة بدوى مقل من الشعراء المخضرمين، الشعر والشعراء ٧٤٩/٢، معجم الشعراء فى لسان العرب ١٥٠.
(٣٤١) انظر مجاز القرآن ٤٠/١، ١٩٨، ١٧/٢.
(٣٤٢) خويلد بن خالد خرج مع عبد الله بن الزبير فى غزوة نحو المغرب فمات، الشعر والشعراء ٦٥٣/٢، خزانة الأدب ٤٢٣/١.
(٣٤٣) انظر أمثلة من شواهده فى مجاز القرآن ٨٠/١، ١١٤، ٢٣٩، ٦١/٢، ٨٢.
(٣٤٤) عبد الله بن الزبعرى ذكر الفراء أنه كان يهجو رسول الله– صلى الله عليه وسلم– معانى القرآن للفراء ٢٨٥/٢، المؤتلف والمختلف ١٣٢.
(٣٤٥) مجاز القرآن ٣٤٠/١، ٣٩٢، ٧٣/٢.
(٣٤٦) حصين بن بدر بن امرئ القيس سيد فى الجاهلية عظيم القدر فى الإسلام شاعر محسن، المؤتلف والمختلف للآمدى ١٢٨، الإصابة ٥٤٣/١.
(٣٤٧) مجاز القرآن ٣٢٤/١، ٣١٦/٢.
(٣٤٨) المنذر حرملة بن المنذر، ذكر أنه بقى على نصرانيته وقيل إنه أسلم طبقات فحول الشعراء ٥٩٣/٢ الشعر والشعراء ٣٠١/١، خزانة الأدب ١٩٢/٤.
(٣٤٩) مجاز القرآن ٣٤٦/١، ١٤٦/٢، ١١٢١، ٢٨٩.
(٣٥٠) زيد بن مهلهل بن زيد الطائى شاعر مقل مخضرم معدود فى الشعراء الفرسان، الشعر والشعراء ٢٨٦/١، الإصابة ٥٧٢/١.
(٣٥١) مجاز القرآن ٦٨/٢.
(٣٥٢) من بنى تميم بن مسعد من هذيل شاعر مخضرم عاش فى الجاهلية والإسلام المؤتلف والمختلف ٨٣، معجم الشعراء فى لسان العرب ٢٠٠.
(٣٥٣) مجاز القرآن ٢٩/١ ١٧١/٢.
(٣٥٤) مشهور الذكر فى الجاهلية والإسلام جيد الموضع فى قومه. الشعر والشعراء ٦٤٢/٢.
(٣٥٥) مجاز القرآن ٣٣٢/١.



– سُويد بن أَبى كاهل: [٣٥٦] نسب له شاهدا واحدا. [٣٥٧]

– شمّاخ بن ضِرار: [٣٥٨] نسب له تسعة شواهد. [٣٥٩]

– ضابئ بن الحارث البرجمى: [٣٦٠] نسب له ثلاثة شواهد. [٣٦١]

– عَامر بن الطفيل: [٣٦٢] نسب له ثلاثة شواهد. [٣٦٣]

– العبّاس بن مِردَاس: [٣٦٤] نسب له ستة شواهد. [٣٦٥]

– عبد الله بن رواحة: [٣٦٦] نسب له شاهدا واحدا. [٣٦٧]

– عبد الله بن عنمة: [٣٦٨] نسب له شاهدا واحدا. [٣٦٩]

– على بن أبى طالب: [٣٧٠] نسب له شاهدا واحدا. [٣٧١]

---

(٣٥٦) شاعر مقدم مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، طبقات فحول الشعراء ١/١٥٢، الشعر والشعراء ١/٤٢٢، خزانة الأدب ٦/١٢٥.

(٣٥٧) مجاز القرآن ٢/٢١.

(٣٥٨) هو الشماخ بن ضرار شاعر مخضرم معروف طبقات فحول الشعراء ١/١٣٢، الشعر والشعراء ١/٣١٥، المؤتلف والمختلف ١٣٨، معجم الشعراء المرزبانى ٤٩٦.

(٣٥٩) انظر أمثلة من ذلك في مجاز القرآن ١/٤٦، ٢٠٩، ٢١٥، ٢/٤٦، ٦٩، ٨٨.

(٣٦٠) ضابئ بن الحارث بن أرطأة من بنى غالب بن حنظلة شاعر مخضرم، طبقات فحول الشعراء ١/١٧٢، الشعر والشعراء ١/٣٥٠، معجم ١/٣٥٠، معجم الشعراء للمرزبانى ٢٤٤.

(٣٦١) مجاز القرآن ١/٣٢٧.

(٣٦٢) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامرى ابن عم لبيد الشاعر الشعر والشعراء ١/٣٣٤.

(٣٦٣) مجاز القرآن ١/٩٢، ٢٥٣، ٢/١.

(٣٦٤) العباس بن مرداس السلمى وأمه الخنساء شاعر مخضرم. الشعر والشعراء ١/٣٠٠، ٢/٧٤٦.

(٣٦٥) مجاز القرآن ١/٧٩، ٢٤٢، ٢/٨١، ٨٤، ٨٦، ١٧٧.

(٣٦٦) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن مالك الخزرجى الأنصارى الشاعر المشهور. المؤتلف والمختلف ١٢٦.

(٣٦٧) مجاز القرآن ٢١.

(٣٦٨) هو عبد الله بن عنمة الضبى من الشعراء المخضرمين شهد وقعة القادسية معجم الشعراء للمرزبانى ٤٠٥، معجم الشعراء فى لسان العرب.

(٣٦٩) مجاز القرآن ١/١١٤.

(٣٧٠) ابن عم النبى –صلى الله عليه وسلم– وأبو الحسن، وأول الناس إسلاما فى قول الكثير من أهل العلم. ولد قبل البعثة بعشر سنين وله ديوان شعر مطبوع. معجم الشعراء للمزربانى ٢٨٠.

(٣٧١) مجاز القرآن ٢/١٢٩.

- عمرو بن شأس الأسدى: [٣٧٢] نسب له شاهدا واحدا. [٣٧٣]

- عمرو بن معد يكرب: [٣٧٤] نسب له أربعة شواهد. [٣٧٥]

- قيس بن عمرو بن مالك: [٣٧٦] نسب له شاهدا واحد. [٣٧٧]

- كعب بن زهير: [٣٧٨] نسب له ثلاثة شواهد. [٣٧٩]

- كعب بن مالك الأنصارى: [٣٨٠] نسب له شاهدا واحدا. [٣٨١]

- لَبيد: [٣٨٢] نسب له أربعة وثلاثين شاهدا. [٣٨٣]

- معن بن أوس: [٣٨٤] نسب له شاهدا واحدا. [٣٨٥]

- ابن مقبل: [٣٨٦] نسب له تسعة شواهد. [٣٨٧]

---

(٣٧٢) شاعر مخضرم أسلم فى صدر الإسلام وشهد القادسية. معجم الشعراء للمزربانى ٢١٢.

(٣٧٣) مجاز القرآن ١٧٦/٢.

(٣٧٤) من فرسان العرب المشهورين بالبأس فى الجاهلية والإسلام. الشعر والشعراء ٣٧٢/١ المؤتلف والمختلف١٥٦.

(٣٧٥) مجاز القرآن ١٣١/١، ٢٨٢، ٣٥٢، ١٢٩/٢.

(٣٧٦) يسمى النجاشى أحد بنى الحارث بن كعب نسب إلى أمه وكانت من الحبشة. الشعر والشعراء ١٨٨/١، خزانة الأدب ٧٦/٤.

(٣٧٧) مجاز القرآن ١٦٧/٢.

(٣٧٨) الشاعر المخضرم المعروف. طبقات فحول الشعراء ٩٩/١، الشعر والشعراء ١٥٤/١.

(٣٧٩) مجاز القرآن ٢٥٧/١، ٢٧٣، ٣٦٦.

(٣٨٠) من أصحاب الرسول - صلى الله عليه وسلم - معجم الشعراء للمرزبانى ٣٤٣.

(٣٨١) مجاز القرآن ٢٧٠/١.

(٣٨٢) هو لبيد بن ربيعة بن مالك. أدرك الإسلام. طبقات فحول الشعراء ١٣٥/١، الشعر والشعراء ٢٧٤/١٠، جمهرة أشعار العرب ٩٥.

(٣٨٣) انظر أمثة من شواهده فى مجاز القرآن ٢٢/١، ٣١، ٦٤، ٥/٢، ١٤ /٤٠.

(٣٨٤) من مخضرمى الجاهلية والإسلام مدح الصحابة وعاش حتى أيام الفتنة، معجم الشعراء للمرزبانى ٣٩٩ الأغانى ١٦٤/١٠، معجم الشعراء فى لسان العرب ٣٩٩.

(٣٨٥) مجاز القرآن ٢٤٠/١.

(٣٨٦) تميم بن أبى مقبل شاعر مخضرم. طبقات فحول الشعراء ١٥٠/١، الشعر والشعراء ٦٥٥:/١.

(٣٨٧) انظر أمثلة من شواهده هذه فى مجاز القرآن ١٠٩/١، ١٣٤، ١٩٦، ١٠٣/٢، ١٠٥، ٢١٦.



- النابغة الجعدى: [٣٨٨] نسب له اثنى عشر شاهدا. [٣٨٩]
- النعمان بن نَضلة: [٣٩٠] نسب له شاهدا واحدا. [٣٩١]
- النمر بن تولب: [٣٩٢] نسب له ستة شواهد. [٣٩٣]
- نهشل بن حرى: [٣٩٤] نسب له شاهدا واحدا. [٣٩٥]
- هدبة بن الخشرم: [٣٩٦] نسب له شاهدا واحدا. [٣٩٧]

- **الطبقة الثالثة: الشعراء الإسلاميون:**

- الأبيرد: [٣٩٨] نسب له شاهدين. [٣٩٩]

---

(٣٨٨) هو عبد الله بن قيس. من جعدة بن كعب بن ربيعة صاحب النبى - صلى الله عليه وسلم- ومدحه. الشعر والشعراء ٢٨٩/١، المؤتلف والمختلف ١٩١.

(٣٨٩) انظر أمثلة من شواهده فى مجاز القرآن ٦٧/١، ١٣٨، ١٩٥، ٢٧/٢، ٣٨، ٤٢.

(٣٩٠) شاعر مخضرم كان عاملا على ميسان فى عهد عمر بن الخطاب انظر الاشتقاق لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد تحقيق: عبد السلام هارون ١٣٩ مؤسسة الخانجى مصر ١٩٧٨م وانظر الإصابة ٥٦٢/٣.

(٣٩١) مجاز القرآن ٢١/١.

(٣٩٢) شاعر صحابى مخضرم وهو من عكل وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس لحسن شعره، الشعر والشعراء ٣٠٩/١، خزانة الأدب ٣٢١/١ وشرح شواهد المغنى تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١٨٠/١ منشورات مكتبة الحياة بيروت- لبنان بلا تاريخ.

(٣٩٣) مجاز القرآن ١٣٣/١، ٣٥٦، ١٠٠/٢، ١٥٨/٢، ٢٣٠، ٢٤٣.

(٣٩٤) هو بن ضمرة بن جابر بن قطن من الشعراء المخضرمين بقى إلى أيام معاوية. انظر ترجمته فى طبقات فحول الشعراء ٥٨٣/٢، الشعر والشعراء ٦٣٧/٢ وخزانة الأدب ١/ ٣١٢.

(٣٩٥) مجاز القرآن ٣٤٨/١- ٣٤٩.

(٣٩٦) هدبة بن خشرم بن كرز من عذرة شاعر كثير الأمثال فى شعره كان يروى للحطيئة الشعر والشعراء ٦٩١/٢، معجم الشعراء للمرزبانى ٤٨٣ شرح الحماسة للمرزوقى ٣/ ١٤٢٥، خزانة الأدب ٣٣٤/٩.

(٣٩٧) مجاز القرآن ١١/٢.

(٣٩٨) الأبيرد بن المعذر بن عبد بن قيس. شاعر فصيح من شعراء الإسلام. انظر مجاز القرآن ٢٦١/١ فى تعليقه أبى عبيدة على الآية ٤٢ من سورة التوبة. والأغانى ١٢/١٢، المؤتلف والمختلف ٢٤.

(٣٩٩) مجاز القرآن ٨٤/١، ١٦٩/٢.

- الأحوص: [٤٠٠] نسب له ثلاثة شواهد. [٤٠١]
- الأخوص: [٤٠٢] نسب له شاهدا واحدا. [٤٠٣]
- الأخطل: [٤٠٤] نسب له ثلاثة عشر شاهدا. [٤٠٥]
- أبو الأسود الدؤلي: نسب له خمسة شواهد. [٤٠٦]
- أعشى همدان: [٤٠٧] نسب له شاهدا واحدا. [٤٠٨]
- توبة بن الحمير: [٤٠٩] نسب له شاهدا واحدا. [٤١٠]
- جرير: [٤١١] نسب له واحد وعشرين شاهدا. [٤١٢]
- أبو جِلدة اليَشكرى: [٤١٣] نسب له شاهدا واحدا. [٤١٤]

---

(٤٠٠) الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم من الأنصار نفاه عمر بن عبد العزيز إلى اليمن طبقات فحول الشعراء ٦٦٤/٢ الشعر والشعراء ٥١٨/١.
(٤٠١) مجاز القرآن ١٤٧/١، ٢١١، ١٨٠/٢.
(٤٠٢) بالخاء المعجمة اسمه زيد بن عمرو بن قيس من بنى رباح بن يربوع الرباحى شاعر إسلامى ابن عم الأبيرد. انظر مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢٦١/١ فى تعليقه على الآية ٤٢ من سورة التوبة وانظر الأغانى ١٢/٢.
(٤٠٣) مجاز القرآن ٢٦٠/١.
(٤٠٤) غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة التغلبى الشاعر الأموى المعروف مات على نصرانيته. طبقات فحول الشعراء ٤٥٦/٢١، المؤتلف والمختلف ٢١، خزانة الأدب ٤٥٩/١.
(٤٠٥) انظر أمثلة من شواهده فى مجاز القرآن ٦٤/١، ٩٢، ١١٩، ٣٩/٢، ١٠٨.
(٤٠٦) مجاز القرآن ٤٨/١، ١٣٣، ٣٦١، ١١/٣، ١٤٨.
(٤٠٧) عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث شاعر محسن مقدم إسلامى. المؤتلف والمختلف ١٤.
(٤٠٨) مجاز القرآن ١٦٨/١.
(٤٠٩) توبة بن الحمير بن سفيان بن كعب بن خفاجة فارس شاعر من عشاق العرب المشهورين المؤتلف والمختلف ٦٨، ٩٣، الأغانى ٦٧/١٠ وما بعدها.
(٤١٠) مجاز القرآن ٢٧٥/٢.
(٤١١) جرير بن عطية بن حذيفة من فحول شعراء الإسلام ويشبه من شعراء الجاهلية الأعشى، قال أبو عمرو بن العلاء عنهما: هما بازيان يصيدان ما بين العندليب إلى الكركى الشعر والشعراء ٤٦٤/١، المؤتلف والمختلف٧١.
(٤١٢) انظر أمثلة من شواهده فى مجاز القرآن ٢٤/١، ٤٩، ٦/٢، ٩٤.
(٤١٣) أحد بنى عدى بن جشم كان يهاجى زياد الأعجم، الشعر والشعراء ٧٣٣/٢.
(٤١٤) مجاز القرآن ٩٥/١.



– جميل: [٤١٥] نسب له شاهدا واحدا. [٤١٦]

– جندل بن المثنّى: [٤١٧] نسب له شاهدين. [٤١٨]

– الحارث بن خالد المخزومى: [٤١٩] نسب له ثلاثة شواهد. [٤٢٠]

– حُمَيْد الأرقط: [٤٢١] نسب له أربعة شواهد. [٤٢٢]

– أبو حيّة النُمَيرى: [٤٢٣] نسب له شاهدا واحدا. [٤٢٤]

– خالد بن علقَمة بن الطّيفان: [٤٢٥] نسب له شاهدا واحدا. [٤٢٦]

– دُكَيْن الفُقَيْمى: [٤٢٧] نسب له شاهدا واحدا. [٤٢٨]

– أبودهبل: [٤٢٩] نسب له شاهدا واحدا. [٤٣٠]

---

(٤١٥) جميل بن عبد الله الحارثى العذرى من شعراء الدولة الأموية. الشعر والشعراء ٤٣٤/١، المؤتلف والمختلف ٧٢، ١٦٨.

(٤١٦) مجاز القرآن ٣٦٤/١.

(٤١٧) جندل بن المثنى بن الحارث الطهوى شاعر أموى عاصر الراعى وهجاه وتميز بالرجز. الأعلام ١٣٧/٢، معجم الشعراء فى لسان العرب ١٠٦.

(٤١٨) مجاز القرآن ٣٦٣/١، ٢٠٤/٢.

(٤١٩) شاعر غزلى عاش فى أواخر أيام عمر بن أبى ربيعة. خزانة الأدب ٤٥٣/١.

(٤٢٠) مجاز القرآن ٣١/١، ١٤٣، ٢٦٤.

(٤٢١) حميد بن مالك بن ربعى أحد بنى ربيعة من شعراء الدولة الأموية خزانة الأدب ٣٩٥/٥.

(٤٢٢) مجاز القرآن ١٦٩/١، ١٧٧، ٣٠٧، ١٢٢/٢.

(٤٢٣) الهيثم بن الربيع بن كثير النميرى من شعراء الدولتين الأموية والعباسية، الشعر والشعراء ٧٧٤/٢ ، الأغانى ٦٤/١٥.

(٤٢٤) مجاز القرآن ٣٥٢/١

(٤٢٥) خالد بن علقمة أحد بنى مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم فارس شاعر إسلامى معاصر لسويد بنى كراع عاش فى أخر أيام الفرزدق، المؤتلف والمختلف ١٤٩، الأغانى ١٣٠/١١.

(٤٢٦) مجاز القرآن ١٢٥/١.

(٤٢٧) دكين بن رجاء الفقيمى راجز إسلامى فارس من فرسان عصره وفد على الوليد بن عبد الملك وسابقه فى حلبة الخيل، ومدح مصعب بن الزبير، الشعر والشعراء ٦١٠/٢، معجم الشعراء فى لسان العرب ١٥١.

(٤٢٨) مجاز القرآن ٤/٢.

(٤٢٩) وهب بن زمعة من بنى جمح أحد الشعراء العشاق المشهورين بمكة، إسلامى، الشعر والشعراء ٦١٤/٢، المؤتلف والمختلف ١١٧، الأغانى ١٥٤/٦، ٣٧٢/٢٠ ومعجم الشعراء فى لسان العرب١٥٢.

(٤٣٠) مجاز القرآن ١٧٠/٢.



- ذو الرمة: [٤٣١] نسب له واحداً وعشرين شاهدا. [٤٣٢]
- الراعي النُميري: [٤٣٣] نسب له ستة شواهد. [٤٣٤]
- أبو الزحف الكُلَيْبي: [٤٣٥] نسب له شاهدا واحدا. [٤٣٦]
- زياد الأعجَم: [٤٣٧] نسب له شاهدا واحدا. [٤٣٨]
- سليمان بن يزيد العدوي: [٤٣٩] نسب له شاهدين. [٤٤٠]
- الطرماح: [٤٤١] نسب له شاهدا واحدا. [٤٤٢]
- عبد الله بن قيس الرقيات: [٤٤٣] نسب له شاهدين. [٤٤٤]
- عبيدة بن همام: [٤٤٥] نسب له شاهدا واحدا. [٤٤٦]

---

(٤٣١) غيلان بن عقبة بن بهيش ويكنى أبا الحارث أحد عشاق العرب المشهورين. طبقات فحول الشعراء ٥٤٩/٢، الشعر والشعراء ٥٢٤/١.
(٤٣٢) انظر أمثلة من شواهده في مجاز القرآن ٢٥٨/١، ٢٠٥، ٣٨٣، ٩١/٢، ٩٤، ٩٥.
(٤٣٣) عبيد بن حصين بن معاوية من بني نمير يكنى أبا جندل شاعر إسلامي معروف، الشعر والشعراء ٤١٥/١، المؤتلف والمختلف ١٢٢.
(٤٣٤) مجاز القرآن ٣٤٤/١، ٣٦/٢، ٤٧، ٢٧٠، ٣١٣.
(٤٣٥) ابن عطاء بن الخطفي وهو بن عم جرير شاعرإسلامي، الشعر والشعراء ٦٨٨/٢.
(٤٣٦) مجاز القرآن ٣٩٥/١.
(٤٣٧) زياد بن سلمان الأعجم ويكنى أبا أمامة شاعر إسلامي. طبقات فحول الشعراء ٦٩٣/٢، الشعر والشعراء ٤٣٠/١.
(٤٣٨) مجاز القرآن ٦٨/٢.
(٤٣٩) شاعر إسلامي وهو مولى لبني أمية انظر مجاز القرآن ١٢٤/٢.
(٤٤٠) المصدر السابق ٧/١، ١٢٤/٢.
(٤٤١) الطرماح بن حكيم من طئ الشاعر المعروف من فحول الشعراء الإسلاميين، الشعر والشعراء ٥٨٥/٢
(٤٤٢) مجاز الرقآن ٤٠٢/١.
(٤٤٣) عبد الله بن قيس. أحد بني عامر بن لؤي له مديح في عبد الله بن الزبير، طبقات فحول الشعراء ٦٤٧/٢، الشعر والشعراء ٥٣٩/٢.
(٤٤٤) مجاز القرآن ٣٨٨/١، ٥٠/٢.
(٤٤٥) شاعر إسلامي قديم عاش في عهد بني أمية، الأغاني ٥٨/١١ في خبر الحجاف ونسبه.
(٤٤٦) مجاز القرآن ١٣٣/١.

- العجاج: [٤٤٧] نسب له اثنين وأربعين شاهدا. [٤٤٨]
- عدى بن الرقاع: [٤٤٩] نسب له شاهدا واحدا. [٤٥٠]
- العرجى: [٤٥١] نسب له شاهدا واحدا. [٤٥٢]
- عمر بن أبى ربيعة: [٤٥٣] نسب له خمسة شواهد. [٤٥٤]
- الفرزدق: [٤٥٥] نسب له خمسة عشر شاهدا. [٤٥٦]
- الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب: [٤٥٧] نسب له شاهدين. [٤٥٨]
- القُحَيْف العُقَيلى: [٤٥٩] نسب له شاهداً واحداً. [٤٦٠]
- القَطَامى: [٤٦١] نسب له ثلاثة شواهد. [٤٦٢]

---

(٤٤٧) عبد الله بن رؤبة من بنى مالك لقى أبا هريرة وسمع منه أحاديث شاعر إسلامى. الشعر والشعراء ٥٩١/٢.
(٤٤٨) انظر أمثلة من شعره فى مجاز القرآن ٢٤/١، ٤٦، ٥٨، ٥٨/٢، ٧٧، ١٢٠.
(٤٤٩) يكنى أبا داود كان يهاجى جرير. الشعر والشعراء ٦١٨/٢، المؤتلف والمختلف ١١٦، معجم الشعراء للمرزبانى ٢٥٣.
(٤٥٠) مجاز القرآن ٧٨/١.
(٤٥١) عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عثمان سمى العرجى لأنه ولد بالعرج من مكة، الشعر والشعراء ٥٧٤/٢.
(٤٥٢) مجاز القرآن ٣١٧/١.
(٤٥٣) عمر بن أبى ربيعة المخزومى شاعر الغزل المعروف. الشعر والشعراء ٥٥٣/٢.
(٤٥٤) مجاز القرآن ٤٦/١، ١٤٥، ١٨٨، ٣٢/٢، ١٨١.
(٤٥٥) همام بن غالب الشاعر الإسلامى المعروف، طبقات فحول الشعراء ٢٩٩/١، خزانة الأدب ٢١٧/١.
(٤٥٦) انظر أمثلة من شواهده فى مجاز القرآن ١٤٨/١، ٢٠١، ٢٠٦، ٨٤/٢، ١٢١.
(٤٥٧) من شعراء بنى هاشم وفصحائهم المشهورين عاش فى كنف بنى أمية كانت له مساجلات مع الفرزدق. المؤتلف والمختلف ٣٥، معجم الشعراء للمرزبانى ٣٠٩، معجم الشعراء فى لسان العرب ٣٢٢.
(٤٥٨) مجاز القرآن ١/٢، ١٢٩.
(٤٥٩) ابن سليم بن عبد الله بن عوف لحق الدولة العباسية. معجم الشعراء للمرزبانى ٣٣٦.
(٤٦٠) مجاز القرآن ٨٤/٢.
(٤٦١) هو عمير بن شييم من بنى تغلب، ابن أخت الأخطل كان نصرانيا فأسلم، طبقات فحول الشعراء ٥٤١/٢، الشعر والشعراء ٧٢٣/٢.
(٤٦٢) مجاز القرآن ٣٩١/١، ٣٧/٢، ١٣٩.

- قَعنُب بن أُم صاحب: (٤٦٣) نسب له شاهدين. (٤٦٤)

- القلاخ بن حَزَن: (٤٦٥) نسب له شاهدا واحدا. (٤٦٦)

- كُثير عزة: (٤٦٧) نسب له ثلاثة شواهد. (٤٦٨)

- الكُميت بن زيد: (٤٦٩) نسب له ثلاثة عشر شاهدا. (٤٧٠)

- المتوكّل اللّيثى: (٤٧١) نسب له شاهدا واحدا. (٤٧٢)

- محمد بن نُمير: (٤٧٣) نسب له شاهدا واحدا. (٤٧٤)

- المخيس: (٤٧٥) نسب له شاهدا واحدا. (٤٧٦)

- المُضرّب بن كعب: (٤٧٧) نسب له شاهدا واحدا. (٤٧٨)

---

(٤٦٣) قعنب بن ضمرة بن أم صاحب كان فى أيام الوليد، وأم صاحب أمه، الأعلام ٣٣٢، معجم الشعراء فى لسان العرب ٣٣٢.
(٤٦٤) مجاز القرآن ٨٤/١، ١٧٧.
(٤٦٥) من بنى حزن بن منقر بن عبيد بن الحرث شاعر إسلامى. الشعر والشعراء ٧٠٧/٢، ٧٦٣، المؤتلف والمختلف ١٦٨، الاشتقاق لابن دريد ٢٥٠.
(٤٦٦) مجاز القرآن ٢٧/٢
(٤٦٧) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود يكنى أبا صخر من شعراء الدولة الأموية. الشعر والشعراء ٥٠٣/١، المؤتلف والمختلف ١٦٩، معجم الشعراء للمرزبانى ٣٥٠.
(٤٦٨) مجاز القرآن ٨٧/١، ٤٤/٢، ٨٤.
(٤٦٩) من بنى أسد ويكنى أبا المستهل. الشعر والشعراء ٥٨١/٢، خزانة الأدب ١٤٤/١.
(٤٧٠) انظر أمثلة من شواهده فى مجاز القرآن ٥٥/١، ٥٩، ٩١، ٤/٢، ٢٠٢.
(٤٧١) المتوكل بن عبد الله بن نهشل من أهل الكوفة عاش فى عهد معاوية. طبقات فحول الشعراء ٦٨١/٢ المؤتلف المختلف ١٧٩، معجم الشعر للمرزبانى ٤١٠،
(٤٧٢) مجاز القرآن ١١/٢.
(٤٧٣) شاعر فى زمن الحجاج بن يوسف الثقفى: جمهرة أشعار العرب لأبى بكر محمد ابن الحسن الأزدى. ١٤/١ طبعة الحلبى - القاهرة - بلا تاريخ.
(٤٧٤) مجاز القرآن ٣٦٥/١.
(٤٧٥) المخيس بن أرطأة الأعرجى الراجز مدح بنى العباس. معجم الشعراء للمرزبانى ٤٧٩.
(٤٧٦) مجاز القرآن ٧١/٢.
(٤٧٧) عقبة بن زهير بن أبى سلمى شاعر إسلامى، الشعر والشعراء ٢١٤٣/١ المؤتلف والمختلف ١٨٢، معجم الشعراء للمرزبانى ٤٧٥.
(٤٧٨) مجاز القرآن ٣٠٠/٢.



– ابن مفرّغ يزيد بن ربيعة: [479] نسب له شاهدين. [480]

– منظُور الزّبيرى: [481] نسب له شاهدا واحدا. [482]

– ابن مّيادة: [483] نسب له شاهدا واحدا. [484]

– أبو النّجم العِجْلى: [485] نسب له خمسة شواهد. [486]

– أبو نُخَيْلَة: [487] نسب له شاهدا واحدا. [488]

– ابن نوفَل: [489] نسب له شاهدا واحدا. [490]

– ابن هِرْمة: [491] نسب له أربعة شواهد. [492]

---

(٤٧٩) يزيد بن ربيعة بن مفرغ ويكنى أبا عثمان وهو من حمير من شعراء الدولة الأموية. الشعر والشعراء ١/٣٦٠، خزانة الأدب ٤/٣٢٥.

(٤٨٠) مجاز القرآن١/٤٨، ٣٤٣.

(٤٨١) يبدو أنه منظور الأسدى الشاعر الإسلامى، انظر معجم الشعراء للمرزبانى ٢٨١، ومعجم الشعراء فى لسان العرب ٤١١.

(٤٨٢) مجاز القرآن ٢/١٣٢.

(٤٨٣) الرماح بن أبرد بن ثريان بن سراقة من بنى مرة وأمه ميادة وهو شاعر إسلامى. الشعر والشعراء ٢/٧٧١، الأغانى ٢/٢٦٧، خزانة الأدب ١/١٥٩.

(٤٨٤) مجاز القرآن ٢/١٩٦.

(٤٨٥) الفضل بن قدامة بن عبد الله من بنى عجل شاعر إسلامى طبقات فحول الشعراء ٢/٧٤٥، الشعر والشعراء ٢/٦٠٢، الأغانى ٩:٧٣– ٧٨، خزانة الأدب ١/١٠٣، المزهر ٢/٤٢٢.

(٤٨٦) مجاز القرآن ١/٢٦، ٢٨، ٢/٨٤، ١٧٦، ١٨٨.

(٤٨٧) اسمه يعمر ويكنى أبا نخيلة لأن أمه ولدته إلى جنب نخلة مدح الخلفاء من بنى العباس، الشعر والشعراء ٢/٦٠٢، خزانة ١/١٦٥.

(٤٨٨) مجاز القرآن ١/٢٨٨.

(٤٨٩) هو يحيى بن نوفل اليمانى شاعر إسلامى عاش فى أيام الحجاج. وقد ذكر أبو عبيدة شاهده بقوله: "وقال ابن نوفل لابن هبيرة" وابن هبيرة هو والى العراق فى عهد يزيد بن عبد الملك انظر الشعر والشعراء ١/٨٨.

(٤٩٠) مجاز القرآن ١/٨٨.

(٤٩١) إبراهيم بن على بن سلمة بن هرمة من مخضرمى الدولتين يكنى أبا إسحاق. وكان أبو عبيدة يقول: افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بابن هرمة، الفهرست ٢٨٧، المزهر للسيوطى ٢/٤٨٤.

(٤٩٢) مجاز القرآن ١/١٥٠، ١١٧، ٢١٨، ٢/٣٩.

- هَميّان من قُحَافة: [٤٩٣] نسب له شاهدا واحدا. [٤٩٤]

- هند بنت النّعمان الأنصارية: [٤٩٥] نسب لها شاهدا واحدا. [٤٩٦]

- الهيردان السّعدى: [٤٩٧] نسب له شاهدا واحدا. [٤٩٨]

- وضّاح اليمن: [٤٩٩] نسب له شاهدا واحدا. [٥٠٠]

- يَزيد بن ضبّة: [٥٠١] نسب له ثلاثة شواهد. [٥٠٢]

وهناك بعض أصحاب الشواهد لم يدخلوا ضمن التقسيم الزمنى؛ وذلك لأنهم إما من الرواة الأعراب، أو من الشعراء المجهولى النسبة أو ممن ذكر لهم أصحاب كتب التراجم ترجمة لا يُفهم منها زمانهم، أو هم ممن قالوا بيتا أو بيتين من الشعر وليسوا شعراء، "فبعض الروايات المتعلقة بالشواهد توحى بأن بعض أصحاب الشواهد لا يُعتَبُرون شعراء بقدر ما هم رجال نطقوا ببعض الأبيات التى أفاد منها اللغويين والنحاة، فالبديهة الشعرية سمة عامة يكاد يتصف بها كل الجاهليين وكثير من الإسلاميين فلا يمكن والحالة هذه أن نجد تعريفا لكل هؤلاء الناس.

---

(٤٩٣) هو أحد بنى عوافة بن سعد بن زيد مناة تميم وقيل أحد بنى عامر بن الحارث راجز إسلامى المؤتلف والمختلف ١٩٧، معجم الشعراء للمرزبانى ٤٩١.

(٤٩٤) مجاز القرآن ٢/٢٨٤.

(٤٩٥) شاعرة إسلامية أعلام النساء (فى عالمى العرب والإسلام) عمر رضا كحالة ٥/٢٥٦ مؤسسة الرسالة - بيروت ط٣، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

(٤٩٦) مجاز القرآن ٢/٥٥.

(٤٩٧) الهيردان بن خطار بن حفص. كان لصا وهرب إلى المهلب بخراسان. معجم الشعراء للمرزبانى ٤٨٨.

(٤٩٨) مجاز القرآن ١/٢٨٨.

(٤٩٩) عبد الرحمن بن إسماعيل. والوضاح لقبه، لأنه من أجمل العرب دفنه الوليد بن عبد الملك حياسنة ٩٠هـ الأغانى ٦/٣٢، معجم الشعراء فى لسان العرب ٤٤٣.

(٥٠٠) مجاز القرآن ١/١٤٤.

(٥٠١) مولى لثقيف واسم أبيه مقسم وضبة أمه، شاعر إسلامى الأغانى ٦/١٤٩، معجم الشعراء فى لسان العرب٤٨٨.

(٥٠٢) مجاز القرآن ١/١٩٣، ٣١١/ ٢/٣٠.



ومن هؤلاء: (٥٠٣)

- الأزرق بن طرفة بن العمرّد الفراص من بنى فراص من باهلة.(٥٠٤)
- الربيع بن جشم النميرى. (٥٠٥)
- ابن الذئبة. (٥٠٦)
- الصقر بن حكيم بن معية الرّبعى. (٥٠٧)
- عدى بن وداع. (٥٠٨)
- أبو عريف الكليبى. (٥٠٩)
- علقمة بن قرط. (٥١٠)
- عنز بن دجاجة. (٥١١)

---

(٥٠٣) معجم الشعراء فى لسان العرب ياسين الأيوبى ٧.

(٥٠٤) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا فى مجاز القرآن ٢/١٦١ وفى ترجمة ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ١/٣٥٦ لابن أحمر ذكر اسمه عمرو بن أحمر بن فراص. وفى ترجمة الآمدى (فى المؤتلف والمختلف ٣٧ لابن أحمر أيضا ذكر أنه عمرو بن أحمر بن العمر ابن عامر.. بن فراص. فهو مشترك مع الأزرق فى النسب. ولم أعثر على أكثر من هذا فيما رجعت إليه من مصادر.

(٥٠٥) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا فى مجاز القرآن ٢/١٠٠. وقال عنه الآمدى فى المؤتلف والمختلف ١٢٥: هو ربيعة بن جشم النميرى.

(٥٠٦) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا فى مجاز القرآن ٢/٢٧٧ وقال عنه الآمدى فى المؤتلف والمختلف ١٢٠ هو ربيعة بن الذئبة أمه وأبوه عبد ياليل بن سالم.

(٥٠٧) وله شاهد واحد فى مجاز القرآن ١/٣٤٩.

(٥٠٨) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا فى مجاز القرآن ٢/٨٨، وقال عنه المرزبانى فى معجم الشعراء ٢٥٢: "هو عدى بن وداع العقوى من العقاة بن عمرو بن مالك بن فهم بن الأزد الشاعر الأعمى وفى الأعلام للزركلى ٦/١٤١ أن مالك بن فهم توفى سنة ٤٨٠ قبل الهجرة.

(٥٠٩) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا فى مجاز القرآن ١/٢٥٥.

(٥١٠) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا فى مجاز القرآن ٢/٢٨٨.

(٥١١) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا فى مجاز القرآن ١/٢٨٣ وقال سيبويه عن هذا الشاهد "وهو قول بعض بنى مازن يقال له عنز بن دجاجة"، انظر الكتاب ٢/٣٢٧– ٣٢٨.



- غيلان الرّبعي. [٥١٢]

- قيس بن جَعدة الخزاعي. [٥١٣]

- المشعّث العامري. [٥١٤]

- المنخل بن سبيع العنبري. [٥١٥]

- المؤسى الأزدي. [٥١٦]

- هاني بن شكيم العدوي. [٥١٧]

والجدول الآتي يوضح عصور الشواهد التي نسبها أبو عبيدة:

عصر الشواهد	الشعــراء	الشواهد
العصر الجاهلي	٦٥	١٩٨
عصر المخضرمين	٤١	١٦٠
العصر الإسلامي	٥٣	١٩٢

مما سبق يمكن القول بأن أبا عبيدة صرح بما استشهد به من شعر الجاهليين المخضرمين والإسلاميين، وزاد عدد ما نسبه من شواهد شعراء العصر الإسلامي عما نسبه إلى الشعراء المخضرمين.

وتبدو عناية أبي عبيدة بنسبة الشواهد إلى قائليها حتى ولو كان بعضهم مجهول النسبة أو ممن ليسوا بشعراء، كما تبدوا كثرة الشواهد بالمقارنة بما نسبه الأخفش والفراء كما سيأتي.

---

(٥١٢) نسب له أبو عبيدة ثلاثة شواهد في مجاز القرآن ١/١٥٠، ٢/٧، ١٥٠.

(٥١٣) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا في مجاز القرآن ٢/٢٦٦.

(٥١٤) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا في مجاز القرآن ١/٣٢٨.

(٥١٥) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا في مجاز القرآن ١/٣٠٢،وقال عنه الآمدي في المؤتلف والمختلف ١٧٨ هو المنخل بن سبيع بن زيد بن معاوية بن الحارث بن جهمة بن عدي. وانظر معجم الشعراء للمرزباني ٣٨٧.

(٥١٦) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا في مجاز القرآن ١/٣١٥.

(٥١٧) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا في مجاز القرآن ١/٣١٨ والشاهد موجود في تفسير القرطبي ٩/٢٦٠.



الفصل الثاني

معانى القرآن للأخفش

أولاً : الكتاب ومؤلفه وبناؤه

ثانياً: مصـــادر الكتـــاب

ثالثاً: الشـــواهد فى الكتـــاب




أولاً: الكتاب ومؤلفه وبناؤه

✯ الكتاب:

* عنـــوان الكتـــاب:

ذكرت المصادر للأخفش كتبا متعددة منها ما يقوم على دراسة القرآن الكريم بالإضافة إلى كتب أخرى وكان من هذه الكتب: معانى القرآن، وتفسير معانى القرآن. (١)

وقد رأى محقق الكتاب أن المقصود بالتسميتين السابقتين: كتاب واحد هو معانى القرآن.(٢)

المقصود بكلمة المعانى:

وهو كأبى عبيدة – يقصد بكلمة (معانى) مناقشة القضايا اللغوية فى النص القرآنى من إعراب وتأويل وتفسير فعرض بذلك لكثير من الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية فى آيات القرآن الكريم. وهو فى مناقشة للقضايا اللغوية قد يبدأ بالحديث عن إحدى هذه القضايا وقد يشمل حديثه مناقشة لأكثر من ظاهرة فى الآية الواحدة، وهو يعنى بالمعنى المقصود من الآية من ذلك ما نراه فى تفسير لقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [سورة النساء ٢٢].

قال: "فليس المعنى: انكحوا ما قد سلف، وهذا لا يجوز فى الكلام والمعنى – والله أعلم –: لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء فإنكم تعذبون به إلا ما سلف، فقد وضعه الله عنكم".(٣)

ويوضح دلالة التركيب التى قد لا تفهم مباشرة، وإنما يحتاج فهمها إلى تأمل

---

(١) انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٤٠، وطبقات النحويين واللغوين للزبيدى ٧٢، وبغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ٥٩٠/١، طبقات المفسرين للداودى ١٨٥/١، وكشف الظنون لحاجى خليفة، ١٧٣٠/٢، المزهر للسيوطى ٤٠٥/٢، وتاريخ الأدب كارل بروكلمان ١٥٣/٢ وتاريخ التراث العربى، فؤاد سزكين ١١٢/١

(٢) انظر معانى القرآن للأخفش ١٢/١.

(٣) المصدر السابق ٥٢٢/٢.

المعنى من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سورة سبأ ٣٣] قال: "أى هذا مكر الليل والنهار، والليل والنهار لا يمكُران بأحد ولكن يُمكَر فيهما كقوله تعالى: ﴿مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ﴾ [سورة محمد ١٣].

وهذا من سعة العربية(٤)

* سبب تأليف الكتاب وتاريخه:

ذكر الزبيدى فى طبقاته أن الأخفش قال: "قال لى (الكسائى): أولادى أحب أن يتأدبوا بك. ويخرّجوا على يدك، وتكونَ معى غير مفارق لى وسألنى ذلك فأجبت فألفت، فلما اتصلت الأيام بالاجتماع سألنى أن أؤلف له كتابا فى معانى القرآن، فألفت كتابى فى المعانى، فجعله إماما لنفسه، وعمل عليه كتابا فى المعانى وعمل الفراء كتابه فى المعانى عليهما".(٥)

أما عن زمن تأليفه فإن ما ذكره الزبيدى يدل على أن الأخفش ألف كتابه بعد مجاز القرآن لأبى عبيدة الذى ذُكر أنه أُلف سنة ١٨٨هـ.(٦) فقد ذكر الزبيدى أن أبا حاتم السجستانى قال: "كان الأخفش قد أخذ كتاب أبى عبيدة فى القرآن، فأسقط منه شيئا وزاد شيئا، وأبدل منه شيئا، قال أبو حاتم: فقلت له: أى شئ هذا تصنع من أعرف بالغريب. أنت أو أبو عبيدة؟ فقال: أبو عبيدة: فقلت هذا الذى تصنع ليس بشئ، فقال: الكتاب لمن أصلحه وليس لمن أفسده(٧)

* تحقيق الكتاب وطبعه:

حقق الكتاب الدكتور فائز فارس وطُبع فى جزأين بالكويت ١٩٨١م.

وحقق الدكتور محمد أمين الورد كتاب معانى القرآن للأخفش رسالة للدكتوراه وقدم له بدراسة جيدة وطُبع فى جزأين نشر عالم الكتب - بيروت ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

وحققته أيضاً الدكتورة هدى قراعة فى جزأين، وطبع بالقاهرة ١٩٩٠م.

---

(٤) المصدر نفسه ٢/٦٦٣.
(٥) طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٧٠.
(٦) انظر معجم الأدباء ١٩/١٥٨ - ١٥٩.
(٧) طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٧٣.

* قيمة الكتاب:

لا أرى فى نص أبى حاتم السابق تقليلا من شأن كتاب الأخفش وإنما أرى أنه مما قد يحدث بين بعض العلماء من تنافس وغيرة. فقد رأينا فى قول أبى حاتم السابق ما يفيد أن أبا عبيدة أعلم بالغريب من الأخفش. ولكن أبا حاتم لم يعجبه ما فى كتاب أبى عبيدة من حرية فى الرأى أثناء تفسيره بعض المفردات القرآنية لذلك قال: "إنه كتاب ما يحل لأحد أن يكتبه، وما كان شئ أشد علىّ من أن أقرأه قبل اليوم، ولقد كان أن أُضرب بالسياط أهون على من أن أقرأه وما يجوز لأحد أن يأخذه.[٨]

والكتاب – كما سيأتى – حافل بكثير من الآراء اللغوية والنحوية والتركيبية. وقد كان الأخفش من أشهر نحاة البصرة وأحذق أصحاب سيبويه، ولقى من لَقِيه سيبويه من العلماء والطريق إلى كتاب سيبويه ولما مات سيبويه قرئ كتابه على الأخفش.[٩] لذلك فإن ما جاء فى كتاب الأخفش من قضايا لغوية – وخاصة المسائل النحوية والتركيبية – يبدو فيها تأثر الأخفش بسيبويه – كما سيأتى فى الدراسة التحليلية – مما يمكن معه القول بأن كتاب معانى القرآن للأخفش يعد تطبيقا لكثير من آراء النحو البصرى على النص القرآنى. من خلال ما قام به الأخفش من تطبيق آرائه النحوية على النص القرآنى إعرابا، وتفسيرا، وتأويلا، وتظهر قيمة كتاب الأخفش واضحة إذا ما نظرنا فى كتب التراث اللغوى كالخصائص لابن جنى، وكتب إعراب القرآن كالتبيان للعكبرى وإعراب القرآن للنحاس وكتب تفسير القرآن كالجامع للقرطبى وتفسير البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى. إذا ما نظرنا فى هذه الكتب وجدنا آراء الأخفش متناثرة بين ثناياها مما يظهر مدى إفادة هذه المصنفات من الأخفش.

وقد ذكر الدكتور محمد أمين الورد أن معظم ما نقل عن الأخفش فى الكتب السابقة إنما كان من كتابه معانى القرآن.[١٠] هذا بالإضافة إلى أثر هذا الكتاب فى الدراسات اللغوية الحديثة.

---

(٨) المصدر السابق ١٧٦.

(٩) انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٥٠-٥١ وطبقات النحويين واللغويين ٦٧ والمزهر للسيوطى٢/٤٣٥.

(١٠) انظر معانى القرآن للأخفش ١/١١٤ وقد أعد الدكتور محمد أمين الورد جداول وأرقاما لصفحات النقول التى أفادها بعض العلماء الذين أتوا بعد الأخفش من كتاب المعانى.

☆ **مؤلف الكتاب:**

* **اسمـــه ولقبـــه:**

هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخى المجاشعى. الملقب بالأخفش الأوسط. وذكر السيوطى أن (الأخفش) لقب اشتهر به أحد عشر عالما منهم:

- الأخفش الأكبر أبو الخطاب عبد المجيد أحد شيوخ سيبويه.

- والثانى الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه.

- والثالث الأخفش الأصغر: أبو الحسن على بن سليمان من تلامذة المبرد وثعلب.(١١)

ولكن الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة هو الذى اشتهر بين النحاة وذاع صيته قديما وحديثا مما جعل السيوطى يقول: "حيث أُطلق فى كتب النحو (الأخفش) فهو الأوسط، فإن أريد الأكبر أو الأصغر قيدوه".(١٢)

* **نشـــأتـــه:**

كان الأخفش مولى بنى مجاشع بن دارم، وأصله من بلخ، فهو فارسى النسب، عاش معظم حياته العلمية فى البصرة غير أنه كان يتردد إلى بغداد.

وفى إحدى رحلاته إلى بغداد لقى الكسائى حيث اتصلت به الأيام بالاجتماع مع الكسائى الذى طلب منه تأديب أولاده وتأليف كتاب معانى القرآن فأجابه(١٣)

* **ثقافته ومكانته العلمية:**

إن المطلع على كتاب معانى القرآن للأخفش يلحظ مدى تعمق الأخفش فى المسائل النحوية التى عرض لها ومع ذلك فإن أبا حاتم السجستانى كان كثيراً ما يشكك فى علم الأخفش ويتهمه بأنه لا يعرف شيئا بالإضافة إلى ماسبق أن ذكره

---

(١١) انظر المزهر للسوطى ٤٥٣/٢ وما بعدها وتاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ١٥١/٢.
(١٢) المزهر للسيوطى ٤٥٦/٢.
(١٣) انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٥٠ وتهذيب اللغة للأزهرى ١٢/١ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٧٢ والمزهر للسيوطى ٤٠٥/٢ وبغية الوعاة للسيوطى ٥٩٠/١ وطبقات المفسرين للداودى ١٨٥/١ - ١٨٦ وتاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ١٥١/٢

أبو حاتم من موقف الأخفش من كتاب أبى عبيدة:

قال أيضا: "كان فى المدينة علىّ الجمل – كان يُلَقّب بالجمل، وضع كتابا فى النحو لم يكن شيئا فذهب وأظن الأخفش سعيد بن مسعدة وضع كتابه فى النحو من كتاب الجمل، ولذلك قال: الزيت رطلان بدرهم والزيت لا يذكر عندنا، لأنه ليس بإدام أهل البصرة. [١٤]

ورأى أبى حاتم لا يعد دليلا على عدم معرفة الأخفش بالنحو وإنما ذلك – كما سبق أن قلت – من قبيل التنافس والغيرة بين العلماء المتعاصرين، فكتاب الأخفش أمامنا – وسوف نرى فى تحليل القضايا اللغوية بالكتاب علم الأخفش وثقافته. وقد قال أبو العباس ثعلب عن الأخفش: "كان أوسع الناس علما، وله كتب كثيرة فى النحو والعروض والقوافى".[١٥]

كما اتُّهِم الأخفش أيضا بأنه كان قدريا شمريا[١٦]. وليس فى كتابه معانى القرآن ما يدل على هذه النزعات.

وقد عدّه الزبيدى من علماء الطبقة السادسة من نحاة البصرة.[١٧]

* شيوخه ومعاصروه:

كان الأخفش من تلاميذ سيبويه، وإن كان أسن منه، وأعظم آثاره هو حفظه كتاب أساتذه، فقد روى عنه الكتاب، وإن خالف سيبويه فى كثير من آرائه. [١٨]

وقال الأخفش: "كان سيبويه إذا وضع شيئا من كتابه عرضه علىّ، وهو يرى أنى أعلم منه – وكان أعلم منى – وأنا اليوم أعلم منه".[١٩]

(١٤) طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٧٣.
(١٥) أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٥١ وانظر المزهر للسيوطى ٤٠٥/٢.
(١٦) انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٧٤ والمزهر ٤٠٥/٢ وتاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان١٥١/٢.
(١٧) طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٧٢: ٧٤.
(١٨) انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٥٠، طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٧٣ والمزهر للسيوطى٤٥٣/٢.
(١٩) طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٦٧.



"ولما مات سيبويه قرئ الكتاب على أبى الحسن الأخفش، وكان ممن قرأه أبو عمرو الجرمى صالح بن إسحاق وأبو عثمان المازنى بكر بن محمد. [٢٠]

وسبق القول بأن الأخفش ذهب إلى بغداد بعد أن أخفق سيبويه فى المناظرة المشهورة بينه وبين الكسائى، وهناك لقى الكسائى فعمل كتابه معانى القرآن، وعمل الكسائى كتابه عليه، وعمل الفراء كتابه فى المعانى عليهما.

* آثـــاره:

من أعظم آثار الأخفش حفظه كتاب أستاذه سيبويه[٢١]، وذلك أن كتاب سيبويه لا نعلم أحدا قرأه على سيبويه، ولا قرأه عليه سيبويه، ولكنه لما مات سيبويه قُرئ الكتاب على أبى الحسن الأخفش. [٢٢]

وذكر ابن النديم[٢٣] عدة مؤلفات للأخفش وهى "كتابه معانى القرآن[٢٤]، والمقاييس فى النحو والمسائل الصغير[٢٥]، والمسائل الكبير[٢٦]، والاشتقاق[٢٧]، والأربعة، والعروض، والقوافى والملوك ومعانى الشعر، والأصوات، وصفات الغنم وعلاجها وأسنانها، ووقف التمام" كما ذكرت له مؤلفات أخرى مثل: الواحد والجمع فى القرآن[٢٨]، ولامات القرآن[٢٩]، وقد بقى من كتبه السابقة كتابه معانى القرآن، والقوافى، والعروض وشرح أبيات المعانى.[٣٠]

---

(٢٠) أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٥٠.
(٢١) تاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ١٥١/٢.
(٢٢) أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٥٠.
(٢٣) الفهرست لابن النديم ٥٢.
(٢٤) وهو الكتاب الذى نحن بصدد دراسته.
(٢٥) ولعله (المختصر فى النحو) الذى ذكره الزبيدى فى طبقاته ص٢٢، ٧٣.
(٢٦) ذكره الزبيدى فى طبقاته ص٧٣
(٢٧) وذكره السيوطى أيضا فى المزهر ٣٥١/١.
(٢٨) المزهر للسيوطى ١٤٩/٢.
(٢٩) الفهرست ٥٤.
(٣٠) انظر تاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ١٥٢/٢ ومعانى القرآن للأخفش ١٢/١-١٣.

* وفـــاتـــه:

ذكر السيرافى فى أخبار النحويين "أن الأخفش مات بعد الفراء، ومات الفراء سنة سبع ومئتين، بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنين"(٣١)

وقيل أيضاً إن الأخفش مات (سنة٢١٠هـ) (٣٢)، وقيل (سنة٢١٥هـ)(٣٣)وقيل سنة (٢٢١هـ) (٣٤)، وقيل سنة (٢٢٥هـ).(٣٥)

☆ بناء الكتاب:

نهج الأخفش نهج أبى عبيدة فى اختيار آيات معينة من القرآن الكريم ليعلق على ظواهر لغوية فى بعض كلماتها وقد استغرق جهده فى الحديث عن سورتى الفاتحة والبقرة ما يقارب من نصف الكتاب إذا بلغ عدد الصفحات التى ناقش فيها آيات من هاتين السورتين حوالى مئتين وخمسين صفحة، وناقش ما انتخبه من باقى سور القرآن الكريم فى حوالى ثلثمائة وخمسين صفحة.

وبعد انتهاء حديثه عن سورة الناس تحدث عن إعراب بعض كلمات من دعاء الاستفتاح والقنوت والتشهد ولفظة آمين، وقد ذكر الإمام الزركشى أن الإمام ابن المنادى فى كتابه "الناسخ والمنسوخ" قال: "ومما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع فى القلوب حفظه سورتا القنوت فى الوتر، ولا خلاف بين الماضين والغابرين أنهما مكتوبتان فى المصاحف المنسوبة إلى أُبَىّ وأنه ذُكر عن النبى – صلى الله عليه وسلم– أنه أقرأه إياهما وتسميان سورتى الخلع والحفد".(٣٦)

وقد يكون إثبات الأخفش للأدعية السابقة لأنه رأى أنها مما يكثر تداوله بين الناس، فقد يكون سُئل عن ذلك كثيرا فأودع فى كتابه ما يراه فيها من تفسيره.

---

(٣١) أخبار النحويين البصريين للسيرافى٥١.
(٣٢) انظر المزهر للسيوطى ٤٥٣/٢.
(٣٣) انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٧٤ والمزهر للسيوطى ٨٤/١ وانظر تاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ١٥٢/٢.
(٣٤) انظر كشف الظنون ٧٣٠/٢ وانظر تاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ١٥٢/٢.
(٣٥) كشف الظنون ١٤٦٣/٢.
(٣٦) البرهان فى علوم القرآن للزركشى ٣٧/٢.

* أبواب الكتاب:

وقد عقد الأخفش (أبوابا) صغيرة منها أثناء تفسيره لسورة البقرة ناقش فيها قضايا جزئية وهى:-

- **باب المجاز**[37]: تحدث فيه عن اللفظ المفرد الذى يدل على الجمع، وتذكير المؤنث وأشباه ذلك من القضايا الدلالية.
- **باب الاستثناء**[38]: ولم يتحدث فيه إلا عن قوله تعالى: ﴿فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾ [سورة البقرة] كما عقد بابا فى الاستثناء المنقطع.[39]
- **باب الدعاء**[40]: ذكر فيه أن الاسم المفرد مضموم فى الدعاء وهو فى موضع نصب، ولكنه جعل كالأسماء التى ليست بمتمكنة فإذا كان مضافا انتصب لأنه الأصل، لأنه يريد: أعنى فلانا.
- **باب الفاء**[41]: تحدث فيه عن إعراب الفعل المضارع المسبوق بالفاء فى جواب الطلب.
- **باب الإضافة**[42]: تحدث فيه عن إضافة الاسم المقصور إلى ياء المتكلم، ولغات العرب فى ذلك كما تحدث فيه عن إضافة حرف الجر (على) إلى ياء المتكلم، ثم إضافة الكلمة غير المنتهية بساكن إلى ياء المتكلم نحو (إن) و(بيت) و(دعاء)، ثم تحدث عن حذف هذه الياء مع ربط هذه الظواهر بالقراءات ولغات القبائل.
- **باب المجازاة**[43]: تحدث فيه عن جزم الفعل المضارع فى جواب الأمر.

---

(٣٧) معانى القرآن للأخفش ٢١٧/١.
(٣٨) المصدر السابق ٢٢٠/١.
(٣٩) المصدر نفسه ٢٩٤/١.
(٤٠) المصدر نفسه ٢٢١/١.
(٤١) المصدر نفسه ٢٢١/١.
(٤٢) المصدر نفسه ٢٣٥/١.
(٤٣) نفسه ٢٤٣/١.



- **بـــاب تفسير أنا وأنت وهو**[٤٤]: تحدث فيه عن قوله تعالى: ﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ [ســورة الــبقرة٤١]، ثم تحدث عن نصب ما كان من الأمر والنهى فى نحو زيدا فاضرب أخاه" وهكذا.

- **باب الواو**[٤٥]: تحدث فيه عن الإخبار عن أحد المشركين بالواو دون الآخر فى مثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ [سورة التوبة ٦٢].

ثم تحدث عن الفرق فى المعنى بين "الواو" و"أو" مع الاستشهاد بالشعر العربى.

- **باب اسم الفاعل**[٤٦]: ذكر فيه أن اسم الفاعل يضاف إلى الاسم بعده إذا كان الفعل قد وقع، وأنه أحيانا قد يضاف ولم يقع الفعل. كما فى مثل قوله تعالى: ﴿ الَّذِيــنَ يَظُـــنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ﴾ [سورة البقرة٤٦] وعلل لذلك بأن العرب قد يســـتثقلون الـــنون فيحذفـــون فى معنى إثباتها ثم ذكر شواهده على ذلك من القرآن والشعر العربى.

- **باب إضافة الزمان إلى الفعل**[٤٧]: ذكر فيه أنه ليس من الأسماء شيء يضاف إلى الفعل غير أسماء الزمان، ثم ناقش الآراء المتعددة فى هذه الظواهر ففى:-

"رأيت رجلا يحبُّ زيدٌ" المعنى فيه: "رأيت رجلا يحبه زيدٌ" بإضمار الهاء فى الفعل.

- **باب من التأنيث والتذكير**[٤٨]: ناقش فيه قوله تعالى ﴿وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ [سورة البقرة٤٨] قال: فإنما ذُكّر الاسم المؤنث لأن كل مؤنث فرّقت بينه وبين فعله حَسُنَ أن تذكر فعله، إلى أن ذلك يقبح فى الإنس وما أشبههم مما يعقل، لأن الذى يعقل أشد استحقاقا للفعل. وذلك أن هذا إنما يؤنّث ويذكّر ليفصل بين معنيين. والموات كـــ(الأرض) (والجدار) ليس بينهما معنى

(٤٤) نفسه ٢٤٦/١.
(٤٥) المصدر نفسه ٢٥٢/١.
(٤٦) المصدر نفسه ٢٥٤/١.
(٤٧) المصدر نفسه ٢٥٨/١.
(٤٨) المصدر نفسه ٢٦٠/١.



كنحو ما بين الرجل والمرأة. فكل ما لا يعقل يشبه بالموات، وما لا يعقل يشبه بالمرأة والرجل".[٤٩] ثم تحدث عن تشبيه من يعقل بمن لا يعقل كما فى مثل ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [سورة يوسف٤] وبعدها تحدث عن تأنيث الفعل وتذكيره مع جمع التكسير فى مثل ما (ذهب النساء). و(ذهبت النساء) وربط كل هذه الظواهر بالقراءات.

- **باب أهل وآل**[٥٠]: ذكر فيه أن (آل) تحسن إذا أضيفت إلى اسم خاص نحو "أتيت آل زيد" و"أهل زيد" و"أهل مكة" و"آل مكة" وذكر أنه لا يحسن أن تقول "أتيت آل الرجل" و"آل المرأة".

كما ذكر أن (آل) ليس بالكثير وأسماء الأرضين، وذكر أنه فى (آل) و(أهل) أبدلت الهمزة مكان الهاء مثل "هيهات" و"أيهات".

- **باب الفعل**[٥١]: تحدث فيه عن النص بفعل مضمر ففى قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [سورة البقرة ٥٨] قال: "وقد قرئت نصبا. [٥٢] على أنه بدل من اللفظ بالفعل، وكل ما كان بدلا من اللفظ بالفعل فهو نصب بذلك الفعل كأنه قال (احْطُط عنّا حِطَةَ) فصارت بدلا من (حط) وهو شبيه بقولهم (سمعٌ وطاعةٌ) فمنهم من يقول (سمعاً وطاعةً) جعله يدل (أسمعُ سمعاً وأُطيعُ طاعةً) وإذا رفع فكأنه قال: (أمرى سمعٌ وطَاعةٌ). [٥٣]

- **باب زيادة من**: تحدث فيه عن معانى (من) فى بعض التراكيب القرآن الكريم من خلال تفسيره لقوله تعالى: ﴿يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا﴾ [سورة البقرة٦١].

---

(٤٩) المصدر نفسه ٢٦١/١.
(٥٠) المصدر نفسه ٢٦٤/١.
(٥١) المصدر نفسه ٢٦١/١.
(٥٢) قراءة الرفع (حطة) هى قراءة العامة أما قراءة النصب (حطة) فهى قراءة ابن أبى عبلة. انظر: مختصر فى شواذ القرآن ١٣.
(٥٣) معانى القرآن للأخفش ٢٦٩/١.

- **باب من تفسير الهمز**[٥٤]: تحدث فيه عن الهمز فى "النبى: النبئ فى لغات القبائل، والقراءات فى "منسأته".[٥٥] بالهمز وبغير الهمز، وعلل لترك الهمز عند صياغة الفعل المضارع من (رأى) بأن الحرف الذى كان قبل الهمزة ساكن، فحذفت الهمزة وحرك الحرف الذى قبلها بحركتها. ثم تحدث عن ترك الهمز فى (أرأيت) لكثرة الاستعمال، وربط مناقشاته بالقراءات والاستشهاد بالشعر العربى.

- **باب إن وأن**[٥٦]: تحدث فيه عن لام التوكيد فى مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ﴾ [سورة البقرة٧٤]. وفى مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ [سورة العاديات١١]. ذكر أنه لو لم تكن هنا اللام فى خبر (إن) لفتحت همزتها وصارت (أن)، ثم تحدث عن فتح همزة إن وكسرها فى بعض التراكيب القرآنية وربط الظاهرة بالقراءات كما تحدث عن مجئ (إنْ) الخفيفة بمعنى (ما) فى التراكيب فى مثل قوله تعالى: ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴾ [سورة الملك٢٠] ثم تحدث عن (إن) الشرطية، وعن (إن) الخفيفة بمعن الثقيلة، وربط الظاهرة بالقراءات واللهجات، ثم تحدث عن زيادة (أن) مع فلما فى مثل: ﴿فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ﴾ [سورة يوسف ٩٦]. وعن (أنْ) الخفيفة بمعنى الثقيلة.

- **باب الجمع**[٥٧]: قال فيه: "وأما تثقيل" ﴿إِلاَّ أَمَانِيَّ﴾ [سورة البقرة٧٨] فلأن واحدها (أُمنيّة) مثقل. وكل ما كان واحده مثقلا مثل (بختيّة) و(بخاتى) فهو مثقل. وقد قرأ بعضهم: (إلا أمانِى) [٥٨] مخفف، وذلك جائز، لأن الجمع على

---

(٥٤) المصدر السابق ٢٧٣/١.

(٥٥) سورة سبأ وقد قرأ نافع بن عمرو (منسأته) غير مهموز وقرأ الباقون (منسأته) مهموزة مفتوحة الهمزة. السبعة فى القراءات لابن مجاهد ٥٢٧.

(٥٦) معانى القرآن للأخفش ٢٨٤/١.

(٥٧) المصدر السابق ٢٩٧/١.

(٥٨) نسبت قراءة (أمانى) بالتخفيف لأبى جعفر فى: تحبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة للإمام: محمد بن محمد بن محمد على بن يوسف الجزرى تصحيح جماعة من العلماء ص ٨٨ دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣. ونسبت ليزيد ابن القعقاع فى مختصر فى شواذ القرآن ص١٤.

غير واحده، ويُنقَص منه ويُزاد فيه". ثم تحدث عن التخفيف فى مثل ذلك لكثرة الاستعمال.

- **باب اللام**[٥٩]: تحدث فيه عن اللام بمعنى كى والنصب بعدها بإضمار (أن) ثم تحدث عن (كى) و(حتى) ومعانيها وإعراب الفعل بعدها، و(لن) و(إذن).

ثم ناقش الفرق بين (أن) التى ينتصب الفعل المضارع بعدها و(أن) المخففة من الثقيلة.

* ترتيب السور:

من خلال تأمل نظام الأخفش فى دراسة الآيات القرآنية يمكن ملاحظة مراعاته ترتيب سور القرآن الكريم ولكنه قدم سورة القدر على سورة العلق. [٦٠] مخالفا الترتيب المعروف للسور فى المصحف الشريف.

كما أنه لم يعرض للسور الآتية: الطارق، الأعلى، الضحى، الشرح، البينة، التكاثر، العصر. فى ترتيبها مع باقى السور.

ولكنه مع ذلك استشهد من بعضها بآيات أثناء شرحه وتفسيره لآيات القرآن فى المواضع المختلفة من كتابه فقد استشهد بآيات من سورة: الأعلى[٦١]، البينة[٦٢]، الضحى[٦٣]، الطارق[٦٤]، التكاثر.[٦٥]

وعند اختياره لآيات من سورة الماعون قال: "ومن سورة أرأيت إلى آخر القرآن". ثم تحدث عما انتخبه من الآيات دون ذكر أسماء باقى السور. [٦٦]

---

(٥٩) معانى القرآن للأخفش ٣٠٠/١.
(٦٠) انظر المصدر السابق ٧٤٠/٢.
(٦١) نفسه ١٩٥/١، ٧٣٥/٢.
(٦٢) نفسه ٧٠٣/٢، ٧٠٧.
(٦٣) نفسه ٢٣٥/١.
(٦٤) نفسه ٢٩١/١، ٥٦٦/٢.
(٦٥) نفسه ٢٧٤/١.
(٦٦) المصدر نفسه ٧٤٤/٢ وما بعدها.

* ترتيب الآيات:

ذكر الأخفش بعض الآيات فى غير ترتيبها من السورة ومن أمثلة ذلك ما نراه فى تفسيره لسورة الكهف، فقد تحدث عن الآية الخمسين قبل الآية السادسة عشر ثم تحدث عن الآية الحادية عشر بعد الآية التاسعة عشر. وتحدث عن الآية الثانية والعشرين بعد الآية السادسة والعشرين وهكذا فعل فى باقى السورة فقد اختلف ترتيب الآيات بداخلها بشكل ملحوظ.[٦٧] ووقع مثل ذلك فى مواضع أخرى.[٦٨]

* أسمـــاء الســـور:

ذكر الأخفش بعض السور باسم أول كلمة منها فسورة النجم: ﴿وَالنَّجْمِ﴾[٦٩]، وسورة القمر: ﴿اقْتَرَبَتِ﴾[٧٠] وسورة الملك: ﴿تَبَارَكَ﴾.[٧١]

وأحيانا أخرى يذكر السورة باسم أول آية منها: فسورة الشورى: ﴿حم، عسق﴾.[٧٢] وسورة القلم: ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾.[٧٣] وسورة التكوير: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾.[٧٤] وسورة الإنفطار ﴿إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ﴾.[٧٥]

وذكر بعض السور باسم من الأسماء التى ذكر العلماء فيما بعد أنها أسماء توقيفية. [٧٦] فسورة التوبة براءة[٧٧] وسورة الإسراء: بنى إسرائيل. [٧٨] وسورة

---

(٦٧) نفسه ٢/٦١٦:٦٢٤.

(٦٨) ذكر محقق الكتاب أنماطا من الاضطراب فى كتاب الأخفش غير السابق ذكرها، ونص على مواضعها فى الكتاب ورأى أن ذلك من المحتمل وقوعه بسبب تعاقب أقلام النساخ وتقادم العهد بالكتاب انظر معانى القرآن للأخفش ١/٦٠.

(٦٩) المصدر السابق ٢/٦٩٨.

(٧٠) نفسه ٢/٦٩٩.

(٧١) نفسه ٢/٧١١.

(٧٢) نفسه ٢/٦٨٥.

(٧٣) نفسه ٢٣/٧١٢.

(٧٤) نفسه ٢/٧٢٢.

(٧٥) نفسه ٢/٧٢٧.

(٧٦) انظر الإتقان للسيوطى ١/٥٦/٥٢.

(٧٧) معانى القرآن للأخفش ٢/٥٤٩.

(٧٨) المصدر السابق ٢/٦٠٩.

فاطر: الملائكة. [٧٩] وسورة غافر: حم المؤمن[٨٠]، وسورة فصلت: السجدة. [٨١]

*** مادة الكتاب:**

يحتوى الكتاب على مادة لغوية جيدة، فقد عرض الأخفش أثناء تعليقه على الآيات التى انتخبها لقضايا صوتية وصرفية ونحوية ودلالية ومعجمية، وأولى القضايا النحوية عناية كبيرة وهو يذكر الآية أو جزءاً منها ليناقش:

- **قضايا صوتية**: مثل ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ [سورة هود١١٤]. قال: ﴿طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ فحرك الياء لأنها ساكنة لقيها حرف ساكن، لأن أكثر ما يحرك الساكن بالكسر نحو: [سورة يوسف٣٩، ٤١] ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾ .[٨٢]

- **قضايا صرفية**: من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [سورة البقرة٢٢٢] قال: "وهو الحيض. وإنما أكثر الكلام فى المصدر إذا بنى هكذا أن يراد به (المَفْعَل) نحو قولك: (ما فى بُرِّك مَكَال) أى: كَيْل وقد قيلت الأخرى. أى: قيل (مَكِيل) وهو مثل (مَحِيض) من الفعل إذا كان مصدرا للتى فى القرآن وهى أقل".[٨٣]

- **قضايا نحوية**: من ذلك ما ذكره لقوله تعالى: ﴿يَسُومُونَكُم سُوءَ العَذَابِ﴾، قال: "يسومنكم فى موضع رفع، وإن شئت جعلته فى موضع نصب على الحال"[٨٤]

- **قضايا دلالية**: من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة البقرة٣١] قال: "لم يكن ذلك لأن الملائكة ادعوا شيئا، إنما أَخْبَر عن جهلهم بعلم الغيب، وعلمه بذلك وفعله ... كما يقول الرجل للرجل: أنبئنى إن كنت تعلم، وهو يعلم أنه لا يعلم يريد أنه

---

(٧٩) نفسه ٦٦٤/٢.
(٨٠) نفسه ٦٧٤/٢.
(٨١) نفسه ٦٨٠/٢.
(٨٢) المصدر نفسه ٥٨٥/٢.
(٨٣) المصدر نفسه ٣٦٨/١- ٣٦٩.
(٨٤) المصدر نفسه ٢٦٤/١.

جاهل، فأعظموه عند ذلك فقالوا ﴿سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا﴾ [سورة البقرة] بالغيب على ذلك ونحن نعلم أنه لا علم لنا بالغيب إخبارا عن أنفسهم بنحو ما خبّر الله عنهم". (٨٥)

- **قضايا معجمية**: من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [سورة المائدة٤٨] قال: "الشرعة: الدين من شرع يشرع، والمنهاج: الطريق من نهج ينهج". (٨٦)

- **تكرار القضايا اللغوية:**

وهو - كأبى عبيدة - يكرر الحديث عن الظاهرة اللغوية الواحدة فى مواضع كثيرة من كتابه وذلك كلما وجد الظاهرة فى آية من الآيات القرآنية التى انتخبها ليتحدث عنها. من أمثلة ذلك كثرة حديثه عن النصب بالفعل المضمر(٨٧)، وكذلك تكرار الكلام على مجئ (أو) بمعنى الواو. (٨٨)

والحروف الزائدة للتوكيد. (٨٩) أو مسائل نحوية مرتبطة بالقراءات.(٩٠)

* عبارة الكتاب:

اتُّهم الأخفش بأنه كان ذا عبارة غامضة. يُفهم ذلك من قول الزبيدى: "حدثنى: أبو بكر محمد بن أحمد الخياط النحوى غلام أبى جعفر أحمد بن محمد ابن رستم الطبرى أنه قصد يوما أحمد بن يحيى ثعلب، فدق عليه الباب، فخرج وبيده جزء من مسائل الأخفش فقال له: ويحك: صاحبك هذا مجنون، ويتكلم بها لا يُفهم، فقلت: وأى شئ وقفت عليه من هذا، فقال: كم منى مكان السارية رجل. وكم منى مكان السارية ذراع. فى غير ذلك من المسائل. فقلت: هذا رجل أشرف على بحر، فهو يتكلم منه بما يريد. فسكت".(٩١)

---

(٨٥) المصدر نفسه ٢١٩/١.
(٨٦) المصدر نفسه ٤٧١/٢.
(٨٧) المصدر نفسه ١٥٦/١، ٢٦٩، ٢٩٨، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٢٢، ٦٢٤/٢، ٦٥٧، ٦٦٨، ٦٧٠.
(٨٨) المصدر نفسه ١٨٥/١، ٢٨٣، ٤٥٤.
(٨٩) المصدر نفسه ٢١٥/١، ٢٧٢، ٢٩٣، ٣٠٦، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٨٠، ٤٠٠.
(٩٠) نفسه ١٩١/١، ٥٨٠/٢.
(٩١) طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٧٤.



وقيل أيضا إن الأخفش كان شديد البخل، فأبهم كثيرا من مصنفاته ليضطر الناس إلى تعلمها عليه لقاء الأجر. (٩٢)

ولكن كتاب الأخفش – معانى القرآن – ليس به شئ من هذا الغموض فعبارته واضحة سلسة يسهل فهمها، وإذا كان هناك بعض الاضطراب فى نصوص معينة، فإن ذلك بسبب تعاقب أقلام النساخ، وتقادم العهد بالكتاب. أما عبارته حول الآيات القرآنية فقد كانت طويلة أحيانا – كما رأينا فى الأبواب التى كان يعقدها – أحيانا – فى مناقشة ظاهرة لغوية فى آية من آيات القرآن الكريم. وأحيانا أخرى جاءت عبارته موجزة وخاصة فى الجزء الثانى من كتابه فقد يصل التعليق أحيانا إلى كلمتين فقط من ذلك ما نراه فى تعليقه على قوله تعالى: ﴿وجَنَّاتٍ أَلفَافًا﴾ [سورة النبأ] قال: "وواحدها اللف".(٩٣)

---

(٩٢) انظر تاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ٢/١٥١– ١٥٢.

(٩٣) معانى القرآن للأخفش ٢/٧٢٧.

ثانياً :مصادر الكتاب

١- السماع والرواية:

اعتمد الأخفش فى كثير من آرائه اللغوية حول آيات الذكر الحكيم على سماعه المباشر وغير المباشر.

ومن أمثلة سماعه المباشر ما سمعه وحده من ذلك ما نراه فى قوله: "سمعت من العرب من يقول: ﴿جَاءتْ رُسُلُنَا﴾ [سورة هود٦٩، ٧٧ والعنكبوت٣٣،٣١] بجزم اللام وذلك لكثرة الحركة".(٩٤)

ومن أمثلة ما ورد بلفظ سمعنا من ذلك ما قاله فى باب (آل وأهل): "وليس (آل) بالكثير فى أسماء الأرضين، وقد سمع من يقول ذلك. (٩٥)

وقد يكون هذا السماع غير مباشر فهو سماع غيره من ذلك ما نراه فى قوله: "وزعم أبو يزيد أنه سمع أعرابيا فصيحا من بلحارث يقول: "ضَرَبْتُ يَداه" و"وضَعْتُه عَلاه" يريد: يديه وعليه. (٩٦)

كما أنه حين يذكر شيئا عن العرب ينص على الثقة فيمن سمع من ذلك ما نراه فى تعليقه على قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾ [سورة آل عمران٧٥] قال: "أى: "على قنطار" كما تقول: "مررت به و"مررت عليه" كما قال الشاعر(٩٧)، وأخبرنى من أثق به أنه سمعه من العرب:

إذا رضيت علـــىّ بنوقشير لعمر الله أعجَبنى رِضاهــا(٩٨)

ويبدوا أن السماع عن العرب عنده كان من السعة بحيث استطاع - كأبى عبيدة - الحكم فى مرات بأن كلاما ما لم يُسمع عن العرب من ذلك ما نراه فى

---

(٩٤) المصدر السابق ٢٦٦/١.
(٩٥) المصدر نفسه ٢٦٥/١ وانظر ١٩٨/١.
(٩٦) نفسه ٢٩٢/١ وانظر أمثلة من سماعه عن خلف بن حيان ٣٠٤/١ وعن أبى عبيدة فى ٣٠٥/١.
(٩٧) نسبه أبو عبيدة للقحيف العقيلى انظر مجاز القرآن ٨٤/٢.
(٩٨) معانى القرآن للأخفش ٣١٦/١.



قوله: "فزعم بعضهم أن قوله: ﴿السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ﴾ [سورة المزمل]. جمع مذكر كاللبن ولم نسمع هذا من العرب.[99]

ومن خلال استقراء ما صرح بالأخذ عنهم رواية أو سماعاً يمكن القول بأنه قليل الإشارة إلى مصادره ومن هؤلاء القليل الذين أشار إليهم:

- أبو زيد الأنصارى:

أفاد منه الأخفش فى السماع عن العرب ليؤيد به آراءه اللغوية. [100]

من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [سورة طه٦٣].

قال: "وزعم أبو زيد أنه سمع أعرابيا فصيحا من بلحارث يقول: (ضَرَبْتُ يدَاه) و(وضعتُه عَلاه)، وذلك خلاف الكتاب".[101]

- أبو الخطاب الأخفش:

وقد أفاد منه فى السماع عن العرب مرتين[102] من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ﴾ [سورة البقرة٧٨] قال: "ومثل تخفيف (الأمانِى) [103] قولهم (مفتاح) و(مفاتِح) وفى: (مِعطاء) (معاطِ) قال الأخفش قد سمعت بلعنبر تقول: (صحارى) و(معاطِىّ) فتثقل".

- أبو عبيدة معمربن المثنى:

وقد ورد ذكره مرة واحدة وذلك فى الباب الذى عقده الأخفش لـــ (اللام) قال: "وزعم أبو عبيدة أنه سمع لام (لعل) مفتوحة فى لغة من يجر بها ما بعدها فى قول الشاعر:

(٩٩) المصدر السابق ٢١٧/١ وقصد بقوله هذا أن كلمة السماء لفظها لفظ الواحد ومعناها معنى الجماعة.

(١٠٠) المصدر نفسه ١٨٣/١، ٢٩٢، ٤٨٥/٢.

(١٠١) المصدر نفسه ٢٩٢/١.

(١٠٢) المصدر نفسه ١٨٠/١، ٢٩٨-٢٩٩.

(١٠٣) نسبت قراءة (أمانى) بالتخفيف لأبى جعفر فى تحبير التيسير للجزرى ٨٨ وليزيد ابن القعقاع فى مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ١٤.

لعلّ الله يُمكِنُنى عليها جِهارا من زُهيرٍ أو أُسيدِ[١٠٤]

يريد (لِعلّ عبدِ اللّهِ) فهذه اللام مكسورة لأنها لام إضافة. وقد زعم أنه قد سمعها مفتوحة فهى مثل لام (كى)". [١٠٥]

وقد سبق ذكر ما قاله أبو حاتم من تأثير الأخفش بكتاب أبو عبيدة ومع ذلك لم يذكر الأخفش أبا عبيدة إلا فى هذا الموضع. ومما يجدر ذكره -أيضا- أن أبا عبيدة لم يذكر فى كتابه مجاز القرآن بيت الشعر السابق.

٢- المصادر اللغوية:

لم يصرح الأخفش كثيرا بأسماء العلماء الذين أخذ عنهم؛ فلم يذكر سيبويه ولا الخليل على الرغم من أنه تأثر كثيرا بآراء سيبويه تلميذ الخليل. وأعرض بشئ من التفصيل- لمصادره التى صرح بها. [١٠٦]

---

(١٠٤) يسنب البيت لخالد من جعفر العبسى انظر الأغانى ١٠/١٢.

(١٠٥) معانى القرآن للأخفش ١/٣٠٥.

(١٠٦) وقد رتب العلماء الذين صرح الأخفش بالإفادة منهم فى القضايا اللغوية بحسب كثرة الأخذ عنهم.

- **يونس بن حبيب:** وقد صرح بالأخذ عنه فى أكثر من ثمانية عشر موضعا فى الجوانب اللغوية المختلفة من ذلك:

- **قضايا صوتية:** من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [سورة البقرة٢٠]. قال: وقد رواها يونس (يخِطِّف) [١٠٧] بكسر الخاء لاجتماع الساكنين. [١٠٨]

- **قضايا صرفية:** من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ﴾ [سورة الأنعام٣١] قال: "لأنه من (وزر) (يزِر) (وِزرا) ويقال أيضا: وُزِر فهو (موزُور) وزعم يونس أنهما جميعا يقالان"

- **قضايا نحوية:** من ذلك من ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [سورة البقرة١٥٠] قال: فهذا معنى (لكن) وزعم يونس أنه سمع أعرابيا فصيحا يقول:

(ما أشتكى شيئا إلا خيرا) وذلك أنه قيل له: كيف تجدك؟". [١٠٩]

- **قضايا دلالية:** من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ [سورة البقرة١٤] قال: وزعم يونس أن العرب تقول: (نزلت فى أبيك، تريد (عليه) وتقول: (ظفرت عليه) أى (به) و(رضيت عليه) أى (عنه). [١١٠]

- **قضايا معجمية:** من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [سورة البقرة١٥] قال: "قال يونس: "ما كان من الشر فهو "مَددْتُ" وما كان من الخير فهو "أمْدَدتُ" [١١١]

---

(١٠٧) ذكر الفراء أن بعضهم يقرأ (يِخِطف) بكسر الياء والخاء. انظر معانى القرآن للفراء ١٧/١ وحكى هذه القراءة عن الفراء أيضا ابن جنى فى المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات تحقيق على الجندى ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبى ٥٩/١ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- القاهرة ١٣٨٦هـ.

(١٠٨) معانى القرآن للأخفش ٢٠٩/١- ٢١٠.

(١٠٩) المصدر السابق ٣٤٣/١.

(١١٠) المصدر نفسه ٢٠٥/١.

(١١١) المصدر نفسه ٢٠٦/١.

- **عيسى بن عمر الثقفى:**

وقد صرح بالأخذ عنه فيما لا يقل عن سبعة مواضع أكثرها فى النحو والقراءة والسماع عن العرب كالآتى:-

- **ظواهر صوتية:** من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً﴾ [سورة البقرة٦٧] قال: فمن العرب والقراء[١١٢] من يثقله ومنهم من يخففه، وزعم عيسى بن عمر أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه نحو: (البُسرُ) و(البُسرْ) (العُسُر) (العُسْر) و(الرُحُم) و(الرُحْم) [١١٣]

- **ظواهر صرفية معجمية:** كما فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَه، سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [سورة العلق١٧]. قال: "وأما (الزبَانيةُ) فقال بعضهم: واحدها: (الزَبانِى) وقال بعضهم: (الزَابِن) سمعت (الزَابِن) من عيسى بن عمر".[١١٤]

- **ظواهر نحوية:** وهى أكثر من الظواهر السابقة. [١١٥] ومرتبطة بالقراءات والسماع عن العرب من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلاً مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [سورة يس٥٨] قال: "فانتصب (قولا) على البدل من اللفظ كأنه قال: (أقول قولا) وقرأه ابن مسعود (سلاما) [١١٦] وعيسى وابن اسحق. [١١٧] كذلك نصبوها على خبر المعرفة".[١١٨]

---

(١١٢) اختلفوا فى كلمة (هزوا) فى الهمز وتركه والتخفيف والتثقيلزز انظر تفصيل هذه القراءات فى السبعة لابن مجاهد ١٥٨ وما بعدها، والحجة لابن خالويه ص٨١ والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى تحقيق د. محي الدين رمضان ٢٤٧/١ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٤هـ-١٩٨٤.

(١١٣) معانى القرآن للأخفش ٢٧٨/١.

(١١٤) انمصدر السابق ٧٤١/٢.

(١١٥) المصدر نفسه ٢٥٧/١، ٢٩٩، ٥٨١/٢، ٦٦٧

(١١٦) قرأ (سلاما) بالنصب عبد الله بن مسعود وأبى انظر مختصر فى شواذ القرآن ١٢٦.

(١١٧) هو عبد الله بن أبى اسحق الحضرمى من أوائل النحاة البصريين واللغويين للزبيدى ٣١- ٣٣.

(١١٨) معانى القرآن للأخفش ٦٦٧/٢.

أبو عمرو بن العلاء:

وقد أخذ الأخفش عن أبى عمرو بن العلاء فى خمسة مواضع من كتابه وكان أخذه عنه فى موضعين منهما بواسطة يونس بن حبيب. من ذلك ما أخذه عنه تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [سورة البقرة١٩٦]. قال: "وزعم يونس عن أبى عمرو أنه يقول: (حصرته) إذا منعته عن كل وجه، وإذا منعته من التقدم خاصة فقد (أحصرته). [١١٩] "كما أفاد منه أيضا فائدة صرفية وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [سورة البقرة ٢٨٣] قال: "وقال أبو عمرو قالت العرب: (رُهُن) [١٢٠] ليفصلوا بينه وبين رهان الخيل".[١٢١]

وأفاد منه أيضا فى مسألة نحوية وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ، وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ [سورة المائدة ٥٢- ٥٣]. قال: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ نصب. [١٢٢] لأنه معطوف على قوله ﴿فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ وقد قُرئ رفعا على الابتداء قال أبو عمرو: النصب مُحال لأنه لا يجوز (وعسى اللّهُ أن يقولَ الذين آمنوا) وإنما ذا: (عسى أن يقول) يجعل (أن يقولَ) معطوفة على ما بعد عسى أو يكون تابعا نحو قولهم: (أكلت خبزا ولبنا)".[١٢٣]

علماء آخرون:

صرح الأخفش بالإفادة من بعض العلماء مرة واحدة فى القضايا اللغوية من

---

(١١٩) المصدر السابق ٣٥٥/١.

(١٢٠) وهى قراءة نسبت له ولابن كثير وروى عنهما أيضا أنهما أسكنا الهاء. انظر السبعة لابن مجاهد ١٩٤ والكشف ٣٢٢/١.

(١٢١) معانى القرآن للأخفش ٣٩١/١- ٣٩٢.

(١٢٢) قال ابن مجاهد فى السبعة ٢٤٥ واختلفوا فى إدخال الواو وإخراجها والرفع والنصب من قوله (ويقول الذين آمنوا) فقرأ أبو عمر وحده (ويقول الذين آمنوا) نصبا وقال على ابن نصر عن أبى عمرو: أنه قرأ بالرفع والنصب (ويقول الذين آمنوا) رفعا (ويقول) نصبا وقرأ عاصم وحمزة والكسائى (ويقول الذين آمنوا) رفعا وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر: (يقول الذين آمنوا بغير واو فى أوله ويرفع اللام. وكذلك هى فى مصاحف أهل المدينة ومكة والشام.

(١٢٣) معانى القرآن للأخفش ٤٧١/٢- ٤٧٢.

هؤلاء: الحسن البصرى[١٢٤]؛ إذ أفاد منه عند الحديث عن زيادة الواو. [١٢٥] كما أفاد من خلف بن حيان[١٢٦]، فى سماع لغة الذين "يفتحون اللام التى فى مكان كى".[١٢٧]

وينبغى القول بأن الأخفش لم يذكر سيبويه ولا الخليل فى كتابه على الرغم من تأثره بآراء سيبويه تلميذ الخليل.

٣- القــراءات:

صرح الأخفش أحيانا بأسماء القرّاء الذين عرض لقراءاتهم بالمناقشة والتحليل أثناء تفسيره لآى الذكر الحكيم. ومن هؤلاء: [١٢٨]

أ- مصادر القراءات:

- عبد الله بن مسعود:

وقد صرح الأخفش بما أفاده من قراءة عبد الله بن مسعود فيما لا يقل عن عشرة مواضع أثناء مناقشته الظواهر اللغوية المختلفة[١٢٩]، وقد كان موقفه من قراءته يتمثل -بصفة عامة- فى الاستشهاد بها وتوجيهها، من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [سورة البقرة٢٤٩] قال: "وفى قراءة عبد الله: "فشربوا منه إلا قَلِيلٌ"[١٣٠] و"إلا قليل ممن أنجينا منهم"[١٣١] رفع على أن قوله (إلا قليل) صفة. [١٣٢]

---

(١٢٤) هو الحسن أبى الحسن البصرى وكنيته أبو سعيد من كبار التابعين له تفسير - رواه عنه جماعة. انظر: طبقات المفسرين للداودى ١٤٧/١ وطبقات الحفاظ للسيوطى ٢٨.

(١٢٥) انظر معانى القرآن للأخفش ٣٠٦/١.

(١٢٦) هو أبو مجرز خلف بن حيان اللغوى المتوفى سنة ثمانية ومئة: انظر ترجمته فى طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٦١.

(١٢٧) انظر معانى القرآن للأخفش ٣٠٤/١.

(١٢٨) كان الأخفش قليل التصريح بأسماء من أخذ عنهم القراءة لذلك فإن أسماء القراء عنده قليلة فقد يرد اسم القارئ مرة واحدة انظر معانى القرآن للأخفش ٨٨/١.

(١٢٩) انظر معانى القرآن للأخفش ١١١/١، ٤٨٠/٢، ٥٨٠، ٦٢٥، ٦٣٠، ٦٤٠، ٦٦٧.

(١٣٠) ونسبت أيضا إلى أبى والأعمش. انظر مختصر فى شواذ القرآن ص٢١.

(١٣١) سورة هود ١١٦ وهى فى المصحف (إلا قليلاً).

(١٣٢) معانى القرآن للأخفش ٦٢٦/٢.



- الحسن البصرى:

وقد صرح الأخفش - أيضا - بما أخذه من قراءة الحسن البصرى فى موضعين وقد كان موقفه من هذه القراءة يتمثل فى:

- قبولها: ففى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً﴾ [سورة النساء١٢] قال: "ولو قرئت (يُورِثُ) [١٣٣] كان جيدا وتنصب (كلالة) وقد ذُكر عن الحسن. [١٣٤]

- رفضها: ففى تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [سورة هود ٧٨] قال: رفع وكان عيسى يقول: (هُن أطهرَ لكم)[١٣٥] وهذا لا يكون؛ إنما ينصب خبر الفعل الذى يستغنى عن خبر إذا كان بين الاسم وخبره هذه الأسماء المضمرة التى تسمى الفصل يعنى (هى وهو وهن) وزعموا أن النصب قراءة الحسن أيضا".[١٣٦] وصرح الأخفش بإفادته من قراءات أخرى غير ما سبق فى موضع واحد أو موضعين من ذلك قراءة مجاهد[١٣٧] التى أفاد منها فى تذكير وتأنيث كلمة البقرة.[١٣٨] وأفاد من قراءة عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى فى تعليله لوجه إعرابى[١٣٩]، وفى قضية صوتية. [١٤٠]

وذكر قراءة أُبىّ[١٤١]. فى مناقشة لقضية صرفية. [١٤٢]

---

(١٣٣) نسب ابن خالويه قراءة (يُورِث) بكسر الراء إلى الأعمش انظر مختصر فى شواذ القرآن٣١.

(١٣٤) معانى القرآن للأخفش ٤٣٩/١.

(١٣٥) نسبها ابن خالويه إلى ابن مروان وعيسى بن عمر، وذكر أن أبا عمرو العلاء قال: "من قرأ: (أطهر) بالفتح فقد تربع فى الجنة". انظر: مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ٦٥.

(١٣٦) معانى القرآن للأخفش ٥٨١/٢.

(١٣٧) هو أبو الحجاج المكى المقرئ المفسر الإمام، روى عن عبد الله بن عباس وروى عنه الأعمش وله اختيار فى القراءة مات سنة ١٠١هـ أو ١٠٤هـ انظر طبقات المفسرين للداودى ٣٠٥/٢.

(١٣٨) معانى القرآن للأخفش ٥٨١/٢.

(١٣٩) المصدر السابق ٦٦٧/٢.

(١٤٠) نفسه ٧٢٨/٢.

(١٤١) هو أبى بن كعب بن قيس الأنصارى المدنى قرأ على النبى صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه أبو هريرة وابن عباس. انظر: غاية النهاية فى طبقات القراء لشمس الدين أبى الخير محمد بن الجزرى باعتناء برجشتراسر ٣١/١ مكتبة المتبنى -القاهرة- بلا تاريخ.

(١٤٢) معانى القرآن للأخفش ٥٥٥/٢.

وذكر قراءة أبى السمال[١٤٣] فى مناقشته لقضية نحوية ووصفه بالفصاحة.[١٤٤] وكتاب الأخفش حافل بالقراءات والتوجيهات اللغوية المتعددة لها ولكنه لم يصرح بأسماء القراء فى معظم ما ناقشه من أوجه القراءات المختلفة.

ب- موقفه من القراءات:

وأعرض لموقفه العام من القراءات

- تجاهله بعض القراءات الصحيحة:

فقد كان الأخفش - أحيانا - يذكر توجيهات إعرابية معينة، وإمكانات خاصة فى بنية الكلمة العربية وصياغتها، ويناقشها مؤيدا لبعضها، ورافضا لبعضها آخر، أو مسويا بينها دون أن يشير إلى أن هذه الوجوه التى يتحدث عنها قراءة. وعلّل بعض الدارسين لموقفه هذا بغلبة روح الدرس اللغوى عنده. [١٤٥]

ومن أمثلة ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ [سورة النساء١] قال: "خفيفة لأنها من تساؤلهم فإنهم (يتساءلون) فحذف التاء الأخيرة، وذلك كثير فى كلام العرب نحو (تَكلّمون) وإن شئت ثقلت فأدغمت"[١٤٦]

فهو يقول: (إن شئت) ولم يذكر أنها قراءة. وقد ذكر ابن مجاهد فى السبعة أن القرّاء اختلفوا فى تشديد السين وتخفيفها من قوله ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ﴾ [سورة النساء١] فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر: (تسّاءلون به) مشددة. وقرأ عاصم وحمزة والكسائى (تسّالون به) خفيفة وروى عن أبى عمرو التشديد والتخفيف.

- حكمه على توجيه معين بأنه لم يُقرأ به وقد قُرئ به:

من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ.

---

(١٤٣) وهو أبو السمال العدوى البصرى له اختيار فى القراءة شاذ عن العامة رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس انظر ترجمته فى غاية النهاية فى طبقات القراء ٢٧/٢.

(١٤٤) معانى القرآن للأخفش ٢٥٧/١.

(١٤٥) المصدر السابق ٤٣٠/١.

(١٤٦) المصدر نفسه ٤٣٠/١.



جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [سورة ص٤٩، ٥٠] قال: "وإن شئت جعلت (جناتٍ) على البدل أيضا. وإن شئت رفعت على خبر (إن) أو على (هنّ جنات) فيبدأ به. وهذا لا يكون على إحداهما كذا، لأن المعنى ليس فيه هذا ولم يقرأ أحد بالرفع"(١٤٧)

ولكن الرفع الذى ذَكر الأخفش أنه لم يُقرأ به قد قُرئ به فى الشواذ فقد ذكر ابن خالويه أنها قراءة عبد العزيز بن رفيع وأبى حَيْوة. (١٤٨)

- **تسويته بين القراءتين:**

سوى الأخفش أحيانا بين قراءتين مما عرض له. من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [سورة النساء١١] قال: "لأنه ذكر الرجل حين قال: ﴿وورثه أبواه﴾ [سورة النساء١١]، وقال بعضهم (يوصَى) (١٤٩) وكل حسن". (١٥٠)

اختياره فى القراءة:

كان اختيار الأخفش للقراءة مرتبطا بعدة ضوابط منها موافقتها رسم المصحف أو قراءة أكثر القرّاء، أو موافقتها لأساليب العرب فى التعبير، أو وضوح وجهها فى العربية، أو مطابقتها لأحد الأوجه التفسيرية.وأعرض لأمثلة فقط من ذلك:

- **رسم المصحف:** قال فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأنعام١٠٥]: "وقوله (وليقولوا دَارست) (١٥١) ... وقال بعضهم (دَرَسْتَ) وبها نقرأ"(١٥٢)

---

(١٤٧) المصدر نفسه ٣٩٧/١- ٣٩٨.

(١٤٨) انظر مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ١٣١.

(١٤٩) اختلف القراء فى كلمة (يوصى) فى الآيتين ١١، ١٢ من سورة النساء "فقرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم فى رواية أبى بكر: (يوصى بها) بفتح الصاد فى الحرفين. وقرأ نافع وأبو حمزة والكسائى: (يوصى بها) بكسر الصاد فيهما وقال حفص عن عاصم: الأولى بالكسر (يوصى بها) (الثانية يوصى بها بفتح الصاد" السبعة لابن مجاهد ٢٢٨ وانظر الحجة لابن خالويه ١٢٠.

(١٥٠) معانى القرآن للأخفش ٤٣٨/١.

(١٥١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو (دارست) بألف وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائى (درست) ساكنة السين بغير ألف وقرأ ابن عامر (دارست) مفتوحة السين ساكنة التاء انظر السبعة فى القراءات٢٦٤، وانظر الكشف٤٤٣/١.

(١٥٢) معانى القرآن للأخفش ٤٤٩/٢.

- **قراءة أكثر القراء:** من أمثلة ذلك اختياره القراءة بالهمز فى كلمة (منسأته)[153] قال: ولا يكاد أحد يهمزها إلا فى القرآن فإن أكثرهم قرأها بالهمز وبها نقرأ. [154]

- **موافقتها لأساليب العرب فى التعبير:** من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [سورة البقرة٢٨٠] قال: وقال بعضهم: (ميسُرة) [155] وليست بجائزة لأنه ليس فى الكلام (مفعُل)

- **وضوح وجهها فى العربية:** من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ [سورة النساء١] قال: "وقال بعضهم (والأرحامِ)[156] جر. والأول أحسن لأنك لا تجرى الظاهر المجرور على المضمر المجرور. [157]

- **مطابقتها لوجه من وجوه التفسير:** من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [سورة البقرة ١٢٥].

قال: "و(اتخِذوا) [158] بالكسر وبها نقرأ لأنها تدل على الفَرْض. [159]

- **تعليله للقراءات:**

وقد فعل ذلك فى كثير مما عرض له من القراءات الصحيحة والشاذة ومن أمثلة ذلك:

---

(١٥٣) سورة سبأ ١٤ وقد قرأ نافع وأبو عمرو (منسأته) غير مهموز. وقرأ الباقون (منسأته) مهموزة مفتوحة الهمزة" السبعة ٥٢٧.

(١٥٤) معانى القرآن للأخفش ٢٧٤/١.

(١٥٥) وقد قرأ نافع وحده (ميرة) بضم السين. وقرأ الباقون بفتح السين. انظر السبعة لابن مجاهد ١٩٢.

(١٥٦) قرأ حمزة وحده (والأرحامِ) خفضا، وقرأ الباقون (والأرحام) نصباً. السبعة لابن مجاهد ٢٢٦.

(١٥٧) معانى القرآن للأخفش ٤٣٠/١.

(١٥٨) قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائى (واتخذوا) مكسورة الخاء، وقرأ نافع وابن عامر: (واتخذوا) مفتوحة الخاء على الخبر. السبعة فى القراءات ١٧٠.

(١٥٩) معانى القرآن للأخفش ٣٣٥/١.

- **تعليله لقراءات صحيحة:** من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ [سورة البقرة٢٨٢] قال: "أى تقع تجارةٌ حاضرةٌ. وقد تكون فيها النصب على ضمير الاسم (إلا أن تكون تلك تجارة). [١٦٠]

وكل من قراءتى الرفع والنصب فى كلمة تجارة قراءة صحيحة.[١٦١] وقد ذكر أصحاب كتب الاحتجاج للقراءات[١٦٢] وإعراب القرآن[١٦٣]، والمفسرين[١٦٤]، الاحتجاجات السابقة وغيرها.

- **تعليله لقراءات شاذة:** من ذلك ما ذكره فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [سورة البقرة ٢٨٠].

قال: وقال بعضهم (فناظِرةُ إلى مَيسَرة) و(ميسُرِةَ) [١٦٥] فجعلها (فاعِلٌ) من (ناظِرٌ) وجزمها للأمر".[١٦٦]

وهذه القراءة نسبها ابن خالويه فى الشواذ إلى عطاء بن رباح.[١٦٧]

وقد احتج لها ابن جنى بمثل احتجاج الأخفش السابق بأنها فعل أمر قال: "وأما (فناظرة) وكقولك: فياسرة فسامحه، وليس أمرا من المناظرة أى الحاجة والمجادلة، لكنها من المساناة والمسامحة، فيقول على هذا: قد تناظر القوم بينهم الحقوق، كقولك: قد تسامحوا فيها، ولم يضايق بعضهم بعضا".[١٦٨]

---

(١٦٠) المصدر السابق ١/٣٩٠- ٣٩١.
(١٦١) انظر السبعة فى القرءات لابن مجاهد ٢٣١.
(١٦٢) انظر الحجة فى القرءات السبع لابن خالويه ١٠٣ وحجة القراءات لأبى زرعة ١٥١، ١٩٩.
(١٦٣) انظر التبيان فى إعراب القرآن تأليف أبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى تحقيق على محمد البجاوى ١/٢٣١، ٣٥١ ط٢ دار الجيل - بيروت سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
(١٦٤) انظر الجامع للقرطبى ٣/٤٠١-٤٠٢، ٤/١٥١.
(١٦٥) انظر السبعة فى القراءات لابن مجاهد ١٩٢.
(١٦٦) معانى القرآن للأخفش ١/٣٨٩- ٣٩٠.
(١٦٧) مختصر فى شواذ القرآن ٢٤.
(١٦٨) المحتسب لابن جنى ١/١٤٣.

- نقده لقراءات صحيحة:

وقد وقف الأخفش أمام كثير من القراءات الصحيحة رافضا إياها أو واصفا لها بالقبح والرداءة. وإليك أمثلة من ذلك.

- ففى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾ [سورة إبراهيم٢٢].

قال الأخفش: فتحت ياء الإضافة لأن قبلها ياء الجميع الساكنة التى كانت فى (مصرخِىّ) فلم يكن من حركتها بد لأن الكسر من الياء. وبلغنا أن الأعمش قال: (بمصرخِىِّ) فكسر وهذه لحن لم نسمع بها من أحد من العرب ولا أهل النحو".(١٦٩) وهذه القراءة التى لم يسمع بها الأخفش والتى اعتبرها لحنا قال عنها ابن مجاهد فى كتابه السبعة فى القراءات: "واختلفوا فى قوله: "وما أنتم بمصرخى" فحرك حمزة ياء (بمصرخِىِّ) الثانية إلى الكسر. وحركها الباقون إلى الفتح، وروى إسحق الأزرق عن حمزة: بمصرخى بفتح الياء الثانية. (١٧٠) وقال ابن خالويه فى الحجة" قوله تعالى: (وما أنتم بمصرخى). تقرأ بفتح الياء وكسرها. فالحجة لمن فتح: أنه يقول: الأصل بمصرخينى فذهبت النون للإضافة، وأدغمت الياء فى الياء، فالتقى ساكنان ففتح الياء لالتقائهما كما تقول: علىَّ، ومُسلِمىّ، وعُشْرِىّ. والحجة لمن كسر: أنه جعل الكسرة بناءً لاإعرابا. واحتج بأن العرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح، وإن كان الفتح عليهم أخف".(١٧١)

وفى قوله تعالى ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء﴾ [سورة البقرة١٣]

قال الأخفش: "فقد قرأها قوم مهموزتين جميعا، وقالوا: "سواء عليهم أأنذرتهم" ولا يحيق المكر السئ إلا بأهله؛ وقالوا (أئذا) و(أئنا) كل هذا يهمزون فيه همزتين، وكل هذا ليس من كلام العرب إلا شاذا. ولكن إذا اجتمعت همزتان شتى ليس بينهما شئ فإن إحداهما تخفف فى جميع كلام العرب إلا فى هذه اللغة الشاذة القليلة. (١٧٢)

---

(١٦٩) معانى القرآن للأخفش ٥٩٩/٢.
(١٧٠) السبعة فى القراءات لابن مجاهد ص٣٦٢.
(١٧١) الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ص٢٠٣.
(١٧٢) معانى القرآن للأخفش ١٩٨/١ - ١٩٩.

وقد قال ابن مجاهد فى كتابه السبعة: "وذكر عبد الله بن أحمد بن أحمد ابن ذكوان عن ابن عامر: أنه كان يقرأ بهمزتين فى الاستفهام، وهذا كأنه يدل على (أألنذرتهم)، و(أئذا)، و(أئنا)"[١٧٣]

فالقراءة صحيحة ولا يصح إنكارها. وفى قوله تعالى: ﴿لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة آل عمران١٨٨].

رأى الأخفش أن (تحسَّبنهم) الثانية بدل من (تحسبنهم) الأولى، ورفض قراءة يحسبنهم بالياء. قال: فإن الآخرة بدل من الأولى، والفاء زائدة، ولا تعجبنى قراءة من قرأ بالياء إذ ليس لذلك مذهب فى العربية، لأنه إذا قال (لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا فإنه لم يوقعه على شئ).[١٧٤]

وهذه القراءة التى رفضها الأخفش صحيحة نسبها ابن مجاهد فى السبعة لابن كثير وأبى عمرو.

وإذا ما كانت القراءة صحيحة الإسناد فلا داعى لإنكارها، لأنها واقع لغوى والقراءة هى التى تصحح النحو وليس للنحو أن يرفض ما تواتر من قراءات قرآنية صحيحة. هذا بالإضافة إلى أن العلماء قد ذكروا التوجيهات الإعرابية[١٧٥] لما رأى الأخفش أنه لا مذهب له فى العربية.

٤ – لغات القبائل:

أفاد الأخفش كثيرا من لغات القبائل فى تعليله للقراءات المختلفة، وتعليله للتوجيهات الإعرابية فيما عرض له من آى الذكر الحكيم.

---

(١٧٣) السبعة فى القراءات لابن مجاهد ١٣٧.

(١٧٤) معانى القرآن للأخفش ٤٢٩/١ – ٤٣٠.

(١٧٥) انظر الحجة لابن خالويه ٣٦٧/١، وإعراب القرآن لأبى جعفر بن محمد بن إسماعيل النحاس تحقيق د. زهير غازى زاهد ٤٢٥/١ ط٢ دار الكتب العربية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م والكشف ٣٦٧/١ والبيان فى غريب إعراب القرآن تأليف أبو البركات بن الأنبارى تحقيق د. طه عبد الحميد طه ومصطفى السقا ٢٣٣/١ – ٢٣٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٣١٩/١ والجامع للقرطبى ٣٠٧/٤.

أ- مصادر اللغات:

يلاحظ أن الأخفش – مع إفادته الكثيرة من لغات القبائل. لم يصرح بأسمائها فى كثير من المواضع. من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾[سورة البقرة٤١] قال: "وقد حذف قوم الياء فى السكوت والوصل وجعلوه على تلك اللغة القليلة وهى قراءة العامة وبها نقرأ؛ لأن الكتاب عليها. وقد سكت قوم بالياء، ووصلوا بالياء، وذلك على خلاف الكتاب، لأن الكتاب ليست فيه ياء وهى اللغة الجيدة"(١٧٦)

ومن خلال استقراء المواضع التى صرح فيها بأسماء القبائل يمكن القول بأن أكثر ما صرح به لغة الحجاز ولغة تميم وصرح بأسماء باقى القبائل فى مواضع قليلة من كتابه. فأشار إلى لغة أزد السراة فى إسكان هاء الإضمار.(١٧٧) ولغة أسد فى تأنيثها الهدى.(١٧٨) ولغة بكر بن وائل فى قولهم (بِكِمِى) و(عليكمِى) فى (بِكمِ) و(عليكِم).(١٧٩) ولغة بنى الحارث بن كعب فى بنائها المثنى على الألف مطلقا.(١٨٠) ولغة بنى العنبر فى تثقيلها ياء (صحارى) و(معاطى).(١٨١) ولغة بنى قشير فى نطقها (السخّين) بدلا من (السكين).(١٨٢) ولغة قيس فى ظواهر فعل أفعل،(١٨٣) ولغة أهل اليمن فى إبدال لام (ال) فى التعريف ميما.

لغتا الحجاز وتميم:

أما ما صرح به مما أخذه من لغتى الحجاز وتميم فى تعليله لأوجه القراءات وتوضيح لأساليب العرب فى النطق وتركيب الجمل، فقد كان أكثر من القبائل السابقة، وكذلك عنى بالمقابلة بين القبيلتين فقد كان يذكر الاستعمال عند إحداهما ثم يبين وجه الخلاف بينه وبين القبيلة الأخرى.

---

(١٧٦) معانى القرآن للأخفش ٢٤٠/١.

(١٧٧) المصدر السابق ١٧٩/١ وقد نعتها بالكثرة.

(١٧٨) المصدر نفسه ١٦٧/١ ولم ينعتها.

(١٧٩) نفسه ١٨٠/١ وقد وصف هذا النطق بأنه قبيح ولا يكاد يُعرف.

(١٨٠) نفسه ٦٩٦/٢ وقد اختار القراءة الموافقة لهذه اللهجة.

(١٨١) نفسه ٢٩٧/١- ٢٩٨ ولم ينعتها.

(١٨٢) نفسه ٣٧٨/١ ولم ينعتها.

(١٨٣) نفسه ٤٩٥/٢ وذكر معها لغة تميم دون أن ينعت إحداهما.



ومن خلال استقراء ما صرح به الأخفش من أوجه الخلاف بين اللغتين يمكن تقسيم هذا الخلاف إلى خلافات فى:

– الظواهر الصوتية: وأذكر منها:

– حركة هاء الضمير المذكر المتصل:

قال: "ولا تكسر هذه الهاء إلا أن تكون قبلها ياء ساكنة، أو حرف مكسور، وإنما يكسر بنو تميم. فأما أهل الحجاز فإنهم يضمّون بعد الكسر وبعد الياء أيضا قال ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ من بَعْدِه وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [سورة البقرة٩١، ٩٢] وأهل الحجاز يقولون: "من بعدهُو"[١٨٤] فيثبتون الواو فى كل موضع".[١٨٥]

– حذف أحد الحرفين المتماثلين لكثرة الاستعمال:

قال فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [سورة البقرة٢٦]: "فـ" يستحي".[١٨٦] لغة أهل الحجاز بياءين وبنو تميم يقولون "يستحِي"[١٨٧] بياء واحدة".[١٨٨] ثم رأى أن لغة أهل الحجاز هى الأصل وعلّل للغتين بقوله: "والأولى هى الأصل لأن ما كان من موضع لامه معتلا لم يعلوا عينه ألا ترى أنهم يقولون (جَيَيْتُ) و(جَوَيْت)، فلم تعتل اللام، وإنما كسروا لكثرة استعمالهم هذه الكلمة كما قالوا (لم يك) و(لم يكن) ولا (أدرِ) ولا (أدرى).[١٨٩]

– كسر الشين وإسكانها فى (اثنتا عشرة):

قال فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾[سورة البقرة٦٠]: "بكسر الشين[١٩٠] بنو تميم، وأما أهل الحجاز فيسكنون "اثنتا عشْرة عينا".[١٩١]

---

(١٨٤) انظر مبحث (هاء الكناية) فى السبعة لابن مجاهد ١٣٠ والكشف ٤٢/١ وما بعدها. والبحر ٣٣/١.
(١٨٥) معانى القرآن للأخفش ١٧٨/١.
(١٨٦) وهى قراءة الجمهور انظر البحر ١٢٠/١.
(١٨٧) رويت القراءة فى (يستحى) بياء واحدة عن ابن محيصن وابن كثير بخلاف. مختصر فى شواذ القرآن ١٢.
(١٨٨) معانى القرآن للأخفش ٢١٤/١.
(١٨٩) المصدر السابق ٢١٥/١.
(١٩٠) نسبت القراءة بكسر الشين من عشرة إلى الأعمش فى مختصر فى شواذ القرآن ١٣ وإلى مجاهد وطلحة وعيسى فى الجامع للقرطبى ٤٢٠/١.
(١٩١) معانى القرآن للأخفش ٢٧١/١.

- **الظواهر النحوية:** من ذلك:

- **الاستثناء المنقطع:** فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [فاتحة الكتاب٧] قال: وقد قرأ قوم ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾.(١٩٢) جعلوه على الاستثناء الخارج من أول الكلام ولذلك تفسيره سنذكره إن شاء الله، وذلك أنه إذا استثنى شيئا ليس من أول الكلام، فى لغة أهل الحجاز فإنه ينصب ويقول: (ما فيها أحدٌ إلا حمارا) وغيرهم يقول: هذا بمنزلة ما هو من الألف فيرفع فذا يجر (غير المغضوب).(١٩٣) فى لغته".(١٩٤)

- **التذكير والتأنيث:** قال: "وأهل الحجاز يؤنثون (الصراط) كما يؤنثون (الطريق) و(الزقاق) و(السبيل) و(السوق) و(الكلاّء) وبنو تميم يذكرون هذا كله".(١٩٥)

وفى مواضع أخرى من كتابه تحدث عن لهجة الحجاز(١٩٦)، وتميم(١٩٧) دون مقابلة بين خصائص اللهجتين.

ب- موقفه من لغات القبائل:

ظهر موقف الأخفش واضحا من لغات القبائل فى تعليقه عليها. فلم تكن كلها عنده بمستوى واحد.(١٩٨) وإنما كان ينعتها بالجودة والكثرة وأنها الوجه أحيانا. وأحيانا أخرى ينعتها بالقبح والرداءة والقلة. وأعرض بإيجاز أمثلة تبين موقفه من لغات القبائل ونعته لها.

الجـــــودة:

من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [سورة البلد٢].

---

(١٩٢) رويت قراءة الجر فى (غير) عن ابن كثير انظر السبعة فى القراءات ١١٢.

(١٩٣) وهى قراءة العامة انظر السبعة ١١١ والبحر ٢٩/١.

(١٩٤) معانى القرآن للأخفش ١٦٦/١.

(١٩٥) المصدر السابق ١٦٧/١ و(الكلاء) سيف البصرة انظر تعليق المحقق رقم٤.

(١٩٦) نفسه ١٦٤/١.

(١٩٧) نفسه ٣١٢/١.

(١٩٨) نفسه ٥٠/١ وما بعدها.

قال: "فمن العرب من يقول: (أنت حِلٌّ) و(أنت حلال) و(أنت حِرمٌ) و(أنت حَرام) وهو (المُحِلّ) و(المُحْرِم) وتقول: (أحْلَلْنا) و(أحرَمنَا)، وتقول: (حَلَلْنا) وهي الجيدة"[١٩٩]

الكثـــــرة:

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[٢٠٠] قال: "فهو يجوز فيه الرفع وهي اللغة الكثيرة غير أن الجماعة اجتمعوا على النصب"[٢٠١] في كلمة كل.

الأصـــــل:

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[٢٠٢] قال: و(يستحيي) لغة أهل الحجاز بياءين، وبنو تميم يقولون (يستحي) بياء واحدة والأولى هي الأصل[٢٠٣] ثم يعلل لهذه اللهجة بقوله: "لأن ما كان من موضع لامه معتلاً لم يعلوا عينه"[٢٠٤]

الوجـــــه:

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [سورة المائدة٩٥] قال: "وقال بعضهم: أو عدل ذلك صياما"[٢٠٥] فكسرَ وهوَ الوجه لأن (العِدل) المثل وأما (العَدل) فهو المصدر. [٢٠٦]

---

(١٩٩) المصدر نفسه ٧٣٨/٢.

(٢٠٠) سورة القمر ٤٩ وقد نسبت قراءة النصب إلى العامة في الجامع للقرطبي ١٤٧/١٧ وقراءة الرفع إلى أبي السمال في مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ١٤٩ والجامع القرطبي ١٤٩/١٧.

(٢٠١) معاني القرآن للأخفش ٢٤٨/١.

(٢٠٢) سورة البقر ٢٦ في المصحف (يستحي) بياءين وسكون الحاء وقد قرأ ابن محيصن (يستحي) بكسر الحاء وياء واحدة ساكنة وروى عن ابن كثير، وهي لغة ابن كثير، وهي لغة تميم وبكر ابن وائل. انظر الجامع للقرطبي ٢٤٢/١.

(٢٠٣) معاني القرآن للأخفش ٢١٤/١.

(٢٠٤) المصدر السابق ٢١٤/١.

(٢٠٥) وهي قراءة نسبت للنبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس في مختصر في شواذ القرآن٤١

(٢٠٦) معاني القرآن للأخفش ٤٧٧/١.

الشـــــذوذ:

فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى﴾ [سورة البقرة ١٦] قال: وقد قرأ قوم وهى لغة لبعض العرب: ﴿اشْتَرُوُاْ الضَّلاَلَةَ﴾(٢٠٧) لما وجدا حرفا ساكناً قد لقى ساكناً كسروا كما يكسرون فى غير هذا الموضع وهى لغة شاذة"(٢٠٨)

القلـــــة:

فلى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ [سورة البقرة٤١] قال: فإذا وصلوا أثبتوا الياء، وقد حذف قوم الياء فى السكوت والوصل، وجعلوه على تلك القليلة، وهى قراءة العامة وبها تقرأ لأن الكتاب عليها".(٢٠٩)

الإنكــــــار:

فقد يصف اللغة بأنها لا تُعرَف أو لا تكاد تُعرف ففى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ [سورة البقرة٥٤] قال: "والإسكان فى (بارئكم) على البدل، على لغة الذين قالوا (أخطيت) وهذا لا يعرف".(٢١٠)

الـــــرداءة:

فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [سورة يونس ٥٨] قال: "وقال بعضهم: (فلتفرَحوا)(٢١١) وهى لغة للعرب رديئة"(٢١٢)

---

(٢٠٧) نسبت هذه القراءة إلى يحيى بن يعمر فى مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ١٠، ونسبها ابن جنى بن يعمر وابن أبى إسحاق، وأبى السمال وقال فى هذه الواو ثلاث لغات والضم أفشى ثم الكسر. انظر المحتسب ٥٤/١.

(٢٠٨) معانى القرآن للأخفش ٢٠٤/١- ٢٠٥.

(٢٠٩) المصدر السابق ٢٤٠/١.

(٢١٠) المصدر نفسه ٢٦٧/١.

(٢١١) نسبت هذه القراءة فى معانى القرآن للفراء ٤٦٩/١ إلى زيد بن ثابت ونسبها ابن جنى إلى النبى صلى الله عليه وسلم وعثمان بن عفان وأبى بن كعب والحسن وأبى رجاء ومحمد ابن سيرين والأعرج وأبى جعفر بخلاف وعباس بن الفضل وعمرو بن فائد. المحتسب لابن جنى ٣١٣/١ وانظر الجامع للقرطبى ٣٥٤/٨.

(٢١٢) معانى القرآن للأخفش ٥٧٠/٢.

القبـــــح:

فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [سورة فصلت٢٦]

قال: "وقال بعضهم (والْغُوا فيه)[٢١٣] وقال (لَغْوتَ) (تَلْغُوا) مثل (محوت) (تمحو) وبعض العرب يقول (لَغِيَ، يَلغى) وهى قبيحة قليلة".[٢١٤]

مما سبق يمكن القول بأن الأخفش أثناء دراسته لآيات القرآن الكريم وأوجه النطق المختلفة فى قراءته قدم لنا مادة جيدة من لغات القبائل، وأنه بين موقفه منها فى كثير من مواضع تناوله لها.

(٢١٣) نسب ابن خالويه قراءة (والغُوا فيه) بضم الغين إلى عبد الله بن بكير السلمى وابن أبى إسحق وعيسى. مختصر فى شواذ القرآن ١٣٤ وانظر الجامع للقرطبى ٣٥٦/١٥.
(٢١٤) معانى القرآن للأخفش ٦٨٢/٢- ٦٨٣.

ثالثاً : الشــواهــد

أ- موقفه من الاستشهاد بالقرآن والحديث والمثل:

لم يأخذ الأخفش من الحديث الشريف شواهد يؤيد بها توجيهاته الإعرابية المتعددة، أو يعلل بها للقراءات أو ما جاء من أوجه مختلفة فى النطق عند القبائل المختلفة.

أما استشهاده بالمثل العربى فقد كان قليلا فى كتابه من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾[سورة الأنعام٩٩]

قال: "يريد "الأخضر" كقول العرب.[٢١٥] أرنيها نَمِرةً أُرِكها مَطِرَة"[٢١٦] واستشهد أيضا بالقرآن الكريم لتأييد رأيه من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأعراف١، ٢]

قال: "كتاب أنزل إليك" (لتنذر به) (فلا يكن فى صدرك حرج منه) هكذا تأويلها على التقديم والتأخير. وفى كتاب الله مثل ذلك كثير. قال: ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [سورة النمل٢٨] والمعنى – والله أعلم: (فانظر ماذا يرجعون) – (ثم تولّ عنهم). وفى كتاب الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ، بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ [سورة النحل٤٣، ٤٤] والمعنى – والله أعلم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾ ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ ﴿إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾". [٢١٧]

وبعد أن ذكر شواهد أخرى من القرآن الكريم قال: ومثل هذا فى كلام العرب وفى الشعر كثير فى التقديم والتأخير. يكتب الرجل: (أما بعد حفظك الله وعافاك فإننى كتبت إليك) فقوله (فإنى) محمول على (أما بعد) إنما هو: (أما بعد

(٢١٥) وهو مثل يعنى: إذا رأيت دليل شئ علمت ما يتبعه انظر مجمع الأمثال لأبى الفضل أحمد ابن محمد النيسابورى (الميدانى) ٤١٢/١

(٢١٦) معانى القرآن للأخفش ٤٩٩/٢.

(٢١٧) المصدر السابق ٥٢٠/٢ – ٥٢١.



فإنى) وبينهما كما ترى كلام".[218]

٢- الاستشهاد بالشعر:

استشهد الأخفش بالشعر العربى فى توجيه القراءات والإعراب وقد بلغ عدد الشواهد الشعرية التى استشهد بها فى كتابه مائتين وواحد وثمانين شاهدا[219]

أ- نسبة الشواهد:

أغفل الأخفش نسبة معظم الشواهد الشعرية التى استشهد بها إذ لم يتعد ما عزاه منها إلى أصحابها الثلاثين موضعا. [220]

وهو أحياناً ينسب الشاهد لقائله فى موضع، ثم يذكره فى موضع آخر دون نسبة من ذلك ما نراه فى استشهاد على إعمال (من) وهى زائدة قال: "قال الفرزدق"[221]:

لو لم تَكُن غَطَفَانُ لا ذُنُوب لها إلىّ لامَت ذووا أحسابها عُمَرا." [222]

وفى موضع آخر من كتابه أراد أن يستشهد على إعمال (أن) وهى زائدة فقال: "وقد جاء فى الشعر قال: [223]

"لو لَم تكن غَطَفان لا ذُنُوب لهَا إلىّ لامَت ذَووا أحسابها

فقد ذكر الفرزدق فى الموضع الأول ولم يذكره فى الموضع الآخر.

وأرى إن إغفال عزو الأخفش لكثير من الشواهد ربما كان بسبب اعتقاده بأن هذه الشواهد معروفة نسبتها لمعاصريه فى ذلك الوقت، أو لأنه لم يكن يعنى

---

(٢١٨) المصدر نفسه ٥٢١/٢.
(٢١٩) انظر معانى القرآن للأخفش ٥٧/١.
(٢٢٠) المصدر السابق ٥٢١/٢.
(٢٢١) البيت فى ديوانه ٢٣٠/١ دار صادر بيروت وروايته: "... إلى لام ذووا أحسابها عمراً والبيت فى الخصائص لابن جنى ٣٨/٢.
(٢٢٢) معانى القرآن للأخفش ٣٧٨/١.
(٢٢٣) المصدر السابق ٥٤٥/٢.
(٢٢٤) البيت لجرير انظر ديوان ٥٩٤/١ وفيه (فياخزى تميم) بدلا من (فويلا لتيم).

بالأخبار ورواية الشعر فى كتابه هذا كأبى عبيدة.

ب- رواية الشواهد:

كثيرا ما يقول الأخفش: قال الشاعر "أو: "وقال" دون ذكر اسم الشاعر كما سبق أن قلنا، ومع ذلك من خلال استقراء كتابه نجده يذكر أحيانا ما يفيد عنايته برواية الشاهد من خلال حديثه عن سماعه الشاهد.

من ذلك ما ذكره عند حديثه عن النصب بفعل مضمر قال: "قال شاعر

كَســا اللُّؤم تَيما خُضرةً فى جُلُودِها فويــلاً لــتيمَ من سَرابِيلها الخُضْرِ

قال الأخفش(٢٢٥): حدثنى عيسى بن عمر أنه سمع الأعراب ينشدونه هكذا بالنصب"(٢٢٦)

وقال فى موضع آخر أثناء حديثه عن تبادل معانى الحروف قال: "تقول مررت به ومررت عليه كما قال الشاعر: وأخبرنى من أثق به أنه سمعه من العرب:

إِذَا رَضِيتَ علىَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللّهِ أعجَبَنى رِضَاهَا(٢٢٧)

يريد عنى"(٢٢٨)

وقد تتغير كلمة فى الشاهد من موضع إلى آخر مما يدل على اضطراب - إلى حد ما - فى رواية الشاهد من ذلك ما نراه فى ذكر قول الشاعر:

ألا أيّهذا الزّاجِرى أحضرِ الوغى وأن أَتْبَعَ اللذّات هل أنتَ مَخلِدى

فى موضع(٢٢٩) ثم ذكره له فى موضع آخر بـــ (أشهد) بدلا من (أتبع)(٢٣٠)

---

(٢٢٥) يقصد أبو الخطاب الأخفش انظر معانى القرآن للأخفش ٢٩٨/١ (الحاشية).
(٢٢٦) معانى القرآن للأخفش ٢٩٨/١.
(٢٢٧) نسبه أبو عبيدة فى مجاز القرآن ٨٤/٢ للقحيق العقيلى.
(٢٢٨) معانى القرآن للأخفش ٣١٦/١.
(٢٢٩) المصدر السابق ٣٠٨/١.
(٢٣٠) المصدر نفسه ٦٥٧/٢.



والبيت لطرفة بن العبد وقد جاء فى ديوانه[٢٣١] موافقا لرواية الأخفش (أتبع وقد ذكره الفراء بـــ (أشهد) [٢٣٢]

وقد يحدث الاضطراب فى روايته للشواهد بصورة أكبر مما سبق. من ذلك استشهاده على أن معنى كلمة (العشو) تعنى الضعف وعدم الإبصار بالبيت الآتى: [٢٣٣]

مَتَى تَأته تعشُو إلى ضَوء نَاره تجد حطبا جَزلا وناراً تأججا

والبيت السابق ملفق من صدر بيت للحطيئة هو:

مَتَى تأته تعشُو إلى ضَوء نَاره تجد خير نَار عندها خَير مُوقِد[٢٣٤]

وعجز بيت لعبد الله بن الحر[٢٣٥] هو:

متى تأتنا تلمُمْ بنا فى ديارنا تجد حطبا جزلا ونَارا تأجّجا[٢٣٦]

وقد ورد البيتان السابقان اللذان لفق منهما الأخفش شاهده فى كتاب سيبويه فقد استشهد ببيت الحطيئة السابق على مجئ الفعل (تعشو) مرفوعاً بين فعلين مجزومين[٢٣٧]، واستشهد بالبيت الثانى على جزم الفعل بين الفعلين المجزومين على أنه بدل من الفعل الأول المجزوم. [٢٣٨]

وقد يكون ما وقع فى كتاب الأخفش من هذا التلفيق بسبب تقادم العهد وتعاقب أقلام النساخ. [٢٣٩]

---

(٢٣١) انظر ديوان طرفة بن العبد ٣٢ دار صادر بيروت ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م.
(٢٣٢) انظر معانى القرآن للفراء ٢٦٥/٣.
(٢٣٣) انظر معانى القرآن للأخفش ٦٨٩/٢.
(٢٣٤) انظر ديوان الحطيئة ٥١ المؤسسة العربية للطباعة والنشر بيروت لبنان - بلا تاريخ والكتاب لسيبويه ٨٦/٣ وقد ذكر الفراء أن الفعل (تعشو) مرفوع لأن المعنى متى تأته عاشيا. انظر معانى القرآن للفراء ٢٧٣/٣.
(٢٣٥) انظر الكتاب ٨٦/٣ الإنصاف ٥٨٣/٢.
(٢٣٦) انظر معانى القرآن للأخفش ٥٩/١ وما بعدها.
(٢٣٧) انظر الكتاب لسيبويه ٨٥/٣-٨٦.
(٢٣٨) انظر المصدر السابق ٨٦/٣.
(٢٣٩) انظر معانى القرآن للأخفش ٥٩/١ وما بعدها.



جـ- عصور الشواهد:

ومن خلال استقراء شواهد الأخفش ومعرفة عصر أصحاب الشواهد الذين صرح بأسمائهم يمكن تقسيمهم إلى:

- شعراء جاهليون:

وهم ثمانية شعراء وقد صرح بأخذه من كل واحد منهم شاهداً واحداً ما عدا النابغة فقد صرح بالاستشهاد بثلاثة أبيات من شعره وامرأ القيس وقد صرح باسمه فى موضعين. وهؤلاء الشعراء هم[٢٤٠]: الأسود بن يعفر[٢٤١]، امرؤ القيس[٢٤٢]، أمية بن أبى الصلت[٢٤٣]، زهير بن أبى سلمى[٢٤٤]، طرفة بن العبد البكرى[٢٤٥]، علقمة بن عبدة[٢٤٦]، عمرو بن شأس[٢٤٧]، النابغة الذبيانى. [٢٤٨]

- شعراء مخضرمون:

وهم ثمانية وقد ذكر كُلاً منهُم مرة واحدة فى مواضع الاستشهاد بشعرهم ما عدا ابن أحمر ولبيد بن ربيعة فقد ذكر كلا منهما فى موضعين من مواضع الاستشهاد.

وهؤلاء الشعراء هم: ابن أحمر[٢٤٩]، وأبو زبيد[٢٥٠]، وأوس ابن مغراء[٢٥١]،

(٢٤٠) الشعراء هنا مرتبون ترتيباً هجائياً، وقد سبقت ترجمتهم عند الحديث عن عصور الشواهد فى كتاب مجاز القرآن لأبى عبيدة فى الفصل السابق ومن لم يترجم له هنالك سأذكر ترجمته هنا.

(٢٤١) معانى القرآن للأخفش ٣١٤/١.

(٢٤٢) المصدر السابق ٢٦٦/١، ٣١٤/٢.

(٢٤٣) المصدر نفسه ٤٤١/١.

(٢٤٤) المصدر نفسه ٣١٥/١.

(٢٤٥) المصدر نفسه ٢٣٢/١.

(٢٤٦) المصدر نفسه ١٨٣/١.

(٢٤٧) المصدر نفسه ٣٥٤/١.

(٢٤٨) المصدر نفسه ٤١٩/١، ٤٤٨، ٥٣٥/٢.

(٢٤٩) نفسه ١٨٧/١، ٢٥٣.

(٢٥٠) نفسه ٢٩٩/١ - ٣٠٠.

(٢٥١) هو أوس بن معزاء من بنى ربيعة، كان يهاجى النابغة الجعدى. انظر ترجمته فى طبقات فحول الشعراء للجمحى ٥٧٢/٢، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٨٧/٢، وقد ذكره الأخفش فى موضع واحد من كتابه انظر معانى القرآن للأخفش ٤٤٤/١.

والبرجمى (ضابئ بن الحارث) [252]، والخنساء[253]، وقيس بن الخطيم[254]، ولبيد بن ربيعة العامرى[255]، ومتمم بن نويرة.[256]

- شعراء إسلاميون:

وهم ستة شعراء وقد صرح باسم كل واحد منهم فى موضع واحد من مواضع الاستشهاد بالشعر ما عدا الفرزدق الذى ذكره عند الاستشهاد من شعره فى أربعة مواضع. وهؤلاء الشعراء هم: أبو حية النميرى[257]، وأبو النجم العجلى[258]، والأخطل[259]، وجميل بن معمر العذرى[260]، ورؤبة ابن العجاج[261]، والفرزدق. [262]

مما سبق نجد أنه صرح بالاستشهاد بالشعر الجاهلى فى أحد عشر موضعاً وبشعر الشعراء المخضرمين فى عشرة مواضع ومن شعر الإسلاميين فى تسعة مواضع وهى نسب متقاربة إلى حد ما ولكنها تسير مع الاتجاه العام للغويين فى تفضيل الاستشهاد بالشعر القديم عما هو أحدث منه.

---

(٢٥٢) المصدر السابق ٢٥٤/١.

(٢٥٣) نفسه ٢٧٠/١.

(٢٥٤) هو قيس بن الخطيم الأوسى. أسلمت امرأته، فتعرض لها بالأذى فلما لقى الرسول -صلى الله عليه وسلم- طلب منه ألا يعرض لها بالأذى فكف عن أذاها - انظر أخباره فى المؤتلف والمختلف للآمدى ١٢ ومعجم الشعراء للمرزبانى ٣٣٢ وقد ذكره الأخفش فى موضع واحد من كتابه انظر معانى القرآن للأخفش ١٥٩/١.

(٢٥٥) معانى القرآن للأخفش ٥٠٧/٣، ٧٢٥.

(٢٥٦) هو متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه. انظر ترجمته في المؤتلف والمختلف للآمدى ١٩٤، ومعجم الشعراء للمرزبانى ٣٦١، ٤٦٦ وقد ذكره الأخفش فى موضع واحد من مواضع الاستشهاد.انظر معانى القرآن للأخفش ١٨٧/١.

(٢٥٧) انظر معانى القرآن للأخفش ٣٤٣/١- ٣٤٤.

(٢٥٨) المصدر السابق ٢١١/١.

(٢٥٩) نفسه ٥٠٧/٢.

(٢٦٠) نفسه ١٥٩/١.

(٢٦١) نفسه ٣١٤/١.

(٢٦٢) نفسه ١٩٨/١، ٢٩٦، ٣٧٨، ٤٣٧.



معانى القرآن للفراء

أولاً : الكتاب ومؤلفه وبناؤه

ثانياً: مصادر الكتاب

ثالثاً: الشواهد فى الكتاب



أولاً : الكتاب ومؤلفه وبناؤه

☆ الكتاب:

* عنـــوان الكتـــاب:

ذكرت المصادر أسماء متعددة لكتاب الفراء. منها: معانى القرآن[1]، ومعانى القرآن وإعرابه. [2]

وقد سمّاه راويه أبو عبد الله محمد بن الجهم بن هارون السمرى باسم: تفسير مشكل إعراب القرآن ومعانيه[3]، وهى تسمية أدق فى معناها من عنوانه المشهور: معانى القرآن.

- المقصود بكلمة: المعانى:

ويقصد بكلمة المعانى - ماسبق أن رأيناه - عند أبى عبيدة والأخفش - من مناقشة القضايا اللغوية للآيات التى انتخبها الفراء ليتحدث عن جوانب متعددة فى هذه الآيات تختلف باختلاف الإشكال الذى يراه فيها، فهو يناقش قضية من قضايا الرسم الإملائى أو يوجه قراءة معينة أو يناقش مسألة نحوية أو صرفية، أو لغة معينة وأحيانا يتكلم على أسباب النزول وهكذا.

* سبب تأليف الكتاب وتاريخه:

ذكر الزبيدى أن السبب فى تأليف الفراء لكتابه معانى القرآن أن عمر ابن بكير صاحبه الذى كان منقطعا للحسن بن سهل قد كتب إليه أن يضع كتابا فى معانى القرآن يرجع إليه حين يسأله أميره الحسن بن سهل عن شئ من القرآن.[4] فلما قرأ الفراء الكتاب " قال لأصحابه: اجتمعوا حتى أملّ عليكم كتاباً فى القرآن،

---

(١) انظـر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٣٢- ١٣٣- ١٣٧، والمحتسب لابـن جنـى ٣٦/١، وكشف الظنون لحاجى خليفة ١٧٣/٢ . ومعجم الأدباء ٢ ./٩ وطبقات المفسرين للداودى ٣٦٧/٢ وتاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ٢/٢ .. وتاريخ التراث العربى فؤاد سزكين ٨٣/١، ١١٢.

(٢) انظر تهذيب اللغة للأزهرى ١٨/١.

(٣) جاء ذلك فى صدر كتاب معانى القرآن للفراء ١/١.

(٤) طبقات النحويين واللغويين ١٣٢ - ١٣٣.



وجعل لهم يوماً، فلما حضروا خرج إليهم – وكان فى المسجد رجل يؤذن فيه، وكان من القراء – فقال له الفراء اقرأ، فبدأ بفاتحة الكتاب. ففسرها ثم مر فى الكتاب كله على ذلك، يقرأ الرجل، ويفسر الفراء".(٥)

كما حدد السمرى راوى الكتاب السنة التى ألف فيها الفراء كتابه قال: "هذا كتاب فيه معانى القرآن أملاه علينا أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء – يرحمه الله – عن حفظه من غير نسخة فى مجالسه أول النهار من أيام الثلاثة والجُمع فى شهر رمضان، وما بعده من سنة اثنتين، وفى شهور سنة ثلاث، وشهور من سنة أربع ومئتين".(٦)

وهذا يعنى أن الفراء أملى فى أواخر حياته إذ توفى سنة (٢٠٧هـ).

* تحقيق الكتاب وطبعه:

طبع الجزء الأول من الكتاب عام ١٩٥٥م بتحقيق الأستاذين: أحمد يوسف نجاتى، ومحمد على النجار. والجزء الثانى بتحقيق الأستاذ محمد على النجار بدون تاريخ وطبع الجزء الثالث عام ١٩٧٣م بتحقيق الدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبى وكان طبع الأجزاء الثلاثة فى القاهرة الأول فى دار الكتب المصرية والثانى والثالث الهيئة العامة المصرية للكتاب.

* قيمة الكتاب:

عرف العلماء العرب قيمة ما ألفه الفراء، فقد قال أبو العباس أحمد ابن يحيى: كتب الفراء لا يوازى بها كتاب. (٧)

ويذكر أنه اجتمع لإملاء كتاب الفراء خلق كثير لم يضبط عددهم.(٨) وأنه كان بينهم ثمانون قاضيا، وأن الوراقين خزنوه بعد أن تم ليتكسبوا به، فنسخوا كل خمس أوراق فيه بدرهم.(٩)

---

(٥) المصدر السابق ١/١٣٢– ١٣٣.
(٦) معانى القرآن للفراء ١/١.
(٧) طبقات النحويين واللغويين ١٣٣.
(٨) انظر معجم الأدباء ٢٠/١٢ وما بعدها.
(٩) انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى ٤/٦ وما بعدها، دار الفكر العربى– القاهرة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م وطبقات المفسرين للداودى ٢/٣٦٦.

كما كان الفراء مصدرا من مصادر ابن جنى التى اعتمد عليها فى كتاب المحتسب وقد ذكر ذلك ابن جنى فى مقدمة كتابه. [١٠]

ولا يخفى أثر كتاب الفراء على من يطلع على كتب التراث اللغوى. إذ يرى آراء الفراء فيها قد أخذت مكانتها ولا يزال كتاب الفراء مرجعا أصيلا يستقى منه العلماء الآراء اللغوية حتى الآن.

☆ مؤلف الكتاب:

* اسمــه ولقبــه:

هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى وهذه النسبة إلى الديلم، وهو إقليم فى البلاد الفارسية. و(الفراء) لقبه لا اسمه، وأُطلق عليه لأنه كان يفرى الكلام – أى يحسن تقطيعه وتوصيله. [١١] وقيل إنما سمى الفراء فراء لأنه كان يحسن نظم المسائل أو لقطعه الخصوم بالمسائل التى يعنت لها. [١٢]

* مولده ونشأته:

ولد بالكوفة سنة ١٤٤هـ فى عهد أبى جعفر المنصور، ونشأ بها ودرس أول الأمر على أبى جعفر الرؤاسى،ثم قصد البصرة، كما فعل الكسائى ولقى فيها يونس ابن حبيب وأخذ عنه شيئا، ثم توجه إلى بغداد ولقى الكسائى فصاحبه وأخذ عنه. [١٣]

* ثقافته ومكانته العلمية:

لعل ما يشهد بثقافة الفراء ومكانته العلمية بين معاصريه قول أبى العباس أحمد ابن يحيى ثعلب: "لولا الفراء ما كانت عربية، لأنه حصنها وضبطها، ولولا الفراء لسقطتِ العربية لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد". [١٤]

---

(١٠) انظر المحتسب لابن جنى ٣٦/١.

(١١) انظر: طبقات النحويين واللغويين ١٣١ – ١٣٣ والفهرست لابن النديم ٩٨ وطبقات المفسرين ٣٦٦/٢ وبغية الوعاة ٣٣٣– ٣٣٤ وتاريخ الأدب العربى بروكلمان ١٩٩/٢.

(١٢) انظر: الأضداد لابن الأنبارى ١٣.

(١٣) طبقات النحويين واللغويين ١٣١ – ١٣٣ ومجالس العلماء للزجاجى تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ٢٠٥ – ٢٠٦ ط٣ الخانجى – القاهرة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣ وتاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ١٠٠/٢.

(١٤) طبقات النحويين واللغويين ١٣١.

وقال عنه العلماء: الفراء أمير المؤمنين فى النحو.[١٥]

وقال عنه السيوطي: "الفراء من أئمة الكوفيين وهو من أوائل واضعى علم النحو".[١٦] وذُكر أنه كان ينهل من الثقافات الأجنبية التى ساهمت فى بناء عقله مساهمة جعلته أكثر مرونة وخصبا، مما جعله يتفلسف فى بعض تصانيفه.[١٧]

وكان الفراء نَهماً يحب العلم حتى شبهه بعض الدراسين المحدثين بالخليل ابن أحمد الفراهيدى.[١٨]

* شيوخه ومعاصروه:

تلقى الفراء العلم فى البصرة عن شيوخها ومنهم أبو جعفر الرؤاسى[١٩] ويونس بن حبيب.[٢٠] وكان يلازم كتاب سيبويه ولما رحل الفراء إلى بغداد لزم الكسائى وأفاد منه كثيرا.[٢١]

ألف الفراء بالإضافة إلى كتاب معانى القرآن كتبا أخرى هى[٢٢] آلة الكتاب، والأيام والليالى والبهاء أو البهى، والجمع والتثنية فى القرآن، والحدود، وحروف المعجم، والفاخر فى الأمثال، وفعل وأفعل، واللغات، والمذكر والمؤنث، والمشكل الكبير، والمصادر فى القرآن، والمقصور والممدود، والنوادر، والوقف والابتداء.

---

(١٥) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى ٢١٢/١١ دار صادر بيروت ط١، ١٣٢٧هـ.
(١٦) الاقتراح فى علم أصول النحو. جلال الدين عبد الرحمن السيوطى تحقيق أحمد قاسم ص٢٠٦ القاهرة ١٩٧٦م.
(١٧) انظر: الفهرست لابن النديم ٩٩.
(١٨) انظر القياس فى النحو العربى د.صابر بكر ١٩٦.
(١٩) انظر معانى القرآن للفراء ٩/١.
(٢٠) انظر أخبار النحويين البصريين ٣٤.
(٢١) انظر: مجالس العلماء للزجاجى ٢ .٥ وما بعدهاز وأخبار النحويين البصريين للسيرافى ٣٤ وطبقات النحويين واللغويين ١٣٢ ومقدمة معانى القرآن للفراء ١/١ .١١،.
(٢٢) الفهرست لابن النديم ٩٨ وتهذيب اللغة للأزهرى ١٦ والمزهر للسيوطى ٧٦/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٦٦/٢ وتاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ١٩٩/٢ وما بعدها ومقدمة معانى القرآن للفراء ١٠/١ - ١١.

* وفـــاتـــه:
توفى الفراء فى طريق عودته من مكة ٢٠٧هـ، وقيل سنة ٢٠٩هـ[٢٣]

☆ بناء الكتاب:

تناول الفراء ظواهر لغوية وقرآنية فى الآيات التى انتخبها مراعيا ترتيب الآيات داخل السورة تقريبا وترتيب السور داخل المصحف. وهو حين يعرض للآية لا يقوم بشرحها كلها وإنما يعرض لظاهرة واحدة فى كلمة منها، ولذلك فإنه -كسابقيْه- قد يذكر جزءًا من الآية فقط ثم يناقش معنى كلمة أو مسألة لغوية تركيبية أو صوتية أو صرفية وهكذا.

ومن خلال تأمل آراء الفراء حول آى الذكر الحكيم فى كتابه ونظامها يمكن تحديد أهم ملامح بناء الكتاب فيما يأتى:

* ترتيب السور والآيات:

من استقراء نظام الفراء فى كتابه نلاحظ مراعاته ترتيب السور داخل كتابه كما هى فى المصحف الشريف، كما أنه عرض لآيات من كل سور القرآن الكريم.

وتعليقات الفراء على الآيات القرآنية أو أجزاء منها تسير مع الترتيب العام للآيات داخل السورة ولكن هناك بعض الاضطراب فى ترتيب الآيات من أمثلة ذلك ما حدث فى سورة البقرة فقد ناقش ظاهرة لغوية فى الآية الحادية والأربعين ثم بعدها ناقش ظاهرة أخرى فى الآية السادسة والثلاثين وبعدها ناقش ظاهرة لغوية فى الآية الثانية والأربعين ثم ناقش ظاهرة لغوية فى الآية الحادية والأربعين.[٢٤]

* أسماء السور:

كان الفراء فى كتابه يبدأ حديثه عن أول آية انتخبها من سورة معينة بقوله: ومن سورة .... "ثم يذكر اسم السورة ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم وبعدها يبدأ حديثه عن مسألة لغوية فى الآية التى اختارها.

---

(٢٣) انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٥١ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٣٣ وتاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ٢ - ٢٠. ومقدمة معانى القرآن للفراء ١/١٠ -١١.
(٢٤) انظر معانى القرآن للفراء ١/٣ . وما بعدها.

وهو - أحيانا - يذكر السورة باسم أول آية منها أو جزء من هذه الآية فسورة الشورى: عسق[٢٥]، وسورة ق: ق. والقرآن المجيد[٢٦]، وسورة الطور: والطور[٢٧]، وسورة المعارج: سأل سائل[٢٨]،

وسورة النبأ: عم يتساءلون[٢٩]، وسورة التكوير: إذا الشمس كورت[٣٠]، وسورة الانفطار: إذا السماء انفطرت[٣١]، وسورة الانشقاق: إذا السماء انشقت[٣٢]، وسورة الشرح: ألم نشرح[٣٣]، وسورة العلق: اقرأ باسم ربك[٣٤]، وسورة البينة: لم يكن[٣٥]

وقد ذكر السورة باسم من الأسماء التى يتداولها العلماء والتى ذكر السيوطى أنها توقيفية[٣٦] فسورة الفاتحة: أم الكتاب[٣٧]، وسورة التوبة: براءة[٣٨]، وسورة الإسراء: بنى إسرائيل[٣٩]، المؤمن[٤٠]، وسورة فصلت: السجدة[٤١]، وسورة الطلاق: النساء القصرى[٤٢]، وسورة التحريم: المحرّم[٤٣]، وسورة الماعون:

---

(٢٥) المصدر السابق ٢١/٣.
(٢٦) انظر معانى القرآن للفراء ٧٥/٣.
(٢٧) المصدر السابق ٩١/٣.
(٢٨) المصدر نفسه ١٨٣/٣.
(٢٩) المصدر نفسه ٢٢٧/٣.
(٣٠) المصدر نفسه ٢٣٩/٣.
(٣١) المصدر نفسه ٢٤٣/٣.
(٣٢) المصدر نفسه ٢٤٩/٣.
(٣٣) المصدر نفسه ٢٧٥/٣.
(٣٤) المصدر نفسه ٢٧٨/٣.
(٣٥) المصدر نفسه ٢٨١/٣.
(٣٦) انظر الإتقان للسيوطى ٥٦:٥٢/١.
(٣٧) معانى القرآن للفراء ٣/١
(٣٨) المصدر السابق ٤٢٠/١.
(٣٩) المصدر نفسه ١١٥/٢.
(٤٠) المصدر نفسه ٥/٣.
(٤١) المصدر نفسه ١١/٣.
(٤٢) المصدر نفسه ١٦٢/٣.
(٤٣) المصدر نفسه ٣/ ١٦٥.

الدين[٤٤]، وسورة النصر: الفتح[٤٥]، وسورة المسد: أبى لهب.[٤٦]

وهو أحيانا يذكر السورة عند عنوانها بالاسم المعروف لها فى المصحف ولكنه فى موضع آخر عند الحديث عن آية منها قد يذكرها باسم آخر من ذلك سورة فاطر: الملائكة[٤٧]، وسورة الجاثية: الشريعة.[٤٨]

* مـــادة الكتاب:

أورد الفراء أبحاثه اللغوية حول الآيات القرآنية ليناقش كثيرا من الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية وقد ربط كثيرا من الظواهر السابقة بالقراءات واللهجات وأعرض لبعض الأمثلة من تناول الفراء للظواهر السابقة:

- **ظواهر صوتية**: من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاء كُشِطَتْ﴾ [سورة التكوير ١١] قال: قراءة عبد الله (قُشطت)[٤٩] بالقاف، وهما لغتان، والعرب تقول: القافور والكافور والقف والكف – إذا تقارب الحرفان فى المخرج تعاقبا فى اللغات، كما يقال: جدف وجدث تعاقبت الفاء والثاء فى كثير من الكلام".[٥٠]

- **ظواهر صرفية**: من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [سورة القمر٤٨] قال: سقر: اسم من أسماء جهنم لا يُجرى، وكل اسم كان المؤنث فيه الهاء أو ليس فيها الهاء فهو لا يُجرى إلا أسماء مخصوصة خفّت فأجريت، وترك بعضهم إجراؤها وهى: هند، ودعد، وجُمْل".[٥١]

- **ظواهر نحوية**: من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ

(٤٤) المصدر نفسه ٣/٢٩٤.
(٤٥) المصدر نفسه ٣/٢٩٧.
(٤٦) المصدر نفسه ٣/٣٩٨.
(٤٧) المصدر نفسه ٢/٢٢١، ٣٦٦.
(٤٨) المصدر نفسه ٢/٢٢١، ٣/٤٥.
(٤٩) نسبها ابن خالويه أيضا لعبد الله بن مسعود: مختصر فى شواذ القرآن ص١٦٩.
(٥٠) معانى القرآن للفراء ٣/٢٤١.
(٥١) المصدر السابق ٣/١١ ..



وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [سورة البقرة١٧٧] قال: "إن شئت رفعت (البر) وجعلت: (أن تولوا) في موضع نصب. وإن شئت نصبته، وجعلت (أن تولوا) في موضع رفع"(٥٢)

- ظواهر دلالية: من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [سورة الصافات١٥٣] قال: "استفهام وفيه توبيخ لهم"(٥٣).

- ظواهر معجمية: من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: "وتصريف الريَاح"[سورة البقرة١٦٤] قال: تأتي مرة جنوبا، ومرة شمالا، وقبولا ودبورا فذلك تصريفها".(٥٤)

* عبارة الكتاب:

جاءت تعليقات الفراء وافية على الظواهر اللغوية المختلفة وتعليل أوجه القراءات المختلفة ولم يقتضب كلامه كأبي عبيدة بل إن مناقشته لظاهرة واحدة قد تجئ في عدة صفحات(٥٥) كما أن بعض مصطلحاته(٥٦) جاءت مختلفة عن صاحبيه فهو عند حديثه عن الاسم العلم قد يسميه المؤقت(٥٧)، والحال يسميه القطع، وهكذا مما سيأتي مفصلا في مواضعه من الدراسة التحليلية للقضايا.

وهو كأبي عبيدة والأخفش قد يتكرر كلامه على الظاهرة اللغوية الواحدة في عدة مواضع من كتابه. (٥٨)

---

(٥٢) المصدر نفسه ١/١ ٣.

(٥٣) المصدر نفسه ٣٩٤/٢.

(٥٤) المصدر نفسه ٣٩٤/٢.

(٥٥) انظر معاني القرآن للفراء ١٦٣/١ عند تفسيره للآية ٢٤٦ من سورة البقرة وانظر أيضا ١/ ١٦٦ عند الآية ٢٤٩ من سورة البقرة.

(٥٦) انظر كشاف المصطلحات في نهاية الدراسة.

(٥٧) انظر معاني القرآن للفراء ٧/١.

(٥٨) انظر على سبيل المثال مناقشته لظواهر النصب بإضمار الفعل –معاني القرآن للفراء ٣٩/١ ،٤٠ ،١٠٩ ،١٥٤ – ١٥٥، ٢٩٥.



ثانياً : مصادر الكتاب

تميز الفراء عن سابقيه بعنايته الفائقة بمصادره وإشارته إليها بدقة، مما كشف عن تعدد روافد كتابه من سماع ورواية عن الأعراب أو سماع من شيوخه ومعاصريه، هذا بالإضافة إلى ذكره أسماء القراء الذين عنى الفراء بتوجيه قراءتهم وتعليلها وتحديد موقفه منها أحيانا.

١- السماع والرواية:

ويتمثل ذلك فيما نص الفراء على أنه سمعه بنفسه من ذلك ما نراه فى قوله: "وكذلك: يَوْحَل ويَوْجَل المفعل منهما مكسور فى الوجهين.(٥٩) وزعم الكسائى أنه سمع موجل وموحل، قال: الفراء وسمعت أنا مَوْضَع". (٦٠)

وقد ظهر فى كتاب الفراء أثر رحلاته إلى البادية وسماعه المباشر من الأعراب. فمن خلال استقراء كتابه نجد ذلك الأثر واضحا متمثلا فى عباراته الآتية.

أنشدنى بعض بنى دبير(٦١) وهم فُصحَاء بنى أسد.(٦٢) أنشدنى بعض بنى أسد.(٦٣) أنشدنى بعض بنى عقيل(٦٤). أنشدنى بعض بنى ربيعة.(٦٥) أنشدتنى امرأة عقيلية فصيحة(٦٦)، وأنشدنى بعض بنى عامر(٦٧). أنشدنى بعض بنى فقعس(٦٨). قال بعض بنى عبس(٦٩)، أنشدتنى امرأة من غنى(٧٠)، أنشدنى بعض بنى حنيفة(٧١)،

---

(٥٩) أى مكسور فى الاسم والمصدر.
(٦٠) معانى القرآن للفراء ٢/١٥ . وانظر ١/٥٨، ٤٦٩، ٣/٢٦٧، ٢٨٦.
(٦١) المصدر السابق ٢/٣١١، ٤٦٠.
(٦٢) المصدر نفسه ١/١٤، ٦٨، ٢١٥، ٢٤٢، ٣٦٩، ٢/١٧، ٩٢، ٤٢٢.
(٦٣) المصدر نفسه ١/٤٠، ٦٧، ٢١٥، ٦٧، ٢/٢١٦، ٢٨٣، ٢٩٨، ٣٢٠، ٣٨٣، ٣/٢٦٧.
(٦٤) المصدر نفسه ١/٤٢، ٣/٢٥٨.
(٦٥) المصدر نفسه ١/٥٦.
(٦٦) المصدر نفسه ٢/١٣١.
(٦٧) المصدر نفسه ١/١٧٠، ٢/٩٢/ ٢٤٠.
(٦٨) المصدر نفسه ١/١٧١، ٢/١٩٦.
(٦٩) المصدر نفسه ١/١٦١.
(٧٠) المصدر نفسه ٢/٤٤.
(٧١) المصدر نفسه ١/١٦١.

أنشدنى بعض بنى باهلة[٧٢]، أنشدنى بعض بنى عكل[٧٣]، أنشدنى رجل من طئ[٧٤]، أعرابى من بنى سليم.[٧٥]

وقد ينص على اسم الأعرابى الذى أنشده الشعر أو سمع منه كلاما يستشهد به فى اللغة، ويُعلّل به الأوجه الإعرابية المختلفة، وأوجه النطق المتعلقة بالقراءات ومن هؤلاء الأعراب: أبوثروان العكلى[٧٦]، أبو الجراح العقيلى[٧٧]، أبو زيد الكلابى[٧٨]، أبو السفاح السلولى[٧٩]. أبو فقعس الأسدى[٨٠].

أبو القمقام الأسدى[٨١]، أبو الهيثم العقيلى.[٨٢].

وقد يكون السماع فى كتابه غير مباشر كأن يكون سماع غيره مثل الكسائى من ذلك ما نراه فى قوله: "وقال الكسائى: سمعت العرب تقول: بحر لُجِّى ولِجِّى، ودُرِىٌّ ودِرِىٌّ منسوب إلى الدر"[٨٣].

كما أفاد مما سمعه المفضل الضبى[٨٤]، ويونس بن حبيب.[٨٥]

---

(٧٢) المصدر نفسه ٢/٢٢.

(٧٣) المصدر نفسه ٢/١٥٨.

(٧٤) المصدر نفسه ٣/٢٤ .

(٧٥) المصدر نفسه ٣/١١٧.

(٧٦) المصدر نفسه ١/٤، ١٣٩، ١٦٨، ٢٦٢، ٢/٣٤، ٣٧، ٣٨، ٧٤، ١٤٤، ٣٢٢، ٤٢١، ٣/١٥، ٤١، ٢٧٢

(٧٧) نفسه ١/١٤٠، ٣٩٨، ٤٢٧، ٢/١٣، ٢٣، ٣٥، ٩٣، ٢٢٢، ٣/١٥، ٤١، ٢٧٢.

(٧٨) نفسه ٣/١٩٧.

(٧٩) نفسه ٢/٢٩٠.

(٨٠) نفسه ٢/٣٣، ٤٢٢.

(٨١) نفسه ٣/:٢٦٩ وقد ورد أيضا باسم أبو القمقام الفقعسى انظر معانى القرآن للفراء ١/٤٣٥، ٤٦٨ وقد ذكره باسم (أبو القمقام) فقط انظر المصدر السابق ٢/٣٤٨.

(٨٢) نفسه ٢/٣٤، ٣٠٣ - ٣٠٤.

(٨٣) نفسه ٢/٢٤٣ وانظر أمثلة أخرى فى ١٠/ ٢٣، ٥٩، ٢/٣٠٥، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٧٦، ٢/٤٥، ١١٢، ٢٩٨.

(٨٤) هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبى كوفى أخذ عنه أبو زيد الأنصارى انظر: أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٥٧ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٩٣ وانظر أمثلة مما أفاده الفراء من سماع المفضل فى معانى القرآن للفراء ١/١٣، ١٣٠، ١٣٣، ١٨٥، ٢٦٤، ٣٨٣، ٢/١٦، ٣٩، ١٤٦، ١٩٦، ٢٥٢، ٢٩٢، ٣٨٩، ٣٩٧، ٣/٥٥، ٨١، ٢٦٨.

(٨٥) انظر معانى القرآن للفراء ١/١٢٧، ٢/٣٧.

٢- المصادر اللغوية:

صرح الفراء بأسماء كثير من العلماء الذين أفاد منهم مواد لغوية فى تعليله للقراءات وتوجيهه لاختلاف النطق بين القبائل،وقد كان أحيانا يتحدث عن المصدر الذى أفاد منه اللغة بصورة مجملة من ذلك ما نراه فى قوله: بعض المشيخة(٨٦)، شيخ من أهل البصرة(٨٧)، نحو يونا الأولون(٨٨)، بعض أهل النحو(٨٩)، بعض النحويين(٩٠)، نحويو أهل الحجاز(٩١)، نحويو أهل المدينة(٩٢)، بعض المفسرين(٩٣)، بعض الفقهاء(٩٤)، بعض المحدثين(٩٥)، بعض من لايعرف العربية.(٩٦)

وهو أيضا لم يذكر سيبويه ولا الخليل، رغم ما أفاده من كتابه.

وأعرض بشئ من التفصيل لمصادر الفراء التى صرح بها.(٩٧)

- الكسائـــى:

أفاد الفراء من الكسائى فى مواضع كثيرة من كتابه فقد صرح بما أفاده منه فى السماع واللغة فيما لا يقل عن ستين موضعا كالآتى:

- **السماع عن العرب**: وهو أكثر ما صرح به الفراء مما أفاده من الكسائى.(٩٨)

---

(٨٦) معانى القرآن للفراء ٢٤/١، ٢١٢، ٣٦٤، ١٥٨/٢ وقال فى ٩٥/٣ حدثنى بعض المشيخة أظنه الكسائى.
(٨٧) المصدر السابق ١٢٨/٢.
(٨٨) المصدر نفسه ٧٤/٢.
(٨٩) المصدر نفسه ٢٦٠/١.
(٩٠) المصدر نفسه ٢٧٨/١، ٣٢١.
(٩١) المصدر نفسه ٣٥٨/١.
(٩٢) المصدر نفسه ٨٢/٢.
(٩٣) المصدر نفسه ٣٢٦/٢.
(٩٤) المصدر نفسه ٧٢/٢، ٢٥١/٣.
(٩٥) المصدر نفسه ٣٠٠/٢.
(٩٦) المصدر نفسه ١٠٨/١ وذكر أنه يقصد أبا عبيدة معمر بن المثنى. انظر مجاز القرآن ٢٥/١ ولسان العرب غير ٣٤٤/٦ وانظر أيضا رواية اللغة د. عبد الحميد الشلقانى ١٨٦ وما بعدها.
(٩٧) رتبت العلماء هنا بحسب كثرة تصريح الفراء بما أفاد منهم.
(٩٨) انظر معانى القرآن للفراء ٨٠/١، ٩١، ١٣٤، ١٧٤، ٢٨٤، ٢٩/٢، ٣٥٢، ٣٧٦، ٤٥/٣

ويتمثل ذلك فيما أنشده الكسائى من شعر عن العرب وما ذكره الفراء من أقوال العرب التى سمعها الكسائى.

ففى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [سورة آل عمران ١٢١].

قال الفراء: "قال الكسائى: سمعت بعض العرب يقول: نقدت لها مائة، يريدون نقدتها مائة، لا مرأة تزوجها وأنشدنى الكسائى:

أستغفِرُ اللهَ ذَنباً لست مُحصيَه   ربَّ العباد إليه الوجْهُ والعملُ

والكلام باللام".(٩٩)

- **قضايا صوتية**: من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [سورة آل عمران ١٢٠] قال: "وقد قرأ بعض القَراء ﴿لاَ يَضُرُّكُمْ﴾. (١٠٠)

فجعله من الضمير، وزعم الكسائي أنه سمع بعض أهل العالية يقول: لا ينفعنى ذلك وما يضورنى، فلو قرئت: (لا يضُرْكم). (١٠١) على هذه اللغة كان صوابا".(١٠٢)

ومما يلاحظ هنا أن الفراء اعتمد على ما أفاده من الكسائى فى السماع عن العرب فى افتراض قراءة ما وهو يفعل ذلك كثيرا(١٠٣). ولكن القراءة الصحيحة هى مالها إسناد صحيح بالإضافة إلى موافقتها لرسم المصحف وموافقتها لأوجه العربية.

- **قضايا صرفية**: وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾

---

(٩٩) معانى القرآن للفراء ٢٣٣/١.

(١٠٠) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: (لا يضركم) مشددة مرفوعة. وروى حجاج عن حمزة (لا يضركم) مثل أبى عمرو السبعة فى القراءات لابن مجاهد ٢١٥ والحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ١١٣ والبيان فى غريب إعراب القرآن لأبى البركات الأنبارى تحقيق د. طه عبد الحميد طه - ومصطفى السقا ٢١٧/١ - ٢١٨ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(١٠١) انظر الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى ٤/ ١٨٤ ط٣، الهيئة المصرية العامة العامة للكتاب ١٩٨٧م.

(١٠٢) معانى القرآن للفراء ٢٣٢/١ وانظر إفادته من الكسائى فى قضايا صوتية فى ١٤٥/٢.

(١٠٣) يأتى تفصيل ذلك إن شاء الله بعد صفحات عند الحديث عن القراءات.

[سورة المائدة١٠٥] قال: "هذا أمر الله عز وجل، كقولك: عليكم أنفسكم. والعرب تأمر من الصفات[١٠٤]، بعليك، وعندك، ودونك، وإليك. يقولون: إليك إليك، يريدون: تأخر، كما تقول: وراءك وراءك، فهذه الحروف كثيرة. وزعم الكسائي أنه سمع: بينكما البعير فخذاه، فأجاز ذلك في كل الصفات التي قد تُفرد. ولم يجوزوه في اللام ولا في الياء ولا في الكاف. وسمع بعض العرب تقول: كما أنت زيدا، ومكانك زيدا".[١٠٥]

لقد وضح لنا الفراء اعتمادا على سماع الكسائي أن العرب تستخدم الظرف (بين) في صياغة اسم فعل الأمر فيقولون: "بينكما البعير فخذاه".

- **قضايا نحوية:** من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [سورة النساء١٦٢].

قال: "وقال فيه الكسائي (والمقيمين) موضعه خفض يرد على قوله: (بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك): ويؤمنون بالمقيمين الصلاة هم والمؤتون الزكاة قال: وهو بمنزلة قوله: [سورة التوبة٦١] ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.[١٠٦] ثم بين الفراء سبب رفض الكسائي للنصب في (والصابرين) على المدح وهو احتياج الكلام إلى الخبر وأخيرا - اختار القول بأن (والمقيمين) نصبت على المدح.

- **قضايا دلالية:** من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ [سورة القمر٥٤] قال: "معناه: أنهار، وهو في مذهبه، كقوله: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [سورة القمر٤٥].

---

(١٠٤) يقصد بالصفات هنا الظروف وحروف الجر. انظر كشاف المصطلحات في نهاية هذه الدراسة.

(١٠٥) معاني القرآن للفراء ٢٢٢/١- ٢٢٣ وانظر إفادته من الكسائي في قضايا صرفية أخرى في ٣٢٥/١، ١٥٠/٢، ٢٨٠/٣.

(١٠٦) معاني القرآن للفراء ١٠٦/١ - ١٠٧ وانظر أمثلة أخرى مما أفاد الفراء من الكسائي في القضايا النحوية في ١٦٤/١، ١٦٥، ٢٦٨، ٢٩٦، ٢٠/٢، ٢٣٨، ٣١٥، ٢٣٠، ٣٧٦، ٣/ ٢٤٥، ٢٩٩.

وزعم الكسائى أنه سمع العرب يقولون: أتينا فلانا فكنا فى لحمةٍ ونبيذة فوحد ومعناه الكثير".[107]

فقد أفاد الفراء من سماع الكسائى السابق فى القول بأن المفرد قد يأتى بمعنى الجمع.

- **قضايا معجمية**: من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ﴾ [سورة النحل٥٩] قال: "الهون فى لغة قريش: الهوان، وبعض بنى تميم يجعل الهون مصدرا للشئ الهين. قال الكسائى: سمعت العرب تقول: إن كنت لقليل هون المؤونة مذ اليوم. وقال: سمعت الهوان فى مثل هذا المعنى من بنى إنسان قال: قال لبعير له ما به بأس غير هوانه، يقول: إنه هين خفيف الثمن".[108]

- **موقف الفراء من الكسائى:**

مما يجدر ذكره هنا أن الفراء رغم إفادته الكثيرة من الكسائى - كما سبق - إلا أنه مع ذلك يعترض عليه فى كثير من المواضع[109] فى كتابه، وقد يصف رأيه بالخطأ.

ومن أمثلة ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ، الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ [سورة يونس٦٢، ٦٣].

قال: "الذين" فى موضع رفع، لأنه نعت جاء بعد خبر إن .. وإنما رفعت العرب النعوت إذا جاءت بعد الأفاعيل. فى (إن) لأنهم رأوا الفعل.[110] مرفوعا فتوهموا أن صاحبه مرفوع فى المعنى - لأنهم لم يجدوا فى تصريف المنصوب اسما منصوبا وفعله مرفوع - فرفعوا النعت وكان الكسائى يقول: جعله - يعنى النعت - تابعا للاسم المضمر فى الفعل، وهو خطأ وليس بجائز، لأن

(١٠٧) معانى القرآن للفراء ١١١/٣.

(١٠٨) معانى القرآن للفراء ١٠٦/٢ - ١٠٧.

(١٠٩) انظر مواضع اعتراض الفراء على الكسائى فى معانى القرآن للفراء ٢٩/١، ٥٧، ٥٨، ١٤٧، ٤١٩، ٤٦٩، ٢٧١/٢، ٣١١، ٢٩٩/٣.

(١١٠) يقصد بالفعل والأفاعيل هنا خبر إن وانظر كشاف المصطلحات فى نهاية هذه الدراسة.

(الظريف)[١١١] وما أشبهه أسماء ظاهرة، ولا يكون الظاهر نعتا لمكنى إلا ما كان مثل نفسه وأنفسهم، وأجمعين، وكلهم لأن هذه إنما تكون أطرافا لأواخر الكلام، لا يقال: مررت بأجمعين، كما يقال مررت بالظريف.[١١٢]

- **عبد الله بن عباس:**

وقد أفاد الفراء من ابن عباس فى مواضع كثيرة من كتابه فقد نسب إليه مواد لغوية وتفسيرية فيما لا يقل عن أربعين موضعا وقد كان أخذه عن ابن عباس يتميز بذكر الأسانيد وتعددها. ويتميز أيضا بأن أكثره فى معانى المفردات إلى جانب المواد التفسيرية:

- **تعدد الأسانيد:** تعددت الأسانيد التى ذكرها الفراء عند أخذه من ابن عباس وكان أكثرها: حدثنى حبان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس.[١١٣]

هذا إلى جانب أسانيد أخرى متعددة أذكر منها:

حدثنى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس[١١٤]، حدثنى هشيم بن داود عن عكرمة عن ابن عباس[١١٥]، حدثنى شريك بن عبد الله عن خفيف الجزرى عن عكرمة عن ابن عباس[١١٦]، حدثنى أبو بكر بن عياش عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس.[١١٧]

- **المواد اللغوية:**

أفاد الفراء كثيرا من المواد اللغوية[١١٨] التى نسبها إلى ابن عباس بالإضافة

(١١١) أى فى مثل قولهم: إن محمداً قائم الظريف انظر: تعليق المحقق حاشية رقم ٢.

(١١٢) معانى القرآن للفراء ٤٧٠/١ - ٤٧١.

(١١٣) المصدر السابق ٥٥/٢، ٦٤، ٦٩، ٧٢، ٨٢، ٩١، ١٢٣، ١٥٨، ٤١، ٦٠، ٦٢، ٦٦، ٧٧، ٩٨، ١٢٩، ١٤٤، ١٩١، ٢٢٨، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٨٤.

(١١٤) المصدر نفسه ١٥٨/٢، ١٧٧/٣.

(١١٥) نفسه ٢١١/٢.

(١١٦) نفسه ٣٢٩/٢.

(١١٧) نفسه ١٨٣/١.

(١١٨) المصدر نفسه ٢٥/١، ١٥٦، ٣٥٣، ٣٧٩، ١٢٠/٢، ١٢٩، ١٣٣، ١٩٢، ٣٥٧، ٢٣٨/٣، ٢٦٠، ٢٧٦، ٢٩٥.



إلى المواد التفسيرية. [١١٩] وأعرض هنا لمثال من المواد اللغوية، وذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ، وَزَيْتُونًا وَنَخْلاً ، وَحَدَائِقَ غُلْبًا ، وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ [سورة عبس٢٧:٣١] قال: "الحب: كل الحبوب: الحنطة والشعير، وما سواهما، والقضب: الرطبة، وأهل مكة يسمون القت: القضب، والحدائق: كل بستان كان عليه حائط فهو حديقة، وما لم يكن عليه حائط لم يقل: حديقة، والغلب: ماغلظ من النخل، والأب: ما تأكله الأنعام، وكذلك قال ابن عباس"[١٢٠].

كما أفاد منه في ظواهر دلالية من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [سورة البقرة٢٣٥]

قال: "حدثني حبان عن الكلبي عن صالح عن ابن عباس أنه قال: السر في هذا الموضع النكاح، وأنشد عنه بيت امرئ القيس:

ألا زعمت بسياسة اليوم أنني كبرت وألا يشهد السر أمثالي[١٢١]

... ويرى أنه مما كنى الله عنه قال:[سورة المائدة٦] ﴿أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾.[١٢٢]

مما سبق يمكن القول بأن أكثر ما أخذه الفراء من ابن عباس كان في معاني المفردات ودلالاتها وذلك يختلف عن أخذه من الكسائي الذي كان معظمه في السماع عن العرب والمسائل اللغوية والنحوية.

مجـــاهد[١٢٣]:

صرح الفراء في مواضع من كتابه بأخذه من مجاهد في التفسير واللغة فيما لا يقل عن خمسة عشر موضعا. [١٢٤]

---

(١١٩) المصدر السابق ٤٥/١، ١٤٤، ١٨٩، ١٩٤، ٣٥١، ٦٣/٢، ١١٩، ١٣٨، ٢٩٤، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٢٧، ٢٦٧/٣، ٢٧٥، ٢٨٤.

(١٢٠) المصدر نفسه ٢٣٨/٣.

(١٢١) ديوانه ص ٢٨ وانظر الجامع للقرطبي ١٩١/٣.

(١٢٢) معاني القرآن للفراء ١٥٣/١.

(١٢٣) هو أبو الحجاج المكي المقرئ، المفسر الإمام، وروى عن عبد الله بن عباس وروى عنه الأعمش، مات سنة ١٠١ أو ١٠٤هـــ. انظر طبقات المفسرين للداودي ٣٠٥/٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٣٥ – ٣٦.

(١٢٤) معاني القرآن للفراء ٤١/٢، ١٤٤، ١٦٩، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٩٦، ٣٢٣، ٣٢٧، ١٠٤، ١٠٢/٣، ٢٥٥.



وقد كان يأخذ منه بأسانيد متعددة منها: حدثنى حبان عن ليث عن مجاهد.(١٢٥) حدثنى عمرو بن أبى المقدام عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد.(١٢٦) حدثنى مندل عن ليث عن مجاهد. (١٢٧)

وقد كان أكثر أخذه منه فى التفسير. ومعانى المفردات، من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [سورة المدثر٥] قال: "وفسر مجاهد: والرجز: الأوثان".(١٢٨)

وقد كان لا يوافقه أحيانا من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [سورة الروم٢٧] قال: "حدث الحسن بن عمارة عن الحكم عن مجاهد أنه قال: الإنشاءة أهون عليه من الابتداء، ولا أشتهى ذلك والقول فيه أنه مثلٌ: "ضربه الله".(١٢٩)

ثم استشهد الفراء بقول ابن عباس على صحة رأيه فى أن المعنى هو أنه أهون على المخلوق.

الكلبـــى:

صرح الفراء بما أخذه عن الكلبى. (١٣٠) من التفسير واللغة فيما لا يقل عن خمسة عشر موضعا.(١٣١)

وقد كان يذكره بإسناد أحيانا كان يقول: حدثنى حبان عن الكلبى.(١٣٢) وقد يقول: ذكر الكلبى بإسناده.(١٣٣) وقد يأخذ عنه بدون إسناد.(١٣٤)

---

(١٢٥) المصدر السابق ٣٢٧/٢.
(١٢٦) نفسه ١٠٤/٢.
(١٢٧) نفسه ٢٥٥/٣.
(١٢٨) المصدر نفسه ٢٠٠/٣ – ٢٠١.
(١٢٩) المصدر نفسه ٣٢٣/٢ – ٣٢٤.
(١٣٠) المصدر نفسه ١٣٢/٢، ٢٣٩، ٢٨١، ٣١٧، ٨١/٣، ١٠٠، ١١٥، ١٢٤، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٤٢، ٢٦٠، ٢٨٤، ٢٨٥.
(١٣١) هذا فيما عدا المواضع التى جاء فيها الكلبى ضمن رجال السند فيما رواه الفراء عن ابن عباس وغيره.
(١٣٢) معانى القرآن للفراء ١٣٢/٢.
(١٣٣) المصدر السابق ٨١/٣، ٢٦٠، ٢٨٤.
(١٣٤) نفسه ٢٣٩/٢، ٢٨١، ٣١٧، ١١٥/٣، ٢٠١.



ومن خلال استقراء ما أخذه عن الكلبى نجد أن معظمه فى التفسير ومعانى المفردات القرآنية وبعضها سماع العرب.

ومن أمثلة ما أخذه عنه فى اللغة ما نراه فى تفسير الفراء لقوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [سورة الواقعة٢٩]

قال: ذكر الكلبى: أنه الموز، ويقال: هو الطلح الذى تعرفون"[١٣٥]

ومن أمثلة ما أفاده عنه من لغات القبائل ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [سورة العاديات٦].

قال الفراء: "قال الكلبى وزعم أنها فى لغة كندة وحضر موت: (لكنود): لكفور بالنعمة"[١٣٦]

ومما يلاحظ أيضا أنه لم يعترض عليه فيما أخذه عنه من التفسير واللغات.

على بن أبى طالب:

وقد أفاد الفراء من أقوال على بن أبى طالب فى التفسير.[١٣٧] فيما لا يقل عن ستة مواضع.[١٣٨]

وقد كان ينسب الرأى إليه مسندا تارة وبغير إسناد تارة أخرى.

ومن الأسانيد التى ذكرها فى روايته عن على بن أبى طالب: "حدثنى قيس ابن الربيع عن السدى عن عبد خير عن على قال: الماعون: الزكاة".[١٣٩]

ومن أمثلة أخذه عنه بدون إسناد ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَالْمُغِيْرَاتِ صُبْحًا﴾ [سورة العاديات٣]

قال: "وكان على بن أبى طالب رحمه الله يقول: هى الإبل، وذهب إلى واقعة بدر، وقال: ما كان معنا يومئذ إلا فرس عليه المقداد بن الأسود".[١٤٠]

---

(١٣٥) المصدر نفسه ١٢٤/٣.
(١٣٦) المصدر نفسه ٢٨٥/٣.
(١٣٧) هذا غير ما نسبه إليه من قراءات وسوف يأتى الحديث عنها إن شاء الله بعد صفحات.
(١٣٨) معانى القرآن للفراء ١١٨/٢، ١٣٢، ٢٦٤/٣، ٢٨٤، ٢٩٥، ٢٩٦.
(١٣٩) المصدر السابق ٢٩٥/٣.
(١٤٠) المصدر نفسه ٢٨٤/٣.

أبو عمرو بن العلاء:

صرح الفراء بما أخذه عن أبى عمرو بن العلاء من مواد لغوية فيما لا يقل عن خمسة مواضع[١٤١]، ومعظمها مسائل صوتية ونحوية.

وقد كان أخذه عنه مباشرا فى أكثر المواضع وأحيانا غير مباشر. ومن أمثلة المسائل الصوتية التى أخذها عن أبى عمرو بن أبى العلاء مانراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ﴾ [سورة التوبة ٣٨] قال: "معناه والله أعلم: (تثاقلتم) فإذا وصلتها العرب بكلام أدغموا التاء فى الثاء، لأنها مناسبة لها، ويحدثون ألفا لم يكن، ليبينوا الحرف على الإدغام فى الابتداء والوصل. وكأن إحداثهم الألف ليقع بها للابتداء، ولو حذفت لأظهروا التاء لأنها مبتدأة والمبتدأ لا يكون متحركا. وكذلك قوله: ﴿حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا﴾ [سورة الأعراف٣٨] وقوله: ﴿وَازَّيَّنَتْ﴾ [سورة يونس٢٤] المعنى – والله أعلم – تزينت، و﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا﴾ [سورة النمل٤٧] معناه: تطيرنا. العرب تقول: (حتى إذا اداركوا) تجمع بين ساكنين. بين التاء من تداركوا وبين الألف من إذا. وبذلك كان يأخذ أبو عمرو بن العلاء، ويرد الوجه الأول"[١٤٢].

ومن أمثلة المسائل النحوية التى أفادها من أبى عمرو بن العلاء ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا﴾ [سورة محمد١٨] قال: "حدثنى أبو جعفر الرؤاسى قال: قلت لأبى عمرو بن العلاء: ما هذه الفاء التى فى قوله: ﴿فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا﴾، قال: جواب للجزاء. قال: قلت: إنها (إن تأتيهم) مفتوحة، قال: فقال: معاذ الله إنما هى (إن تأتهم). قال الفراء: فظننت أنه أخذها من أهل مكة لأنه عليهم قرأ". [١٤٣]

---

(١٤١) المصدر نفسه ٤٣٨/١، ١٨٣/٢، ٣٥٧، ٣٧١/٢، ٦١/٣.
(١٤٢) المصدر نفسه ٤٣٧/١ – ٤٣٧.
(١٤٣) المصدر نفسه ٦١/٣.



عكـــرمـــة[١٤٤]:

وقد أفاد منه الفراء فيما لا يقل عن أربعة مواضع[١٤٥] وهى فى التفسير ومعانى المفردات.

وقد كانت روايته عنه بأسانيد منها: حدثنا ابن الغسيل الأنصارى عن عكرمة".[١٤٦] و"حدثنى شريك عن جابر الجعفى عن عكرمة".[١٤٧]

ومن أمثلة ما أخذه عنه ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ. فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ [سورة المدثر] قال الفراء: "حدثنى أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق أبى سفيان الثورى عن عكرمة قال: قيل له: القسورة، الأسد، بلسان الحبشة، فقال: القسورة: الرماة، والأسد بلسان الحبشة: عنبسة".[١٤٨]

علماء آخرون:

كما صرح الفراء بأخذه عن علماء آخرين.[١٤٩] فى موضع أو موضعين من كتابه.[١٥٠] ومن هؤلاء:

- أبى بن كعب: أفاد منه فى التفسير. [١٥١]
- الأسود بن يزيد: [١٥٢] أفاد منه فى التفسير. [١٥٣]

---

(١٤٤) هو عكرمة بن عبد الله البربرى ثم المدنى الهاشمى مولى ابن عباس، روى عن مولاه وعائشة وأبى هريرة وعلى وغيرهم، وهو عالم بالتفسير مات سنة ١٠٤هـ. انظر: طبقات المفسرين للداودى ٣٨/١ ..

(١٤٥) معانى القرآن للفراء ٤٥/٢، ٢٧٢، ٦/٣، ٢٣٩.

(١٤٦) المصدر السابق ٤٥/٢.

(١٤٧) المصدر نفسه ٢٧٢/٢.

(١٤٨) المصدر نفسه ٦/٣.

(١٤٩) رتبت العلماء هنا على حروف المعجم.

(١٥٠) هذا غير ما نسبه إليهم من قراءات فإنه سيأتى الحديث عنها إن شاء الله بعد صفحات.

(١٥١) معانى القرآن للفراء ١٥٥/٢.

(١٥٢) هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعى، أبو عمرو الكوفى مات سنة ٧٤هـ أو ٧٥هـ انظر وطبقات الحفاظ للسيوطى١٥.

(١٥٣) معانى القرآن للفراء ٢٥٩/٣.

- الحسن البصرى: أفاد منه فى معانى المفردات.[١٥٤]

- السدى: أفاد منه فى التفسير.[١٥٥]

- سعيد بن جبير:[١٥٦] أفاد منه فى التفسير.[١٥٧]

- عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى: أفاد منه فى النحو والسماع عن العرب.[١٥٨]

- عبد الله بن مسعود: أفاد منه فى التفسير.[١٥٩]

- عيسى بن عمرو: أفاد منه فى مسألة صرفية.[١٦٠]

- يونس بن حبيب: أفاد منه فى السماع عن العرب.[١٦١]

مما سبق يمكن القول بأن الفراء تميز عن أبى عبيدة والأخفش. بتنوع مصادره وكثرتها وعنايته بالإسناد.

٣- المصاحف والكتب:

تميز الفراء عن أبى عبيدة والأخفش بذكره أسماء بعض المصاحف والكتب فى كتابه فقد جاء ما يدل على اطلاعه على هذه المصاحف[١٦٢] كما ذكر ابن النديم أن للفراء كتابا فى اختلاف أهل الكوفة وأهل البصرة والشام فى المصاحف.[١٦٣]

---

(١٥٤) المصدر السابق ٢/٤٢٥.
(١٥٥) المصدر نفسه ٢/٥٥.
(١٥٦) سعيد بن جبير بن هشام الأسدى وكنيته أبو عبد الله، قرأ القرآن على ابن عباس، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء. قتله الحجاج بن يوسف الثقفى انظر طبقات المفسرين للداودى ١/١٨١ وطبقات الحفاظ للسيوطى ٣١.
(١٥٧) معانى القرآن للفراء ٣/٤١.
(١٥٨) المصدر السابق ٢/١٨٢ - ١٨٣.
(١٥٩) المصدر نفسه ١/٩٥.
(١٦٠) المصدر نفسه ١/٢٩، ٣/٩٩.
(١٦١) نفسه ١/١٢٧- ٢/٣٧.
(١٦٢) المصدر نفسه ١/٣١٣، ٢/١٤٤، ٣/٧، ٣٧، ٥٢، ٢١٤، ٢٧٠.
(١٦٣) انظر الفهرست لابن النديم ٣٦.



وأعرض بإيجاز لما ذكره من مصاحف وكتب.

أ- المصاحف:

- مصاحف أهل المدينة

قال الفراء فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [سورة غافر ٢٦] قال: وأهل المدينة يلقون الألف الأولى يقولون: (وأن يظهر)[١٦٤]، وكذلك هى فى مصاحفهم"[١٦٥] كما ربط بين القراءات والرسم الإملائى لهذه المصاحف ففي تفسيره لقوله تعالي: ﴿فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ، وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾. [سورة المائدة ٥٢-٥٣] قال الفراء: "وهي في مصاحف أهل المدينة (يقول الذين أمنوا)[١٦٦] بغير واو[١٦٧] وقد يطلق علي مصاحف أهل المدينة اسم: كتاب أهل المدينة. [١٦٨]

- مصاحف أهل الكوفة: [١٦٩]

وأشار إليها أيضا بقوله: مصحفنا[١٧٠]، وكتابنا[١٧١] وبعض مصاحف أهل الكوفة"[١٧٢]، و"مصاحفنا" [١٧٣]

وربط أيضا بين القراءات والرسم الإملائى فى هذه المصاحف من ذلك ما

---

(١٦٤) نسب ابن خالويه قراءة لمجاهد بغير ألف مع تشديد الظاء والهاء (وإن تظهر) مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ١٣٣، وذكر القرطبى أن القراءة بغير ألف (وإن يظهر) هى قراءة المـدنيين وأبى عامر وأبى عمرو. الجامع للقرطبى ١٥ /٣٠٥ .

(١٦٥) معانى القرآن للفراء ٣/٧ .

(١٦٦) ذكر القرطبي أن قراءة (يقول) بغير واو هى قراءة أهل المدينة وأهل الشام انظر الجامع للقرطبي ٦/٢١٨ .

(١٦٧) معاني القرآن للفراء ١/ ٣١٣ .

(١٦٨) المصدر السابق ٣/١٣٣ .

(١٦٩) نفسه ١/٢٦٧، ٣٣٨، ٢/٥٢، ١١٤، ٢١٤، ٢٠٧ .

(١٧٠) نفسه ٣/٩٠ .

(١٧١) نفسه ٣/١٣٢ .

(١٧٢) نفسه ٣/٥٢ .

(١٧٣) نفسه ٢/٢٢٠.

نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَٰذِهِ﴾ [سورة الأنعام ٦٣] قال: "قراءة أهل الكوفة – وكذلك هي في مصاحفهم – أن ج ى ن ألف[١٧٤] وبعضهم بالألف (أنجانا) وقراءة الناس (أنجيتنا) بالتاء".[١٧٥]

مصاحف أهل البصرة :[١٧٦]

وعبر عنها أيضا بقوله: (كتاب أهل البصرة)[١٧٧] كما ربط بين القراءات والرسم الإملائي في هذه المصاحف من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾. [سورة الأحقاف] فقال:" قراءة أهل الكوفة بالألف، وكذلك هي في مصاحفهم، وأهل المدينة وأهل البصرة يقرعون (حسنا)[١٧٨]، وكذلك هي في مصاحفهم ومعناهما واحد والله أعلم ."[١٧٩]

مصاحف أهل الشام: [١٨٠]

وقد أشار أيضا إلي رسمها الإملائي من ذلك ما نـراه في تفسيره لقوله تعالي: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾[١٨١]. قال: "وفي بعض مصاحف أهل الشام (شركايهم) بالياء. [١٨٢]

---

(١٧٤) قرأ الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي: (لئن أنجـانا) بألف. وقرأ الحجازيان: ابن كثير ونافع وأهل الشام وأبو عمرو: (لئن أنجيتنا)، وكان حمزة والكسائي يميلان الجيم من (أنجانا) وغيرهما لايميل. انظر: االسبعة في القراءات لابن مجاهد ٢٦. والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١٤١.

(١٧٥) معانى القرآن للفراء ١/ ٣٣٨ .

(١٧٦) انظر المصدر السابق ٥٢/٣ ، ٢٧٠ .

(١٧٧) نفسه ٢١٤/٣ .

(١٧٨) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: (حسنا) بغير ألف: وقرأ عاصم وحمزة والكسائي: (إحسانا) بألف. السبعة لابن مجاهد ٥٩٦ .

(١٧٩) معاني القرآن للفراء ٥٢/٣ .

(١٨٠) انظر المصدر السابق ٣٥٧/١، ١١٤/٣ .

(١٨١) سورة الأنعام ١٣٧ وقد قرأ ابن عامر وحدة: (وكذلك زين) برفع الزاي (لكثير من المشركين قتل) برفع اللام (أولادهم) بنصب الدال (شركا يهم) بياء، وقرأ الباقون: (وكذلك زين) بنصب الزاى (لكثير من المشركين قتل بنصب السلام (أولادهم) خفضا (شركاؤهم) رفعا. السبعة في القراءات لابن مجاهد ٢٧٠ .

(١٨٢) معاني القرآن للفراء ١/ ٣٥٧ .

مصحف عبد الله بن مسعود: (١٨٣)

وهو أيضا قد يتحدث عنه بقوله: "بعض مصاحف عبد الله(١٨٤)، "مصاحف عبد الله(١٨٥)، وكتاب عبد الله(١٨٦)، ويناقش أيضا بعض قضايا الرسم الإملائي في هذه المصاحف من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالي: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [سورة الحج ٢٣] قال: قرأ أهل المدينة هذه والتي في المَلائكة (١٨٧) (ولؤلؤا) بالألف، وقرأ الأعمش كلتيهم بالخفض. ورأيتها في مصاحف عبد الله والتي في الحج خاصة (ولؤلأ) ولا تهجأه(١٨٨) وذلك أن مصاحفه قد أجري الهمز فيها بالألف في كل حال إن كان ما قبلها مكسورا أو مفتوحا أو غير ذلك ".(١٨٩)

ومما يجدر ذكره "أن مصحف عبد الله بن مسعود يعد مصحفا تفسيريا إذ أن فيه كثيرا مما عد من القراءات الشاذة وذلك لمخالفته في مواضع كثيرة لرسم المصحف العثماني(١٩٠) – كما سيأتي في الدراسة التحليلية للقضايا – فمن الثابت أن عبد الله بن مسعود كان "إذا اجتمع إخوانه نشروا المصحف فقرءوا وفسر لهم ".(١٩١)

وقد رأى الدكتور عبد الصبور شاهين أن كثيرا مما روى من قراءات شاذة عن عبد الله ابن مسعود إنما هي مما يحمل علي التفسير ولم يكن يقصد بها القراءة(١٩٢) ويقال مثل ذلك في مصحف أبي بن كعب(١٩٣) وهذا لا يعنى أن قراءة

---

(١٨٣) انظر المصدر السابق ١٠٢/١، ٢٤٩، ٣٩٣، ١٣٥/٢، ٢١٣، ٢٢٠، ٧١/٣، ١٣٦، ١٨٩، ٢١٤

(١٨٤) نفسه ٣٨/٣ .

(١٨٥) نفسه ٣٠/٣ .

(١٨٦) نفسه ٣/ ١٣٢.

(١٨٧) أى سورة فاطر انظر أسماء السور فى بداية هذا الفصل.

(١٨٨) قرأ ابن كثير: (ولؤلؤا) وفى الملائكة (فاطر ٣٣) كذلك، وهى قراءة أبى عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى. وقرأ نافع وعاصم فى روايته أبى بكر هنا وفى سورة الملائكة (ولؤلؤا) بالنصب وعاصم فى رواية يحيى عن أبى بكر (ولؤلؤا) بهمزة واحدة وهى الثانية. وروى عن عاصم (ولؤلوًا) بهمزة الأولى فقط وعلق عليه ابن مجاهد بأنة غلط السبعة ٤٣٥. وانظر مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ٩٧.

(١٨٩) معانى القرآن للفراء ٢٢٠/٢.

(١٩٠) انظر كتاب المصاحف للسجستانى ص ٦٤. ط١ بيروت ١٩٨٥م.

(١٩١) غاية النهاية فى طبقات القراء ٤٥٩/١ وانظر تفسير البحر لأبى حيان ٢٤٠/٣.

(١٩٢) انظر تاريخ القرآن د. عبد الصبور شاهين ص ١٣١ دار القلم – القاهرة ١٩٦٦ .

(١٩٣) المرجع السابق ١٥٤ .



عبد الله بن مسعود كلها شاذة "فإليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائى وخلف والأعمش ".[194]

ب- الكتـــب :

كتاب الكسائى :

أشار الفراء إلى كتاب الكسائى وذلك عند تفسيره لقوله تعالي :﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾. (سورة البقرة ٩٠)

قال: "... ولا يصلح أن تولى نعم وبئس (الذى) ولا (من) ولا (ما) إلا أن تنوى بهما الاكتفاء[195] دون أن يأتي بعد ذلك اسم مرفوع[196] من ذلك قولك: بئسما صنعت، فهذه مكتفية، وساء ما صنعت، وقد أجازه الكسائي في كتابه على هذا المذهب، قال الفراء: ولا تعرف ما جهته، وقال: أرادت العرب أن تجعل (ما) بمنزلة الرجل حرفا تاما، ثم أضمروا (ما) كأنه قال: بئسما ما صنعت ، فهذا قوله وأنا لا أجيزه ."[197]

وربما كان قصد الفراء بإشارته إلى كتاب الكسائي كتاب معاني القرآن الذي ألفه الكسائى فقد قال الأخفش: "سألني الكسائى أن أؤلف له كتابا في معاني القرآن، فألفت كتابي في المعانى، فجعله إماما لنفسه وعمل عليه كتابا في المعاني، وعمل الفراء كتابه في المعاني عليهما[198]. كما ذكر الأزهري في تهذيب اللغة أن للكسائى كتابا في معاني القرآن. وهو دون كتاب الفراء في المعاني.[199]

تفسير الكلبي :

أشار الفراء إلي تفسير الكلبي وذلك عند تفسيره لقوله تعالي: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ﴾ [سورة الصافات ١٢٣] قال: "... جاء التفسير في تفسير الكلبي علي

(١٩٤) غاية النهاية في طبقات القراء ٤٥٩/١.

(١٩٥) أي الاستغناء عن المخصوص، وهذا إذا كان هذان اللفظان موصولين بما يوصل به الذى. انظر معاني القرآن للفراء ٥٧/١ (الحاشية).

(١٩٦) أي مخصوص. المصدر السابق ٥٧/١ (الحاشية).

(١٩٧) نفسه ٥٧/١ .

(١٩٨) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٧٠، ٢٥٦ .

(١٩٩) انظر تهذيب اللغة للأزهري ١٦/١ .



آل ياسين: علي آل محمد صلي الله عليه وسلم[٢٠٠]: وتفسير الكلبي الذي أشار إليه الفراء ذكره الداودي في طبقات المفسرين". [٢٠١]

٣- القراءات :

تميز الفراء عن سابقيه بعنايته البالغة بالقراءات الصحيحة والشاذة، وتوجيهها وذكره لأسماء القراء.

أ- مصادر القراءات ..

عني الفراء عناية كبيرة بنسبة القراءات في كتابه. وقد كان أحيانا ينسبها إلي جماعات من القراء من ذلك ما نراه في قوله: قراءتنا[٢٠٢]، قراءة بعض أهل مكة[٢٠٣]، قراءة العامة أو العوام[٢٠٤]، قراءة الناس[٢٠٥]، أصحاب عبد الله[٢٠٦]، قراءة أهل الحجاز. [٢٠٧]

قراءة أهل المدينة[٢٠٨]، القراء الفصحاء[٢٠٩]، القراء الكبار[٢١٠]، قرأها على

---

(٢٠٠) معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٩٣ وانظر ١٨٩/٢ (سورة طه ٨٧) .
هذا غير ما سبق ذكره قبل صفحات عند الحديث عن أخذ الفراء من الكلبي في مواضع من كتابه
(٢٠١) انظر طبقات المفسرين للداودى ٢/ ١٤٤ .
(٢٠٢) انظر معاني القرآن للفراء ١/ ١٢٨، ١٠٢، ١٠٦، ٢١٩٢، ٢٠٢، ٢٥٨، ٢٩٨، ٣٣١، ٣٧٥، /٢٤، ٢٩٨، ١٨/٣، ١٣٣، ١٤٦، ١٥٤، ١٥٧، ١٦. وربما قصد بها قراءة أهل الكوفة فهو أحيانا قد لا يختار القراءة بها ١٠٢/١ ولا يشتهيها ١٤٦/٣. كما أنها تختلف عن قراءة عبد الله بن مسعود /٢٠٢، ١٣٣/٣ .
(٢٠٣) المصدر السابق ٣٩/١ .
(٢٠٤) نفسه ١/ ٢٨٣، ٣٨٢،٤٦٨ .
(٢٠٥) نفسه ١٠٧/٢، ٣/ ١٧٢،١٧٦.
(٢٠٦) نفسه ٣٥٣/١.
(٢٠٧) نفسه ١١٦/١، ٢١٢، ٢٣٤، ٢٤٦، ٣١٤، ٧١/٣ وهي قد توافق أحد القراءات السبعية١/ ٣٣٨ وهي كثيرا ما تكون قراءة حمزة والكسائى وخلف ٤٧٨/١، ٤٩/٢ ويبدو أن أصحاب عبد الله غير متفقين علي اختيار واحد في كل أحرف القراءات فهو أحيانا يقول وقرأها بعض أصحاب عبد الله ٥٣/٣ أوقرأها كثير من أصحاب عبد الله ٤٣/١ .
(٢٠٨) نفسه ٢/ ٣٦، ٢٣٣.
(٢٠٩) نفسه ١٨/١، ٢٤٦، ٢٥٨، ٣١٩، ٣٢٥، ٤٦٣، ٢/ ١٤
(٢١٠) نفسه ١/ ٤٣٢.

بعض العرب[٢١١]، قراءة أهل البصرة.[٢١٢]

وأعرض هذا لمصادره[٢١٣] من خلال بيان القراء الذين نسب إليهم قراءات أثناء بيانه للأوجه الإعرابية والمعاني المتعددة لها وموقفه من هؤلاء القُرّاء.

عبد الله بن مسعود:

صرح الفراء بقراءة عبد الله بن مسعود أثناء حديثه عنها في مواضع كثيرة لا تقل عن ثلاثمائة موضعا.[٢١٤]

وقد كان يذكر أسانيده في الأخذ عنه كأن يقول :

- "وذكر بعض المشيخة عن خُفَيْف عن أبي عبيدة أن ابن مسعود قرأ"[٢١٥]
- "حدثني هشيم عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله بن مسعودا أنه قرأ..."[٢١٦]
- "حدثني عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن تميم عن عبد الله".[٢١٧]
- "حدثني أبو ليلي السجستانى عن أبى جرير قاضى سجستان قال قرأ عبد الله بن مسعود.[٢١٨]
- "حدثني بعض أصحابنا عن زهير بن معاوية الجعفي عن أبي إسحق: أن عبد الله بن مسعود قرأ ..."[٢١٩]
- "ذكر بعض المشيخة عن زهير عن أبي إسحق الهمداني قال: قرأ عبد الله".[٢٢٠]

---

(٢١١) نفسه ١/٤٤١.
(٢١٢) نفسه ٣/ ١٧٠ .
(٢١٣) رتبت العلماء الذين أخذ عنهم القراءات هذا بحسب كثرة تصريحه بالأخذ عنهم .
(٢١٤) انظر أمثلة من ذلك في معاني القرآن للفراء ١/١١، ١٢، ١٦، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٢/٤، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٤٠، ٤٢، ٣/٥، ٨، ١١، ١٢، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠.
(٢١٥) انظر المصدر السابق ٢/ ١٥٨ .
(٢١٦) نفسه ٢/٢١٤ .
(٢١٧) نفسه ٢/٣ .١.
(٢١٨) نفسه ٣/١٢٩ .
(٢١٩) نفسه ٣/١٧٠.
(٢٢٠) نفسه ٣/١٨٤ .



مما سبق يمكن ملاحظة سعة الرواية عند الفراء فطرق الأخذ عن عبد الله ابن مسعود متعددة.

ومن خلال استقراء المواضع التي تحدث فيها الفراء عن قراءة عبد الله ابن مسعود يمكن ملاحظة أنه أحيانا كان يذكرها دون مناقشة وأحيانا أخرى يذكرها ليوجهها توجيها إعرابيا، وأحيانا أخرى يستشهد بها على صحة اختياره لقراءة ما، أو على صحة توجيهه لها، وإن لم يستشهد بها يعلق على القراءة بعد ذكر الأوجه الممكنة فيها بقوله: وهي في قراءة عبد الله كذا من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالي:﴿قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا﴾ [سورة الأعراف]. قال:" نصب بالدعاء. [٢٢١]

(لئن لم ترحمنا ربنا) ويقرأ (لئن لم يرحمنا ربنا). والنصب أحب إلي لأنها في مصحف عبد الله (وقالوا ربنا لئن لم ترحمنا).[٢٢٢] وفي قوله تعالي: ﴿وَأَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأنفال من الآية ٩]. يقول: "كسر ألفها"[٢٢٣]

أحب إلي من فتحها لأنها في قراءة عبد الله (وإن الله لمع المؤمنين)[٢٢٤] والأمثلة علي ما سبق كثيرة . [٢٢٥]

– بل إنه – أحيانا – يستشهد بآية من القرآن تقوية لقراءة عبد الله من ذلك تعليقه علي قوله تعالي: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ﴾. [سورة يونس من الآية ٣٠]

قال: "قرأها عبد الله بن مسعود (تتلو)[٢٢٦] بالتاء معناها والله أعلم – تتلو أى

---

(٢٢١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: (لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا) بالياء وربنا بالرفع وقرأ حمزة والكسائى (لئن لم ترحمنا ربنا وتغفر لنا) بالتاء ونصب ربنا. السبعة لابن مجاهد ص ٢٩٤ .

(٢٢٢) معاني القرآن للفراء١/ ٣٩٣.

(٢٢٣) قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (وإن الله مع المؤمنين) بكسر الألف، وقرأنافع وابن عامر وحفص عن عاصم (وأن الله مع المؤمنين) بفتح الألف، السبعة ص ٣٠٥ .

(٢٢٤) معاني القرآن للفراء ٤٠٧/١ .

(٢٢٥) انظر أيضا معاني القرآن للفراء ٧٠/٣، ٧٣، ٤٩/٢.

(٢٢٦) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر (تبلوا) بالياء، وقرأ حمزة والكسائى (تتلوا) بالتاء. االسبعة لابن مجاهد ص ٣٢٥.

تقـــرأ كل نفس عملها في كتاب ... وقوله: ﴿اقْرَأْ كَتَابَكَ﴾. [سورة الإسراء من الآية ١٤] قوة لقراءة عبد الله .. وكل حسن" ..(٢٢٧) وأحيانا يذكر قراءة عبد الله ويحـــاول أن يسوى دلالتها بدلالة غيرها، من ذلك ما نجده في قوله: "﴿وَالسَّمَاء رَفَعَهَا﴾. [سورة الرحمن٧] فوق الأرض، ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ في الأرض وهو العدل وفي قراءة عبد الله: (وخفض الميزان) والخفض والوضع متقاربان في المعني"..(٢٢٨) وقد يذكر قراءة عبد الله دون تفصيلها من ذلك ما نراه في تفسيره لقولة تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [سورة هود ٧٢]

قال وهي في قراءة عبد الله: "وهذا بعلي شيخا"..(٢٢٩) وقد تختلف قراءته عن قراءة عبد الله من ذلك ما نجده في تعليقه على قوله تعالى: ﴿وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ﴾ [سورة الأنعام من الآية ٣٢] فبعد أن ناقش قضية إضافة الشئ إلي نفسه إذا اختلف اللفظ ثم يقول: ومثله في قراءة عبد الله: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [سورة البينة ٥] وفي قراءتنا(٢٣٠). ﴿دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾.(٢٣١)

عاصم بن أبي النجود : (٢٣٢)

صرح الفراء بقراءة عاصم بن أبي النجود أثناء حديثه عنها في مواضع كثيرة لا تقل عن مائة وعشرين موضعا. (٢٣٣) وقد كان يذكر – أحيانا – أسانيده في الأخذ عنه كأن يقول:

– حدثنى الحكم بن ظهير عن عاصم بن أبى النجود أنه قرأ ..." (٢٣٤)

---

(٢٢٧) معاني القرآن للفراء ٤٦٣/١ .

(٢٢٨) المصدر السابق ١١٣/٣ .

(٢٢٩) المصدر السابق ٢٣/٣.

(٢٣٠) وهي موافقة لرسم المصحف .

(٢٣١) معاني القرآن للفراء ٣٣١/١ ٢٣٠ ٣٣١ .

(٢٣٢) هو عاصم بن بهدلة أبي النجود شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة توفي سنة ١٢هـــ الفهرست لابن النديم ٤٣ وغاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣٤٦ .

(٢٣٣) أنظر أمثلة من ذلك في معاني القرآن للفراء ١٣/١، ٢٢٣/٣٢٥/٤٠٦، ٩١٥٦/٢، ١٢١/١٢٥ ،٧/٣، ١٠/١٢/١٤، ١٩، ٢٧، ٢٩.

(٢٣٤) المصدر السابق،١٢٢/٢.

- وزعم المفضل أن عاصم بن أبي النجود كان ينصب ... [٢٣٥]

ولكنه في أكثر المواضع كان يذكر قراءة عاصم دون إسناد، وقد كان غالبا ما يقوم بتوجيهها، كما في تفسيره لقوله تعالي: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [سورة المائدة ١١٢] قال أهل المدينة وعاصم بن أبي النجود والأعمش بالياء: (يستطيع ربك)"[٢٣٦] وقد يكون ذلك علي قولك:؛ هل يستطيع فلان القيام معنا؟ وأنت تعلم أنه يستطيعه".[٢٣٧]

وأحيانا يستشهد بقراءته في تأييد ما يناقشه من أوجه إعرابية ففي تفسيره لقوله تعالي:

﴿ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾ [سورة الأنفال١٤] فقد رأي أن موضع (أن) النصب علي إضمار الفعل أي (واعلموا أن للكافرين عذاب النار). واستشهد علي ذلك بقراءة عاصم: ﴿خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [سورة البقرة ٧] بفتح غشاوة"[٢٣٨]. وأحيانا يذكر قراءته دون تعليق من ذلك ما قاله عند تفسيره لقوله تعالي: ﴿أَوَلاَ يَذْكُرُ الإِنسَانُ﴾ [سورة مريم ٦٧] قال: "وهي في قراءة أبي (يتذكر)"[٢٣٩] وقد قرأت القراء (يذكر) عاصم وغيره."[٢٤٠] وقد يستشعر الفراء لحنا في قراءة عاصم ومع ذلك يبحث لها عن توجيه في العربية ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأنبياء ٨٨] قال: القراء يقرءونها بنونين، وكتابها بنون واحدة، وذلك أن النون الأولى متحركة والثانية ساكنة، فلا تظهر الساكنة علي اللسان، فلما خفيت حذفت. وقد قرأ عاصم - فيما

---

(٢٣٥) نفسه ١/١٣ وانظر أسانيده الأخرى في ٢/١٢٥ ، ٢٥٢.

(٢٣٦) قرأ الكسائي وحده: (هل تستطيع ربك) بالتاء. ونصب الباء واللام مدغمة في التاء، وقرأ الباقون (هل يستطيع ربك) بالتاء ورفع الباء. السبعة ٢٤٩.

(٢٣٧) معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٥ وانظر أمثلة أخري من ذلك في ٢/٥٦، ١٢١، ١٣٦، ١٣٧ ،١٥٥، ١٧٣.

(٢٣٨) معاني القرآن للفراء ١/٤٠٥ - ٤٠٦ وانظر أمثلة من ذلك في ٢/٢٥٠ .

(٢٣٩) قرأ نافع وعاصم وابن عامر: (أولا يذكر الإنسان) ساكنة الذال مخففة، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي (يذكر) بفتح الذال وتشديدها وتشديد الكاف. السبعة لابن مجاهد ٤١٠.

(٢٤٠) معاني القرآن ٢/ ١٧١ وانظر ٢/ ٣٠٦ .



أعلم (نجي)[٢٤١] بنون واحدة، ونصب المؤمنين كأنه احتمل اللحن ولا نعلم لها جهه إلا تلك، لأن مالم يسم فاعله إذا خلا باسم رفعه إلا أن يكون أضمر المصدر في(نجي) فنوي به الرفع ونصب (المؤمنين) فيكون كقولك: ضرب الضرب زيدا تكني عن الضرب فتقول:ضرب زيدا وكذلك نجي النجاء المؤمنين"[٢٤٢]

الأعمش: [٢٤٣]

نسب الفراء إلي الأعمش قراءات في مواضع كثيرة لا تقل عن عشرين ومائة موضعا[٢٤٤] ومن خلال استقراء هذه المواضع لتحديد موقفه من قراءته تبين أنه أحياناً كان يذكرها مع قراءة عاصم فيقول: قرأ عاصم والأعمش.[٢٤٥] وقد يذكر خلافا فيها عن قراءة عاصم[٢٤٦]. وهو يعلل لها ويقوم بتوجيهها[٢٤٧]، وقد يذكرها دون تعليل.[٢٤٨] وأحيانا يسوى بينها وبين قراءة أخرى في المعني. [٢٤٩]

وأحيانا يصفها بالجودة في العربية. [٢٥٠]

وأحيانا أخرى يخالفها ليس من جهة الإسناد وإنما من جهة مطابقة العربية ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [سورة النور ٣٥]

---

(٢٤١) انظر السبعة في القرءات لابن مجاهد ٣٤٠ .

(٢٤٢) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢١٠.

(٢٤٣) هو سليمان بن مهران الأعمش الكوفي أخذ القراءة عرضا من إبراهيم النخعي وزر ابن حبيش وزيد بن وهب وعاصم بن أبي النجود وغيرهم توفي سنه ١٤٨ هجرية: انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣١٥.

(٢٤٤) انظر معاني القرآن للفراء ٤٣/١، ١٥٨، ٢٢٣، ٢٥٢، ٢٩٩، ٣٠٠، ١٢/٢، ٤٥، ٧٥، ٩١، ١١٩، ٣٣/٣، ٣٨، ٤٣، ٤٤، ٥٥،٥٤، ٥٨.

(٢٤٥) انظر المصدر السابق ٤٣/٣، ٤٤، ٥٤، ٥٥، ٦٣، ٩٣، ١٦٦، ١٦٧.

(٢٤٦) نفسه ١٤/٣، ٢٧/٣.

(٢٤٧) نفسه ٢٢٢/٢، ٢٤٣، ٢٧/٣، ٣٩، ٦٣.

(٢٤٨) نفسه ٥٤/٣.

(٢٤٩) نفسه ٤٤/٣.

(٢٥٠) وهى قراءة صحيحة فقد قرأ حمزة وعاصم فى رواية أبى بكر: (درئ) بضم الدال مهموز انظر السبعة لابن مجاهد ٤٥٦ وانظر الحجة فى القراءات السبعة لابن خالويه ٢٦٢، وحجة القراءات ٤٩٩.



قال: "وذكر عن الأعمش أنه قرأ[٢٥١] (درئ) و(درى) بهمز وغير همز رويا عنه جميعا ولا تعرف جهة ضم أوله لا يكون في الكلام فعيل إلا عجميا. فالقراء إذا ضمت أوله يترك الهمز. وإذا همزته كسرت أوله." [٢٥٢]

الحسن البصري:

نسب الفراء إلي الحسن البصري قراءات فيما لا يقل عن مائة موضع من كتابه[٢٥٣]. وهو في معظم هذه المواضع يقوم بتوجيهها وبيان جوازها في العربية.[٢٥٤] كما أنه أحيانا يشير إلي مخالفتها لرسم المصحف[٢٥٥]، وقد يصف القراءة المخالفة لها بالجودة[٢٥٦]، وأحيانا يسوي بينها وبين القراءة الأخرى في المعني. وقد يوجه بها ما يراه صحيحا من أوجه الإعراب التي يقول بها. [٢٥٧]

وأحيانا يرفض قراءة الحسن لأنها في رأيه - تخالف خصائص النطق في اللسان العربي فقال: "قرأ الحسن (ولا أدرأتكم به) يهمز؟. وهو مما يرفض من القراءة".. [٢٥٨] وقد يصفها بالقبح. [٢٥٩]

أبي بن كعب : [٢٦٠]

نسب الفراء إلى أبي بن كعب قراءات فيما لا يقل عن خمسة وسبعين

(٢٥١) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٥٢ .

(٢٥٢) انظر معاني القرآن للفراء ٢٥/١، ٩٦،٧٠، ١١٢، ١٧٣، ٢٠٥ ،١٤/٢، ٢٤، ٣٦، ٩١، ١١٨، ١١٩، ١٢٣، ١٢٨، ٧/٣، ١٢،١٠،٨، ١٤، ١٩، ٢٧.

(٢٥٣) المصدر السابق ١١٢،٧٠/١، ١٧٣، ١٣٩، ٢٨٢، ٤٢٥ .

(٢٥٤) نفسه ٩٦/١.

(٢٥٥) نفسه ١١٢/١.

(٢٥٦) نفسه ٢٠٥/١.

(٢٥٧) نفسه ٤٥٠/١ .

(٢٥٨) سورة يونس ١٦ وهي في المصحف (ولا أدراكم به) وقد نسب ابن خالويه قراءة (ولا أدرأتكم به) بالهمز للحسن في مختصر في شواذ القرآن ٦١ .

(٢٥٩) معاني القرآن للفراء ٥٥/٣ .

(٢٦٠) هو أبي كعب بن عبيد. قرأ القرآن علي النبي صلي الله عليه وسلم، وقرأ عليه القرآن من الصحابة ابن عباس، وأبو هريرة، وعبد الله بن السائب. غاية النهاية في طبقات القراء ٣١/١

موضعا[٢٦١] ومن خلال استقراء هذه المواضع يظهر موقفه من قراءة أبي الذي يشبه موقفه السابق من قراءة عبد الله بن مسعود فهو يحتج بهما لصحة ما يراه من توجيهات إعرابية ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾[٢٦٢]. قال: قرأها ابن عباس وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين جزما، وقرأها بعض أهل المدينة جزما، وجاء التفسير بذلك، إلا أن التفسير علي فتح التاء علي النهي، والقراء بعد علي رفعها علي الخبر: ولست تسئل، وفي قراءة أبي (وما تسأل) وفي قراءة عبد الله: (ولن تسأل) وهما شاهدان للرفع".[٢٦٣]

وأحيانا يحتج لقراءة أبي ويوجهها[٢٦٤]، وقد يسوي بينها وبين قراءات أخري[٢٦٥]، وقد يذكرها دون تعليق. [٢٦٦]

يحيى بن وثاب: [٢٦٧]

نسب الفراء إلي يحيى بن وثاب قراءات فيما لا يقل عن ستين موضعا[٢٦٨]. وقد كان في أغلب المواضع يقوم بتوجيهها[٢٦٩]، وأحيانا كان يسوي بينها وبين قراءات أخري في المعني[٢٧٠]، وقد يذكرها دون تعليق[٢٧١].

---

(٢٦١) انظر معاني القرآن للفراء ٣١/١، ٤٣، ٤٩، ٥٣، ٧٣، ٧٥، ٧٨، ٣٩/٢، ٩٩، ١٠٧، ١١٩، ١٢٣، ١٤٥، ٣٧/٣، ٤٥، ٩٢، ١٣٥، ١٣٩.

(٢٦٢) سورة البقرة ١١٩ وقد قرأ نافع: (ولاتسأل) مفتوحة التاء مجزومة اللام، وقرأ الباقون (ولا تسأل) مضمومة التاء مرفوعة اللام السبعة ١٦٩ .

(٢٦٣) معاني القرآن للفراء ٧٥/١ وانظر ٣٣/١، ٤٣، ٨٠، ٩٩/٢ .

(٢٦٤) المصدر السابق ٥٣/١ .

(٢٦٥) نفسه ٨٠/١ .

(٢٦٦) نفسه ١٢٣/٢ .

(٢٦٧) هو يحيي به وثاب الأسدى الكوفي تابعي ثقه من العباد الأعلام روى عن ابن عمر و ابن عباس قرأ علي علقمة علي ابن مسعود غاية في طبقات القراء ٣٨٠/٢ .

(٢٦٨) انظر معاني القرآن للفراء ١٥٨/١، ١٦١، ٢٢٥، ٢٩٩، ٤/٢، ٣٨/٢٠/١٢، ٧٥، ١١٨ ١٠/٣، ٢٣، ٣٥، ٣٦، ٤٦، ٤٨، ٥٣ .

(٢٦٩) المصدر السابق ١٦١/١، ٢٢٥، ٤/٢، ١٢، ٢٠.

(٢٧٠) نفسه ١١٨/٢ .

(٢٧١) نفسه ٣٨/٢.



وأحيانا أخري كان يذكر أن القراءة المخالفة لها هي الوجه[٢٧٢]، وقد يشير في بعض المواضع إلي مخالفتها لكلام العرب، وقراءة القراء. [٢٧٣]

حمزة : [٢٧٤]

- نسب الفراء إلي حمزة قراءات فيما لا يقل عن خمسين موضعا[٢٧٥]. وقد كان غالبا ما يقوم بتوجيهها[٢٧٦]، وأحيانا يرى أنها أحب الوجهين إليه[٢٧٧]، وقد يقويها بقراءة عبد الله بن مسعود[٢٧٨].

وقد يسوى بينها وبين قراءة أخرى في المعني[٢٧٩]. وقد يذكرها دون تعليق[٢٨٠].. وأحيانا يصفها بالحسن[٢٨١]...

ولكنه أيضا في عدة مواضع - كان لا يشتهيها[٢٨٢].. ويري أنها لا تعجبه[٢٨٣]، وقد يصفها بالشذوذ ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ﴾ [سورة الأنفال ٥٩].

قال: "بالتاء لا اختلاف فيها، وقد قرأها حمزة بالياء ... وما أحبها

---

(٢٧٢) انظر معانى القرآن للفراء ٧٥/٢.

(٢٧٣) نفسه ٢٩٩/١.

(٢٧٤) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل المعروف بحمزة الزيات أحد القراء السبعة أخذ القراءة عرضا عن سليمان الأعمش وغيره توفي سنه ١٥٦ هجرية غاية النهاية في طبقات القراء ٢٦١/١.

(٢٧٥) انظر معاني القرآن للفراء ١٨/١،٧٠،١٢٥، ١٤٥، ١٥٥، ١٢/٢، ١٢٥/٢٧، ١٦١، ١٧٤، ١٨٧، ١٢/٣، ١٦، ٤٧، ٥٥، ٥٧، ٦٣، ١٣٣.

(٢٧٦) المصدر السابق ٧٠/١،١٥٥ ،١٢/٢، ١٧٤، ١٢/٣.

(٢٧٧) نفسه ٢٠٠/١.

(٢٧٨) نفسه ٣٣٢/٢.

(٢٧٩) نفسه ١٥١/٣.

(٢٨٠) نفسه١٢٥/١.

(٢٨١) نفسه ٤١٦/٢.

(٢٨٢) نفسه ١٢٥/١.

(٢٨٣) نفسه ١٤٥/١.

لشذوذها"[٢٨٤] وهذه القراءة التي رآها الفراء شاذة قراءة صحيحة ذكرها ابن مجاهد في السبعة .[٢٨٥]

أبو عبد الرحمن السلمي :[٢٨٦]

نسب الفراء إلي أبى عبد الرحمن السلمي قراءات فيما لا يقل عن خمسين موضعا[٢٨٧]. وقد كان ينسب إليه القراءة بإسناد أحيانا كأن يقول: "حدثني أبو بكر وأخوه الحسن ابن عياش عن عاصم عن أبي عبد الرحمن أنه قرأ ..."[٢٨٨]. وهو أيضا يقوم بتوجيهها[٢٨٩]. وأحيانا يصفها بأنها الصواب[٢٩٠]. وقد يسوي بينها وبين قراءات أخرى في المعني.[٢٩١] وقد يذكرها دون تعليق[٢٩٢]. وقد يُنكرها مع أنها قراءة سبعية[٢٩٣]. وقد ينص على شذوذها ففي تفسيره لقوله تعالي: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق ٣٨].

قال: "وقرأها أبو عبد الرحمن السلمي (من لغوب)"[٢٩٤] بفتح اللام وهي شاذة".[٢٩٥]

---

(٢٨٤) معاني القرآن للفراء ١/٤١٤-٤١٦.

(٢٨٥) انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ٣٠٧.

(٢٨٦) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الضرير مقرئ الكوفة ولد في حياة النبي صلي الله عليه وسلم . أخذ القراءة عرضا عن عثمان بن عفان وعلي ابن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وغيرهم وأخذ عنه القراءة عاصم وعطاء ويحي وثاب توفي سنه ٧٤هـ غاية النهاية في الطبقات القراء ١/٤١٣- ٤١٥.

(٢٨٧) معاني القرآن للفراء ١/٣٤٦، ٤١٦، ٢/٩٩، ١٣٩، ١٥٥، ١٧٣، ١٩٦، ٣/٧، ٢١، ٢٣، ٣٩، ٥٠.

(٢٨٨) المصدر السابق ٢/١٩٦، ٢٦٩.

(٢٨٩) نفسه ١/٢،٢٤٦/٢،١٧٣،١٥٥،٩٩ .٣،٥/٣٨،٣٣.

(٢٩٠) نفسه ٢/٢٤٥.

(٢٩١) نفسه ٢/٢٢٧، ٣/٥٠، ١٤١.

(٢٩٢) معاني القرآن للفراء ١/٤١٦ .

(٢٩٣) نفسه ٢/١٣٩ .

(٢٩٤) نسب ابن خالويه قراءة (لغوب) بفتح اللام إلي علي رضي الله عنه وأبو عبد الرحمن السلمي، مختصر في شواذ القرآن ١٤٥.

(٢٩٥) معاني القرآن للفراء ٣/٨٠.



ابن عباس :

نسب الفراء إلي ابن عباس قراءات فيما لا يقل عن أربعين موضعا[٢٩٦]. وقد كان يذكر قراءة ابن عباس بأسانيد متعددة لا تختلف كثيرا عما رأيناه في أسانيده في التفسير.[٢٩٧]

وهو في الغالب يعلل لقراءته ويوجهها.[٢٩٨] أو يسوي بينها وبين قراءات أخرى في المعني[٢٩٩]. وقد يذكرها ويوجهها من خلال تفسير ابن عباس نفسه[٣٠٠] وهو أحيانا يصفها بالجودة. [٣٠١]

وقد يرفض بعضها ففي تفسيره لقوله تعالي: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ [سورة القصص ٩]. ذكر أنه روى عن ابن عباس: (قرة عين لي ولك لا) [٣٠٢] وعلق بقوله: "وهو لحن". [٣٠٣]

مجـــاهـــد :

نسب له الفراء قراءات فبما لا يقل عن ثلاثين موضعا من كتابه[٣٠٤] .

وقد كان يذكر أسانيده فيما نسب إليه من قراءات كان يقول: "حدثني سفيان ابن عينية عن حميد الأعرج عن مجاهد".[٣٠٥] وهو يوجه قراءته[٣٠٦]. ويسوي

---

(٢٩٦) المصدر السابق ٦٤/١، ٧٥، ٧٨، ٨٥، ١٥٥، ٣/٢،٤٠،٥٦، ١١١، ١٣٢، ٢٠/٣،١٠٥، ٢٨٠.

(٢٩٧) نفسه ٣٣٨/١، ٤٤٨، ١٠٥/٣.

(٢٩٨) نفسه ١/ ٧٨،٧٥،٦٤.

(٢٩٩) نفسه ١/ ٨٥، ١٧٤، ٤٦٣.

(٣٠٠) نفسه ١/ ٣٥٣ – ٣٥٤، ٣٩١.

(٣٠١) نفسه ٢٠٠/١.

(٣٠٢) نسبها ابن خالويه إلى ابن عباس ونقل تعليق الفراء على الآية. مختصر فى شواذ القرآن ١١٣.

(٣٠٣) معاني القرآن للفراء ٢/ ٣ .٢.

(٣٠٤) المصدر السابق ١٣١/١ ، ١٣٢ ،١٣٣ ،١٥٥، ٢ .٢،٥/ ١١٨/١١٩، ١٦٠،١٧٣، ٢٠١ ، ٣٠/٣،٣٢، ٥٥، ٩٧.

(٣٠٥) نفسه ٢/ ١٩ وانظر ٣٩٤/١، ٣٠/٣، ٥٥، ١٩٢.

(٣٠٦) نفسه ١٣٢/١– ١٣٣، ٣٢٥، ٤٢٦ – ٤٢٧، ٤٤٩.

بينها وبين قراءات أخرى في المعني[٣٠٧]. وقد يذكرها ويذكر معها تفسير مجاهد لها.[٣٠٨] وأحيانا - في توجيهه - يذكرها مع قراءة أخرى ويرى أن القراءة الأخرى هي وجه الكلام[٣٠٩] وفي نعته لها قد ينعتها بالحسن،[٣١٠] وقد يجوزها ولا يستحبها.[٣١١]

الكسائى :

كان أخذ الفراء من الكسائى يتمثل - كما سبق - في الآراء اللغوية في كثير من المواضع، وهو - كما رأينا - كان كثيرا ما يعترض عليه وكثيرا ما يحلل ويناقش آراءه، وقد نسب إليه قراءات في كتابه فيما لا يقل عن عشرين موضعا.[٣١٢]

وقد كان موقفه من قراءة الكسائى لا يختلف كثيرا من موقفه من قراءات الآخرين، فهو أحيانا يذكرها ويوجهها لغويا[٣١٣]. أو يسوى بينها وبين قراءات أخرى[٣١٤]. أو يذكرها مع قراءات أخرى ثم لا يختارها[٣١٥]. أو يذكر أن القراءة الأخرى - أحب الوجهين إليه[٣١٦]، وهو يصفه بالصدق في نقل القراءة - يقول: "حدثني الكسائى وكان والله ما علمته إلا صدوقا".[٣١٧]

وكان يعترض علي قراءته من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالي: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ﴾ [سورة الإسراء ١٠٢]. فقد ذكر قراءتي الفتح والضم في (عَلمت) واختار قراءة الفتح ولما قيل له إن الكسائي قرأ بالرفع: قال: أخالفه أشد

---

(٣٠٧) نفسه ١/٢٠٥، ٤٦٣، ٢/١١٨، ٢٠١، ٣٦٢.
(٣٠٨) نفسه ١٥٥، ٣/٢٠٠ - ٢٠١.
(٣٠٩) نفسه ١/٣٤٥ وانظر ٢/٢٩٩.
(٣١٠) نفسه ٢/٢٠٥.
(٣١١) نفسه ٢/٤١١.
(٣١٢) معاني القرآن للفراء ١/١٣٣ ، ١٥٥، ٢٠٠،٣١٠ ،٢/ ١٣١، ١٨٨، ٢٣٦، ٢٦٠،٣،٢٩٦/ ٣٥، ٥٥، ١٢٨، ١٦٦، ٢٤٥.
(٣١٣) المصدر السابق ١/١٥٥،١٣٣.
(٣١٤) نفسه ١/٣١٠.
(٣١٥) نفسه ٢/٢٣٦.
(٣١٦) نفسه ٢/٢٦٠.
(٣١٧) نفسه ٣/١٠٧.

الخلاف".[٣١٨] والقراءتان صحيحتان .. [٣١٩]

أبو جعفر المدني: [٣٢٠]

نسب الفراء إلى أبي جعفر المدني قراءات فيما لا يقل عن عشرين موضعا[٣٢١] من كتابه. وقد كان يذكر إسناده في الأخذ عنه أحيانا كان يقول: حدثني أبو عبد الله التميمى عن أبي جعفر المدني أنه قرأ ...[٣٢٢] "وهو أيضا يذكر قراءته ليوجهها[٣٢٣]".

ويسوي بينها وبين القراءات الأخرى أحيانا[٣٢٤]. وقد يذكرها دون تعليق أحيانا أخرى[٣٢٥]. وهو أيضا قد يذكرها مع غيرها من القراءات ثم يصف الأخرى بأنها جيدة.[٣٢٦] وقد يصفها بالشذوذ وإن حاول البحث عن تعليل ومخرج لها. [٣٢٧]

وقد يرفضها ففي تفسيره لقوله تعالي: ﴿اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [سورة الحج ٥]. ذكر قراءة أبى جعفر المدني (اهتزت وربأت). [٣٢٨]

ثم قال: "وهو مما يرفض من القراءة".

---

(٣١٨) معاني القرآن للفراء ١٣٢/٢.

(٣١٩) قرأ الكسائي: (لقد علمت) بضم التاء. وقرأ الباقون (لقد علمت) بفتح التاء . السبعة في القراءات لابن مجاهد ٣٨٦ وانظر الاحتجاج للقراءتين في الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٢٢١ وحجه القراءات للإمام أبي زرعة ٤١١.

(٣٢٠) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر عرض علي أبيه زين العابدين وروى عنه وعن جابر وابن عمرو وابن عباس وغيرهم ، وكان سيد بني هاشم علما وفضلا وسنة توفي بين سنتين (١١٠،١١٨هـ) غاية النهاية في طبقات القراء ٢٠٢/٢

(٣٢١) معاني القرآن للفراء ٧٥/١، ٨٥، ١١٨/٢، ١٢٣، ٢١٦، ٢٥٧، ٢٦٤، ٢٩٩، ٥٤/٣، ١٧٣، ٢٢٢، ٢٤٨.

(٣٢٢) المصدر السابق /٢١٦.

(٣٢٣) نفسه ٣٣٠/٢،١٧٤/٣.

(٣٢٤) نفسه ١١٨/٢، ١٢٣، ٣٦٧/٢، ٤ .٥٤/٥،٣.

(٣٢٥) نفسه ٢٥٧/٢.

(٣٢٦) نفسه ٢٩٩/٢.

(٣٢٧) نفسه ٢/ ٢٦٤.

(٣٢٨) نسبها أيضا ابن خالويه إلي أبي جعفر المدني : مختصر في شواذ القرآن ٩٦.

علي بن أبي طالب:

نسب الفراء إلى علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) قراءات فيما لا يقل عن عشرين موضعا من كتابه.(٣٢٩) وقد كان أحيانا يذكر قراءته بإسناد كما فعل فيما أخذه عنه من تفسير كان يقول: "حدثني محمد بن المفضل الخراسانى عن الصلت بن بهرام عن رجل قد سماه عن علي أنه قرأ ...".(٣٣٠)

وهو في ذكره لما نسب لعلي بن أبي طالب من قراءات كان يوجهها أحيانا.(٣٣١) ويسوي بينها وبين القراءات الأخرى في المعني،(٣٣٢) ويذكرها – أحيانا – دون تعليق،(٣٣٣) وأحيانا يذكرها ويذكر معها ما نسب لعل بن أبي طالب نفسه من تفسير وتوجيه لهذه القراءة.(٣٣٤) وأحيانا يصفها بالحسن.(٣٣٥) وبأنها أحب الوجهين إليه،.(٣٣٦)

وهو أيضا قد يفضل القراءة الأخرى عليها.(٣٣٧) وقد يذكر أنه لا يعرفها.(٣٣٨)

إبراهيم النخعي : (٣٣٩)

نسب الفراء إلي إبراهيم النخعى قراءات فيما لا يقل عن خمسة عشر

---

(٣٢٩) المصدر السابق ١/ ٣٢٥، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٦٦، ٢/ ٤٠،٦٥، ٧٩، ١٦١، ٣٨٤، ٣/٢٢٣، ٢٢٩، ٢٥٦، ٢٦٥.

(٣٣٠) نفسه٢/١٦١ وانظر ١/٣٣١.

(٣٣١) نفسه ١/٣٣١، ٢/٤٠.

(٣٣٢) نفسه ١/٣٦٦، ٣/٢٢٣، ٢/٢٩١.

(٣٣٣) نفسه ١/٣٣٨.

(٣٣٤) نفسه ١/٣٦٦.

(٣٣٥) نفسه ١/٣٢٥.

(٣٣٦) نفسه ٢/٣٨٤.

(٣٣٧) [illegible] ٣/٢٥٦.

(٣٣٨) نفسه ٢/٣٣١.

(٣٣٩) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي الكوفي الإمام المشهور قرأ علي الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس وقرأ عليه سليمان الأعمش غاية النهاية في طبقات القراء ١/٢٩.



موضعا من كتابه.[٣٤٠] وقد كان يذكر ما نسب إليه من قراءات بإسناد كان يقول: "حدثني هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه قرأ: "[٣٤١]

وهو أيضا يوجهها،"[٣٤٢] ويسوى بينها وبين قراءات أخرى في المعني. [٣٤٣]

وقد يذكرها دون تعليق،[٣٤٤] وفي نعته لها قد يصفها بأنها وجه حسن.[٣٤٥] أو بأنها أشبه بالصواب .. [٣٤٦] وقد يصفها بالقبح ففي تفسيره لقوله تعالي: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ [سورة النساء ١].

قال: "حدثني شريك عن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم أنه خفض الأرحام، قال: هو كقولهم: بالله والرحم وفيه قبح، لأن العرب لا ترد مخفوضا على مخفوض وقد كني به".[٣٤٧]

زيد بن ثابت: [٣٤٨]

نسب الفراء إلي زيد بن ثابت قراءات فيما لا يقل عن عشرة مواضع من كتابه[٣٤٩] وهو حين يذكر ما نسب إلى زيد بن ثابت من قراءات قد يذكر إسناده كان يقول: "حدثني محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن زيدا أنه قرأ..."[٣٥٠]

---

(٣٤٠) معاني القرآن للفراء ٢٥٢/١، ٤ .٢، ١٤/٢، ١٧٢،٢٠، ٢١١، ٢٧١، ٢٣/٣، ٣٣، ١٨٨ ١٩١

(٣٤١) المصدر السابق ١٨٨/٣وانظر ٢٥٢/١.

(٣٤٢) نفسه ٢٠٤/١.

(٣٤٣) نفسه ٢٠/٢، ٣٣/٣.

(٣٤٤) نفسه ١٨٨/٣.

(٣٤٥) نفسه ٢٧١/٢.

(٣٤٦) نفسه ٤٠٧/٢.

(٣٤٧) ذكر ابن مجاهد أن حمزة قرأ (والأرحام) خفضا وأن الباقين قرءوا (والأرحام) نصبا السبعة لابن مجاهد ٢٢٦.

(٣٤٨) معاني القرآن للفراء ٢٥٢/١.

(٣٤٩) هو زيد بن ثابت بن الضحاك. الأنصاري كاتب النبي – صلي الله عليه وسلم – وأمينه علي الوحي وأحد الذين جمعوا القرآن علي عهده صلي الله عليه وسلم وقرأه عليه من الصحابة أبو هريرة وابن عباس توفي سنه ٤٥هـ أو ٤٨هـ غاية في طبقات القراء ٢٩٦/١.

(٣٥٠) معاني القرآن للفراء١٧٣/١، ٤٣٧، ٤٦٨، ٥٨/٣، ٦٣، ١٨٦، ٢٠٤، ٢٤٢، ٢٩١.

وكما رأينا في موقفه من أصحاب القراءات السابقة أنه يوجه قراءته أحيانا(٣٥١) ويسويها في المعني مع قراءات أخري أحيانا أخري(٣٥٢). وقد يختارها ويقويها بقراءة أبي بن كعب.(٣٥٣) وأحيانا يصفها بالحسن. (٣٥٤)

علقمة بن قيس : (٣٥٥)

نسب له قراءات فيما لا يقل عن عشرة مواضع من كتابه(٣٥٦). وقد كان يذكر ما نسب إليه من قراءات بإسناد له كان يقول: "حدثني الحسن بن عياش عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة ابن قيس أنه قرأ ...."(٣٥٧)

وهو في تناوله لما نسب إلي علقمة من القراءات يقوم بتوجيهها في أغلب الأحيان(٣٥٨). وقد يذكرها مع قراءات أخري ثم يذكر أن غيرها الوجه الجيد(٣٥٩). وقد يذكرها ويعلل لها بمناسب إلي علقمة من تفسير لها(٣٦٠)

نافع المدني : (٣٦١)

نسب له الفراء قراءات فيما لايقل عن عشرة مواضع من كتابه(٣٦٢) وهو في

---

(٣٥١) المصدر السابق ٢٠٤/٣ وانظر ٥٨/٣، ٢٩١ .

(٣٥٢) نفسه ٤٣٧/١، ٢٩١/٣.

(٣٥٣) نفسه ٥٨/٣، ٦٣، ١٨٦.

(٣٥٤) نفسه ٤٦٩/١.

(٣٥٥) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي ولد في حياة النبي صلي الله عليه وسلم وأخذ القرآن عرضا عن ابن مسعود وسمع من علي وعمرو وأبي الدرداء وعائشة. وعرض عليه القرآن إبراهيم بن يزيد النخعي. توفي سنه ٦٢ هجرية غاية النهاية في طبقات القراء ٥١٦/١.

(٣٥٦) معاني القرآن للفراء ٩٩/٢، ٣٤٤، ٢٣/٣، ١٠١، ١٩١، ٢١٨، ٢٤٨ .

(٣٥٧) المصدر السابق ١٠١/٣.

(٣٥٨) نفسه ٩٩/٢، ١٠١/٣، ١٩١، ٢١٨.

(٣٥٩) نفسه ٩٩/٢.

(٣٦٠) نفسه ٣٤٤/٢ وانظر ٢٤٨/٣.

(٣٦١) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أحد القراء السبعة ثقة صالح أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة وروي القراءة عنه عرضا مالك بن أنس وغيره انتهت إليه القراءة بالمدينة وتمسك أهلها بقراءته . غاية النهاية في طبقات القراء ٣٣٠/٢ - ٣٣٤.

(٣٦٢) معاني القرآن للفراء ٢٥٦/١، ٢٩٩/٢، ٤١٦، ٢٦/٣، ٥٤، ٦٢، ٢٠٩، ٢٦١، ٢٨٩.



تناول لما نسب من قراءات لنافع في أغلب الأحيان بتوجيهها.(٣٦٣) وقد يذكرها مع قراءات أخري ويصف غيرها بالجودة(٣٦٤) وقد يسوي في المعني بينها وبين قراءات أخري.(٣٦٥) وقد يصفها بالحسن. (٣٦٦)

قراء آخرون :

وهناك مجموعة أخري غير قليلة ممن نسب إليهم الفراء قراءات في مواضع متفرقة من كتابه يقل عددها عن عشرة مواضع، بالإضافة إلي ما نسبه من قراءات للنبي صلي الله عليه وسلم. (٣٦٧) ومن هؤلاء. (٣٦٨)

الأسود بن يزيد،(٣٦٩) وأبو بكر الصديق،(٣٧٠) رضي الله عنه – وحذيفة بن اليمان،(٣٧١) وحميد الأعرج(٣٧٢)، والربيع بن خيثم الثوري(٣٧٣)،

---

(٣٦٣) المصدر السابق ٢٩٩/٢، ٢٦/٣، ٦٢، ٢٠٩.

(٣٦٤) نفسه ٢٩٩/٢.

(٣٦٥) نفسه ٥٤/٣، ٢٦١.

(٣٦٦) نفسه ٤١٦/٢.

(٣٦٧) انظر معاني القرآن للفراء ١٧/٢، ١٨، ١٣١/٣، ١٣٧، ٢٦٢.

(٣٦٨) من هنا يبدأ ترتيب من نسب إليهم الفراء القراءات بحسب حروف المعجم .

(٣٦٩) انظر معاني القرآن للفراء ٢٦٩/٢، ١٠٧/٣.

(٣٧٠) المصدر السابق ٦٦/٢.

(٣٧١) حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أبو عبد الله العبسي، وردت الرواية عنه في حروف القرآن توفي بعد عثمان رضي الله عنه بأربعين يوما. انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢/١ ٣. وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للقراء ١٢٣/٢.

(٣٧٢) هو حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان الملكي القارئ ثقة أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر وروي. القراءة عنه سفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما توفي سنه ثلاثين ومائة انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢٦٥/١، وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للفراء ٢١٧/٢، ٢٤٧، ٢٩٠.

(٣٧٣) الربيع بن خيثم أبو يزيد الكوفي الثوري تابعي جليل وردت عنه الرواية في حروف القرآن. أخذ القراءة عن عبد الله بن مسعود وعرض عليه القراءة أبو زرعة ابن عمرو ابن جرير توفي قبل سنه تسعين من الهجرة . انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٢٨٣، وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للفراء ٩٤/٣.

وزهير الفرقبي،[٣٧٤] وسعيد بن حبير[٣٧٥] وشيبة المدني[٣٧٦]. وشقيق ابن سلمة[٣٧٧]. وطلحة بن مصرف[٣٧٨].، وأبو العالية الرياحي،[٣٧٩] وعبد الله ابن الزبير،[٣٨٠] وعبد الله بن عمر،[٣٨١] وعثمان بن عفان[٣٨٢] وعطاء بن أبي

---

(٣٧٤) زهير الفرقبي النحوي له اختبار في القراءة يروي عنه وكان في زمن عاصم روي عنه الحروف نعيم بن ميسرة النحوي. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢٩٥/١ وانظر ما نسب إلية من قراءة في معاني القرآن للفراء ٤٢/١، ١٢٠/٣.

(٣٧٥) انظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للفراء ١٢٢/٢، ١٢٥، ١٣٢، ١٧٦، ٢١١

(٣٧٦) هو شيبة من نصاح بن سرجس بن يعقوب إمام ثقة مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيها ومولي أم سلمة رضي الله عنها أدرك النبي صلي الله عليه وسلم. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٣٢٩/١ - ٣٣٠ وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للفراء ٢٩٩/٢، ٤٢٠ ، ٣ /٩٦، ٢٥٤.

(٣٧٧) شقيق بن سلمة أبو وائل الكوفي الأسدي أدرك زمن النبي صلي الله عليه وسلم ولم يره عرض القرآن علي عبد الله بن مسعود وروي عنه الأعمش توفي سنة اثنتين وثمانين هجرية انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٣٢٨/١ وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للفراء ٣٦٦/٢.

(٣٧٨) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب. الكوفي. تابعي كبير له اختبار في القراءة ينسب إليه أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم والأعمش وروي القراءة عنه عرضا الكسائي وغيره توفي سنة اثنتي عشرة ومائة انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٣٤/١ وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للفراء ٧٦/٢، ١١٦/٣، ١٨٠/٣، ٢٣٤.

(٣٧٩) هو رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي قرأ القرآن علي أبي بن كعب، وقيل ليس أحد من الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية ثم سعيد بن حبير. وله تفسير رواة عنه الربيع بن أنس البكري توفي سنه ثلاث وتسعين هجرية علي الأصح. انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢٨٤/١. وطبقات المفسرين للداودي ١٧٢/١ وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للفراء ١١٩/٣.

(٣٨٠) عبد الله بن الزبير بن العوام أبو بكر القرشي الأسدي الصحابي بن الصحابي رضي الله عنهما وردت الرواية عنه في حروف القرآن استشهد في جمادي الأولي سنه ثلاث وسبعين. انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٤١٩/١ وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للفراء ١٥٨/٢، ٢٢٩ .

(٣٨١) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما الصحابي الكبير وردت الرواية عنده في حروف القرآن منها ما رواة عطية العوفي عنه توفي سنه ثلاثة وسبعين للهجرة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٤٣٧/١ ٤٣٨ وانظر ما نسب إليه من قراءة القرآن للفراء ٣١٩/٢

(٣٨٢) عثمان بن عفان بن أبي العاص أمير المؤمنين أحد من جمع القرآن حفظا علي عهد رسول الله صلي الله علية وسلم وعرض عليه القرآن أبو عبد الرحمن السلمي وغيره. استشهد سنه خمس وثلاثين. انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٥٠٧/١ وانظر ما نسب إلية من قراءة في معاني القرآن للفراء ١٦١/٢.



رباح،[٣٨٣] وعمر بن الخطاب،[٣٨٤] وأبو عمرو بن العلاء.[٣٨٥] ومسروق بن الأجدع،[٣٨٦] ومعاذ،[٣٨٧] وأبو موسي الأشعري .[٣٨٨]

ومن خلال استقراء هذه القراءات نجد أن موقف الفراء منها لا يختلف كثيرا فهو يقوم بتوجيهها ويسوي بينها وبين قراءات أخري في المعني وقد يصف بعضها بالجودة أحيانا، وقد يرفضها أحيانا أخري.

ومما سبق يمكن القول بأن الفراء عني عناية كبيرة بالقراءات فقد رأينا عنده عددا كبيرا من أسماء القراء، كما رأيناه يتحدث عن القراءات في معظم الآيات التي تناولها بالتفسير والدراسة.

---

(٣٨٣) عطاء بن أبي رباح بن أسلم أبو محمد القرشي. وردت عنه الرواية في حروف القرآن روي القراءة عن أبي هريرة، عرض عليه أبو عمرو. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٥١٣/١ وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للفراء ٤٢٦/١.

(٣٨٤) أمير المؤمنين أبو حفص رضي الله عنه وردت الرواية عنه في حروف القرآن قال أبو العالية الرياحي قرأت القرآن علي عمر بن الخطاب أربع مرات استشهد سنة ثلاث وعشرين. غاية النهاية في طبقات القراء ٥٩١/١. انظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للفراء ١٤٩/١، ٢٥٣، ٢٩/٣، ٨٨، ١٩٠، ٢٢٥، ٢٣١.

(٣٨٥) المصدر السابق ٤٣٨/١، ١٧٤/٢، ١٨٣، ٣٥٧، ٣٧١.

(٣٨٦) مسروق بن الأجدع، الهمداني الكوفي، أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن مسعود وروي عن أبي بكر وعمر وعلي بن كعب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم روي القراءة عنه عرضا يحيي ابن وثاب توفي سنة ثلاث وستين. غاية النهاية في طبقات القراء ٢٩٤/٢ وانظر: طبقات الحفاظ ١٤ وانظر ما نسب إليه من القراءات في معاني القرآن للفراء ٢/ ١٤، ١٥٩، ٢٦٩، ٣٨٢، ٤٠٧ ، ٩٧/٣، ١٥٢، ٢٠١، ٢٥١.

(٣٨٧) معاذ بن جبل بن عمرو أبو عبد الرحمن الأنصاري رضي الله عنه أحد الذين جمعوا القرآن حفظا علي عهد النبي – صلي الله عليه وسلم – وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن. توفي سنه ثماني عشرة. غاية في طبقات القراء ١٠٣/٢ وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للفراء ٣٢٥/١.

(٣٨٨) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار أبو موسي الأشعري اليماني حفظ القرآن وعرضه علي النبي صلي الله عليه وسلم عرض عليه القرآن أبو رجاء العطاردي وغيره توفي سنة أربع وأربعين علي الصحيح. غاية النهاية في طبقات القراء ٤٤٢/١ وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للفراء ١٨٠/٣.

ب- موقفه من القراءات:

- اختياره فى القراءة :

رأينا من خلال دراسة موقف الفراء من القراءات السابقة أنه لم يفضل قارئا على آخر، ولم يصف قراءة ما بالجودة أو الحسن بسبب من قارئها و إنما كان اختياره يقوم على اعتبارات معينة كرسم المصحف ومراعاة أوجة العربية وقراءة أكثر القراء وأذكر بإيجاز أمثلة من ذلك:

مراعاة رسم المصحف:

من ذلك ما قاله عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم﴾[سورة النمل٣٦] قال: "ويجوز: (فما أتانى الله)(٣٨٩) ولست أشتهى ذلك ولا آخذ به. اتباع المصحف إذا وجدت له وجها من كلام العرب وقراءة القراء أحب إلى من خلافه.

وقد أبو عمرو يقرأ (إن هذين لساحران)(٣٩٠) ولست أجترى على ذلك. وقرأ(فأصدق وأكون) فزاد واوا فى الكتاب ولست أستحب ذلك (٣٩١)

مراعاة أوجه العربية :

من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالي ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ منكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ﴾. [سورة النور ٥٨]. قال: نصبها عاصم والأعمش، ورفع غيرهما.(٣٩٢) والرفع في العربية أحب إلي، وكذلك أقرأ .... واخترت الرفع لأن المعني - والله أعلم - هذه الخصال وقت

---

(٣٨٩) قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى(فما آتان) بكسر النون من غير ياء وقرأ أبو عمرو ونافع وعاصم فى رواية حفص (فما أتانى) بفتح الياء السبعة فى القراءات لابن مجاهد ٤٨٢ .

(٣٩٠) سورة طه ٦٣ انظر القراءات فى هذة الآية فى السبعة لابن مجاهد ٤١٩ .

(٣٩١) معانى القرآن للفراء ٢/ ٢٩٣ وانظر أمثلة أخرى من مراعاته رسم المصحف فى ١/ ٣٤٧ ،٤٧٣، ٢/١٨٣، ٣٠٢.

(٣٩٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم: (ثلاث عورات) رفعا. وقرأحمزة والكسائى وعاصم في رواية أبي بكر: (ثلاث عورات) نصبا السبعة ١٥٩.

العورات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن، فمعها ضمير يرفع الثلاث، كأنك قلت: هذه ثلاث خصال".[٣٩٣]

وهو في مراعاته أساليب العرب في التعبير والنطق يضيف أيضا عاملا آخر في اختياره للقراءة وهو مشاكلة رءوس الآيات من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالي: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [سورة الفجر ٤]. قال: قرأ القراء (يسر) بحذفيها وحَذْفُها أحب إلي لمشاكلتها رءوس الآيات. لأن العرب قد تحذف الياء وتكتفي بكسر ما قبلها[٣٩٤] والقراءتان صحيحتان [٣٩٥].

قراءة أكثر القراء :

في تفسيره لقوله تعالي: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة الحشر ٢]. قال: "واجتمع القراء[٣٩٦] علي يخربون إلا أبا عبد الرحمن السلمي فإنه قرأ يخرّبون .. وكل صواب والاجتماع من قراءة القراء أحب إلي[٣٩٧].

- إلمامه بالقراءات :

وبالإضافة لما سبق يمكن من خلال استقراء آراء الفراء وتحليلها التعرف علي مدى إلمامه بالقراءات. لقد كان الفراء يتجاهل أحيانا قراءات صحيحة ربما لم تصل إلي سمعه وأحيانا يوجه الآية توجيها إعرابيا معينا ثم يري أنه لو قرئ به لكان صوابا وبالبحث نجد أنه قرئ به فعلا وأعرض بإيجاز لأهم الملامح التي تكشف عن مدي إلمامه بالقراءات .

عدم معرفته بعض القراءات الصحيحة والشاذة :

في تفسيره لقوله تعالي: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [سورة الرحمن١٢]

(٣٩٣) معانى القرآن للفراء ٢/٢٦. وانظر أمثلة أخرى من مراعاته أوجه العربية في اختياره للقراءة في ٢/٢٧٥، ٣٨٣.

(٣٩٤) معاني القرآن للفراء ٣/٢٦٠.

(٣٩٥) انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ٦٨٣.

(٣٩٦) قرأ أبو عمرو (يخرّبون بيوتهم) مشددة. وقرأ الباقون (يخربون) خفيفة. السبعة في القراءات لابن مجاهد ٦٣٢ وانظر الحجة لابن خالويه٣٤٤.

(٣٩٧) معاني القرآن للفراء ٣/١٤٣ وانظر أمثلة أخري من اختباره لقراءة أكثر القراء في ١/ ٤٤٩، ٢/٢٢٧، ٣/١٨٤.



قال: "ولو قرأ قارئ (والحب ذو العصف والريحان) لكان جائزا، أى خلق ذاوذا، وهى فى مصاحف أهل الشام (والحب ذا العصف) ولم نسمع بها قارئا".[٣٩٨]

وهذه القراءة التى لم يسمع بها الفراء قراءة صحيحة سبعية قال ابن مجاهد: "قرأ ابن عامر وحده: والحب ذا العصف والريحان، بالنصب. وقرأ الباقون: (والحب ذو العصف) رفعا.[٣٩٩] كما نسبت أيضا إلى أبى حيوة والمغيرة.[٤٠٠]

وقال الفراء: "... كما أن فى بعض مصاحف أهل الكوفة (والجار ذا القربى)[٤٠١] ولم يقرأ به أحد. وربما كتب الحرف على جهة واحدة وهو فى ذلك يقرأ بالوجوه"[٤٠٢].

وهذا الوجه الذى رأى الفراء أنه لم يقرأ به أحد قراءة شاذة ،نسبها ابن خالويه إلى أبى حيوة[٤٠٣].

افتراضه بعض القراءات :

وقد كان الفراء أثناء بحثه الأوجه المختلفة للتراكيب و الكلمات كثيرا ما يصل إلى أوجه متعددة ثم يعلق على بعضها بأنه لو قرئ به لكان صوابا .

ومن خلال البحث في كتب القراءات لاحظت أن كثيرا من هذه الأوجه التي قال عنها الفراء ذلك قد قرئ بها."[٤٠٤] من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالي: ﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لاَّ تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلاَ تَسْتَقْدِمُونَ﴾ [سورة سبأ ٣٠].

قال: "ولو كانت في الكتاب (يوما) بالألف لجاز، تريد: ميعاد في يوم".[٤٠٥]

---

(٣٩٨) معانى القرآن للفراء ٣/ ١٤٤.

(٣٩٩) السبعة فى القراءات لابن مجاهد ٦١٩ .

(٤٠٠) الجامع للقرطبى ١٧/ ١٥٨ .

(٤٠١) سورة النساء ٣٦ وهى فى المصحف (والجار ذى القربى).

(٤٠٢) معانى القرآن للفراء ٣/ ١٤٤ .

(٤٠٣) مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ٣٣ .

(٤٠٤) انظر أمثلة من ذلك في معاني القرآن للفراء ٢/٣٥٨، ٣٦٢، ٣٨١، ٣/٨٣، ١٦٤، ١٦٨، ١٧١، ٢٠١، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٨٥،٢٣٥.

(٤٠٥) معاني القرآن للفراء ٢/٢٦٢.

وقد قرئ بهذه القراءة التي افترضها فقد ذكر ابن خالويه أن اليزيدي قرأ (قل لكم ميعاد يوما). [٤٠٦]

أخذه قراءات من غير أهلها:

رأينا فى بداية الحديث عن القراءات أن الفراء نسب بعض القراءات إلى مجموعات من القراء كأن يقول: قراءة أهل الكوفة، أو أهل البصرة أو أهل المدينة. وربما قصد بهذه النسبة العلماء القراء من هذه المدن. ولكنه أحيانا – ينسب القراءة إلى بعض العرب، أو إلى أعرابى، وهذه النسبة – فى رأيى – لا تعد كافية للقراءة التى أساسها السماع والتلقى والإسناد الصحيح. فعلى الرغم من عنايته الواضحة الإسناد – كما سبق أن رأينا – إلا أنه مع ذلك نسب القراءة فى مواضع إلى بعض العرب[٤٠٧] أو إلى أعرابى ففى تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَفَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورْ﴾ [سورة العاديات ٩] قال: "رأيتها فى مصحف عبد الله: (إذا بحث ما فى القبور). [٤٠٨]

وسمعت بعض أعراب بنى أسد وقرأها فقال(بحثر)[٤٠٩] وهما لغتان: بحثر وبعثر[٤١٠] ولكنه مع ذلك يعد أكثر من صاحبيه عناية بإسناد القراءات الصحيحة والشاذة، والنص على أسماء القراء فى معظم مواضع مناقشته لها.

تعليقات غير دقيقة على القراءات :

علق الفراء على بعض القراءات بعبارات غير دقيقة وذكر أخبارا أيضاً يصعب على الباحث أن يقبلها بسهولة فهو أحيانا يعلق على القراءة بما يفهم منه أن القارئ الذى أخذت عنه القراءة إنما قرأ بها لاعتبارات لغوية فقط. من أمثلة ذلك ما نراه فى تعليقه على قولة تعالى: ﴿عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾[٤١١].

(٤٠٦) مختصر فى شواذ القرآن ١٢٣.

(٤٠٧) معانى القرآن للفراء ٢/ ٩٥.

(٤٠٨) نسبها ابن خالويه إلى الأسود بن يزيد مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ١٧٩.

(٤٠٩) ذكر القرطبى كلام الفراء السابق وقال: "وحكاة الماوردى عن ابن مسعود" الجامع للقرطبى ٢٠ / ١٦٣.

(٤١٠) معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٨٦ .

(٤١١) سورة الزخرف ١٩ وهى قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر. السبعة لابن مجاهد ص ٥٨٥

يقول: "وذكر عن عمر – رحمه الله – أنه قرأها (عند الرحمن) وكذلك عاصم وأهل الحجاز وكأنهم أخذوا ذلك من قوله تعالى: (إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته) [سورة الأعراف ٢٠٦] وكل صواب"[٤١٢] ومن ذلك أيضاً قوله: قرأ الناس (وآخر من شكله)[٤١٣] إلا مجاهدا فإنه قرأ (وأخر) كأنه ظن أن الأزواج لا تكون من نعت واحد[٤١٤] [سورة البقرة١٣٣] وكأن الذى قال: (أبيك) ظن أن العم لا يجوز فى الآباء فقال (وإله أبيك إبراهيم)[٤١٥] والأمثلة على هذه العبارات غير الدقيقة كثيرة فى تعليقاته فهل يقرأ القارئ بما يحب ويهوى؟. أليست القراءة تؤثر رواية عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟. إن القراءة تقوى بالإسناد الصحيح وموافقتها ارسم المصحف وموافقتها اللغة العربية فإذا ذكر الدارس أوجه العربية ليبين مدى موافقة القراءة لهذه الأوجه فهذا أمر طيب فالقراءة لا تتبع العربية، بل العربية تتبع القراءة، لأنها مسموعة من أفصح العرب، وهو نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – ومن أصحابه من بعده [٤١٦]

ومما يستوقف الباحث أيضاً فى تفسير الفراء تلك الأخبار التى يوردها ويرويها عن القراءات من ذلك تعليقه على قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ﴾ [سورة الإسراء٢٣]

يقول: "كقولك (أمر ربك) وهى فى قراءة عبد الله (وأوصى ربك) وقال ابن عباس هى(ووصى) التصقت واوها. والعرب تقول: تركته يقضى أمور الناس أى يأمر فيها بتنفيذ أمره"[٤١٧]

٤ – لغات القبائل:

أفاد الفراء فى كثير من المواضع من لغات القبائل أثناء تعليله للقراءات والأوجه اللغوية الممكنة فى التركيب ونطق الكلمات.

(٤١٢) معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٩.
(٤١٣) سورة ص ٥٨ وهى قراءة أبى عمرو. السبعة فى القراءات ص ٥٥٥ .
(٤١٤) معانى القرآن للفراء ٢/ ٤١١.
(٤١٥) المصدر السابق ١/ ٨٢ .
(٤١٦) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم. محمد عبد الخالق عضيمة ١/ ٢٧.
(٤١٧) معانى القرآن للفراء ٢/ ١٢٠.



أ- مصادر اللغات:

أشار الفراء إلى لغات القبائل دون ذكر أسمائها من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعًا﴾ [سورة الإسراء٩٠].

قال: "وقوله: ﴿مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعًا﴾ الذى ينبُع ويقال ينبَع لغتان".(٤١٨)

ولكنه فى مواضع – غير قليلة – أشار إلى القبائل صاحبة اللهجة وكان له منها موقف واضح فقد كان ينعتها بالجودة أحيانا، ويرفضها أحيانا، كما سيأتى:

وقد رأينا فى الحديث السابق عن السماع والرواية عند الفراء كيف أنه أشار فى كتابه إلى كثير مما سمعه من أوجه النطق المختلفة عند القبائل العربية المتعددة التى رحل إليها وشافه الأعراب من أبنائها، كيف أن أثر ذلك ظهر واضحا فى كتابه.

وأعرض هنا بإيجاز لبعض القبائل التى أشار الفراء إلى أسمائها لتوضيح ما أخذه منها:

الحجــاز :

أفاد الفراء من لغة الحجاز فى تعليله للقراءات، وأوجه النطق المختلفة وبيان أساليب التعبير عند العرب ويمكن تقسيم هذه الإفادات إلى فوائد فى:

قضايا صوتية :

من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [سورة الفجر ٣].

قال: "وقد اختلف القراء فى الوتر".(٤١٩)؛ فقرأ الأعمش والحسن البصرى: الوتر مكسورة الواو كذلك قرأ ابن عباس، وقرأ السلمى وعاصم وأهل المدينة (الوتر) بفتح الواو،وهى لغة حجازية"(٤٢٠).

---

(٤١٨) المصدر السابق ٢/ ١٣١.

(٤١٩) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر: (والوتر) بفتح الواو وقرأ حمزة والكسائى والوتر بكسر الواو. السبعة لابن مجاهد ٦٨٣.

(٤٢٠) معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٦. وانظر أمثلة أخرى مما أفادة من لغة الحجاز فى مناقشته للقضايا الصوتية فى ٢/٥٩، ١٦٤، ٢٣٠.

قضايا صرفية:

من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى :﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [سورة مريم ٥٥]

قال: "ولو أتت: مرضوا كان صوابا، لأن أصلها الواو، ألا ترى أن الرضوان بالواو، والذين قالوا مرضيا بنوه على رضيت و(مرضوا)(٤٢١) لغة أهل الحجاز".(٤٢٢)

قضايا نحوية:

من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾.[سورة يوسف ٣١]

قال: "نصبت (بشرا) لأن الباء قد استعلمت فيه فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء، فلما حذفوها أحبوا أن يكون لها أثر فيما خرجت منه فنصبوا على ذلك".(٤٢٣)

قضايا دلالية:

من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ [سورة الطارق٦]

قال:" أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم ،أن يجعلوا المفعول فاعلا إذا كان فى مذهب نعت كقول العرب: هذا سركاتم، وهم ناصب، وليل نائم، وعيشة راضية، وأعان على ذلك أنها توافق رءوس الآيات التى هى معهن".(٤٢٤)

تميـــم:

أفاد الفراء من لغة تميم في تعليله للقراءات وأوجه النطق المختلفة وأساليب التعبير عند العرب أثناء تطبيقه نظرياته علي آيات القرآن الكريم ومن خلال دراسة المواضع التي أفاد فيها الفراء من لغة تميم يمكن القول بأنه أفاد منها في:

---

(٤٢١) انظر الجامع للقرطبى ١١/ ١١٦.

(٤٢٢) معانى القرآن للفراء ٢/١٦٧– ١٦٨ .

(٤٢٣) المصدر السابق ٢/٤٢ وانظر أمثلة أخرى مما أفاده من لغة الحجاز فى مناقشته لقضايا نحوية فى ١/٢١٢، ٤٨٠، ٢/ ٧٨.

(٤٢٤) المصدر نفسه ٣/ ٢٥٥.



قضايا صوتية :

من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالي: ﴿فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [سورة مريم ٢٣]. قال: "ولغة أخري تميمة لا تصلح في الكتاب وهي تميمية (فأشاء ها المخاض)"(٤٢٥).

قضايا نحوية :

في تفسيره لقوله تعالي: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [سورة الحجر ٩١]. قال: "ومن العرب من يجعلها بالياء علي كل حال ويعرب نونها فيقول: عضينك، ومررت بعضينك وسنينك وهي كثيرة في أسد وتميم وعامر".(٤٢٦) تم ذكر شواهد مما سمعه من أعراب أسد وبني عامر". (٤٢٧)

قضايا دلالية :

في تفسيره لقوله تعالي: ﴿أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [سورة النحل ٥٩].

قال: "الهون في لغة قريش: الهوان، وبعض بني تميم يجعل الهون مصدرا للشئ الهين" (٤٢٨).

أســـد :

وقد أفاد الفراء من قبيلة أسد في توجيه القراءات وتوضيح الأوجه اللغوية المختلفة من ذلك:

قضايا صوتية :

في تفسيره لقوله تعالي: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [سورة القمر ١٥] قال: "المعني: مذتكر، وإذا قلت: مفتعل فيما أوله ذال صارت الذال وتاء الافتعال دالا مشددة وبعض بني أسد يقولون: مذكر، فيغلبون الذال فتصير ذالا مشددة".(٤٢٩)

(٤٢٥) نفسه ٢/١٦٤ وانظر ٢/ ٥٩، ٣/ ١٧١

(٤٢٦) نفسه ٢/ ٩٢.

(٤٢٧) نفسه ٢/ ٩٢.

(٤٢٨) نفسه ٢/١٠٦ - ١٠٧.

(٤٢٩) نفسه ٣/١٠٧.



قضايا نحوية :

في تفسيره لقوله تعالي: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [سورة الأعراف ٥٩]. قال: "وبعض بني أسد وقضاعة إذا كانت (غير) في معني (إلا) نصبوها تم الكلام قبلها أو لم يتم. فيقولون: ما جاءنى غيرك، وما أتاني أحد غيرك" [٤٣٠] ثم استشهد علي ذلك بالشعر العربي.[٤٣١]

قضايا دلالية :

في تفسيره لقوله تعالي: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لاَ تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [سورة القصص٧٦]. قال: وجمعه هاهنا وهو واحد كقول الله [سورة آل عمران١٧٣]. ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾[٤٣٢] ومما يلاحظ في إلمام الفراء بلغات القبائل أنه كان أحيانا لا يذكر القبيلة صاحبة اللهجة فقط بل كان يذكر في بعض المواضع أن الناطقين بعض الناس من هذه القبيلة كأن يقول: بعض بني أسد، بعض بني دبير وهكذا.

قبائل أخرى:

وقد ذكر الفراء ما أفاده من قبائل أخري في قضاياه المختلفة كبني ربيعة،[٤٣٣] وهوازن[٤٣٤] قيس[٤٣٥] هذيل،[٤٣٦] عكل،[٤٣٧] قضاعة،[٤٣٨] تهامة،[٤٣٩] بني الحارث بن كعب،[٤٤٠] أهل اليمن،[٤٤١] أهل عمان، [٤٤٢] وكندة وحضرموت.[٤٤٣]

---

(٤٣٠).نفسه ١/ ٣٨٢.
(٤٣١) نفسه ١/ ٣٨٢ .
(٤٣٢) نفسه ٣١١/٢.
(٤٣٣) نفسه ٥٦/١.
(٤٣٤) نفسه ١/ ٩١.
(٤٣٥) نفسه ١٤٤/٢، ٣٣٩، ٣/ ٢٤٦.
(٤٣٦) نفسه ١/ ٣٢٣، ١٧٤، ٣/٢، ٣٧٦، ٣٩/ ٢٥٤.
(٤٣٧) نفسه ٢١٢/١.
(٤٣٨) نفسه ١٢٤/٢، ١٣ .٢٥، .٢٤٣/٣
(٤٣٩) نفسه ٢٦٥/٢.
(٤٤٠) نفسه ٢/ ١٨٤.
(٤٤١) نفسه ٢/ ٢١٢، ٣٥٧.
(٤٤٢) نفسه ٣/١، ٣٨٥/ ٦٦.
(٤٤٣) نفسه ٣/ ٢٨ .

موقفه من لغات القبائل :

وقد كان الفراء فيما نسبه للقبائل من أوجه النطق المختلفة يعلق علي ما سمعه من هذه القبائل فلم يكن المسموع لديه بدرجة واحدة. ومن خلال تأمل تعليقاته علي لغات القبائل يمكن تحديد بعض نعوته للقبائل وتتمثل في:

- الجــودة :

في تفسيره لقوله تعالي: ﴿لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [سورة الكهف ٣٨].

قال: "ويجوز الوقوف بغير ألف في غير القرآن في (أنا)، ومن العرب من يقول إذا وقف: (أنه)، وهي في لغة جيدة، وهي في عليا تميم وسفلي قيس".[٤٤٤] ثم استشهد علي ذلك بالشعر العربي.[٤٤٥]

الفصاحــة :

في تفسيره لقوله تعالي: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ﴾[سورة سبأ ١٥].

قال: "قرأ يحيي،[٤٤٦] (في مسكنهم) وهي لغة يما نية فصيحة وقرأ حمزة في (مَسكِنِهِم) وقراءة العوام (مساكنهم) يريدون منازلهم، وكل صواب".[٤٤٧]

الحسُــن :

في تفسيره لقوله تعالي: ﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [سورة الملك ١١].

قال: "اجتمعوا علي تخفيف (السّحْق). ولو قرئت (فسُحُقا).[٤٤٨] كانت لغة حسنة"[٤٤٩]

---

(٤٤٤) نفسه ٢/ ١٤٤.

(٤٤٥) نفسه ٢/ ١٤٤- ١٤٥.

(٤٤٦) قرأ الكسائى: (فى مسكنهم) مكسورة الكاف بغير ألف، وقرأ حمزة وحفص عن عاصم: (فى مسكنهم) مفتوحة الكاف، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم فى رواية أبى بكر (مساكنهم) بألف. السبعة لابن مجاهد ٥٢٨ .

(٤٤٧) معانى القرآن للفراء ٢ / ٣٥٧ .

(٤٤٨) قال ابن مجاهد: قرأ الكسائى وحده (فسُحقا) و(فسُحُقا) خفيفا وثقيلا، وقرأ الباقون (فسُحقا) خفيفا السبعة ٦٤٤، وذكر القرطبى أنها لغتان وانظر الجامع للقرطبى ١٨/ ٢١٣.

(٤٤٩) معاني القرآن للفراء ٣/١٧١.



الكثـــرة :

في تفسيره لقوله تعالي: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [سورة البقرة ٢٦٠]. قال ضم الصاد العامة.(٤٥٠) وكان أصحاب عبد الله يكسرون الصاد وهما لغتان، فأما الضم فكثير، وأما الكسر ففي هذيل وسليم".(٤٥١) ثم ذكر ما سمعه من شعر بني سليم.(٤٥٢)

القبح والقلة :

قال: "وقد اجتمعت العرب علي إثبات الألف في (كلا الرجلين) في الرفع والنصب والخفض وهما اثنان، إلا بني كنانة فإنهم يقولون رأيت كلي الرجلين، ومررت بكلي الرجلين، وهي قبيحة قليلة. مضوا علي القياس".(٤٥٣)

---

(٤٥٠) قال ابن مجاهد: قرأ حمزة – وحده (فصرهن) بكسر الصاد وقرأ الباقون (فصرهن) بالضم السبعة لابن مجاهد .

(٤٥١) معاني القرآن للفراء ١٧٤/١.

(٤٥٢) المصدر السابق ١٧٤/١.

(٤٥٣) معاني القرآن للفراء١٨٤/٢.

ثالثاً : الشـــواهـــد

استشهد الفراء أثناء تعليله لأوجه النطق المختلفة في القراءات وغير القراءات ولتدعيم آرائه اللغوية بشواهد كثيرة من القرآن الكريم كما استشهد ببعض الأحاديث الشريفة والأمثال العربية، وكثرت شواهده الشعرية.

١ – الاستشهاد بالقرآن الكريم:

الأمثلة على ذلك فى مواضع كثيرة من كتابه ومن أمثلته ما نراه في تفسيره لقولة تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [سورة فصلت ٣]

قال: تنصب قرآنا على الفعل(٤٥٤)" أى: فصلت آياته كذلك ويكون نصبا على القطع، لأن الكلام تام عند قوله (آياته) ولو كان رفعا على أنه من نعت الكتاب كان صوابا كما قال فى موضع آخر: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ [سورة ص ٢٩] وكذلك قوله: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سورة فصلت ٤] فيه ما فى (قرآنا عربيا)(٤٥٥)

٢– الاستشهاد بالحديث الشريف:

ذكر الفراء بعض الأحاديث النبوية الشريفة فيما لا يقل عن خمسة عشر موضعا من كتابه(٤٥٦)"

وقد كان يذكر بعضها للاستشهاد به فى قضية لغوية، ويذكر بعضها الآخر أثناء حديثه عن بعض القضايا التفسيرية.

ومن أمثلة ما ذكره ليستشهد به على قضية لغوية ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَؤُلَاءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾. [سورة ص ١٥]

قال(٤٥٧): (مالها من فواق): من راحة ولا إفاقة، وأصله من الإفاقة فى الرضاع إذا ارتضعت البهمة أمها ثم تركتها حتى تنزل شيئا من اللبن، فتلك الإفاقة والفواق بغير

---

(٤٥٤) يقصد بكلمة (الفعل) هنا الحال . انظر كشاف المصطلحات في نهاية هذه الدراسة .

(٤٥٥) معانى القرآن للفراء ٣/١١– ١٢ .

(٤٥٦) المصدر السابق ١/٥، ٣٨، ٦٢، ١١٥، ١٤٦، ٢٦٦، ٢٨٠، ٤١٦، ٤٧٠، ٢/٨٨، ٢٤٠٠، ٤٠، ٣/١٨٣، ٢٨٨.

(٤٥٧) نفسه ٢/٤٠٠ .



همز. وجاء عن النبى صلى الله عليه وسلم: (العيادة قدر فواق ناقة)" (٤٥٨)

٣- الاستشهاد بالمثل :

استشهد الفراء بالمثل العربى فى عدة مواضع من كتابه من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾[سورة النازعات ١٠] قال: "والعرب تقول: أتيت فلانا ثم رجعت على حافرتى، أى رجعت إلى حيث جئت ومن ذلك قول العرب: (٤٥٩)(النقد عند الحافرة) معناه: إذا قال: قد بعتك رجعت عليه بالثمن(٤٦٠).

وهو بالإضافة إلى ما استشهد به من القرآن والحديث والمثل العربى كان يستشهد أيضاً بأقوال بعض الصحابة كعمر بن الخطاب(٤٦١)، وعبد الله ابن الزبير(٤٦٢)، وبعض الأعراب. (٤٦٣)

٤- الاستشهاد بالشعر :

استشهد الفراء بالشعر العربى فى مواضع كثيرة من كتابه ويمثل الشاهد الشعرى ركنا مهما فى كتابه إذ زاد عدد الشواهد الشعرية فى كتابه عن سبعمائة وثلاثين شاهدا(٤٦٤) وهى نسبة أكبر مما استشهد به الأخفش وأقل مما استشهد به أبو عبيدة.

١- نسبة الشواهد:

لم يعن الفراء بنسبة شواهده وأغفل معظمها كما فعل الأخفش.

وقد كان الفراء يذكر الشواهد التى لم ينسبها بقوله: قال الشاعر(٤٦٥)، قالوا فى الشعر(٤٦٦) قال بعض الشعراء(٤٦٧) قوله(٤٦٨).

(٤٥٨) ذكر القرطبى هذا الحديث فى الجامع ١٥/١٥٦ .
(٤٥٩) ورد المثل فى مجمع الأمثال للميدانى ٢/٣٨٦ وفي لسان العرب (صفر) ٥/٢٨٢.
(٤٦٠) معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٢٢ وانظر ٢/ ٤ .٢ .
(٤٦١) المصدر السابق ٣/٢٤٧ .
(٤٦٢) نفسه ٣/ ١١٨ .
(٤٦٣) نفسه ٣/ ١٢١ .
(٤٦٤) هذا غير الشواهد المكررة فى كتابه .
(٤٦٥) معانى القرآن للفراء ١/ ٢٧ ،٦٦، ٨٧، ٩٠، ١٠٠.
(٤٦٦) المصدر السابق ١/ ١٠٧ .
(٤٦٧) نفسه١/٥٥، ٨٨، ١٠٠.
(٤٦٨) نفسه ١/٢٨ ، ١٠٨.



ومما يلاحظ أيضا فى الشواهد التى لم ينسبها أنها كثيرا ما تكون أخذا عن شيوخه فكثيرا ما يقول أنشدنى الكسائى[٤٦٩]. أنشدنى المفضل[٤٧٠]. ويلاحظ أيضاً أنه عبر عما أخذه من شواهد من غير أصحابها بقوله: أنشدنى، أما إذا أراد أن يتحدث عن الشاهد من خلال نسبته إلى قائله فهو يقول قال الشاعر، أو وقوله أو كما قال.

وكذلك فإن ما رواه من شعر للأعراب: الرواة الذين شافههم كان يرويه عنهم بقوله: وأنشدنى أبو الجراح[٤٧١] أو أنشدنى بعضهم[٤٧٢] أو: أنشدنى بعض العرب[٤٧٣] أو: أنشدنى أبو ثروان[٤٧٤]. أنشدنى بعض بنى أسد يصف فرسه[٤٧٥]، أنشدنى بعض بنى عامر[٤٧٦].

كما أنه – كما سبق أن قلنا – فى نسبته الشواهد إلى القبائل يعطى قيمة لهذه الشواهد لما فيها من فائدة – لا تخفى – فى معرفة خصائص النطق عند القبائل المختلفة.

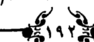
وهو أحيانا ينسب الشاهد لصاحبه فى موضع ثم يذكره فى موضع آخر دون نسبة من ذلك ما نراه فى استشهاده على وقوع (من) اسما فى بعض التراكيب قال: وقال حسان بن ثابت

فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبىّ محمد إيانا[٤٧٧]

ثم ذكر البيت نفسه فى موضع آخر بقوله: وقال الشاعر[٤٧٨] وقد يذكر البيت دون نسبة فى الموضع الأول ثم ينسبه إلى صاحبه فى الموضع الآخر.[٤٧٩]

---

(٤٦٩) نفسه ١/٨٠،٩١، ١٧٤.
(٤٧٠) نفسه ١/ ١٣٣
(٤٧١) نفسه ١/١٤٠.
(٤٧٢) نفسه ١/٩١، ٩٩، ١٠٦، ١٢٧.
(٤٧٣) نفسه ١/٣٢، ٤٤، ٧٢.
(٤٧٤) نفسه ١/٤، ١٣٥، ١٣٩.
(٤٧٥) نفسه ١/١٤.
(٤٧٦) نفسه ١/١٧٠، ٢/٩٢، ٢٤٠.
(٤٧٧) نفسه ١/ ٢١.
(٤٧٨) نفسه ١/٢٤٥.
(٤٧٩) نفسه ١/١٨٧، ٢/ ٣٧ وانظر أيضا٢/٣٦٢، ٣/٧٧ وانظر ١/٦٦، ٢/١٣١، وانظر ١/ ١٦١، ٢/١٨٨.



وأحيانا يؤكد على نسبة البيت لصاحبه فيذكر اسم الشاعر واسم قبيلته كأن يقول: قال زهير بن أبى سلمى المزنى[480].

ب- رواية الشواهد:

فى رواية الفراء لبعض شواهده قد يذكر البيت السابق على الشاهد وذلك ليؤكد صحة النطق ففى مناقشته لقضايا الإعراب فى اسم (لا) النافية للجنس استشهد بقول الشاعر:

ذا كُم – وجدّكم – الصَّغار بِعَينِه لا أمَّ لَى إن كانَ ذاك ولا أبُ[481]

على أن اسم لا أتى منصوبا مرة ومرفوعا مرة أخرى فى التركيب.

ثم أراد أن يؤكد الرفع فى كلمة (أب) فى البيت السابق فذكر البيت السابق على هذا البيت لكى يؤكد ذلك. قال: قبله.

وإذا تكون شديدة أُدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب[482]

وفى روايته لأحد الشواهد ذكر أنه مصنوع.

قال وأنشدنى أبو البلاد النحوى:

عَسْعَسَ حتى لو يشاءُ ادّنا كان له من ضوئِه مَقْبسُ[483]

يريد إذ دنا، ثم يلقى همزة (إذ) ويدغم الذال فى الدال،وكانوا يرون أن هذا البيت مصنوع." [484]

وقد تتغير رواية الشاهد بين موضع وآخر إذ يحدث اضطراب فى نصه من ذلك ما نراه فى روايته لبيت امرئ القيس:

---

(٤٨٠) نفسه ٢٧/١.
(٤٨١) الكتاب لسيبويه ٢٩٢/٢.
(٤٨٢) معاني القرآن للفراء ١٢١/١– ١٢٢.
(٤٨٣) نسب البيت لامرئ القيس فى الجامع القرطبى ٢٣٧/١٩ وغير موجود فى ديوانه .
(٤٨٤) معانى القرآن للفراء ٢٤٢/٣.

فقــلت يميــن الله أبرحُ قَاعدا ولــو قَطّعُوا رأسى لديك وأوصالِى[٤٨٥]

فى موضع[٤٨٦] ثم روايته له فى موضع آخر بقوله:

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو ضربوا رأسى لديك وأوصالى[٤٨٧]

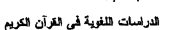
ح- عصور الشواهد:

ومن خلال استقراء ما نسبة الفراء من شواهد يمكن تقسيمها إلى العصور الزمنية الثلاثة التى سبق أن قسمت إليها شواهد أبى عبيدة والأخفش كالآتى:

الشعراء الجاهليون :

- الأعشي: نسب له سبعة شواهد. [٤٨٨]
- امرؤ القيس: نسب له أحد عشر شاهدا. [٤٨٩]
- الحارث بن حلزة:[٤٩٠] نسب له شاهدا واحدا [٤٩١]
- زهير بن أبي سلمي: نسب له شاهدين. [٤٩٢]
- سعد بن مالك:[٤٩٣] نسب له شاهدا واحدا. [٤٩٤]
- عدي بن زيد: نسب له ستة شواهد. [٤٩٥]

(٤٨٥) ديوان امرئ القيس ص ٣٢ وروايته (ولو قطعوا رأس لديك وأوصالى) .
(٤٨٦) معانى القرآن للفراء ٥٤/٢ .
(٤٨٧) المصدر السابق ٤١٣/٢.
(٤٨٨) نفسه ١/ ٦٨، ١٢٧، ١٣٧، ٢٧/٢، ١٠٠، ٢٩٧، ٢٢٤.
(٤٨٩) نفسه ٢٦/١، ١٥٣، ١٦٢، ١٦٩، ٣٤٦، ٥٠/٢، ٥٤، ٢٢٢،٧٠، ٣٦٩، ٧٩/٣.
(٤٩٠) هو الحارث بن حلزة البشكري شاعر جاهلي انظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٩٧/١ .
(٤٩١) معاني القرآن للفراء ٢٨٨/٢.
(٤٩٢) المصدر السابق ٢٧/١، ٦٢.
(٤٩٣) قال عنه الفراء: جد طرفة بن العبد، انظر معاني القرآن للفراء ١٣٧/٣ وانظر المؤتلف والمختلف للآمدي ١٢٥ ، ١٤٦ .
(٤٩٤) معاني القرآن للفراء ١٧٧/٣.
(٤٩٥) المصدر السابق ٣٧/١، ٢٤٥، ٢/ ٤. ٩، ٤٢٤، ٣٠/٣.



- عنترة بن شداد: نسب له خمسة شواهد. [٤٩٦]
- قيس بن زهير العبسي: نسب له شاهدا واحدا. [٤٩٧]
- النابغة الذبياني: نسب له شاهدين. [٤٩٨]

الشعراء المخضرمون :

- الأشهب بن رميلة: نسب له شاهدا واحدا.[٤٩٩]
- أمية بن أبي الصلت: نسب له شاهدا واحدا.[٥٠٠]
- الحطيئة: نسب له شاهدا واحدا.[٥٠١]
- أبو ذؤيب الهذلي: نسب له شاهدين.[٥٠٢]
- أبو زبيد: نسب له شاهدا واحدا.[٥٠٣]
- عمرو بن معدي كرب: نسب له شاهدا واحدا.[٥٠٤]
- لبيد: نسب له ثلاثة شواهد.[٥٠٥]
- متمم بن نويرة:[٥٠٦] نسب له شاهدا واحدا.[٥٠٧]

---

(٤٩٦) نفسه ١/١٣٠، ٣٨٧، ٢/٤، ١٢٦، ٢٠٣.
(٤٩٧) نفسه ٢/٢٢٣.
(٤٩٨) نفسه ١/٩٢، ٢/٤٠٩.
(٤٩٩) نفسه ٢/٢٥٦.
(٥٠٠) نفسه ١/١٢١.
(٥٠١) نفسه ١/٤٢٤.
(٥٠٢) نفسه ١/٢٨٦، ٣٠٧.
(٥٠٣) نفسه ١/٢١٧.
(٥٠٤) نفسه ٢/٩٠.
(٥٠٥) نفسه ٢/٦٦، ١٠٨، ٣/٢٢٨.
(٥٠٦) شاعر مخضرم له خبر مع عمر بن الخطاب في الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/٣٣٧ وما بعدها
(٥٠٧) معاني القرآن للفراء ٣/٢١٨.

الشعراء الإسلاميون :

- أبو الأسود الدؤلي: نسب له شاهدا واحدا. (٥٠٨)
- جران العود: (٥٠٩) نسب له شاهدا واحدا. (٥١٠)
- حسان بن ثابت: نسب له شاهدين. (٥١١)
- ذو الرمة: نسب له أربعة شواهد. (٥١٢)
- رؤبة: نسب له شاهدين. (٥١٣)
- العجير السلولي:(٥١٤) نسب له شاهدا واحدا.(٥١٥)
- عروة بن حزام:(٥١٦) نسب له شاهدا واحدا.(٥١٧)
- الفرزدق: نسب له ستة شواهد.(٥١٨)
- الكميت: نسب له أربعة شواهد.(٥١٩)
- ليلي العامرية:(٥٢٠) نسب لها شاهدا واحدا.(٥٢١)

---

(٥٠٨) المصدر السابق ٢/٢ ٢٠.

(٥٠٩) هو عامر بن الحارث بن كلدة. شاعر أموي عاصر عبد الملك بن مروان، تميز شعره بوصف النساء، ومعاناته من مكرهن. انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢/٧١٨ وخزانة الأدب ١٠/١٨ ومعجم الشعراء في لسان العرب ٩٧.

(٥١٠) معاني القرآن للفراء ٢/١٠٦، وقد ذكر البغدادي في خزانة الأدب ١٠ /١٨ أن الفراء ذكر هذا البيت شاهدا علي الإبدال في الاستثناء المنقطع علي لغة تميم.

(٥١١) معاني القرآن للفراء ١/٢١، ٢/٣١٥.

(٥١٢) المصدر السابق ١/١٦٨، ٢٦٨، ٢٧١، ٤١٥.

(٥١٣) نفسه ١/٢٦٢، ٢/١٤٩.

(٥١٤) والد الفرزدق انظر ترجمته في المؤتلف والمختلف ١٦٦.

(٥١٥) معاني القرآن للفراء ٢/٣٠٣.

(٥١٦) شاعر عذري معروف انظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/٦٢٢ وما بعدها.

(٥١٧) معاني القرآن للفراء ١/٣٨١.

(٥١٨) المصدر السابق ١/٢٤٥، ٢/١١١، ١٨٢، ٢٠٤، ٣/٢٧، ٢٠٨ .

(٥١٩) نفسه ١/٢١٧، ٢٤٤، ٢٩٧، ٢/٢٨٠.

(٥٢٠) انظر أخبارها مع المجنون في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/٥٦٣ وما بعدها .

(٥٢١) معاني القرآن للفراء ١/٣٧٧.

- مرار الأسدي:[٥٢٢] نسب له شاهدا واحدا.[٥٢٣]

- أبو النجم العجلي: نسب له شاهدا واحدا. [٥٢٤]

مما سبق يمكن القول بأن الفراء كالأخفش لم يعن بعزو شواهده فقد بلغ عدد الشعراء الذين ذكرهم في كتابه تسعة وعشرين شاعرا وعدد الشواهد اثنان وسبعون شاهدا.

الجدول الآتي يوضح عصور الشواهد التي نسبها الفراء.

عصور الشواهد	الشعـــراء	الشواهد
العصر الجاهلي	٩	٢٦
عصر المخضرم	٨	١١
العصر الإسلامى	١٢	٢٥

مقارنة بين الكتب الثلاثة

ومن خلال الدراسة في الفصول السابقة يمكن المقارنة – بإيجاز بين الكتب الثلاثة لتوضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وأوجه الانفراد والتميز لأي منها.

١- أطلق أبو عبيدة علي كتابه اسم المجاز. وذكرت له أسماء متعددة في كتب التراجم منها معاني القرآن وإعراب القرآن، وغريب القرآن. ويبدو لي أنّ تسمية أبي عبيدة كتابه مجاز القرآن تناسب ما فيه من عناية بالقضايا الخاصة بدلالة المفردات ودلالة التراكيب – ولاسيما المقدمة الدلالية الجيدة التي صدر بها كتابه.

كما أن تسمية علماء التراجم لكتاب أبي عبيدة – خاصة – باسم غريب القرآن تناسب ما في كتاب المجاز من دراسة لمعاني كثير من المفردات وشرحها.

---

(٥٢٢) ينسب المرار الأسدي تارة إلي فقعس وهو أحد آبائه الأقربين، وتارة إلي أسدبن خزيمة ابن الياس بن مصر، شاعر من شعراء الدولة الأموية وأدرك الدولة العباسية انظر خزانة الأدب ٢٨٨/٤- ٢٨٩.

(٥٢٣) المصدر السابق ٢٤٥/١، ١١١/٢، ١٨٢، ٢٠٤، ٢٧/٣، ٢٠٨ .

(٥٢٤) نفسه ٢٤٥/١، ١١١/٢، ١٨٢، ٢٠٤، ٢٧/٣، ٢٠٨.



والمطلع علي كتب إعراب القرآن كالتبيان للعكبري – علي سبيل المثال – يلاحظ الاختصار في العبارة. والبعد عن التفسير والبحث الدلالي للتراكيب، ومن هنا نجد تشابها بين كتاب المجاز – الذي رأينا فيما سبق أنه موجز العبارة – وبين نهج كتب إعراب القرآن ولذلك فإن هذا التشابه في ظني كان سببا في تسمية علماء التراجم لكتاب أبي عبيدة باسم. إعراب القرآن.

أما كتاب الأخفش فإنه يختلف عن كتاب أبي عبيدة اختلافا يبدو للفاحص المدقق فهو يعني بالقضايا التركيبة، ودلالات التراكيب ومعانيها، ومن هنا فإن ما أطلق عليه من أسماء كانت مناسبة لمادته فهو معاني القرآن، أو تفسير معاني القرآن.

أما كتاب الفراء فإنه عني بدلالات التراكيب والمفردات وعني كثيرا بمشاكل الإعراب فجاءت التسميات المناسبة له فهو: معاني القرآن للفراء وإعرابه، أومشكل إعراب القرآن ومعانيه.

٢– اتفقت الكتب الثلاثة في الدافع إلي تأليفها، وفي الطريقة التي ألفت بها.

وقد سبق أبو عبيدة صاحبيه في تأليفه كتاب المجاز ثم ألف الأخفش بعده كتابه المعاني وألف الفراء كتابه بعدهما، وقد أفاد الأخفش من كتاب أبي عبيدة إلي حد ما كما أفاد الفراء من كتابي أبي عبيدة والأخفش ولكن لم يصرح أحد منهم بما أفاده من سابقه وإن ظهرت عبارات قليلة لا توضح مدي هذه الفائدة.

وما فعله بعض الباحثين من عمل مقارنات للمواد اللغوية في الكتب الثلاثة لايعد – في نظري – دليلا كافيا علي إثبات هذه الإفادات فإن العلماء الثلاثة – كما رأينا في دراسة المصادر – أفادوا من مصدر واحد وهو العلماء السابقون عليهم كابن عباس والكلبي ومجاهد وغيرهم .

٣– تعد الكتب الثلاثة ثروة لغوية جيدة أفاد منها العلماء الذين أتوا بعد علمائنا الثلاثة فالمطلع علي كتب المعاجم وكتب التفسير، وكتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه، وكتب اللغة والنحو حتي عصرنا هذا يجد أنها لا تخلو من نقول وآراء كثيرة أو قليلة – من الكتب الثلاثة، وهذه النقول والآراء قد تكون بالتصريح وقد تكون دون تصريح، وسيأتي إن شاء الله – في

الدراسة التحليلية توضيح كثير من هذه الإفادات في مسائل إعرابية ودلالية بعينها.

٤- علي الرغم من أوجه الشبه بين الكتب الثلاثة في دواعي التأليف، وظروفه، واشتراكهم في دراسة نص واحد وهو القرآن الكريم، وإفادتهم من مصادر واحدة وهي آراء من سبقوهم من العلماء، فإن المتأمل لمنهج الكتب الثلاثة يلاحظ أوجها من الاتفاق والاختلاف بينها:

أ- من أوجه الاتفاق انتخابهم آيات من القرآن الكريم بحسب ترتيب الآيات داخل السور وترتيب السور داخل المصحف والوقوف أمام ما فيها من مسائل صوتية وصرفية ونحوية ودلالية ومعجمية .

ب- بدأ أبو عبيدة كتابه بمقدمة دلالية جيدة يمكن عدها أساسا لما جاء بعده من دراسات بلاغية تعني بدلالات التراكيب ومعانيها، وأساسا لكثير مما صنف فيه العلماء بعده من أبواب في علوم القرآن، والمطلع علي كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي يلاحظ ذلك بوضوح.

د- عقد الأخفش - أثناء حديثه عن الآيات التي انتخبها من سورة البقرة أبوابا للقضايا التركيبية ناقش فيها كثيرا من المسائل النحوية الإعرابية والتركيبية ووضع لهذه الأبواب عناوين وتشابهت هذه العناوين وما بداخلها من تحليل ودراسة مع ما ذكره سيبويه في كتابه حول المسائل الإعرابية نفسها.

هـ - لم يعقد الفراء أبوابا في كتابه كما فعل سابقيه، ولكن من خلال التأمل لأسلوبه في دراسة معاني المفردات والتراكيب، وبيان أوجه النطق المختلفة والتعليل لها يمكن ملاحظة وقوفه أمام بعض الآيات أو المسائل النحوية والإكثار من الأمثلة مما يشبه الاستقلال ومن أمثلة ذلك ما نراه في تفسيره للآيات (٩٠) ، (١٧٧) ، (١٩٦) من سورة البقرة.

د- تميزت عبارة الفراء بالطول في كثير من المواضع - ودقة التحليل وكثرة الأمثلة والشواهد وتميزت عبارة أبي عبيدة بالقصر والإيجاز غير المخل بالمعني، وتوسطت عبارة الأخفش بين الطول والقصر وكان لابد من

تكرار الآراء اللغوية عند العلماء الثلاثة، وذلك لطبيعة النص الذي يدرسونه وطريقة تأليف الكتاب التي تعتمد علي الإملاء.

٥- علي العلماء الثلاثة – وخاصة الفراء – بالسماع المباشر من الأعراب ومن العلماء السابقين عليهم ولم يكن المسموع لديهم – بدرجة واحدة من القبول فكثيرا ما كانت ترد علي ألسنتهم – وخاصة الأخفش والفراء –عبارات: (وهي الجيدة)، (وهذا هو الصواب)، (لست أشتهي ذلك)، (وهي كثيرة).

وظهرت أسماء الأعراب الذين شافههم الفراء وسمع منهم كثيرا من أوجه النطق المختلفة التي علل بها القراءات أو التوجيهات الإعرابية للآيات .

٦- تعددت المصادر اللغوية في الكتب الثلاثة، ولكن أبا عبيدة كان قليل التصريح بأسماء من أفاد منهم من العلماء، وكذلك الأخفش وإن ذكر بعضهم، أما الفراء فقد ذكر عددا كبيرا من العلماء الذين أخذ عنهم كثيرا من المواد اللغوية التي قام بدراستها وتحليلها، وذكر كثيرا من أسماء القراء الذين قام بتوجيه قراءتهم وتحليلها، وكان موقفه منها واضحا، فهو أحيانا يذكرها بدون تعليق، وفي أغلب الأحيان يقوم بتوجيهها، وأحيانا أخري ينعتها بالجودة وقد يحدث أحيانا أخري أن يرفضها ويصفها بالشذوذ.

ولم يذكر العلماء الثلاثة اسم الخليل أو سيبويه علي الرغم مما أفادوه منهما. كما كان موقف الفراء مما أخذه من مادة لغوية ممن سبقوه يبدو واضحا في كثير من المواضع فقد كان يأخذ بها أحيانا – ويعترض عليها أحيانا أخري ويصفها بالخطأ كما رأينا في موقفه من آراء أستاذه الكسائي.

٧- إذا كان أبو عبيدة لم يذكر أسماء القراء في مواضع قليلة جدا إلا أنه في موقفه من القراءات بصفة عامة كان يغلب عليه المنهج الوصفي دون نقد أو رفض لكثير مما نقده كل من الأخفش والفراء فيما بعد ومن المواضع القليلة التي رفض فيها قراءات صحيحة ما رأيناه من رفضه (التنوين) في كلمة (أحد) من سورة الصمد، ونعته قراءة (تترى) بغير تنوين بأنها الوجه أما الأخفش فقد وقف أمام كثير من القراءات السبعية الصحيحة، ووصفها

بالقبح أو الرداءة أو عدم وجود الوجه الصحيح لها في العربية. من ذلك ما رأيناه في رفضه تحقيق الهمزتين في مثل (أئذا) (أئنا). وكذلك الفراء وقف أمام كثير من القراءات الصحيحة يرفضها وينعتها بالقبح أو الشذوذ ومن أمثلة ذلك ما رأيناه فى موقفه من قراءة الكسائى السبعية وغيرها.

٨- تميز الفراء بذكر أسماء مجموعات من القراء كأن يقول: قراءة أهل الكوفة، قراءة أهل المدينة، قراءة أهل البصرة القراء الكبار، القراء الفصحاء وهكذا.

كما تميز أيضا بإشارته إلي بعض المصاحف والكتب كمصحف عبد الله ابن مسعود ومصاحف أهل الكوفة ومصاحف أهل المدينة، ومصاحف أهل الشام كما أشار في كثير من المواضع إلي اختلاف هذه المصاحف فى الرسم الإملائي في المصاحف العثمانية. وأثر هذه الاختلافات علي أوجه النطق المختلفة، وعلاقة ذلك بالقراءات الصحيحة والشاذة.

٩- تميز الفراء أيضا بعنايته بقراءة عبد الله بن مسعود ووقوفه طويلا أمامها، فقد كان يذكرها بدون تعليق وأحيانا يقوم بتوجيهها، أو يسوي بينها وبين القراءات الأخري، أو يستشهد بآية من القرآن الكريم ليقوي بها القراءة، أو يستشهد بها علي صحة توجيه إعرابي معين.

وعرض أيضا لكثير من القراءات كقراءة حمزة والكسائي وعاصم والأعمش ويحيي بن وثاب وأبي بن كعب، وكان له مع كل منها وقفات فهو يرفضها أحيانا، ويصفها بالجودة أحيانا أخري أو يذكرها ليوجهها .

١٠- من خلال متابعة موقف العلماء الثلاثة من القراءات تبين أنهم - وخاصة الأخفش والفراء - كانوا كثيرا ما يختارون القراءة الموافقة لرسم المصحف، أو قراءة أكثر القراء أو الموافقة لأساليب العرب في التعبير، أو مطابقتها لوجه من أوجه التفسير.

١١- كان الأخفش والفراء يفترضان توجيهات إعرابية تحتملها التراكيب ويقولان عنها: "لو قرئ بها كان صوابا، وقد تكون هذه التوجيهات قراءات فعلا قرئ بها في الشواذ - كما سبق - أن رأينا - وكما سيأتي

في حينه، كما أنهما قد يوجهان توجيها إعرابيا ويقولان: "ولم نسمع أنه قرئ به. ومن خلال البحث يتبين أنه قرئ به فعلا وهكذا.

١٢- أفاد العلماء الثلاثة كثيرا من لغات القبائل في توجيههم للقراءات أو أوجه النطق الممكنة. التي تحتملها التراكيب - وعني الأخفش والفراء خاصة بذكر أسماء بعض القبائل كالحجاز ونجد وتميم وأسد وأزد الشراة.

نعت الأخفش والفراء بعض لغات القبائل بالجودة وأحيانا بالرداءة ، وأحيانا كانا يذكرانها دون نعت أو نقد .

١٣- من خلال دراسة الشواهد في الكتب الثلاثة تبين أن هذه الكتب تحمل في ثناياها ثروة لغوية جيدة لما فيها من عدد كبير من الشواهد وقد تباينت مواقفهم من الشواهد أحيانا واتفقت أحيانا أخري كالآتي:

أ - استشهد العلماء الثلاثة بالقرآن الكريم نفسه لتدعيم آرائهم اللغوية حول المفردات والتراكيب في مواضع كثيرة من كتبهم .

ب- استشهد أبو عبيدة والفراء بالحديث الشريف في بعض المواضع من كتابهما لتأييد مسائل لغوية معينة، أما الأخفش فإنه لم يستشهد بالحديث الشريف.

جـ- وردت بعض الأمثال في الكتب الثلاثة كشواهد وذكر الفراء أقوال بعض الصحابة كشواهد أيضاً.

د- عني أبو عبيدة عناية كبيرة بالشواهد وتفوق علي صاحبيه من حيث عدد الشواهد في كتابه بالنسبة لعدد صفحات الكتاب فقد بلغ عدد الشواهد في كتابة تسعمائة واثنين وخمسين شاهدا في سبعمائة وثلاثين صفحة من القطع المتوسط.

وبلغ عدد الشواهد التي نسبها إلي أصحابها حوالي خمسمائة وخمسين شاهدا، وبلغ عدد الشعراء الذين نسب إليهم هذه الشواهد أكثر من مائة وستين شاعرا، وهو عدد كبير بالنسبة لعدد الصفحات وبالنسبة لما نسبة كل من الأخفش والفراء.

هـ- بلغ عدد شواهد الأخفش حوالي مائتين شاهدا في سبعمائة وخمسين



صفحة من القطع المتوسط. وهذا العدد من الشواهد علي الرغم من كثرته أقل بكثير مما رأيناه في شواهد أبي عبيدة، بل إن الأخفش أغفل عزو معظم هذه الشواهد فلم ينسب منها لأصحابها إلا ثلاثين شاهدا، وكان عدد الشعراء الذين نسب إليهم هذه الشواهد اثنين وعشرين شاعرا.

و- أما عدد شواهد الفراء فإنه زاد عن ثلاثين وسبعمائة شاهدا في حوالي ألف ومائتي صفحة من القطع الكبير. وأغفل الفراء - كالأخفش أيضاً - غزو معظم هذه الشواهد؛ فلم ينسب منها إلا اثنين وسبعين شاهدا.

وكان عدد الشعراء الذين نسب إليهم هذه الشواهد تسعة وعشرين شاعرا.

ز- ومن خلال دراسة الشواهد وترجمة الشعراء الذين نسب إليهم العلماء الثلاثة هذه الشواهد وتقسيمها إلي العصور الزمنية المعروفة التي أقرها علماء اللغة في الاستشهاد بالشعر وهي العصر الجاهلي وعصر المخضرمين والعصر الإسلامي ظهر تباين موقف العلماء الثلاثة من هذه العصور. وفى الجدول الآتي يوضح العصور الزمنية وعدد الشواهد التي نسبها العلماء الثلاثة إلي أصحابها.

عصور الشواهد	أبو عبيدة		الأخفش		الفراء	
	شعراء	شواهد	شعراء	شواهد	شعراء	شواهد
جاهلى	٦٥	١٩٨	٨	١١	٩	٣٦
مخضرم	٤١	١٦٠	٨	١٠	٨	١١
إسلامى	٥٣	١٩٢	٦	٩	١٢	٢٥
مجموع	١٥٩	٥٥٠	٢٢	٣٠	٢٩	٧٢

ويلاحظ مما سبق عناية أبى عبيدة بنسبة الشواهد أكثر من سابقيه مما يدل علي عنايته بالرواية والأخبار، ومما يؤكد ذلك أيضاً أن المطلع علي روايات دواوين كثير من الشعراء وكتب الشعر كالأغانى، وجمهرة أشعار العرب وغيرها يجد الكثير من الأشعار والأخبار التي رويت عن أبى عبيدة.

الفصل الرابع

القضايا والخلافات

أولاً : الخلافات فى القضايا الصرفية

ثانياً: الخلافات فى القضايا النحوية



مــدخــل

رأينا فيما سبق كيف كان علماؤنا الثلاثة في تناولهم لآيات القرآن الكريم من الناحية اللغوية يصدرون عن منهج يقوم علي تطبيق النظريات اللغوية علي النص القرآني الذي يعد واقعا لغويا مستعملا .

وأهم ملامح هذا المنهج الرواية والسماع والقياس، فبالسماع والرواية يوثقون ما يرونه من توجيهات إعرابية للآيات، أو توجيهات دلالية لبعض الكلمات، وبالقياس يصلون إلى قواعد محددة ومعايير تعينهم على تقديم النص القرآني للقارئ وتوضيحه من الناحية اللغوية، وحل كثير من المشكلات التي ترتبط بإعراب آيات من القرآن الكريم وتأويلها.

وهذا الواقع اللغوي الذي تقوم عليه دراستهم به أوجه إعرابية متعددة يحتملها التركيب في القراءة الواحدة، وذلك لمــا في العربية من سعة ومرونة ورقي، وأوجه إعرابية أخرى في القراءات الصحيحة والشاذة.

وهنا حدث التعارض أحيانا بين القياس الذي يحاولون تطبيقه وبين بعض القراءات الصحيحة والشاذة التي رأوا في بعض الأحيان أنها لا توافق قياسهم، وكان نتيجة هذا التعارض – كما رأينا – موقفهم غير الجيد من بعض القراءات ونقدهم لها ووصفهم لها أحيانا بالرداءة.

لذا فإن هذا الفصل يعرض بالتحليل والمناقشة لأهم القضايا التي عرض لها علماؤنا مما كان لها أثر في الخلافات بين المدارس.

وقد رأينا في الصفحات السابقة أن المرحلة التاريخية التي نشأ فيها علماؤنا كانت بداية للاتجاهات المدرسية، أضف إلى ذلك اشتراكهم في المادة العلمية المدروسة وهي (القرآن الكريم) إلى جانب اشتراكهم في المنهج من الناحية الشكلية – كما مر سابقا من حيث انتخاب آيات من القرآن الكريم – لإدارة المباحث اللغوية حولها. فقارئ الكتاب الواحد من هذه الكتب أو القارئ للكتب الثلاثة لا يطلع علي تفسير كامل للقرآن وهذا يجعلنا لا نوافق الدكتور: فائز فارس محقق كتاب معاني القرآن للأخفش علي قوله: "ومعاني القرآن تفسير للقرآن الكريم وشرح لآياته فهو

عمل (فيلولوجى)[1] عنى فيه الأخفش بدراسة هذا النص المقدس، وسعى إلى تقريب ما فيه من المعاني محاولا تيسيره مقيما تفسيره على أساس لغوى[2].

لم تكن الاتجاهات المدرسية لكل من مدرستي البصرة والكوفة قد اكتملت لها ملامحها. ولذلك نجد أبا الحسن الأخفش وقد عد ضمن نحاة البصرة – يخالف – أحيانا – سيبويه شيخ نحاة البصرة، ويتفق مع الفراء الذي عد مؤسس النحو الكوفي[3] وهذا ما رأيناه مفصلا في مواضعه من الدراسة التحليلية ومما يدل أيضا علي أن المدارس النحوية اكتملت بعد هؤلاء العلماء الثلاثة قول السيوطى الآتي :–

وأما الكسائى فقد خدم أبا العلاء نحوا من سبع عشرة سنة، لكن لاختلاطه بأعراب الأبله قد علمه، ولذلك احتاج إلي قراءة كتاب سيبويه على الأخفش، وهو مع ذلك إمام الكوفيين وما ظنك برجل غلامه الفراء، ثم صار الناس بعد ذلك فرقتين: بصريا و كوفياً"[4].

ويدل على ذلك أيضا دراسة المصطلحات فهي كما رأينا تتداخل في هذه الفترة التاريخية ومن المشهور لدى الدارسين قديما وحديثا أن الخلافات العلمية التي نشأت بين المدرستين من جراء تباين المنهجين إنما هي في النحو، أو بعبارة أدق أغلبها وأظهرها في النحو، وهذا صحيح إلي حد كبير، وذلك بسبب طبيعة الدرس النحوي، إلا أننا قد نعثر في كتب اللغة القديمة والمصنفات الموضوعة في المسائل الخلافية علي خلافات مدرسية في مسائل اللغة، وهى وإن قلت إنما تشير إلى أن الخلافات كانت أشمل من أن تقتصر علي النحو وحده دون اللغة، وأن المدرسة منها كانت تفرض منهجها على سائر فروع الدرس اللغوي. وذلك ما نراه في اختلافهم في أصل بعض الكلمات المركبة مثل كلمة الآن وغيرها. [5]

---

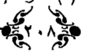
(١) ربما قصد بكلمة فيولوجى هنا مصطلح "فقة اللغة "philology انظر: فصول فى علم اللغة العام ف . دى. سوسيرص ١٧ ترجمة د.أحمد نعيم الكراعين ط١ الاسكندرية ١٩٨٥.

(٢) معانى القرآن للأخفش تحقيق: الدكتور/ فائز فارس المقدمة ١/١٠٤.

(٣) انظر الاقتراح للسيوطي ص٩٢، انظر مدرسة البصرة ٣٩٠،٣٩١ انظر الكافية فى النحو للإمام ابن الحاجب النحوى. شرح: رضى الدين الاستراباذى ١/١٧٧.

(٤) الاقتراح للسيوطى ٢٠٦.

(٥) انظر: الإنصاف ٢/٥٢١.



ولعل ذلك ما جعل الدكتور شوقي ضيف لا يذكر أبا عبيدة في كتابه المدارس النحوية لظنه أنه لم يعن بمسائل النحو. ورأى الدارسون المحدثون أن الأخفش الذي كان يعلم كتاب سيبويه لمن بعده وخاصة الكسائى. ألهم الكسائى – أمام مدرسة الكوفة – أن ينفذ إلى مذهب نحوي مستقل[6] وأنه دفع الكوفيين إلى اتخاذ القراءات مصدرا للقواعد مهما كانت شاذة وأنه ليس هناك شئ يتميز به النحو الكوفي عن النحو البصري إلا وتوجد أصوله عند الأخفش.[7]

ومما يتردد في بعض الكتابات من أن البصرة كانت تُخَطِّئ العربَ بينما كانت الكوفة تقبل كل ما يروى عنهم حتى لربما بنت على الشاهد الواحد قاعدة غير صحيحة[8] فقد كان الكسائى يرد بعض القراءات ولا يجوزها وكذلك الفراء فتح الباب على مصراعيه أمام البصريين ليخطئوا القراءات[9] ويذكر المتأخرون من علمائنا كثيرا من مسائل خالف فيها الأخفش سيبويه[10] من كل هذا التداخل ومن خلال ما ستعرض له في تحليل القضايا يمكن لنا أن نقول إن هذا إنما حدث لأن هؤلاء العلماء الرواد كانوا سابقين لمرحلة الاكتمال الحقيقي للمدارس النحوية.

ويرى الدكتور شوقي ضيف أن الفراء كان يريد أن يشكل النحو الكوفي في صيغته النهائية لتستقر فيه العوامل والمعمولات متخذة كل ما يمكن من أوضاع جديدة.[11]

وأرى أن أكثر الاختلاف بين منهج الفراء ومعاصريه من العلماء إنما كان بسبب تعمق الفراء في تحليل الآيات القرآنية ودقته في وصف وتحليل الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي يعرض لها: لذلك أميل إلي الرأي القائل

---

(٦) المدارس النحوية د.شوقى ضيف ص ٩٤ وما بعدها.

(٧) المصدر السابق ص ١٠٠.

(٨) نفسه ص ١١٨.

(٩) نفسه ص٢١٩.

(١٠) انظر المسائل المنثورة لأبى على الحسن بن أحمد الفارسى ص٨٦ تحقيق مصطفى الحدرى ط مجمع اللغة العربية بدمشق د.ت.

(١١) المدارس النحوية د.شوقى ضيف ص٢١٩.

بأن تغيير الكوفيين لمصطلحات االبصريين لم يكن عن قصد وتعمد، فالمصطلحات في أول العهد بالنحو كانت متعددة كما كانت غير محددة، ولم تكن ملزمة لكل دارس، فهذا خلف الأحمر البصري صاحب سيبويه لا يفرق بين علامات الإعراب وعلامات البناء، فيجعل الأمر مجزوما(١٢) "والفراء الذي قيل عنه إنه حامل لواء مدرسة الكوفة بعد الكسائى، يستعمل مصطلحات الضم والفتح والكسر للبناء(١٣) والحركات داخل الكلمة، ويستعمل مصطلحات الرفع والنصب والخفض للإعراب(١٤) لا يخالف البصريين في ذلك، فإذا استعمل الكوفيون بعض المصطلحات فلا يلزم بالضرورة أن يكون مرد ذلك الاستقلال والعصبية والرغبة في التفرد، فقد يكون الاختلاف في الرؤية والانتقاء والتفاوت في الحس اللغوي سببا للاختلاف في المصطلح وكثيرا ما نجده في العصر الحديث اختلافا بين ما تنتقيه المعاجم اللغوية والعلمية من مصطلحات حديثة(١٥). على أننا نجد أيضا عند الفراء خلطا بين ألقاب الإعراب والبناء(١٦) وقد ذكر الدكتور شوقي ضيف أن الفراء هو أول من اصطلح علي تسمية النعت باسمه فإننا نجده أيضاً عند الأخفش.(١٧) وإذا كنا في الأبحاث العلمية نجد لكل باحث منهجا وأسلوبا يختص بهما عن غيره أو علي الأقل نجد طابعا معينا يميزه، فأيضاً لابد من أن يتميز علم أهل البصرة عن علم أهل الكوفة؛ فظهرت سمات معينة وخلافات منهجية بين المدينتين.

وأعرض الآن للدراسة الموضوعية التحليلية لأهم ما أثار خلافا بين العلماء وامتد أثره للخلافات بين المدارس.

---

(١٢) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية د. محمد إبراهيم عبادة ص ١٥٠ . دار المعارف القاهرة د.ت .

(١٣) انظر المصدر السابق ١٥٠ .

(١٤) نفسه ص ١٥٠ وانظر معاني القرآن للفراء ١/ ٢٣ ، ٢/ ٢٢ ، ٤٣ ، ٢٦٣ ، ٤٢٥، ٣/ ١٥٠.

(١٥) نفسه ص ١٥٠ .

(١٦) ستأتي مناقشة هذه القضية بعد عدة صفحات .

(١٧) انظر معانى القرآن للأخفش ٢/٤٨٢.

أولاً: الخلافات في القضايا الصرفية

١ – اشتقاق كلمة (اسم):

ذكر صاحب الإنصاف خلافا بين البصريين والكوفيين في أصل كلمة (اسم) فالبصريون ذهبوا إلى أن (اسم) مشتق من السمو، والألف عوض عن الواو والكوفيون ذهبوا إلي أنها مشتقة من الوسم. والألف عوض عن الواو أيضا[١٨]. ويري المحدثون أن كلا الفريقين بعد عن الحقيقة، وأن تمسكهم بفكرة ثلاثية الأصول للكلمات العربية هو الذي أوقعهم في ذلك فبحثوا لهمزة (اسم) عن أصل ثالث مثلما بحثوا لكلمة (يد) و(دم) وأن الصواب هو مادل عليه الدرس المقارن من أن هذه الثنائيات في العربية ما هي إلا بقايا من مرحلة لغوية سابقة[١٩].

وكلمة (اسم) كلمة سامية قديمة نجدها في صورة أو أخري في كل اللغات السامية نجدها في النقوش الأكادية المؤرخة في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، فهذه الكلمة يزيد عمرها إذن عن خمسة وأربعين قرنا، وقد بحثت الكلمة في ضوء المنهج المقارن[٢٠]. وقد عرض علماؤنا لهذه الكلمة وتباينت آراؤهم ولكن هذه الآراء كانت مبنية علي ملاحظتهم الذاتية وذلك لقلة معرفتهم باللغات السامية.

قال أبو عبيدة في تفسيره لقوله تعالى: "بسم الله" : "إنما هو الله، لأن اسم الشئ هو الشيء بعينه، قال لبيد:[٢١]

إلي الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر.[٢٢]

---

(١٨) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ١/١ – ١٦ والمشكاة الفتحية علي الشمعة المضيئة للسيوطي تأليف محمد بن الدمياطي تحقيق هشام سعيد محمود ص ٦٥ ط بغداد سنه ١٤٠٣ هـ – سنه ١٩٨٣ والجامع للقرطبي ١/ ١٠١ ولسان العرب سما ١٩ / ١٢٧ وحاشية الصبان ٤/ ٢٧٤ – ٢٧٥.

(١٩) انظر: الدراسات اللغوية عند العرب ص ٤٨١ .

(٢٠) أسس علم اللغة العربية د. محمود فهمي حجازي ص ٣١٠ .

(٢١) انظر الخصائص لابن جني ٣/ ٣١ .

(٢٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ١٦ .

ولكن ابن جني رأى أن كلمة اسم هنا ليست زائدة قال في تعليقه علي قول أبي عبيدة السابق بزيادة كلمة اسم: "ونحن نحمل الكلام علي أن هناك محذوفا، قال أبو علي وإنما هو علي حد حذف المضاف، أي ثم اسم معني السلام عليكما، واسم معنى السلام، فكأنه قال: ثم السلام عليكما، فالمعني – لعمري – ما قاله أبو عبيدة، ولكنه من الطريق التي أتاه هو منها، ألا تري هو اعتقد زيادة شئ، واعتقدنا نحن نقصان شئ".[٢٣]

لقد اتفق أبو عبيدة وابن جني علي أن الاسم هو المسمي أو معناه وهذا ما اختاره القرطبي.[٢٤]

ويبدو من كلام الأخفش ما يدل علي جعل الكلمة مكونة من حرفين فقط وأنها ثنائية وذلك حين قال: "وحذفت الألف من (بسم) من الخط تخفيفا لكثرة الاستعمال والاستغناء عنها بباء الإلصاق في اللفظ والخط، فلو كتبت (باسم الرحمن) أو (باسم القادر) أو (باسم القاهر) لم تحذف الألف.

والألف في (اسم) ألف وصل، لأنك تقول: (سمي) وحذفت لأنها ليست من اللفظ. "وأخذ الأخفش يطبق هذه القاعدة علي ألفات الوصل في هذا النوع من الأسماء ويستشهد علي ذلك بأمثلة يبين بها أن هذه الألف زيدت لسكون الحرف الذي بعدها لما أرادوا استئنافه، فهم عندما لم يصلوا إلى الابتداء بساكن فأحدثوا هذه الألف ليصلوا إلى الكلام بها، فإذا اتصل الكلام بشئ قبله استغنى عن هذه الألف".[٢٥] وإذا كان الأخفش قد أشار إلى أن هذه الألف زائدة في اللفظ فإنه ربما أراد بكلمة اللفظ (النطق) لأنه كما يقول عنها بعد ذلك إنها حذفت تخفيفا لكثرة الاستعمال.

والحذف هنا تخفيفا لكثرة الاستعمال رأى قال به علماء اللغة المحدثون وذكره الفراء منذ القدم إذ قال في حذف الألف من (بسم): "وإنما حذفوها من (بسم الله الرحمن الرحيم) أول السور والكتب لأنها وقعت في موضوع لا يجهل القارئ

---

(٢٣) الخصائص لابن جني ٣/ ٣٢ .
(٢٤) انظر: الجامع للقرطبى ١/١٠١ وما بعدها.
(٢٥) معانى القرآن للأخفش ١/ ١٤٧ .

معناه ولا يحتاج إلى قراءته فاستخف طرحها ، لأنه من شأن العرب الإيجاز وتقليل الكثير إذا عرف معناه وأتبعت في قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [سورة الواقعة٩٦] لأنها لا تلزم هذا الاسم، ولا تكثر معه لكثرتها مع الله تبارك وتعالي، ألا ترى أنك تقول: (بسم الله) عند ابتداء كل فعل تأخذ فيه من مأكل أو مشرب أو ذبيحة. فخف عليهم الحذف لمعرفتهم به."(٢٦)

لقد اعتمد الفراء علي ملاحظته الذاتية وعلي ما يعرفه من خصائص اللغة العربية وميل الناطقين بها إلى الإنجاز وتقليل الكلام ووصل بنا إلى أن الألفاظ من كثرة الاستعمال تبلى كما تبلى النقود من كثرة التداول علي حد قول علماء اللغة المحدثين.

وهذه الملاحظات الذاتية عند علمائنا الثلاثة لم تصل بهم إلي حد معرفة أن أصل كلمة (اسم) ثنائي فيما عدا إشارة الأخفش لزيادة الألف.

وقد دل الدرس اللغوي المقارن علي الأصل الثنائي لكلمة (اسم) فهي في العبرية (sem). شِم، وفي الآرامية (same) شما والألف الأخيرة أداة تعريف وفي الحبشية (sem) سِمْ وفي الأكادية (sumu) شم فجميع هذه اللغات توضح لنا أن همزة اسم غير أصلية، وأن الكلمة ثنائية الأصل.(٢٧)

٢- تعريف الاسم وتنكيره :

وقف علماؤنا أمام ظواهر لغوية تتعلق بتعريف الاسم وتنكيره، وأعرض هنا لبعض هذه الظواهر والتي عنى بها علماؤنا والتي كانت أساسا لخلافات بين النحاة والمفسرين أو خلافات بين المدارس.

أ – وصف النكرة بالمعرفة:

في قوله تعالي: ﴿هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾. [سورة الأحقاف ٢٤].

قال أبو عبيدة: "وعارض نكرة وممطرنا معرفة ويجوز هذا في الفعل، ولا

(٢٦) معاني القرآن للفراء ١ / ٢ .

(٢٧) انظر: الدراسات اللغوية عند العرب ٤٨١ .

يجوز في الأسماء في قول العرب، لا يجوز هذا رجل غلامنا".[٢٨]

فهو لا يجيز أن توصف كلمة (عارض) وهي نكرة بكلمة ممطرنا وهي معرفة في الأسماء في مثل (هذا رجل غلامنا) ولكنه رأى أن ذلك يجوز في الفعل وهو يقصد بكلمة الفعل هنا ما اشتق من الفعل، فقد ذكر القرطبي قول الجوهري: "هذا عارض ممطر أي ممطر لنا لأنه معرفة لا يجوز أن يكون صفة لعارض وهو نكرة والعرب إنما تفعل مثل هذا في الأسماء المشتقة من الأفعال دون غيرها".[٢٩]

ثم قال القرطبي: "قلت: لا يجوز أن يكون صفة لعارض، خلاف قول النحويين والإضافة في تقدير الانفصال، فهي إضافة الانفصال، فهي إضافة لفظية لا حقيقية، لأنها لم تفد الأول تعريفا، بل الاسم نكرة على حاله فلذلك جرى نعتا علي النكرة هذا قول النحويين في الآية."[٣٠]

وقد رأي سيبويه أن كلمة (عارض) في معني التنوين وأنها اسم فاعل عمل الفعل المضارع.[٣١]

وفي قوله تعالي: ﴿غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ﴾[سورة الفاتحة ٧]. رأى الأخفش أن كلمة (غير) صفة أو بدلا لأن كلمتي (غير) و (مثل) قد تكونان أحيانا من صفة المعرفة التي بالألف واللام في مثل: (إني لأمر بالرجل مثلك) وقد تكونان أيضا صفة للنكرة. وهنا احتيج إليهما لتكونا صفة لما فيه الألف واللام. ثم رأى أن البدل في كلمة غير هنا أجود من الصفة لأن كلمتي (الذي) و(الذين) لا تفارقهما الألف واللام، وهما أشبه بالاسم المخصوص من الرجل وما أشبه أي أنها معرفة.[٣٢]

ثم ذكر أمثلة أخري من أقوال العرب مما يضعون فيها المعرفة مكان النكرة فقال: "وقد قال العرب: (هم فيها الجماء الغفير) فنصبوا، كأنهم لم يدخلوا الألف

---

(٢٨) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/ ٢١٣ .
(٢٩) الجامع للقرطبي ١٦ / ٢٠٥ .
(٣٠) المصدر السابق ١٦ / ٢٠٥ .
(٣١) انظر الكتاب لسيبويه ١/ ١٦٦ ، ٤٢٥ .
(٣٢) انظر معاني القرآن للأخفش ١/ ١٦٤ ١٦٥ .

واللام، وإن كانوا قد أظهروها كما أجروا (مثلك) و(غيرك) كمجري ما فيه الألف واللام وإن لم يكونا في اللفظ، وإنما يكون هذا وصفا للمعرفة التي تجئ في معني النكرة. ألا تري أنك إذا قلت: (إني لأمر بالرجل مثلك) إنما تريد (برجل مثلك) لأنك لا تحد له رجلا بعينه ولا يجوز إذا حددت له ذلك. إلا أن تجعله بدلا ولا يكون علي الصفة. ألا تري أنه لا يجوز (مررت بزيد مثلك) إلا علي البدل. ومثل ذلك (إني لأمر بالرجل من أهل البصرة) ولو قلت: (إني لأمر بزيد من أهل البصرة) لم يجز إلا أن تجعله في موضع حال، فكذلك (غير المغضوب عليهم).[٣٣]

ثم ذكر قراءة: النصب في (غير) ورأى أنهم جعلوه علي الاستثناء الخارج من أول الكلام في لغة أهل الحجاز ثم قال: "وإن شئت جعلت (غير) نصبا علي الحال لأنها نكرة والأول معرفة، وإنما جر لتشبيه (الذي) بـ (الرجل) وليس هو علي الصفة بحسن ولكن علي البدل نحو [سورة العلق١٥ ،١٦] (بالناصية، ناصية كاذبة).[٣٤] نخلص من ذلك إلي أن (غير) و(مثل) يمكن أن تصف بهما النكرة، والمعرفة وأن كلمتي (الذي) و(الذين) من المعارف.

والأخفش هنا لم يعترض علي قراءة معينة وإن فضل قراءة الجر التي ذكر ابن مجاهد أنها قراءة نافع وعاصم وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى. أما السابع وهو ابن كثير فقد رويت عنه بالكسر وبالفتح.[٣٥]

ثم قال عن الفتح في (غير): "وقال الخليل: وهي جائزة علي وجه الصفة للذين أنعم الله عليهم يعني بالصفة لقطع من ذكر الذين[٣٦]. ويجوز أن يكون نصب (غير) علي الحال. وقد قال الأخفش نصب (غير) علي الاستثناء[٣٧] وهذا غلط[٣٨].

---

(٣٣) المصدر السابق ١/ ١٦٥ – ١٦٦ .

(٣٤) معاني القرآن للأخفش ١/ ١٦٦ ١٦٧ .

(٣٥) انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ١١١ ١١٢ .

(٣٦) أى بتقدير أعني.

(٣٧) في هامش ٤ في كتاب السبعة: "كأنك قلت إلا المغضوب عليهم وغلطّ هذا التقدير ابن مجاهد ظنا منه أنه استثناء متصل ويمكن أن يكون منقطعاً. السبعة ١١٢ .

(٣٨) السبعة لابن مجاهد ١١٢ .

ونسبت قراءة الفتح في شواذ القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم وعمر ابن الخطاب رضى الله عنه والخليل بن أحمد عن ابن كثير.[٣٩]

وقد علل الفراء لقراءة: الجر في (غير) وجوز قراءة النصب أيضا فقال: "يخفض (غير) لأنها نعت للذين، لااللهاء والميم من (عليهم)، وإنما جاز أن تكون (غير) نعتا لمعرفة، لأنها قد أضيفت إلى اسم فيه ألف ولام، وليس بمصمود له[٤٠] ولا الأول أيضاً بمصمود له، وهي في الكلام بمنزلة قولك: لا أمر إلا بالصادق غير الكاذب، كأنك تريد بمن يصدق ولا يكذب، ولا يجوز أن تقول: مررت بعبد الله غير الظريف إلا علي التكرير، لأن عبد الله موقت[٤١] وغير في مذهب نكرة غير موقتة ولا تكون نعتا إلا لمعرفة غير مؤقتة والنصب جائز في غير تجعله قطعا[٤٢] من (عليهم)، وقد يجوز أن تجعل (الدين) قبلها في موضع توقيت وتخفض (غير) علي التكرير: صراط غير المغضوب عليهم[٤٣]. فالفراء رأى أن كلمة غير جاز فيها أن تكون نعتا لكلمة (الذين) وأن هذه الكلمة قريبة من النكرة لأن تعريفها بالألف واللام فقط، وكلمة (المغضوب) التي أضيفت إليها كلمة غير تجعلها معرفة لكن (المغضوب) أيضا لم يقصد بها معين .

---

(٣٩) انظر مختصر في شواذ القرآن ٩.

(٤٠) أى لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم لأن (الذين) مع كونه معرفة فتعريفه بالصلة فهو قريب من النكرة لأنه عام و (غير المغضوب) أيضا لم يقصد به معين فمن ثم صلح أن تكون غير وصفا للمعرفة.

ويري بعضهم أن (غير) وإن كانت في الأصل نكرة إلا أنها هنا قريبة من المعرفة. لأنها إذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالإضافة. أو قربت من المعرفة، كقولك: تعجبني الحركة غير السكون فالحركة دأب الحي غير الميت، وكذلك الحال هنا لأن المنعم عليهم والمغضوب عليهم متضادان معرفتان "انظر تعليق المحقق (١) في معاني القرآن للفراء ٧/١.

(٤١) يعني كونه علما معينا معرفا بالعلمية.

(٤٢) أي حالاً.

(٤٣) معاني القرآن للفراء ٧/١ وذكر الفراء أن كلمة (غير) في تركيب آخر قد تنصب في لهجة" بعض بني أسد وقضاعة إذا كانت في معني إلا تم الكلام قبلها أو لم يتم " انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣٨٢ – ٣٨٣ .

ب- تعريف المعرف :

ومسألة أخري جديرة بالذكر هنا والدراسة وهي تعريف ما هو معرف بغير الألف واللام، ففي قوله تعالى: ﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [سورة الكهف ٢٨].

علق الفراء بما يفهم منه اعتراضه علي القراءة أو أنه يرى عدم موافقتها لأوجه العربية، قال الفراء: "قرأ أبو عبد الرحمن السلمي (بالغدوة والعشي) ولا أعلم أحدا قرأ غيره والعرب لا تدخل الألف واللام في الغدوة، لأنها معرفة بغير ألف ولام سمعت أبا الجراح يقول : ما رأيت كغدوة قط - يعني غداة يومه وذلك أنها كانت باردة، ألا ترى أن العرب لا تضيفها فكذلك لا تدخلها الألف واللام.

إنما يقولون: أتيتك غداة الخميس، ولا يقولان: غدوة الخميس فهذا دليل علي أنها معرفة. "[٤٤] ويهمنا أولا إسناد القراءة. لقد ذكر ابن مجاهد في السبعة: "قرأ ابن عامر وحده (بالغدوة) بواو، وقرأ الباقون: بالغداة".[٤٥]

فالقراءة صحيحة الإسناد إلي ابن عامر، وذكر ابن خالويه ما يوحي بالضعف في القراءة بالواو ثم احتج لها: "والحجة لمن قرأه بالواو: أنه اتبع الخط لأنها في السواد بالواو، وليس هذا بحجة قاطعة، لأنها إنما كتبت بالواو كما كتبت (الصلاة) و(الزكاة) و(الحياة) ودل علي ضعف هذه القراءة أن (غدوة) إذا أردت بها غدوة يومك فلا تستعمل إلا معرفة بغير ألف ولام كما استعملوا ذلك في سحر وما كان تعريفه من هذا الوجه فدخول الألف واللام عليه محال لأنه لا يعرف الاسم من وجهين، وإنما جاز في الغداة، لأنه لم يقصد بها قصد غداة بعينها فتعرفت بالألف كما تعرف العشى، لأنهما مجهولان غير مقصود بهما وقت بعينه والحجة له: أنه أراد أن العرب قد تجعلها نكرة في قولهم: (لدن غدوة) كما يقولون:عشرون درهما فعرفها علي هذا اللفظ بالألف واللام".[٤٦]

وذكر صاحب حجة القراءات احتجاجا لقراءة ابن عامر (الغدوة) بالواو بأن

---

(٤٤) معاني القرآن للفراء ٢/ ١٣٩ .
(٤٥) السبعة في القراءات ٣٩٠ .
(٤٦) الحجة لابن خالويه ١٤ .

العرب تدخل الألف واللام على المعرفة إذا جاوزت ما فيه الألف واللام ليزدوج الكلام كما قال الشاعر:(٤٧)

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا   شديدا بأحناء الخلافة كاهله(٤٨)

وحكي سيبويه عن الخليل تنكير غدوة(٤٩) وبذلك يجوز تعريفها بالألف واللام، فقد تكون جاءت القراءة علي ذلك ولا يصح إنكارها.(٥٠)

د- التعريف ودلالة المدح :

ذكر الفراء في موضع آخر من كتابه أن إدخال الألف واللام على المعرف صواب قال: "وأما قولهم ﴿وَالْيَسَعَ﴾ [سورة ص ٤٨] فإن العرب لا تدخل علي يفعل إذا كان في معني فلان ألفا ولا ما يقولون هذا: يسع، وهذا يعمر، وهذا يزيد فهكذا الفصيح من الكلام وقد أنشدني بعضهم:

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا   شديدا بأحناء الخلافة كاهله (٥١)

فلما ذكر الوليد في أول الكلمة بالألف واللام أتبعه يزيد بالألف واللام وكل صواب"(٥٢)

بل إنه يلمح معني آخر يضاف غلي لمحاته اللغوية الذكية فقد قال عن كلمة (اليزيد) في موضع آخر: "وإنما أدخل في يزيد الألف واللام لما أدخلها في الوليد – والعرب إذا فعلت ذلك فقد أمست الحرف مدحا".(٥٣)

ز- تنكير المعرف :

ومن القضايا اللغوية المتعلقة بالتعريف والتنكير ما ذكر من اعتبار بعض

(٤٧) البيت في حجة القراءات ٤١٦.
(٤٨) المصدر السابق ٤١٦.
(٤٩) انظر الكتاب ٣/ ٢٩٤.
(٥٠) انظر البحر المحيط ٤/ ١٣٦.
(٥١) البيت في حجة القراءات ٤١٦ وانظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣٤٢.
(٥٢) المصدر السابق ٢/ ٨٠.
(٥٣) نفسه ١/ ٣٤٢.

الأسماء المضافة إلي معرفة – نكره كما هي ففي تفسير الفراء لقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ [سورة ص ٥٢]. قال: "مرفوعة لأن (قاصرات) نكرة وإن كانت مضافة إلي معرفة، ألا ترى أن الألف واللام يحسنان فيها كقول الشاعر:

من القاصرات الطرف لو دب محول   من الذر فوق الأتب منها لأثرا[٥٤]

(الأتب: المئزر) فإذا حسنت الألف واللام في مثل هذا ثم ألقيتهما فالاسم نكرة.[٥٥]

فالقضية هنا في كلمة (أتراب) إذ جاءت نعتا لكلمة (قاصرات) فلو كانت كلمة قاصرات صفة لكان ما بعدها حالا فيكون منصوبا. ولذلك يوضح الفراء قضيته فيقول: "وربما شبهت العرب لفظه بالمعرفة لما أضيف إلي الألف واللام، فينصبون نعته إذا كان نكرة؛ فيقولون: هذا حسن الوجه قائما وذاهبا، ولو وضعت مكان الذاهب والقائم نكرة فيها مدح أو ذم آثرت الإتباع، فقلت: هذا حسن الوجه موسر، لأن اليسارة مدح".[٥٦]

وذكر القرطبي أن كلمه (أتراب) نعت لقاصرات لأن قاصرات نكرة وإن كان مضافا إلي المعرفة، والدليل علي ذلك أن الألف يدخلانه[٥٧]. ثم استشهد بالبيت الذي استشهد به الفراء.

وقد عرض علماؤنا لظواهر لغوية أخري تتعلق بالاسم، كالاسم الموصول[٥٨] والضمائر.[٥٩]

---

(٥٤) هو امرؤ القيس والبيت في ديوانه ٦٨ وفي الجامع القرطبي ١٥ / ٢٢٠ .
(٥٥) معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٠٩ .
(٥٦) المصدر السابق ٢/ ٤٠٩ .
(٥٧) الجامع للقرطبي ١٥ / ٢٢٠ .
(٥٨) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/ ١٥ ، ١٠٨ ومعاني القرآن للأخفش ١/ ١٦٦ ومعاني القرآن للفراء ١/٧ .
(٥٩) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٢٤٠، ١٧٤، وانظر معاني القرآن للأخفش ١/ ١٦٣ ومعاني القرآن للفراء ١/ ٥ .

٣– أصل فعل الأمر :

اختلف البصريون والكوفيون في فعل الأمر (هل هو معرب أو مبني).

فذهب الكوفيون إلي أن فعل الأمر للمواجه المعرّي عن حرف المضارعة نحو (افعل) معرب مجزوم .

وذهب البصريون إلي أنه مبني علي السكون وقد كان من احتجاج الكوفيين لرأيهم بأن الأصل في الأمر للمواجه في نحو (افعل) لتفعل، كقولهم في الأمر للغائب (ليفعل) وعلي ذلك قوله تعالي: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾(٦٠) في قراءة من قرأ بالتاء من أئمة القراء، وذكرت القراءة أنها قراءة النبي صلي الله عليه وسلم.(٦١)

وقد ذكر صاحب الإنصاف أمثلة للجواب عن رأى الكوفيين السابق أذكر منها ما يتعلق بالآية وهو أن قوله تعالي: (فلتفرحوا) معربا لوجود حرف المضارعة، وإذا حذف حرف المضارعة – وهو علة وجود الإعراب فيه – فقد زالت العلة، فإذا زالت العلة زال حكمها، فوجب ألا يكون فعل الأمر معربا.(٦٢)

وأعرض لآراء علمائنا حول هذه الآية لنقف علي رأيهم فيها:

قال الأخفش في تفسيره للآية: وقال بعضهم: (فلتفرحوا) وهي لغة للعرب ردية لأن هذه اللام إنما تدخل في الموضع الذي لا يقدر فيه علي (أفعل) يقولون: ليقل زيد لأنك لا تقدر علي أفعل. ولا تدخل اللام إذا كلمت الرجل فقلت: قل، ولم تحتج إلي اللام.(٦٣)

هذا هو رأى الأخفش .ويبدو فيه رفضه لكلام الفراء ورأيه في شذوذ هذه اللغة مع أن هذه القراءة هي قراءة النبي صلي الله عليه وسلم .

---

(٦٠) سورة يونس ٥٨ ، وهي في المصحف (فليفرحوا) بالتاء للنبي صلي الله عليه وسلم + والكسائي ويعقوب. الشواذ ٢٦٠ .
(٦١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٥٢٤ .
(٦٢) انظر المصدر السابق ٢/ ٥٤٠ .
(٦٣) معاني القرآن للأخفش ٢ / ٥٧٠ .

أما الفراء فقد ناقش الآية من خلال التفسير والقراءات وخلص من ذلك إلي مذهب له في أصل فعل الأمر أصبح فيما بعد أساسا لخلاف مدرسي بين مدرستي الكوفة والبصرة إذ رأى أن أصل الأمر هو المضارع مع لام الأمر. قال: "(فليفرحوا) هذه قراءة العامة، وقد ذكر عن زيد بن ثابت أنه قرأ (فبذلك فلتفرحوا) أي يا أصحاب محمد بالتاء، وقوله (هو خير مما يجمعون) يجمع الكفار. وقوى قول زيد أنها في قراءة أبي (فبذلك فافرحوا).[٦٤] وهو البناء الذي خلق للأمر، إذا واجهت به أو لم تواجه، إلا أن العرب حذفت اللام من فعل المأمور المواجه لكثرة الأمر خاصة في كلامهم، فحذفوا في كلامهم، فحذفوا اللام كما حذفوا التاء من الفعل، وأنت تعلم أن الجازم أو الناصب لا يقعان إلا علي الفعل الذي أوله الياء والتاء والنون والألف فلما حذفت التاء ذهبت باللام وأحدثت الألف في قولك: اضرب وافرح. لأن الضاد ساكنة فلم يستقم أن يستأنف بحرف ساكن، فأدخلوا ألفا خفيفة يقع بها الابتداء.

كما قالوا: ﴿ادَّارَكُوا﴾ [سورة الأعراف] ﴿اثَّاقَلْتُمْ﴾. [سورة التوبة ٣٨]. وكان الكسائي يعيب قولهم : (فلتفرحوا) لأنه وجده قليلا فجعله عيبا وهو الأصل، ولقد سمعت عن النبي – صلي الله عليه وسلم. أنه قال في بعض المشاهد: (لتأخذوا مصافكم)[٦٥] يريدبه خذوا مصافكم".[٦٦]

وكان لرأى الفراء هذه أثره أيضا علي المفسرين فقد نقل القرطبي عن النحاس:[٦٧] سبيل الأمر أن يكون باللام ليكون معه حرف جازم كما أن مع النهى حرفا، إلا أنهم يحذفون من الأمر للمخاطب استغناء بمخاطبته، وربما جاءوا به علي الأصل، منه (فبذلك فلتفرحوا).[٦٨]

(٦٤) انظر الجامع للقرطبي ٨ / ٣٥٤ .
(٦٥) انظر المصدر السابق ٨ / ٣٥٤ .
(٦٦) معاني القرآن للفراء ١/ ٤٦٩ – ٤٧٠ وراجع رأيه في جزم فعل الأمر في ١/ ٤٧٦ .
(٦٧) الجامع للقرطبي ٨/ ٣٥٤.
(٦٨) سورة يونس ٥٨ وهي في المصحف (فليفرحوا) قد سبق تخريج قراءة (فلتفرحوا) .

٤- إلحاق علامة التثنية والجمع بالفعل المقدم علي فاعله : -

وهذه الظاهرة أثارت نقاشا كبيرا بين العلماء قديما وحديثا ففي قوله تعالي ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ﴾ [سورة المائدة٧١] وقف أبو عبيدة أمام قوله تعالي: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ﴾ ليناقش ظاهرة إلحاق علامة الجمع (الواو) بالفعل قال: "مجازه علي وجهين. أحدهما: أن بعض العرب يظهرون كناية الاسم في آخر الفعل مع إظهار الاسم الذي بعد الفعل كقول أبي عمرو الهذلي: (أكلوني البراغيث).

والموضع الآخر أنه مستأنف لأنه يتم الكلام إذا قلت: عموا وصموا، ثم سكت فتستأنف فتقول: كثير منهم[٦٩]. وقال آخرون كثير صفة للكناية التي في آخر الفعل، فهي موضوع مرفوع فرفعت (كثير) بها".

ورأى الأخفش أيضا في الآية عدة أوجه ثم قال: وإن شئت جعلت الفعل للآخر فجعلته علي لغة الذين يقولون (أكلوني البراغيث).[٧٠]

وذكر الفراء عدة توجيهات منها قوله: "وإن شئت جعلت عموا وصموا فعلا للكثير كما قال الشاعر:

يلومونني في اشتراء النخيـــ ل أهلي فكلهم ألوم[٧١]

وهذا لمن قال: قاموا قومك"[٧٢].

وقد أثارت تلك الظاهرة نقاشا طويلا بين العلماء قديما وحديثا. وتعددت التوجيهات الإعرابية[٧٣] حتى أن ابن هشام ذكر أحد عشر توجيها إعرابيا للعلماء

---

(٦٩) مجاز القرآن ١/ ١٧٤ .

(٧٠) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٧٤ - ٤٧٥.

(٧١) والبيت يروي فـــي بعض المراجع (يعذل) بدلا من (ألوم) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٨٧ ومعجم شواهد العربية ١/ ٢٩٩ .

(٧٢) معاني القرآن للفراء ١/ ٣١٦ .

(٧٣) انظر: التبيان للعكبري ١/ ٤٥٣ والجامع للقرطبي ٦/ ٢٤٨ ، ١١/ ٢٦٨ .

في مثل هذه التراكيب[٧٤]. ورده بعضهم إلي ضرورة الشعر[٧٥].

ومنهم من رفض التعميم في هذه الظاهرة[٧٦]. ومنهم من رأى أن الواو في مثل هذه الكلمة (وأسروا النجوى) من اللواحق الحرفية التي تعين الشخص أو النوع أو العدد[٧٧]. ومنهم من طالب بجواز هذا الأسلوب واعترض علي النحاة الذين منعوه[٧٨]، وقد ذكر الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد أكثر من عشرين شاهدا من الشعر تؤيد وقوع هذه الظاهرة في كـــلام العرب.[٧٩]

وهذه الظاهرة قد وردت في القرآن الكريم وأرى أنها ما كانت تحتاج إلى مثل هذه المناقشات لو أن كلا ممن عرضوا لها نظروا إليها علي أنها من اللهجات التي جاء بها القرآن الكريم الذي نزل علي سبعة أحرف. وقد مر رأى علمائنا الثلاثة أنهم في بعض توجيهاتهم الإعرابية نسبوا هذه الظاهرة إلي إحدى لهجات العرب وإن لم ينصوا عليها.

وها هو سيبويه ينسبها أيضا إلي لهجات العرب فهو يقول:

"واعلم أن من العرب من يقول: "ضربوني قومك، وضرباني أخواك فشبهوا هذه التاء التي يظهرونها في (قالت فلانة) وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث وهي قليلة".[٨٠]

---

(٧٤) انظر مغني اللبيب لابن هشام ٢/ ٣٦٦ وما بعدها.

(٧٥) انظر: ما يجوز للشاعر في الضرورة: للقزاز القيرواني ٢/٧ تحقيق د. رمضان عبد التواب ود: صلاح الهادي. دار العروبة – الكويت – مطبعة المدني ١٩٨٢.

(٧٦) انظر: بحث: (مع الأخفش الأوسط في كتابه معاني القرآن) سعيد الأفغاني مجلة المجمع حـــ ٢٨ ص ٣١٧ ..

(٧٧) انظر: البحث النحوي عند الأصوليين د. مصطفي جمال الدين ص ٣٠٦ طبعة بغداد ١٩٨٣.

(٧٨) انظر في أصول اللغة (مجمع اللغة العربية) إعداد محمد شوقي أمين، مصطفي حجازي ٢/ ٣٠٩ ط ٢ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة ١٩٨٥ وانظر الضمائر في اللغة العربية د. محمد عبد الله جبر ص ١٦٩ وما بعدها دار المعارف – القاهرة سنة ١٩٨٠ م.

(٧٩) انظر المصدر السابق ٢/ ٢١١ .

(٨٠) الكتاب ٢/ ٤٠ .

ولكنه يرجع ليرى في قوله تعالي: ﴿وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [سورة الأنبياء ٣] أنه علي البدل وفسره بقوله: "وكأنه قال: انطلقوا فقيل له: من؟ فقال: بنو فلان، فقوله عز وجل: ﴿وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ علي هذا فيما زعم يونس".[٨١]

ويبدو أن الذي جعل النحاة القدماء يعترضون علي هذه الظاهرة وكذلك المحدثين يترددون في قبولها فالمجمع يوافق علي فصاحة هذه الظاهرة ثم يسحب قراره مرة أخري[٨٢] يبدو أن ذلك إنما كان بسبب الرأي القائل بأن القرآن العربي نزل بلغة قريش.

ولكن كما – مر – في مناقشة الظواهر اللغوية المختلفة نجد أن بعض هذه الظواهر ترجع إلي لهجات قبائل أخري غير قريش وهي قبائل فصيحة أيضا، وظاهرة إلحاق الفعل علامة التثنية والجمع وهو مقدّم على فاعله خاصة من خصائص لهجة طئ أو أزد شنوءة[٨٣] التي روي أبو عمرو أن شعراءها من أفصح الشعراء وأعربهم[٨٤]. وتعد نظرة علمائنا لهذه الظاهرة صحيحة حين ذكروا ضمن توجيهاتهم لهذه الآية وغيرها[٨٥] الرأي الذي يرد هذه الظاهرة إلي لغة قوم معينين دون رفضها أو نقدها. ومن خلال دراسة هذه الظاهرة في اللغات السامية أمكن القول بأن هذا الأسلوب كان تعبيرا طبيعيا لدى الناطقين باللغات السامية. ثم أتيح للعربية مرحلة من التطور تخلت فيها عن مطابقة الفعل لفاعله غير المفرد. فالعربية تميل إلي الإيجاز وحذف مالا يضر حذفه[٨٦].

(٨١) الكتاب ٢/ ٤١.

(٨٢) انظر: في أصول اللغة (مجمع اللغة العربية) ٢/ ٣١١.

(٨٣) انظر اللهجات العربية في التراث ٢٠٦/١ واللهجات العربية في معاني القرآن للفراء. ص ٣٢١

(٨٤) انظر المزهر للسيوطى ٤٨٣/٢.

(٨٥) انظر أيضا مجاز القرآن ٢/ ٣٤ (سورة الأنبياء ٣) ومعاني القرآن للأخفش ٢/ ٦٣١ (سورة الأنبياء ٣) ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٢٠ (الإسراء ٣٣)، ٢ / ١٩٨ (سورة الأنبياء ٣) (٢/ ١٢٧ (الإسراء ٧١).

(٨٦) انظر: الضمائر في اللغة العربية د. محمد عبد الله جبر ص ١٧٥ وما بعدها.

ثانياً: الخلافات فى القضايا النحوية

١ – قضايا نحوية إعرابية:

أ- ألقاب الإعراب والبناء :

فرق البصريون بين ألقاب الإعراب والبناء بحسب نوع الكلمات التي يريدون إعرابها، فجعلوا الرفع والنصب والجر والسكون للأسماء المعربة وجعلوا الضم والفتح والكسر والجزم للأسماء المبنية.

قال الخوارزمي: "الحركات التي تلزم أواخر الكلام للإعراب ثلاث: رفع ونصب وخفض وقد تسمى: ضما، وفتحا، وكسرا، وقد يسمى الخفض أيضاً: جرا.

وقد فرق البصريون بين هذه الأسماء فجعلوا الرفع لما دخل على الأسماء المتمكنة التي يلزمها الإعراب بالحركات الثلاثة، مثل قولك: زيد وعمرو وعبد الله، وجعلوا الضم لما بنى مضموما، مثل: نحن، وقط، وحيث، وجعلوا الفتح لما بنى مفتوحا، نحو: أين، وكيف، وشتان، وجعلوا الخفض للأسماء المتمكنة التي يلزمها الإعراب بالحركات الثلاث، وجعلوا الكسر لما بنى مكسورا، نحو هؤلاء وأمس وجير وكذلك فعلوا في الجزم، والوقف، جعلوا الجزم في الأفعال لما جزم بعامل، والوقف لما بني ساكنا نحو: قد وهل"(٨٧) وقد رأى الدكتور شوقي ضيف أن الفراء خالف البصريين إذ لم يفرق بين ألقاب الإعراب والبناء، وكان حريا أن يفصل بينهما كما فصلت بينهما مدرسة البصرة.(٨٨) وإذا رجعنا إلي الكتب الثلاثة لاستقراء آراء علمائنا حول إعراب كلمات القرآن الكريم نجد أن أبا عبيدة والأخفش وهما بصريان – لم يفرقا بين ألقاب الإعراب والبناء كما فعل الفراء – الكوفي وأعرض لأمثلة من ذلك: قال أبو عبيدة في تعليقه علي قوله تعالى: ﴿فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ [سورة الأعراف ٢] "ساكن لأنه نهي(٨٩)".

وقال في تفسيره لقوله تعالي ﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾[سورة الرعد٤]

---

(٨٧) مفاتيح العلوم للخوارزمي ٦٣ – ٦٤ .
(٨٨) المدارس النحوية د. شوقي ضيف ١٩٦ .
(٨٩) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ٢١٠ .

وواحدة (صنو) والاثنان صنوان النون مجرورة في موضع الرفع والنصب والجر كنون اثنين، فإذا جمعته قلت صنوان كثير، والإعراب في نونه؛ يدخله النصب والرفع والجر".[٩٠]

ومن أمثلة ذلك الخلط عند الأخفش ما نراه في تعليقه علي قوله تعالي: ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة ٢] إذ قال (فلا إثم عليه)[٩١] فنصبها بغير تنوين، وذلك أن كل اسم مذكور نفيته بـــ (لا) إلي جنب الاسم فهو مفتوح بغير تنوين[٩٢] فقد ذكر الأخفش كلمة النصب ثم كلمة الفتح في موضع واحد.

أما الفراء فإن الأمثلة علي ذلك كثيرة عنده نذكر منها تعليقه علي قوله تعالي: ﴿فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ [سورة النساء٨١]

قال في كلمة (بيت): "القراءة ان تنصب التاء، لأنها علي جهة (فعل) وفي قراءة عبد الله: (بيت مبيت منهم) غير الذي تقول،".[٩٣] ومعناه غيروا ما قالوا وخالفوا وقد جزمها حمزة وقرأها بيت طائفة. وجزمها لكثرة الحركات فلما سكنت التاء اندغمت في الطاء".[٩٤]

لقد عبر عن فتح التاء بالنصب وعن سكون التاء بالجزم والسكون أيضا جنبا إلي جنب وليست هذه الظاهرة مطردة في الكتب الثلاثة، فهي قليلة وتظهر بوضوح في كتاب الفراء عن صاحبيه إلي حد ما.

مما سبق يمكن أن نعد ذلك دليلا علي أن الاتجاهات المدرسية لم تكن قد اكتملت تماما وأن التأثير بين علماء البصرة والكوفة كان موجودا حتى هذه الفترة.

ب- عامل الرفع في المبتدأ والخبر :

الاسم المبتدأ، وخبره إذا كان اسما واحدا مثله فهو مرفوع أبدا.[٩٥] وقد اختلف

---

(٩٠) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ٣٢٢ وانظر أيضا ٢/ ٢٦ ٢٧ (سورة طه ٩٧)

(٩١) سورة البقرة ١٧٣، ١٨٢، ٢٠٣.

(٩٢) معاني القرآن للأخفش ١/ ١٧٤ وانظر أمثلة أخري علي ذلك في ١/ ٨٠ ، ١/ ٤٠٤ .

(٩٣) قرأ أبو عمرو وحمزة: (بيت طائفة) مدغما، وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر والكسائي: (بيت الطائفة) بنصب التاء غير مدغمة السبعة ٢٣٥.

(٩٤) معاني القرآن للفراء ٣٧٨/١، وانظر أمثلة أخري في ١٨/١، ٤٠٥، ٣٩٦/٢ .

(٩٥) انظر: الجمل في النحو للزجاجي ٣٦، والمفصل في علم العربية للزمخشري ٢٣ وما بعدها.

النحاة في رافع الابتداء ورافع الخبر: "فذهب الكوفيون إلي أن المبتدأ يرفع الخبر. والخبر يرفع المبتدأ. فهما يترافعان وذلك نحو: (زيد أخوك) و(عمرو غلامك).

وذهب البصريون إلي أن المبتدأ يرتفع بالابتداء، أما الخبر فاختلفوا فيه: فقد ذهب قوم إلي أنه يرتفع بالابتداء وحده. وذهب آخرون إلي أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ يرتفع بالابتداء[96] وقد احتج كل من الكوفيين والبصريين لآرائهم في هذه المسألة بحجج كثيرة.[97]

وأعرض لآراء العلماء الثلاثة للوقوف علي رأيهم في هذه المسألة:

أبـــو عبيـــدة :

ذكرت – فيما سبق – أن أبا عبيدة في كثير من آرائه يقتضب الكلام. ومع ذلك ومن خلال تتبع كل آرائه حول ظواهر المبتدأ والخبر يمكن لنا أن نلمح رأيه من خلال فهم تعليقاته، ففي تفسيره لقوله تعالي: ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾[سورة آل عمران ١٨٠]. قال: "انتصب، ولم تعمل (هو) فيه، وكذلك كل ما وقفت فيه فلم يتم إلا بخبر نحو: ما ظننت زيدا هو خيرا منك، وإنما نصبت (خيرا) لأنك لا تقول: ما ظننت زيدا، ثم تسكت وتقول: رأيت فيتم الكلام، فبذلك قلت: هو خير منك فرفعت وقد يجوز في هذا النصب.[98] وواضح هنا أنه يناقش المفعول الثاني للفعل ظن، ولكن ما يهمنا هنا هو قوله. (فلم يعمل هو فيه). ويبدو لي أنه بذلك يري أن (هو) التي هي مبتدأ يمكن لها أن تعمل الرفع في كلمة (خير). فيكون المبتدأ عنده هو عامل الرفع للخبر. وكلمة (هو) هنا يسميها البصريون (ضمير الفصل) ويسميها الكوفيون (العماد)[99] وقد نقل القرطبي عن النحاس أنه يجوز في العربية (هو خير لهم) ابتداء وخبر[100] من هنا يمكن لنا تفسير قول أبي عبيدة بأن (هو) لم تعمل في (خير) أي لم ترفعها كما يرفع المبتدأ الخبر .

---

(٩٦) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/٤٤.

(٩٧) انظر: المصدر السابق ١/٤٥ وما بعدها.

(٩٨) مجاز القرآن ١/ ١١٠ .

(٩٩) انظر الجامع للقرطبي ٤ / ٢٩١ .

(١٠٠) المرجع السابق ٤ / ٢٩١.

أما كون الخبر هو الذي يرفع المبتدأ فيمكن فهمه من تفسير أبي عبيدة لقوله تعالي: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ﴾ [سورة المائدة ٩] قال: ثم قال: مستأنفا: ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة المائدة ٩] فارتفعتا علي القطع من أول الآية والفعل الذي في أولهما. وعملت فيهما لهم فقوله (وعملت فيهما لهم) علي ما يبدو لي يدل علي أن (لهم) – وهي الخبر المقدم – قدعملت الرفع في المبتدأ (مغفرة) .

ويظهر رأي الأخفش صريحا من خلال تقعيده للمبتدأ والخبر في اللغة العربية قال: "وأما قوله: ﴿الحمد لله﴾ [فاتحة الكتاب ٢] فرفعه علي الابتداء، وذلك أن كل اسم ابتدأته لم توقع عليه فعلا من بعده فهو مرفوع. وخبره إن كان هو فهو أيضا مرفوع. نحو قوله: ﴿محمد رسول الله﴾ [سورة الفتح ٢٩] وما أشبه ذلك. وهذه الجملة تأتي علي جميع ما في القرآن من المبتدأ فافهمها. فإنما رفع المبتدأ ابتداؤك إياه، والابتداء هو الذي رفع الخبر في قول بعضهم، وكما كانت (أن) تنصب الاسم وترفع الخبر فكذلك رفع الابتداء الاسم والخبر، وقال بعضهم رفع المبتدأ خبره وكل حسن والأول أقيس"[١٠١]. ويبدو ترجيح الأخفش للرأي الذي اختاره البصريون فيما بعد. وإن لم يرفض الرأي الآخر.

أما الفراء فإنه رأي أن المبتدأ يرفع الخبر والخبر يرفع المبتدأ. وهو كما مر – مذهب الكوفيين ويمكن لنا أن نفهم رأيه ذلك من خلال تعليقه علي الآيات ففي قوله تعالي: ﴿المص، كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [سورة الأعراف ١، ٢] .. وأشباه ذلك قال: "بم رفعت الكتاب في هؤلاء الأحرف؟ قلت: رفعته بحروف الهجاء التي قبله، كأنك قلت: الألف واللام والميم والصاد من حروف المقطع كتاب أنزل إليك مجموعا".[١٠٢]

فكأنه يري أن المبتدأ رفع الخبر في الآيه السابقة. وفي تفسيره لقوله تعال: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾[سورة الكهف ١٢] قال: "رفعت (أيا) بـــ (أحصي) لأن العلم ليس بواقع علي أي."[١٠٣] فهو هنا يري أن الخبر

(١٠١) معانى القرآن للأخفش ١/١٥٥.
(١٠٢) المصدر السابق ١/٣٦٨.
(١٠٣) معاني القرآن للفراء ٢/١٣٥.

هو الرافع للمبتدأ. وبذلك يكون متفقا مع أبي عبيدة ومختلفا مع الأخفش وقد أخذ الكوفيون برأي الفراء فرأوا أن المبتدأ والخبر مترافعان أي يرفع كل منهما الآخر وقد وردت صيغة المرافع[104] عند الفراء في مواضع متفرقة من كتابه. وإذا كان عامل الرفع في المبتدأ معنويا عند البصريين، ولفظيا عند الكوفيين، فإن ذلك لا يعني أن الكوفيين أنكروا العامل المعنوي، فلقد فسروا رفع الفعل المضارع علي أساسه.

فقالوا: إنه يرتفع لخلوه من الناصب والجازم،[105] أي لتجرده من العوامل اللفظية، وهذا عامل معنوي.[106]

د. المخالفة في الإعراب بين المتعاطفين:

من الأساليب التي وقف أمامها العلماء قديما وحديثا ما جاء في القرآن من مخالفة المعطوف للمعطوف عليه في الإعراب في بعض الآيات. من ذلك ما نراه في قوله تعالي: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [سورة البقرة177]

وقبل مناقشة الظاهرة أعرض لرأي علمائنا الثلاثة حول كلمة (الصابرين) التي جاءت مخالفة في الإعراب لما يقتضيه السياق العادي.

قال أبو عبيدة: "(والموفون بعهدهم): رفعت علي موالاة قوله: (ولكن البر من آمن بالله) وفي وفعل،[107] (والموفون بعهدهم) ثم أخرجوا (والصابرين في البأساء) من الأسماء المرفوعة، والعرب تفعل ذلك إذا كثر الكلام. سمعت من ينشد بيت خرنق بنت هفان من بني سعد بن ضبيعة رهط الأعشي:

---

(104) انظر المصدر السابق 1/369- 370، 2/135،3، 3/ 132.

(105) الإنصاف 2/550 وما بعدها .

(106) انظر دروس في المذاهب النحوية د. عبده الراجحي 11 دار المعرفة الجامعية إسكندرية 1988م.

(107) يقصد (وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتي الزكاة) .

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر

النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الأزر [١٠٨]

فيخرجون البيت الثاني من الرفع إلي النصب، ومنهم من يرفعه علي موالاة أوله في موضع الرفع".[١٠٩]

قال الأخفش: "(الموفون) رفع علي (ولكن الموفين) يريد: (بر الموفين) فلما لم يذكر (البر) أقام (الموفون) مقام البر كما قال ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [سورة يوسف ٨٢] فنصبها علي (اسأل) وهو يريد أهل القرية ثم نصب (الصابرين) علي فعل مضمر كما قال ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾[سورة النساء ١٦٢] ثم قال: (والمقيمن) فتنصب علي فعل مضمر ثم قال (والمؤتون الزكاة) فيكون رفعا علي الابتداء أو بعطفه علي (الراسخين)"[١١٠] ثم استشهد بالبيتين السابقين ثم قال: "ويكون (الصابرين) معطوفا علي (ذوي القربي) وآتي الصابرين".[١١١]

وقال الفراء: "(من آمن): (من) في موضع رفع، وما بعدها صلة لها، حتي ينتهي إلي قوله (والموفون بعهدهم) فترد (الموفون) علي (من) و (الموفون) من صفة (من) كأنه من آمن ومن فعل وأوفي. ونصبت (الصابرين) لأنها من صفة (من) وإنما نصبت لأنها من صفة اسم واحد، فكأنه ذهب به إلي المدح، والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح أو الذم، فيرفعون إذا كان الاسم رفعا. وينصبون بعض المدح فكأنهم ينونون إخراج المنصوب بمدح مجدد غير متبع لأول الكلام"[١١٢] ثم استشهد بالبيتين السابقين وشواهد أخرى ثم ذكر قوله تعالي: ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾[سورة النساء١٦٢] ثم قال ونري أن "نصب

---

(١٠٨) انظر الكتاب لسيبويه ٢/١، ٢٠ /٥٧،٦٤ وفيه :" والطيبون " بالرفع .

(١٠٩) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٦٥/١- ٦٦.

(١١٠) معاني القرآن للأخفش ٣٤٨/١ .

(١١١) المصدر السابق ٣٤٩/١ .

(١١٢) معاني القرآن للفراء ١٠٥/١ وما بعدها .

(المقيمين) علي أنه نعت للراسخين، فطال نعته ونصب علي ما فسرت لك وفي قراءة عبد الله[113] والمقيمون (والمؤتون)، وفى قراءة أبيّ (والمقيمين) ولم يجتمع في قراءتنا وفي قراءة أبي إلا علي صواب والله أعلم".[114]

ثم ذكر ما نسب لعائشة من أنها لما سئلت عن قوله تعالي: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [سورة طه٦٣] وقوله تعالي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾ [سورة المائدة ٦٩] "وقوله تعالي: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾[115] قالت: هذا كان خطأ من الكاتب. وقد رد كثير من المفسرين وعلماء القرآن والمحدثين هذا الزعم وأثبتوا عدم صحته.[116]

ثم ذكر الفراء رأي الكسائي إذ جعل (والمقيمين) مجرورا بالعطف علي قوله تعالي ﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [سورة النساء ١٦٢]

والمعني علي ذلك: ويؤمنون بالمقيمين الصلاة هم، المؤتون الزكاة لأنه – كما يري الكسائي لا ينصب الممدوح إلا عند تمام الكلام، وهو لم يتم في آية النساء..[117]

ويبدو أن الفراء لا يوافق علي راي الكسائي السابق، فقد ذكر أن العرب إذا طال الكلام جعلوه في الناقص والتام واحدا، واستشهد علي ذلك بشواهد من الشعر

---

(١١٣) انظر مختصر فى شواذ القرآن ٣٦ وتفسير الكشاف ٥٨٢/١.

(١١٤) معاني القرآن للفراء ١٠٦/١ .

(١١٥) انظر المصدر السابق ١/ ١٠٦ .

(١١٦) وقد رد المفسرون وغيرهم من العلماء علي هذا القول بشدة ووصفوا قائله بأنه لا يعرف مذاهب العرب في النصب علي الاختصاص من الافتنان، وأنه قد غبي عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم في التوراة و مثلهم في الإنجيل كانوا أبعد همة في الغيرة علي الإسلام وذب المطاعن عنه من أن يتركوا في كتاب الله ثلمة ليسدها من بعدهم وخرما يرفوه من يلحق بهم بالإضافة إلي صحة إسناد القراءة والصحيح بالنسبة لقول عائشة هو أنها تقصد بكلمة أخطأوا الخطأ في اختيار الأولي من الأحرف السبعة لجمع الناس عليه، لا أن الذين كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز انظر تفسير الكشاف ٥٨٣/١ وراجع الإتقان ٢/ ٢٧ والاقتراح ٥٠ ورسم المصحف غانم قدوري الحمد ٢١٦ .

(١١٧) يقصد الآية السابقة .

والقرآن بين فيها جواز الحذف في جواب الشرط خاصة إذا طال الكلام..[118] ثم عاد الفراء ليذكر رأي من قال بأن (الصابرين) منصوبة بإيقاع الفعل (آتي) عليهم أي أن يكون المعني (وآتي المال علي حبه ذوي القربى والصابرين) ولكنه لم يوافق علي هذا الرأي إذ قال: "والوجه أن يكون نصبا علي نية المدح، لأنه من صفة شئ واحد والعرب تقول في النكرات كما يقولونه في المعرفة، فيقولون: مررت برجل جميل وشابا بعد، ومررت برجل عاقل وشرمحا طوالا وينشدون قوله:

ويأوي إلي نسوة بائسات وشعثا مراضيع مثل السعالي.[119]

(وشعث) فيجعلونها خفضا بإتباعها أول الكلام، ونصبا علي نية ذم في هذا الموضع..[120]

لقد بدا واضحا تفوق الفراء في تأمله للتركيب واستنباطه المعاني الدقيقة فيه، فأبو عبيدة لم يزد في هذه الظاهرة علي القول بأنه إخراج من الرفع إلي النصب لطول الكلام ولكنه لم يوضح فائدة ذلك الإخراج.

ونظر الأخفش إلي التركيب نظرة شكلية إذ أخذ يبرر ويعلل ويفترض محذوفا لكي يتسق التركيب مع القواعد النحوية الشكلية ولم يقل شيئا عن معني المدح أوالذم في هذه الظاهرة.

أما الفراء فإنه ناقش قضيته بصورة شاملة ودقيقة إذ عرض للظاهرة في أكثر من آية من آيات القرآن الكريم، بالإضافة إلي حديثه عما نسب إلي السيدة عائشة، ثم مناقشته لرأى الكسائي، ورأي النحويين، واستقلاله برأيه الخاص المستنبط من طرق العرب وأساليبهم في التعبير، مما جعله يخرج في النهاية بدلالة المدح أو الذم في هذه الظاهرة النحوية.

ز- إعراب المثني:

من ظواهر المثني التي ارتبطت بآية من آيات القرآن الكريم وأثارت نقاشا

(١١٨) معاني القرآن للفراء ١/١٠٧.
(١١٩) انظر الكتاب ١/٣٩٩ ، ٢/٦٦.
(١٢٠) معاني القرآن للفراء ١/١٠٨.

وجدالا بين العلماء قديما وحديثا إعراب كلمة (هذان) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ﴾ [سورة طه ٦٣] وذلك لارتباطه بالقراءات قال ابن مجاهد: "اختلفوا في قوله: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾: في تشديد النون وتحفيفها وفي الألف والياء.

فقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي: (إن) مشددة النون (هذان) بألف خفيفة النون.

وقرأ ابن كثير: (إن هذان) بتشديد نون هذان وتخفيف نون (إن) واختلف عن عاصم. فروي أبو بكر: (إن هذان) نون (إن) مشددة (هذان) مثل حمزة وروي حفص عن عاصم: (إن) ساكنة النون وهي قراءة ابن كثير و(هذان) خفيفة. وقرأ أبو عمرو وحده: (إن) مشددة النون (هذين) بالياء.[١٢١]

ورويت قراءات أخري غير سبعية سوف يأتي الكلام عليها.[١٢٢]

وأعرض لآراء العلماء الثلاثة حول القراءات في هذه الآية لنقف علي منهجهم في توجيهها ومدي أثرهم في التوجيهات التي جاءت بعدهم لهذه القراءات.

قال أبو عبيدة: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ قال أبو عمرو وعيسي ويونس (إن هذين لساحران) في اللفظ وكتب هذان كما يزيدون وينقصون في الكتاب واللفظ صواب[١٢٣] وهذا الرأي نراه عند أبي عبيدة في موضع آخر فقد رأي أن النص القرآني أساسه السماع وأن رسم المصحف أحيانا قد يزيد عما ينطق به وقد مر توجيهه لقراءة أبي عمرو ﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة المنافقون١٠].

ثم ربط الظاهرة باللهجات فقال: "وزعم أبو الخطاب أنه سمع قوما من بني كنانة وغيرهم يرفعون الاثنين في موضع الجر والنصب، قال بشر بن هلال (إن) بمعني الابتداء والإيجاب، ألا تري أنها تعمل فيما يليها ولا تعمل فيما بعد الذي بعدها فترفع الخبر ولا تنصبه كما تنصب الاسم فكان مجاز (إن هذان لساحران)

---

(١٢١) السبعة في القراءات ٤١٩ .
(١٢٢) انظر النشر ٣٢١/٢.
(١٢٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢١/٢.



مجاز كلامين. مخرجه: إنه أي نعم، ثم قلت هذان لساحران". [١٢٤]

ثم ذكر أمثلة للعطف علي اسم إن بالرفع قبل تمام الخبر". [١٢٥] لم يحدد أبو عبيدة اختياره لقراءة ما.

أما الأخفش فإنه قال: "(إن هذان لساحران) خفيفة في معني ثقيلة، وهي لغة لقوم يرفعون ويدخلون اللام ليفرقوا بينها وبين التي تكون في معني (ما)، ونقرؤها ثقيلة وهي لغة لبني الحارث بن كعب". [١٢٦]

ولقد حدد الأخفش موقفه من القراءة فاختار تشديد (إن) علي لهجة بني الحارث بن كعب وهي – كما مر – قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي.

كما وجه القراءة الأولي علي أن تكون (إن) خفيفة في المعني ثقيلة وأشار إلي لغة لقوم من العرب يرفعون ما بعد إن المخففة من الثقيلة ويدخلون اللام في خبرها حتي لا تشبه (إن) التي تعمل عمل ليس مثل (ما).

أما الفراء فإنه كان أكثر تفصيلا من سابقيه فقد ذكر أولا اختلاف القراء في الآية قال: "وقوله: (إن هذان لساحران) قد اختلف فيه القراء فقال بعضهم: هو لحن ولكنا نمضي عليه لئلا نخالف الكتاب". [١٢٧]

ثم ذكر ما نسب لعائشة أنها سئلت عن هذه الآية وغيرها[١٢٨] فقالت: هذا كان خطأ من الكاتب. [١٢٩]

ثم ذكر أن أبا عمرو قرأ (إن هذين لساحران) واحتج أنه بلغه عن بعض أصحاب محمد صلي الله عليه وسلم إنه قال: إن في المصحف لحنا وستقيمه العرب[١٣٠].

---

(١٢٤) مجاز القرآن ٢/ ٢٢.
(١٢٥) المصدر البابق ٢٢/٢ وما بعدها .
(١٢٦) معاني القرآن للأخفش ٦٢٩/٢.
(١٢٧) معاني القرآن للفراء ١٨٣/٢.
(١٢٨) المصدر السابق ١٨٣/٢.
(١٢٩) نفسه ١٨٣/٢.
(١٣٠) نفسه ١٨٣/٢.

ولكنه أتي بتوجيهات للقراءات فيما بعد وفي ظني أنه كان يقصد بهذه التوجيهات الرد علي ما نسب للسيدة عائشة[١٣١] وإن لم يصرح بذلك.

ثم قال: "ولست أشتهي علي أن أخالف الكتاب وقرأ بعضهم (إن هذان لساحران) خفيفة وفي قراءة عبد الله (وأسروا النجوي أن هذان ساحران)[١٣٢] وفي قراءة أبي (إن ذان إلا ساحران)[١٣٣] فقراءتنا بتشديد (إن) وبالألف".[١٣٤] وهذه القراءة التي اختارها الفراء هي أيضا القراءة التي اختارها الأخفش ووجهها علي أنها لغة لبني الحارث بن كعب ولكن الفراء يزيد عن الأخفش توجيها آخر. قال: فقراءتنا بتشديد (إن) وبالألف علي جهتين: إحداهما علي لغة بني الحارث بن كعب – يجعلون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف.[١٣٥] ثم يعلق علي هذه اللهجة بقوله: وذلك. وإن كان قليلا أقيس، لأن العرب قالوا مسلمون فجعلوا الواو تابعة للضمة لأن الواو لا تعرب، ثم قالوا رأيت المسلمين فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم، فلما رأوا أن الياء من الاثنين لا يمكنهم كسر ما قبلها وثبت مفتوحا تركوا الألف تتبعه فقالوا: رجلان في كل حال.

وقد اجتمعت العرب علي إثبات الألف في كلا الرجلين في الرفع و النصب والخفض وهما اثنان، إلا بني كنانة فإنهم يقولون: رأيت كلي الرجلين، ومررت بكلي الرجلين، وهي قبيحة قليلة، مضوا علي القياس"[١٣٦]

هذا هو الوجه الأول الذي وجه به الفراء قراءاته وقد بين أنه ليس في كل الأمور

---

(١٣١) وقد رد كثير من المفسرين وعلماء القرآن والمحدثون هذا الزعم وأثبتوا عدم صحته ..

(١٣٢) قال القرطبي :

"وروي عن عبد الله بن مسعود: أنه قرأ: "إن هذان لساحران" وقال الكسائي في قراءة عبد الله: (إن هذان ساحران) بغير لام الجامع ٢١٦/١١.

(١٣٣) نسبت هذه القراءة إلي عبد الله بن مسعود في مختصر في شواذ القرآن ٩١ ونسبها القرطبي نقلا عن الفراء لأبي الجامع ٢١٦/١١. أما ابن قتيبة فقد ذكر أنها في مصحف أبي تأويل مشكل القرآن ٥٢.

(١٣٤) معاني القرآن للفراء ١٨٤/٢.

(١٣٥) المصدر السابق ١٨٤/٢.

(١٣٦) المصدر السابق ١٨٤/٢.



ينطق العربي الفصيح علي القياس وإنما قد يكون هناك سماع أفصح من القياس.

أما الوجه الثاني فكأنه يري أن كلمة (هذا) مبنية هكذا، فإذا ثنيت زيدت عليها النون وثبتت علي حال واحد في الرفع و النصب و الجر.

قال: "والوجه الآخر أن تقول: وجدت الألف من هذا دعامة وليست بلام فعل، فلما ثنيت زدت عليها نونا ثم تركت الألف ثابتة علي حالها لا تزول علي كل حال، كما قالت العرب (الذي) ثم زادوا نونا تدل علي الجماع، فقالوا: الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم كما تركوا (هذان) في رفعه ونصبه وخفضه، وكنانة يقولون اللذون".[١٣٧]

لقد بحث الفراء قضيته بدقة ووجه القراءة التي اختارها بتوجيهين جيدين، وقد كان لهذين التوجيهين صدي في المصنفات اللاحقة[١٣٨]

وكان لتوجيهات علمائنا الثلاثة للقراءتين صدي فيما أتي بعدهم من المؤلفات فقد ذكر ابن خالويه توجيه القراءة بتشديد (إن) وبألف في (هذان) علي أنه جاء بلغة بني الحارث بن كعب والقراءة الثانية بتخفيف (إن) وبأنها خفيفة من الثقيلة[١٣٩] ثم ناقش ما رواه الفراء من أخبار ما روي عن السيدة عائشة بأنها قالت لما رفع المصحف إلي عثمان قال: أري فيه لحنا وستقيمه العرب بألسنتها. ثم قال ابن خالويه": فإن قيل: فعثمان كان أولي بتغيير اللحن، فقال: ليس اللحن ماهنا أخطاء الصواب، وإنما هو خروج من لغة قريش إلي لغة غيرهم".[١٤٠]

ونقل الإمام أبو زرعة توجيه أبي عبيدة (إن هذان لساحران) بالألف في (هذان) علي لغة كنانة يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب و الخفض علي لفظ واحد".[١٤١]

كما نقل أيضاً توجيه الفراء في (هذان) بأن النون زيدت في الكلمة للتثنية ثم

---

(١٣٧) نفسه ١٨٤/٢.
(١٣٨) انظر حجة القراءات ٤٥٦م الجامع للقرطبى ٢١٦/١١.
(١٣٩) انظر الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ٢٤٣ وما بعدها.
(١٤٠) المصدر السابق ٢٤٤.
(١٤١) انظر حجة القراءات للإمام أبي زرعة ٤٥٤ وما بعدها .

تركت الكلمة علي حالها في الرفع والنصب والجر كما فعلوا في (الذي) فقالوا (الذين) في الرفع والنصب والجر. ونقل قراءة (أبي) (إن ذان إلا ساحران) عن الفراء كما نقل عنه التوجيهين الذين وجه بهما القراءة التي اختارها. ونقل توجيه أبي عبيدة لها علي أنها لغة كنانة وأضاف توجيهات أخري[١٤٢].

وهذا يدل علي أثر آراء علمائنا الثلاثة في الدراسات التي جاءت بعدهم. وقد أفاض الدارسون قديما وحديثا[١٤٣] في ذكر التوجيهات المتعددة في قراءة هذه الآية.

هـ- الجر علي الجوار :

من الظواهر النحوية التي أثارت خلافا بين العلماء ظاهرة (الجر علي الجوار) وهي من ظواهر الإتباع في الإعراب مع استقلال في المعني (إلي حد ما) لكل من التابع والمتبوع، وقد قال سيبويه أثناء حديثه عن العطف علي الموضع: "وقد حملهم قرب الجوار علي أن جروا: هذا جحر ضب خرب ونحوه، فكيف ما صح معناه"[١٤٤].

وكثيرا مادار النقاش بين العلماء حول قراءة الجر فى كلمة (وأرجلكم) من قوله تعالي: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [سورة المائدة٦]. فقد رأي بعض العلماء أن (أرجلكم)[١٤٥] جر علي الجوار[١٤٦] ورفض كثير من العلماء هذه

---

(١٤٢) انظر الجامع للقرطبي ٢١٦/١١ وما بعدها .

(١٤٣) انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٥٢ وانظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢/ ٨٩٤ وما بعدها والبيان للأنباري ١٤٤/٢ ومشكل إعراب القرآن مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق ياسين محمد السواس ٦٩/٢ ط ٢ دمشق د.ت والجامع للقرطبي ١٦/١١ وشرح شذور الذهب ٤٦ والأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٢١٥/٣. وأثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي د. عفيف دمشقية ص ٢٣ط ١ بيروت ١٩٧٨م.

(١٤٤) الكتاب لسيبويه ٦٧/١ وانظر ٤٣٦/١ ٤٣٧ .

(١٤٥) قرأ ابن كثير وحمزة وأبو عمرو: (وأرجلكم) خفضاً، وقرأ نافع وابن عامر (وأرجلكم) نصبا وروى عن عاصم الخفض والنصب. انظر: السبعة فى القراءات لابن مجاهد ٢٤٣ وانظر تحبير التيسير للجزرى ١٠٦.

(١٤٦) انظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ١٧٣/١،تفسير الكشاف ٣٤٦/١ وما بعدها تفسير الطبرى ١٥٤/٤، الإنصاف فى مسائل الخلاف ٦٠٣/٢.

الظاهرة ورأي بعضهم أنها تقع قليلا في النعت ولا تقع في العطف(١٤٧).

وفي المثال الذي نجده كثيرا في كتب النحو والذي استشهد به علي جواز هذه الظاهرة وهو (هذا جحر ضب خرب) عده بعض العلماء شذوذا، وقال عنه ابن جني: إنه من المحذوف المضاف إليه أي هذا جحر ضب خرب جحره(١٤٨) واستشهد الكوفيون بهذه الظاهرة علي أن جواب الشرط مجزوم علي الجوار واستشهدوا علي ذلك بالآية السابقة وشواهد من الشعر العربي وخالفهم البصريون في جازم جواب الشرط ورأوا أن المثال (هذا جحر ضب خرب محمول علي الشذوذ الذي يقتصر فيه علي السماع لقلته، ولا يقاس عليه، لأنه ليس كل ما حكي عنهم يقاس عليه(١٤٩).

وأعرض لآراء علمائنا الثلاثة حول هذه الظاهرة من خلال تعليقاتهم علي ما جاء في القرآن الكريم محتملا لهذه الظاهرة. قال أبو عبيدة في تفسيره لقوله تعالي ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [سورة البقرة ٢١٧] "مجرورة بالجوار لما كان بعده (فيه) كناية للشهر الحرام".(١٥٠) وقال في تفسيره لقوله تعالي: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [سورة المائدة٦] مجرور بالمجرورة التي قبلها، وهي مشتركة بالكلام الأول من المغسول، والعرب قد تفعل هذا بالجوار والمعني علي الأول فكأن موضعه: (واغسلوا أرجلكم) فعلي هذا نصبها من نصب الجر، لأن غسل الرجلين جاءت به السنة، وفي القرآن: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [سورة الإنسان ٣١] فنصبوا الظالمين في موضع المنصوب الذي قبله، والظالمين لا يدخلهم في رحمته، والدليل علي الغسل أنه قال: (إلي الكعبين) ولو كان مسحا مسحتا إلي الكعبين لأن المسح علي ظهر القدم".(١٥١)

---

(١٤٧) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٦١٥/٢، والإتقان للسيوطي ٢٥٦/٢، الأشباه والنظائر في النحو ١٧٧/١، ١٢٥/٢، دراسات لأسلوب القرآن ٥٩٠/٣ .

(١٤٨) اللمع في العربية لابن جني، تحقيق: حسن محمد شرف ١٩ ط ١ القاهرة ١٩٧٩ م وانظر رأي السيرافي في حاشية كتاب سيبويه ٤٣٦/١.

(١٤٩) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٦١٥/٢ وانظر المشكاة الفتحية ٢٧٦ – ٢٧٧.

(١٥٠) مجاز القرآن لأبى عبيدة ٧٢/١.

(١٥١) مجاز القرآن لأبى عبيدة ١٥٥/١.

مما سبق يمكن القول بأن أبا عبيدة يوافق علي الظاهرة ولا يعترض عليها وقد رأي أن العرب تفعل ذلك .

أما الأخفش فإنه استخدم المثال المشهور في هذه الظاهرة وهو قولهم (هذا جحر ضب خربٍ) ليستشهد به علي "أن بعض الكلام يعرف لفظه والمعني علي خلافه".(١٥٢)

وفي تفسيره لقوله تعالي: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [الآية ٦ من سورة المائدة] قال في قراءة النصب في (وأرجلكم): "فرده إلي (الغسل) في قراءة بعضهم لأنه قال: فاغسلوا وجوهكم، وقال بعضهم: (وأرجلكم) علي المسح أي: وامسحوا بأرجلكم وهذا لا يعرفه الناس، وقال ابن عباس: والمسح علي الرجلين يجزئ ويجوز الجر علي الإتباع وهو في المعني (الغسل) نحو: هذا جحر ضب خرب والنصب أسلم وأجود من هذا الاضطرار.(١٥٣)

لقد بين لنا الأخفش أن الظاهرة موجودة في كلام العرب ولكنه رأي أن حمل الجر في (وأرجلكم) علي هذه الظاهرة يعد اضطرارا وأن قراءة (النصب) أسلم وأجود.

أما الفراء فإنه في تفسيره لقوله تعالي: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [ســورة المائدة ٦] والذي رأي فيه أبو عبيدة – كما مر – أن كلمة (قتال) مجرورة علي الجوار. قال: فخفضته علي نية عن مضمرة.(١٥٤)

أما في قوله تعالي: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [سورة المائدة ٦] فإنه رأي في قراءة النصب أنها مردودة علي (وجوهكم) ثم ذكر ما روي عن علي أنه قال: نزل الكتاب بالمسح والسنة الغسل.(١٥٥)

فالفراء لم يناقش – هنا – ظاهرة الإتباع علي الجوار. ولكنه في موضع آخر وأثناء توجيهه للمعني في قوله تعالي: ﴿اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾

(١٥٢) معاني القرآن للأخفش ٢٤٣/١ وانظر ١٦٣/١.
(١٥٣) المصدر السابق ٤٦٥/٢-٤٦٦.
(١٥٤) معاني القرآن للفراء ١٤١/١ وانظر ٧٣/١ .
(١٥٥) معاني القرآن للفراء ٣٠٢/١.

قال: [سورة إبراهيم ١٨] وإن نويت أن تجعل (عاصف) من نعت الريح خاصة. فلما جاء بعد اليوم أتبعته إعراب اليوم وذلك من كلام العرب أن يتبعوا الخفض الخفض إذا أشبهه".[١٥٦] ثم ذكر شواهد من الشعر العربي يستدل بها علي أن ذلك مما تفعله العرب. ومن هذه الشواهد :

وإياكم وحية بطن واد هموز الناب ليس لكم بسي[١٥٧]

ثم قال: "ومما يرويه نحو يونا الأولون أن العرب تقول: هذا جحر ضب خرب، والوجه أن يقول ... وهذا جحر ضب خرب، وقد ذكر عن يحيي بن وثاب أنه قرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [سورة الذرايات ٥٨] فخفض المتين[١٥٨] وبه أخذ الأعمش والوجه أن يرفع المتين[١٥٩] مما سبق يمكن القول بأن لعلمائنا رأيهم الخاص في هذه المسألة، وأن الثلاثة وافقوا علي الظاهرة، وأجازوها، وزاد الفراء في مناقشته لها بأن استشهد عليها بالشعر العربي، وظهرت أيضا في تحليله سعه اطلاعه علي القراءات، فذكر قراءة يحيي بن وثاب وتوجيهها علي هذه الظاهرة.

و - ضمير الفصل :

وهو من الظواهر النحوية التي أثارت خلافا بين العلماء، فقد ذهب الكوفيون إلي أن ما يفصل به بين النعت والخبر يسمي عمادا، وله موضع من الإعراب، وذهب بعضهم إلا أن حكمه حكم ما قبله، وذهب بعضهم إلي أن حكمه حكم ما بعده.

وذهب البصريون إلي أنه يسمي فصلا، لأنه يفصل بين النعت والخبر إذا كان الخبر مضارعا لنعت الاسم ليخرج من معني النعت كقولك: (زيد هو العاقل) ولا موضع له من الإعراب.[١٦٠] وقد احتج كل من الكوفيين والبصريين لآرائهم

---

(١٥٦) المصدر السابق ٧٤/٢.

(١٥٧) وهو لسان العرب (سوا) ١٣٧/١٩ للحطيئة وروايته (فإياكم وحية بطن).

(١٥٨) نسبت القراءة بالجر (ذو القوة المتين) إلي يحيي والأعمش انظر المحتسب ٢٨٩/٢.

(١٥٩) معاني القرآن للفراء ٧٤/٢ ٧٥.

(١٦٠) الإنصاف للأنباري ٧٠٦/٢ وما بعدها وانظر شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١١٠ ومغني اللبيب ١٠٤/٢.

وأبطل أبو البركات الأنباري قول الكوفيين[١٦١].

وقد أطلق عليه سيبويه ضمير الفصل ووضح ما يعني بكلمة الفصل قال: "وإنما فصل لأنك إذا قلت كان زيد الظريف فقد يجوز أن تريد بالظريف نعتا لزيد، فإذا جئت بهو أعلمت أنها متضمنة للخبر".[١٦٢]

ثم بين سيبويه علاقة هذا الضمير بالجملة وموقعه في التركيب قال: "واعلم أن ما كان فصلا لا يغير ما بعده عن حاله التي كان عليها قبل أن يذكر وذلك قولك: حسبت زيدا هو خيرا منك، وكان عبد الله هو الظريف، وقال الله عز وجل".[١٦٣] ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ﴾ [سورة سبأ ٦] واعترض علي من أعرب الضمير هنا، وجعله صفة لما قبله قال: وقد زعم ناس أن هو هاهنا صفة فكيف يكون صفة وليس من الدنيا عربي يجعلها ها هنا صفة للمظهر".[١٦٤]

وعرض سيبويه لما جاء في القرآن وقد أعرب فيه ضمير الفصل وذلك في قراءة عبد الله بن مسعود قال: "وقد جعل ناس كثير من العرب هو وأخواتها في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدأ، وما بعده مبني عليه، فكأنك تقول: أظن زيدا أبوه خير منه، ووجدت عمرا أخوه خير منه، فمن ذلك أنه بلغنا أن رؤية كان يقول: أظن زيدا هو خير منك. وحدثنا عيسى أن ناسا كثيرا يقرءونها"[١٦٥] وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين".[١٦٦]

مما سبق يبدو لنا رأي سيبويه فقد وصف لنا في موضوعية النطق العربي لهذا النوع من التراكيب وعرض للقراءة دون نقد لها وأشار إلي أنها لغة العرب.

---

(١٦١) الإنصاف للأنباري ٧٠٦/٢.
(١٦٢) الكتاب لسيبويه ٣٨٨/٢.
(١٦٣) المصدر السابق ٣٩٠/٢.
(١٦٤) المصدر نفسه ٣٩٠/٢ .
(١٦٥) سورة الزخرف (٧٦) وهي في رسم المصحف (الظالمين) وقد قرأ (الظالمون) بالواو أبو زيد النحوي كما في مختصر شواذ القرآن ١٣٦.
(١٦٦) الكتاب لسيبويه ٣٩٣/٢.

وإذا عدنا إلي علمائنا لاستقراء آرائهم حول هذا النوع من التراكيب لنحدد موقفهم من هذه المسألة الخلافية نجد أبا عبيدة قليلا ما يعني بمسائل هذا النوع ولكننا نستطيع أن نعرف رأيه من خلال إعرابه المقتضب لواحد من هذه التراكيب. فقد قال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [سورة المزمل ٢٠] تجدوه عند الله خيرا"(١٦٧) فلم يذكر لضمير (الفصل) قيمة في التركيب لفظية أو معنوية.

فكأنه يري هنا أن ضمير الفصل زائد عن التركيب وأن المعني بدونه يمكن أن يكون مفهوما.

وقد وجهه العكبري (هو) في الآية السابقة علي أنها فصل أو بدل أو توكيد". (١٦٨)

وقال القرطبي: "(هو) فصل عند البصريين، وعماد في قول الكوفيين، لا محل له من الإعراب".(١٦٩)

أما الأخفش فإنه عرض لهذه الظاهرة في مواضع متعددة من كتابه.(١٧٠) وعلل لوجود ضمير الفصل في التركيب كسيبويه وناقش ما جاء منه في القرآن الكريم من خلال القراءات واللهجات ونسب ما رآه سيبويه من رفع مثل قوله تعالي (ولكن كانوا هم الظالمون).(١٧١) إلي قبيلة تميم. قال في تفسيره لقوله تعالي: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [سورة الأنفال ٣٢]. فنصب (الحق) لأن (هو) – والله أعلم – جعلت هاهنا صلة في الكلام زائدة توكيدا كزيادة (ما) ولا تزاد إلا في كل فعل لا يستغني عن خير، وليست (هو) بصفة لـ (هذا) لأنك لو قلت: (رأيت هذا هو) لم يكن كلاما ولا تكون هذه المضمرة من صفة الظاهرة، ولكنها تكون من صفة المضمرة في نحو قوله: (ولكن كانوا هم

---

(١٦٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٢٧٤.
(١٦٨) التبيان للعكبري ٢/١٢٤٨.
(١٦٩) الجامع للقرطبي ١٩ /٥٩.
(١٧٠) انظر معاني القرآن للأخفش ٢/٥٨١، ٢/٧١٨ ٧١٩ .
(١٧١) سورة الزخرف ٧٦ وهي في رسم الصحف (الظالمين) وقد قرأ (الظالمون) بالواو أبو زيد النحوي كما في مختصر شواذ القرآن ١٣٦.

الظالمين) و﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [سورة المزمل ٢٠] لأنك تقول: (وجدته هو) و(آتاني هو) فتكون صفة. وقد تكون في هذا المعني أيضاً غير صفة ولكنها تكون زائدة كما كان في الأول. وقد تجري جميع هذا مجري الاسم فيرفع ما بعده إن كان ما قبله ظاهرا أو مضمرا في لغة لبني تميم في قوله: (إن كان هذا هو الحق)[١٧٢] و (لكن كانوا هم الظالمون) و (تجدوه عند الله هو خير وأعظم أجرا) كما تقول (كانوا آباؤهم الظالمون) وإنما جعلوا هذا المضمر نحو قولهم (هو) و(هما) و (أنت) زائد في هذا المكان ولم يجعل في مواضع الصفة لأنه فصل أراد أن يبين به أنه ليس بصفة ما بعده لما قبله ولم يحتج إلي هذا في الموضع الذي لا يكون له خبر:[١٧٣] هذا هو رأي الأخفش وتبدو فيه متابعته لسيبويه في التحليل و المناقشة لجوانب الظاهرة.

كما أنه قد استعمل أيضا مصطلح (الفصل) وهو كما (مر) مصطلح البصريين.

وقد عرض الفراء لضمير الفصل في مواضع متعددة من كتابه وأطلق عليه (العماد)"[١٧٤] وربط أيضا ضمير الفصل بإعراب ما بعده في الجملة فإن كان ما بعده يحتاج إليه لما قبله أصبح الضمير عمادا وان كان يصلح في الإعراب أن يكون خبرا لهذا الضمير فهو اسم قال في تفسيره لقوله تعالي: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا﴾ [سورة الكهف ٣٩] (أنا) إذا نصبت (أقل): عماد، وإذا رفعت أقل[١٧٥] فهي اسم والقراءة بها جائزة".[١٧٦]

كما يلاحظ أنه لم يعترض علي القراءة ولم يشر إلي لهجات العربية في هذه الظاهرة والفراء عندما استخدم كلمة (عماد) لم يقف بها عند الحد الذي قال به سيبويه والأخفش وهو الفصل وإنما أشار إلي فائدته للاسم الذي قبله فهو عماد له ويفهم ذلك

(١٧٢) نسبت القراءة برفع (الحق) إلي الأعمش في مختصر شواذ القرآن ٥٤.
(١٧٣) معاني القرآن للأخفش ٥٤٣/٢ ٥٤٤ .
(١٧٤) انظر معاني القرآن للفراء٢٤٨/١ ، ٢٥٢/٢ ، ٢٧/٣ .
(١٧٥) وهي قراءة عيسي بن عمر ، انظر الجامع للقرطبي ١٠ /٤٠٨ .
(١٧٦) معاني القرآن لفراء ١٤٥/٢.

من تفسيره لقوله تعالي: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سورة سبأ ٦] إذ قال: وقوله: (هو الحق) عماد للذى فتنصب (الحق) إذا جعلتها عمادا – ولو رفعت (الحق) علي أن تجعل (هو) اسما كان صوابا".[١٧٧] ففي كلمة (عماد للذي) ما يدل علي فائدة الضمير وأنه يتبين به أن الثاني خبر لا تابع، وربما هذا ما جعل بعض الكوفيين يسميه (دعامة) لأنه يدعم به الكلام أي: يقوي به ويؤكد و التأكيد من فوائد مجيئه[١٧٨] وهذا التفسير للضمير يكشف عن قيمة هذا الضمير في الاستعمال.[١٧٩]

وبعمق الفراء بحثه في دلالة التركيب ليضع شروطا لوقوع هذا الضمير في التركيب.

فإذا كان النحاة قد اشترطوا فيه شروطا منها: وقوعه بين معرفتين، أو معرفة وما قاربها من النكرات[١٨٠] فإننا نجد ذلك في تفصيل الفراء لهذه الظاهرة، قال: "ويجوز في كل ألف ولام وفي أفعل منك وجنسه، ويجوز في الأسماء الموضوعة للمعرفة إلا أن الرفع في الأسماء أكثر. تقول كان عبد الله هو أخوك، أكثر من: كان عبد الله هو أخاك".[١٨١]

مما سبق تبدو لنا دقة الفراء في تحليله، ويمكن القول بأن مناقشات سيبويه والأخفش والفراء حول ضمير الفصل تكشف من أهمية ضمير الفصل وفائدته بالنسبة لما فصل بينهما، وقد رأي برجشتراسر أن إدخال الضمير (ضمير الفصل) بين المبتدأ والخبر وسيلة من وسائل الربط بينهما، وأن وسيلة الربط هذه قديمة جدا شائعة في اللغات السامية وربما كانت أقدم من الربط بفعل الكينونة.[١٨٢]

---

(١٧٧) المصدر السابق ٢/٣٥٢ .
(١٧٨) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٣/١١٠ والضمائر فى اللغة العربية د.محمد عبدالله ص ١٣٧.
(١٧٩) انظر الضمائر في اللغة العربية ص ١٣٨ .
(١٨٠) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٣/١١٠ ومغني اللبيب ٢/١٠٥.
(١٨١) معاني القرآن للفراء ٢/٣٥٢ .
(١٨٢) التطور النحوي برجشتراسر ١٣٦.

٢- قضايا نحوية تركيبية:

أ- العطف على الضمير المجرور:

ذهب الكوفيون إلي أنه يجوز العطف علي الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض وذلك نحو: (مررت بك وزيد) وذهب البصريون إلي أنه لا يجوز وروي أيضا أن يونس والأخفش وقطرب والشلوبين وابن مالك وأبا حيان قد وافقوا الكوفيين علي رأيهم(١٨٣).

وقد احتج الكوفيون بكلام الله تعالي: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ﴾ [سورة النساء ١] بالخفض وهي قراءة أحد القراء السبعة(١٨٤)، وبكلام العرب.

أما البصريون فقد ردوا دلالة النصوص التي أتي بها الكوفيون علي ما ذهبوا إليه باحتمال كل منها وجوها أخر(١٨٥). واحتج الذين رفضوا العطف علي الضمير المجرور بدون إعادة الخافض بأن الخافض بمنزلة التنوين من الاسم، فهو يقوم مقامه و يعاقبه كما أنه لا يلفظ به إلا متصلا، لذا فهو بعض الاسم ولا يجوز العطف علي بعض الاسم.(١٨٦) ولأن الجار والمجرور بمنزلة شئ واحد فلو عطف عليه اسم لكان بمنزلة ما لو عطف اسم علي حرف(١٨٧) لذلك اختاروا إعادة العامل ظرفا أو اسما لأن اتصال الضمير المجرور بجاره أشد من اتصال الفاعل المتصل بفعله وليس للمجرور ضمير حتى يؤكد به أولا ثم يعطف عليه فلم يبق إلا إعادة

---

(١٨٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٤٦٣/٢.
وانظر: التبيان للعكبري ٦٣١/٢، مجالس ثعلب ٤٤٦/٢، خزانة الأدب ٥ /١٣٤ الاقتراح للسيوطي ٤٩. المدارس النحوية ٨١، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣/ ٥٤٣ وما بعدها.

(١٨٤) قرأ حمزة (والأرحام) خفضا وقرأ الباقون (والأرحام) السبعة لابن مجاهد ٢٢٦، تحبير التيسر لابن الجزري ١٠٣ وحجة القراءات لأبي زرعة ١٨٨ وفي النشر ٢٤٧/٢. وقرأ حمزة بخفض (الميم) وقرأ الباقون بنصبها.

(١٨٥) الإنصاف ٤٦٣/٢.

(١٨٦) انظر المقتصد في شرح الإيضاح عبد القاهر الجرجاني ٩٩٥/٢.

(١٨٧) انظر: منثور الفوائد للأنباري ٤٦ و المسائل المشكلة (البغداديات) ٥٦١، أصول النحو لابن السراج ٧٩/٢ .

العامل الأول[188] ليكون في الصورة كالمستقل.[189] ومن خلال استقراء آراء العلماء الثلاثة حول هذه الظاهرة في القرآن الكريم يمكن تحديد موقفهم منها.

وقد ذكر الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة سبع آيات جاءت محتملة لهذا النوع من العطف ولم يعرض أبو عبيدة إلا لآية واحدة منها[190]، وعرض الأخفش لآيتين[191]، أما الفراء فإنه عرض لخمس آيات.[192] وقد اشتركوا جميعا في التعليق علي قوله تعالي: "واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام".

قال أبو عبيدة: "اتقوا الله والأرحام نصب، ومن جرها فإنما يجرها بالياء".[193] ويبدو من كلام أبى عبيدة أنه لم يحدد رأيه وإنما حدد رأى الذين قرءوا بالجر بأنه على العطف على الضمير.

أما الأخفش فقد قال: "منصوبة أى: واتقوا الأرحام وقال بعضهم: (والأرحام). جر والأول أحسن لأنك لا تجرى الظاهر المجرور على المضمر المجرور".[194]

وقد بين لنا الأخفش رأيه هنا فقد ذكر أن القراءة الأولى أحسن لأنها لا تخالف ما رآه من القياس الصحيح فى العطف.

أما الفراء فإنه كان أُشد معارضة لهذه الظاهرة ففى توجيهه لقراءة الجر فى الآية السابقة قال معلقاً عليها: "هو كقولهم (بالله وبالرحم) وفيه قبح، لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كنى عنه[195]" ورأى أن ذلك يجوز فى الشعر لضيقه"[196].

---

(188) انظر الفوائد الضيائية (شرح كافية ابن الحاجب) نور الدين الجامي تحقيق أسامة طه الرفاعي ٤٨/٢ ط بغداد ١٤٠٣ هـ سنة ١٩٨٣ .

(189) انظر: شرح الوافية نظم الكافية ٢١٠ .

(190) انظر مجاز القرآن ١١٣/١ (سورة النساء ١) .

(191) انظر معاني القرآن للأخفش ٣٦٦/١ (سورة البقرة ٢١٧)، ٤٣٠/١ سورة النساء ١.

(192) انظر معاني القرآن للفراء ١٤١/١ (سورة البقرة ٢١٧)، ٢٥٢/١ (سورة النساء)، ٢٩٠/١ (سورة النساء ٢٩٠)، ٢/ ٨٦ سورة الحجر ٢٠ ، ٢٨١/٢، (سورة الشعراء ١١١).

(193) مجاز القرآن ١/ ١١٣.

(194) معانى القرآن للأخفش ٤٢٠/١

(195) معانى القرآن للفراء ٢٥٢/١.

(196) نفسه ٢٥٢/١.



وقد ذكر ابن خالويه اعتراض البصريين ورد عليهم بوجود الظاهرة فى الشعر العربى، ورأى أن الكوفيين يجوزونها(١٩٧).

ومما ذكر من أسباب رفض البصريين لقراءة الجر فى هذه الآية أنها بالإضافة إلى عدم جواز العطف على الضمير المجرور أيضاً لا يجوز جعلها مجرورة على القسم لأنه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال. (١٩٨) (لا تحلفوا بآبائكم). (١٩٩)

وأرى أن المعنى غير ذلك لو وجهت قراءة الجر على القسم فالمعنى الصحيح هو أن الله يحضهم على صلة الرحم وينهاهم عن قطعها وينبههم على أنه بلغ من حرمتها عندهم أنهم يتساءلون بها فهى خكاية عنهم وإخبار أى اتقوا الله الذى يسأل بعضكم بعضاً مستحلفاً إياه بالله وبالرحم(٢٠٠).

وقبل إنهاء الحديث عن هذه الآية أقول إن قراءة الجر صحيحة وقد وجهت وأن ظاهرة العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الخافض التى رفضها علماؤنا الثلاثة كما رأينا فى هذه الآية قال بها الكوفيون واستشهدوا عليها بالشعر العربى إلى جانب هذه القراءة ورأى أحد الباحثين المحدثين أن هذه الظاهرة ليست فصيحة إذ قال: "وفى رأيى أن اعتماد من يرى جواز العطف على الضمير المجرور بغير إعادة الجار على هذه القراءة المنفردة يعتبر اعتماداً على الجانب المرجوح ولو مع تقدير حذف الجار كما حاول السيوطى فإن الشائع هو إعادة ما اتصل بالضمير المعطوف عليه ولهذا لم يجزه الطبرى وبهذا تأخذ لغتنا الفصيحة الآن ولهجاتها العامية(٢٠١).

---

(١٩٧) انظر إعراب القراءات السبع لابن خالويه ١٢٧/١ والحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ١١٨.

(١٩٨) الحديث فى صحيح مسلم ١٠٥/١١ باب الإيمان ولفظه: (إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم.

(١٩٩) انظر الحجة لابن خالويه ١١ وحجة القراءات ١٨٨ ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٢ والتبيان للعكبرى ٣٢٧/١ خزانة الأدب ١٢٧/٥.

(٢٠٠) انظر البرهان للزركشى ١١٥/٤.

(٢٠١) الضمائر فى اللغة العربية د. محمد عبدالله جبر ١٦٧.



أقول عن لغتنا الفصيحة الآن ولهجاتنا العامية لا تعد دليلاً كافياً فى مقابل ما جاء به الكوفيون من الشعر العربى"(٢٠٢). وإلى جانب الآيات السبع(٢٠٣) التى ذكرها الشيخ عضيمة محتمله لهذه الظاهرة لأن اللغة كأى ظاهرة اجتماعية أخرى تتطور وقد تحدث فيها تغيرات فى التراكيب ودلالة الكلمات كلما تقدم بها الزمن.

ونعود إلى علمائنا لنخلص مما سبق إلى أن أبا عبيدة فى تفسيره وتقديره لمعنى الآية على قراءة الجر يمكن أن يستشف منه أنه تقدير حرف الجار أى (وبالأرحام) أما الأخفش فإنه وإن سار مع البصريين فى رأيه حول الظاهرة إلا أنه لم ينقد القراءة بعنف كما فعل الفراء وربما كان موقفه هذا من القراءة هو الذى جعل صاحب الإنصاف يذكر أنه مع الكوفيين فى تأييدهم للعطف على المجرور بدون إعادة الخافض.

ويذكر الدكتور أحمد مكى الأنصارى أن الفراء أجاز هذه القراءة وأنه لم يرفضها قال: "ولله در أبى زكريا الفراء حين أجازها واحتج لها بقولهم: (أسألك بالله وبالرحم)" (٢٠٤).

أقول إن النص الذى علق به الفراء على هذه الاية فى كتابه المعانى والذى رأيناه سابقاً لا يدل على ذلك وأذكره مرة أخرى ليكون دليلاً للقارئ على موقف الفراء من هذه الآية قال الفراء: "وهو كقولهم بالله وبالرحم، وفيه قبح، لأن العرب لا ترد مخفوضاً وقد كنى عنه، وقد قال الشاعر فى جوازه:

نُعلّق فى مثلِ السَّوارىِ سيوفَنا ... وما بينها والكَعب غَوْطَ نَفَانِف(٢٠٥)

وإنما يجوز فى الشعر لضيقه"(٢٠٦).

---

(٢٠٢) انظر أمثلة من هذه الشواهد فى معانى القرآن للفراء ٢/٨٦-٨٧ والإنصاف فى مسائل الخلاف ٢/٤٦٤ وما بعدها.

(٢٠٣) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣/٥٤٣ وما بعدها.

(٢٠٤) الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين د. أحمد مكى الأنصارى ص ١١ط دار المعارف مصر ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣/.

(٢٠٥) انظر الإنصاف للأنبارى ٢/٤٦٥.

(٢٠٦) معانى القرآن للفراء ١/٢٥٢-٢٥٣.

إن تأمل النص واستقراءه كاملاً يدل على أن الفراء يحيل هذه الظاهرة إلى ضرورة الشعر، ولا يدل على احتجاجه لها بقول العرب، أو بالشعر والنثر، كما زعم الدكتور مكى الأنصارى(٢٠٧).

وربما قصد باستدلال الفراء بالشعر استدلاله على صحة الظاهرة فى مواضع أخرى إذ أن الفراء فى مناقشاته لآيات أخرى بها هذا النوع من العطف قال بأن ذلك قليل فى كلام العرب وبعدهما يستشهد عليه بالشعر العربى ففى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ [سورة الحجر ٢٠].

قال: وقد يقال: إن (من) فى موضع خفض يراد: جعلنا لكم فيها معايش ولمن وما أقل ما ترد العرب مخفوضاً على مخفوض قد كنى عنه(٢٠٨) "ثم ذكر شواهد من الشعر العربى"(٢٠٩).

ب- العطف على الضمير المرفوع المتصل:

اختف البصريون والكوفيون فى جواز العطف على الضمير المرفوع من غير توكيد، فذهب الكوفيون إلى جواز ذلك، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلا فى ضرورة الشعر وأجمعوا على أنه إذا كان هناك توكيد أو فصل فإنه يجوز معه العطف من غير قبح(٢١٠).

وقد اعتبر سيبويه عطف الظاهرَ على المضمر المرفوع فى الفعل قبيحاً ومثل له بقوله: فعلت وعبدالله، وأفعل وعبد الله. وجعل توكيد الضمير بإعادة مرفوعه المنفصل وسيلة للتخلص من هذا القبح. ومثل له بقوله: ذهبت أنت وزيد، وبقوله تعالى ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ﴾ [سورة المائدة ٢٤] وقوله: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ﴾ [سورة البقرة ٣٥] فأنت وأخواتها تقوى المضمر عوضا من ترك العلامة فى مثل:

---

(٢٠٧) انظر الدفاع عن القرآن ص ١٦٨.

(٢٠٨) معانى القرآن للفراء ٨٦/٢.

(٢٠٩) المصدر السابق ٨٦/٢-٨٧.

(٢١٠) الإنصاف ٢٧٤/٢ وانظر الأصول فى النحو لابن السراج ٧٨/٢. والمقتصد فى شرح الإيضاح ٥٥٩/٢ وشرح الكافية رضى الدين ٣١٩/١، والبرهان للزركشى ١١٥/٤ والأشباه والنظائر فى النحو ٣٨/٣ .

ضرب كما جعل الفصل بـ (لا). وسيلة أخرى ومثل لذلك بقوله تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ وأجاز لضرورة الشعر العطف بغير توكيد أو خافض[٢١١].

وبالرجوع إلى علمائنا لتحديد موقفهم من هذه الظاهرة نجد أبا عبيدة فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾ [سورة المائدة ٢٤] يقول: "مجازها: اذهب أنت وربك فقاتل. وليقاتل ربك أى ليعنك، ولا يذهب الله[٢١٢] ". ويبدو أن أبا عبيدة هنا لا يناقش صحة التركيب وإنما يناقش وقوع الفعل (ذهب) من الله ليفسر دلالته على أن الله يعن ولا يذهب، أما فى تفسيره لقوله تعالى: "﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ، وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [سورة المسد ٣-٤] والتى رأى العكبرى[٢١٣]، وأبو حيان[٢١٤]، فى كلمة (امرأته) أنه يمكن أن تكون معطوفة على الضمير المستكن فى سيصلى، وأن ذلك حسن لوجود الفصل بالمفعول وصفته فإن كلام أبى عبيدة يمكن أن يفهم منه أنه يختار توجيه الكلمة على الرفع على الابتداء: قال: (وامرأته) أيضاً ستصلى"[٢١٥].

وقال الأخفش فى هذه الآية: (يقول وتصلى امرأته حمالة الحطب) و(حمالة الحطب) من صفتها"[٢١٦].

وقال الفراء: "ترفع الحمالة وتنصب، فمن رفعها فعلى جهتين: يقول: سيصلى نار جهنم هو وامرأته حمالة الحطب تجعله من نعتها، والرفع الآخر وامرأته حمالة الحطب، تريد وامرأته حمالة الحطب فى النار. فيكون (فى جيدها) هو الرافع، وإن شئت رفعتها بالحمالة كأنك قلت: ما أغنى عنه ماله وامرأته هكذا"[٢١٧].

---

(٢١١) الكتاب ٣٧٨/٢ وانظر ٢٧٨/١، وانظر: الضمائر فى اللغة العربية د. محمد عبدالله جبر ١٥٨ القاهرة ١٩٨٠م.

(٢١٢) مجاز القرآن ١٦٠/١.

(٢١٣) التبيان ١٣٠٨/٢ وانظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٥٤٣/٣.

(٢١٤) انظر تفسير البحر ٥٢٦/٨.

(٢١٥) مجاز القرآن ٣١٥/٢.

(٢١٦) معانى القرآن للأخفش ٧٤٥/٢.

(٢١٧) معانى القرآن للفراء ٢٩٨/٣.

ويبدو من كلام الأخفش وأبى عبيدة أيضاً أنهما فى هذه الآية يقدران جملة جديدة مستأنفة تقع بعد الواو فيكون المعنى. سيصلى نارا ذات لهب، وتصلى امرأته حمالة الحطب.

أما كلام الفراء فيبدو منه أنه يقدر جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر بعد الواو وفى الحالتين تكون الجملة بعد الواو مستأنفة.

وتقدير الحملة بعد الواو قيل به فى قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [سورة البقرة ٣٥] إذ رأى بعض العلماء أن الواو فيها "عاطفة للجمل وزوج فاعل لمحذوف والتقدير: ولتسكن زوجك"[(٢١٨)].

ولكن الأخفش فى موضع آخر يرفض العطف على المضمر المرفوع إلا بالفصل ففى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [سورة يونس ٧١] ذكر قراءة يوصل الهمزة فى (فاجمعوا)[(٢١٩)] ثم قال: "وقال بعضهم: (وشركاؤكم)[(٢٢٠)] وقال معلقا عليها: "والنصب أحسن، لأنك لا تجرى الظاهر المرفوع على المضمر المرفوع إلا أنه قد حسن فى هذا الفصل الذى بينهما كما قال: ﴿أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا﴾ [سورة النمل ٦٧] فحسن لأنه فصل بينهما بقوله (تراباً)" [(٢٢١)].

ورأى الأخفش السابق يتفق مع ما رآه سيبويه من جواز هذا النوع من العطف بشرط وجود الفاصل بين المتعاطفين كما رأينا.

ويتفق مع ما رآه ابن جنى أيضاً: فقد قال ابن جنى: "أما (فأجمعوا أمركم وشركاؤكم بالرفع فرفعه على العطف على الضمير فى (أجمعوا) وساغ عطفه عليه من غير توكيد للتوكيد فى (أجمعوا) من أجل طول الكلام بقوله: (أمركم)" [(٢٢٢)].

---

(٢١٨) إعراب الجمل وأشباه الجمل. فخر الدين قباوة ١٣٢ط١ حلب ١٩٧٢م.

(٢١٩) رويت القراءة (فاجمعوا) عن عاصم مفتوحة الميم. السبعة ٣٢٨.

(٢٢٠) قرأ الحسن ويعقوب وسلام (فأجمعوا أمركم وشركاؤكم) بالرفع انظر مختصر شواذ القرآن ٦٢.

(٢٢١) معانى القرآن للأخفش ٥٧١/٢.

(٢٢٢) المحتسب لابن جنى ٣١٤/١.



أما الفراء فمن خلال آرائه حول هذه الظاهرة نجده يوافق رأى سيبويه وابن جنى ففى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس ٧١] قال: "وقد قرأها الحسن (وشركاؤكم) بالرفع، وإنما الشركاء ها هنا آلهتهم، كأنه أراد: (أجمعوا أمركم أنتم وشركاؤكم) ولست أشتهيه لخلافه للكتاب، ولأن المعنى فيه ضعيف، لأن الآلهة لا تعمل ولا تجمع"(٢٢٣).

وقد يُظنّ من رفض الفراء لقراءة الرفع فى (وشركاؤكم) أنه يرفض هذا النوع من العطف ولكن فيما يبدو لى أن الرفض هنا بسبب مخالفة القراءة لرسم المصحف وبسبب المعنى الذى قد يفهم من حمل هذا التركيب على هذا النوع من العطف إذ يرى أن الآلهة لا تعمل ولا تجمع وذلك لأنه فى موضع آخر من كتابه يوافق على هذا النوع من العطف ويستحسن وجود الفاصل: ففى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ﴾ [سورة المائدة ٢٤] قال: "فقال (أنت) ولو ألقيت (أنت) قيل: اذهب وربك فقاتلا كان صواباً، لأنه فى إحدى القراءتين ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ [سورة الأعراف ٢٧] بغير (هو) وهى بـ(هو) و (اذهب أنت وربك) أكثر فى كلام العرب. وذلك أن المردود على الاسم المرفوع إذا أضمر يكره؛ لأن المرفوع خفى فى الفعل، وليس كالمنصوب، لأن المنصوب يظهر، فتقول: ضربته وضربتك وتقول فى المرفوع: قام وقاماً، فلا ترى اسما منفصلاً فى الأصل من الفعل، فلذلك أوثر إظهاره، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا﴾ [سورة النمل ٦٧] ولم يقل (نحن) وكل صواب.

وإذا فرقت بين الاسم المعطوف بشىء قد وقع عليه الفعل حسن بعض الحسن من ذلك قولك: ضربت زيدا وأنت، ولو لم يكن زيد لقلت: قمت أنا وأنت، وقمت وأنت قليل"(٢٢٤).

الفراء يرى فى قراءة (هو وقبيله) دليلاً على جواز العطف على الضمير المرفوع بدون توكيد فيما افترضه بقوله (اذهب وربك فقاتلا) ويجوز ذلك فى القراءة ولكنه يرى أن هذا النوع من العطف بدون توكيد ولا فاصل قليل فى كلام العرب لأنه يكره.

---

(٢٢٣) معانى القرآن للفراء ٤٧٣/١.

(٢٢٤) معانى القرآن للفراء ٣٠٤/١.

ورأى أحد الباحثين المحدثين أن فى قول الفراء السابق ميلاً لرأى البصريين[٢٢٥]. ولكن البصريين لم يجيزوه إلا فى ضرورة الشعر، أما الفراء فقد أجازه فى القراءة وذكر أنه موجود فى كلام العرب وإن كان قليلاً فهو جائز، بل إن الفراء ذكر الآية نفسها التى يستشهد بها الكوفيون على جواز هذا النوع من العطف ورأى فيها الرأى نفسه الذى رآه الكوفيون، فقد قال صاحب الإنصاف" أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا:" الدليل على أنه يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل أنه قد جاء ذلك فى كتاب الله تعالى وكلام العرب، قال الله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ، وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى﴾ [سورة النجم ٦-٧] فعطف (هو) على الضمير المرفوع المستكن فى (استوى) والمعنى: فاستوى جبريل ومحمد بالأفق وهو مطلع الشمس، فدل على جوازه". [٢٢٦].

فقد قال الفراء: "وقوله عز وجل: (فاستوى): (استوى هو وجبريل بالأفق الأعلى لما أسرى به، وهو مطلع الشمس الأعلى، فأضمر الأسم فى استوى ورد عليه هو وأكثر كلام العرب أن يقولوا: استوى هو وأبوه ولا يكادون يقولون: استوى وأبوه وهو جائز لأن فى الفعل مضمراً". [٢٢٧].

وقد استعان الفراء على تجويز هذا النوع من العطف فى هذه الآية بأن هناك ضميراً مستتراً بعد كلمة استوى.

مما سبق يمكن القول بأن فى مناقشة علمائنا لهذه الظاهرة بداية للخلافات المدرسية التى تحددت واكتملت فيما بعد.

د- العطف على المعنى :

وقد يطلق عليه العطف على التوهم[٢٢٨]. وليس المقصود بالتوهم فى هذه الظاهرة الغلط، وإنما معناه أن "العربى جوز فى ذهنه ملاحظة ذلك المعنى فى

---

(٢٢٥) انظر: الضمائر فى اللغة العربية د. محمد عبد الله جبر ١٥٨.

(٢٢٦) الإنصاف فى مسائل الخلاف ٤٧٥/٢ .

(٢٢٧) معانى القرآن للفراء ٩٥/٣.

(٢٢٨) انظر المشكاة الفتحية ٢٧٧ ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٥٣٨/٣.



المعطوف عليه فعطف ملاحظاً له أنه غلط فى ذلك ولهذا كان من الأدب أن يقال فى مثل ذلك فى القرآن: العطف على المعنى"(٢٢٩).

ويختلف هذا النوع من العطف عن العطف على الموضع فى أن: "العطف على الموضع هو باعتبار عمل لم يوجد فى المعطوف إلا أنه مقدر الوجود لوجود طالبة"(٢٣٠).

أما العطف على التوهم فهو "باعتبار عمل لم يوجد هو ولا طالبه، نحو هو ولا طالبه، نحو: ليس زيد قائماً ولا ذاهب، يجر ذاهب بافتراض (أو توهم) دخول الباء فى خبر ليس"(٢٣١).

وقد حدث خلاف بين العلماء فى وقوع هذه الظاهرة فى القرآن الكريم إذ رفض بعض العلماء وقوعها فى القرآن واعترضوا على النحويين وقالوا: كيف يجوز التوهم فى القرآن؟(٢٣٢) وقد رد عليهم الزركشى بإنه "ليس المراد بالتوهم الغلط بل هو تنزيل الموجود منه منزلة المعدوم"(٢٣٣).

وقد ذكر سيبويه أن هذه الظاهرة توجد فى القرآن الكريم وأطلق عليها التوهم أيضاً، وهو يقصد – كما قلنا – اعتبار المعنى.

قال سيبويه : وسألت الخليل عن قوله عز وجل: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة المنافقون ١٠].

فقال هذا كقول زهير:

بَدَ لِى أَنى لَستُ مُدرِكَ ما مضَى   ولا سابقٍ شيئاً إِذا كَان جِائياً (٢٣٤)

---

(٢٢٩) الإتقان للسيوطى ٢/٣٢١.
(٢٣٠) البرهان ٤/١٠٧ والإتقان ٢/٣٢٠.
(٢٣١) البرهان ٤/١١٣.
(٢٣٢) المصدر السابق ٤/١١٢.
(٢٣٣) نفسه ٤/١١٢.
(٢٣٤) ينسبل لزهير: انظر: شرح ديوان زهير ١٨٧ لثعلب الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٤٤ والكتاب لسيبويه ١/٦٥، ٣٥/ ١٠٠ والإنصاف ١/١٩١،ة مغنى اللبيب ٢/٤٧٦، الأشباه والنظائر فى النحو ٢/١٢٤، وينسب أيضاً لصرمة الأنصارى. انظر الكتاب لسيبويه ١/ ٣٠٦، ومجم شواهد العربية ١/٤٣١.

فإنما أجروا هذا، لأن الأول قد يدخله الباء، فجاءوا بالتالى وكـأنهم قد أثبتوا فى الأول الباء فكذلك هذا لما كان الفعل الذى قبله قد يكون جزماً ولا فاء فيه تكلموا بالثانى، وكأنهم قد جزموا قبله، فعلى هذا توهمه هذا:(٢٣٥) وأعرض لرأى علمائنا حول هذه الظاهرة من خلال مناقشة الآية السابقة: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة المنافقون ١٠] فقد قال أبو عبيدة فى تفسيره لها: (فأصّدقَ) نصبت على جواب بالفاء للاستفهام منصوب، تقول: من عندك فأتيك هلا فعلت هذه كذا وكذا فافعل كذا وكذا ثم تبعتها ﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ بغير الواو قال أبو عمرو: وأكون من الصالحين"(٢٣٦).

وذهب الواو من الخط كما يكتب أبو جاد أبجد هجاء، قال آخرون يجوز الجزم على غير موالاة ولا شركة (وأكون) ولكنه أشركه فى الكلام الأول كأنه قال: هلا أخرتنى أكن، فهذه الفاء شركة فى موضع الفاء الأولى، والفاء الأولى التى فى (فأصدق) فى موضع الجزم"(٢٣٧).

مما سبق يبدو لنا رأى أبى عبيدة وهو اعتبار هذا النوع من العطف على الموضع وقال الأخفش فى تفسيره للآية: "فقوله: (فأصدق) جواب للاستفهام، لأن لولا هنا بمنزلة (هلا) وعطف (وأكن) على موضع (فأصدق) لأن جواب الاستفهام إذا لم يكن فيه فاء جزم، وقد قرأ بعضهم (فأصدق وأكون) عطفها على ما بعد الفاء وذلك خلاف الكتاب"(٢٣٨).

فالأخفش يرى أيضاً – كأبى عبيدة – أن العطف هنا على الموضع ولم ترد عنده كلمة التوهم.

---

(٢٣٥) الكتاب لسيبويه ٣/١٠٠-١٠١.

(٢٣٦) قرأ أبو عمرو (وأكون) بواو والباقوزن (وأكن) جزماً بحذف الواو والسبعة ٦٣٧ وانظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٥٦ وتحبير التيسير لابن الجزرى ١٩ وقد نسب الفراء هذه القراءة إلى عبدالله بن مسعود. معانى القرآ، للفراء ٣/١٦٠ ونسبها ابن خالويه فى الشواذ ١٥٨ إلى ابن عباس وسعيد بن جبير.

(٢٣٧) مجاز القرآن ٢/٢٥٩.

(٢٣٨) معانى القرآن للأخفش ١/٢٢٦-٢٢٧.



وفى تفسير الفراء لهذه الآية قال: "يقال: كيف جزم (وأكن)، وهى مردودة على فعل منصوب؟

فالجواب فى ذلك أن – الفاء لو لم تكن فى (فأصدق) كانت مجزومة، فلما ردت (وَأَكُنْ) ردت على تأويل الفعل لو لم تكن فيه الفاء، ومن أثبت الواو رده على الفعل الظاهر فنصبه، وهى فى قراءة عبد الله (وأكُونَ من الصّالِحين) وقد يجوز نصبها فى قراءتنا وإن لم تكن فيها الواو لأن العرب قد تسقط الواو فى بعض الهجاء كما أسقطوا الألف من سليمان وأشباهه، ورأيت فى بعض مصاحف عبد الله: فقولا: فقلا بغير الواو[٢٣٩]. "وتوجيه الفراء لقراءته على النصب مع حذف الواو قريب مما قال به أبو عبيدة فى توجيهه لقراءة أبى عمرو.

وقد اشتركوا جميعاً فى توجيه القراءة بالجزم على أنها عطف على موضع الفاء الذى كان من الممكن أن يكون جزماً وتوجيه قراءة النصب بالعطف على (فأصدق) وهو الفعل الظاهر فنصبه، وقد ذكر المبرد أن: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة المنافقون ١٠] عطف على موضع الفاء قال: "حمله على موضع الفاء ولم يحمله) على ما عملت فيه"[٢٤٠].

وقد أفاد أصحاب كتب الاحتجاج للقراءات[٢٤١]، وإعراب القرآن وتفسيره[٢٤٢] من التوجيهات السابقة[٢٤٣].

وعبر الفراء عن هذه الظاهرة – فى موضع آخر – بأنها عطف على التوهم. فقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [سورة آل عمران ٦٤]: "(أَنْ) فى

(٢٣٩) معانى القرآن للفراء ١٦٠/٣.
(٢٤٠) المقتضب للمبرد ١١١/٤.
(٢٤١) انظر الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ٣٤٦-٣٤٧ وحجة القراءات للإمام أبى زرعة ٧١٠-٧١١.
(٢٤٢) انظر التبيان للعكبرى ١٢٢٥/٢.
(٢٤٣) انظر الجامع للقرطبى ١٣١/١٨ وتفسير البحر المحيط لأبى حيان ٢٧٥/٨.

موضع خفض على معنى: (تعالوا ألا نعبد إلا الله). ولو أنك رفعت (ما نعبد) [٢٤٤] مع العطوف عليها على نية تعالوا نتعاقد لا نعبد إلا الله، لأن معنى الكلمة القول، كأنك حكيت تعالوا نقول نعبد إلا الله ولو جزمت العطوف لصلح على التوهم، لأن الكلام مجزوم ولو لم تكن فيه (أن) كما نقول تعالوا لا نقل إلا خيراً"[٢٤٥].

٣- قضايا نحوية دلالية:

أ - الإضافـــة:

اختلف البصريون والكوفيون في جواز إضافة الاسم إلى اسم يوافقه معنى فقد أجازه الكوفيون إذا اختلف اللفظان مثل: ﴿حَقُّ الْيَقِينِ﴾ [سورة الواقعة ٩٥]. و ﴿دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [سورة البينة ٥] واحتجوا بوروده في القرآن على حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه فيكون حق اليقين: حق الأمر اليقين، ودين القيمة: ذلك دين الملة القيمة"[٢٤٦].

وقد عقد ابن جني بابا في إضافة الاسم إلى المسمى، والمسمى إلى الاسم وضح فيه أن الاسم ليس هو المسمى. وأن الشيء لا يضاف إلى نفسه، وقدر محذوفا في أمثلة هذه الظاهرة[٢٤٧].

وأعرض آراء علمائنا لتحليلها وبيان موقفهم من هذه الظاهرة.

في تفسير أبي عبيدة لـ (بسم الله الرحمن الرحيم) قال: "بسم الله" إنما هو بالله لأن اسم الشيء هو الشيء بعينه، قال لبيد[٢٤٨]:

إِلَى الحولِ ثمَّ اسمُ السّلامِ عليكما ومن يَبْكِ حولاً كاملاً فقدِ اعتَذَر[٢٤٩]

وقال الأخفش: "اسم" في التسمية صلة زائدة، زيدت ليخرج بذكرها من حكم القسم إلى قصد التكلم لأن أصل الكلام بالله"[٢٥٠].

---

(٢٤٤) يريد: لا نعبد.
(٢٤٥) معاني القرآن للفراء ٢٢٠/١.
(٢٤٦) انظر الإنصاف ٤٣٦/٢ وما بعدها.
(٢٤٧) انظر الخصائص ٢٦/٣ وما بعدها.
(٢٤٨) انظر المرجع السابق ٣١/٣.
(٢٤٩) مجاز القرآن ١٦/١.
(٢٥٠) معاني القرآن للأخفش ١٤٧/١.

وقد اعترض ابن جنى على الرأى السابق وهو اعتقاد زيادة كلمة (اسم) فى السابق وإن كان ذلك يؤدى المعنى، ورأى أن فى الكلام محذوفاً قال: "ونحن نحمل الكلام على أن هناك محذوفاً. قال أبو على: وإنما هو على حد حذف المضاف، أى: ثم اسم معنى السلام عليكما، واسم معنى السلام هو السلام، فكأنه قال: ثم السلام عليكما – فالمعنى – لعمرى – ما قاله أبو عبيدة، ولكنه من غير الطريق التى أتاه هو منها، ألا تراه هو اعتقد زيادة شىء، واعتقدنا نحن نقصان شىء ... فقوله إذا باسم الماء واسم السلام إنما هو من باب إضافة الاسم إلى المسمى"(٢٥١).

وقد ذكر العكبرى ثلاثة أوجه فى كلمة (بسم الله) أحدها أن الاسم هنا بمعنى التسمية والتسمية غير الاسم. والثانى: حذف المضاف. والثالث أن كلمة اسم (زيادة) (٢٥٢).

أما القرطبى فقد نقل كلام أبى عبيدة بأن (اسم) صلة زائدة(٢٥٣).

وأعرض لمثال آخر من هذه الظاهرة لنقف على موقف علمائنا الثلاثة منها فى تراكيب محددة قال أبو عبيدة فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿حَقُّ الْيَقِينِ﴾ [سورة الواقعة ٩٥] مضافاً إلى اليقين وقد يكون صفة له، كقولك: صلاة الأولى وصلاة العصر"(٢٥٤).

وفى قوله تعالى ﴿دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [سورة البينة ٥] قال أبو عبيدة: "أضاف الدين إلى المؤنث"(٢٥٥).

وقال الأخفش فى قوله تعالى ﴿حَقُّ الْيَقِينِ﴾. "فأضاف إلى اليقين كما قال ﴿دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ أى ذلك دين الملة القيمة، وذلك حق الأمر اليقين. أما: هذا رجل السوء فلا يكون فيه: هذا الرجل السوء. كما يكون فى (الحق اليقين) لأن (السوء) ليس بـ(الرجل) واليقين هو الحق"(٢٥٦).

---

(٢٥١) الخصائص ٣٣/٣ وما بعدها.
(٢٥٢) انظر التبيان ٤٢٣/١.
(٢٥٣) انظر الجامع للقرطبى ٩٨/١ – ٩٩.
(٢٥٤) مجاز القرآن ٢٥٣/١.
(٢٥٥) المصدر السابق ٣٠٦/١.
(٢٥٦) معانى القرآن للأخفش ٧٠٣/٢.

وقال الفراء: "وفى قراءة عبد الله (ذلك الدين القيمة) [٢٥٧]. وفى قراءتنا (وذلك دين القيمة) وهو مما يضاف إلى نفسه لاختلاف لفظيه" [٢٥٨].

وبمقارنة آراء العلماء الثلاثة نجد أن أبا عبيدة ذكر وجهين فى "حق اليقين" وهما: إضافة حق إلى اليقين، أو أن يكون على إضافة الشىء إلى صفته.

أما الأخفش فإنه وإن قال بإضافة الحق إلى اليقين ثم استشهد بـــ(دين القيمة) إلا أنه فسر (دين الملة القيمة)، وهذا يعنى توجيه الآية على حذف المضاف. وقد ذكر الفراء رأياً سديداً وتعليلاً فيه كثير من الدقة وهو أنه مما يضاف إلى نفسه لاختلاف لفظيه.

وقد وجه العلماء الذين جاءوا بعد عصر علمائنا بتوجيهات العلماء الثلاثة فقد ذكر ابن خالويه فى (دين القيمة): أن العرب قد تضيف الشىء إلى نعته. أو أنها تعنى: (دين الملة القيمة) أى: على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه [٢٥٩].

وقال العكبرى: أى: الملة أو الأمة القيمة [٢٦٠].

ونقل القرطبى وجوهاً فى هذه الآية قال: "وقال الفراء: أضاف الدين إلى القيمة وهو نعته لاختلاف اللفظين. وعنه أيضاً: هو من باب إضافة الشىء إلى نفسه. ودخلت الهاء للمدح والمبالغة وقيل: الهاء راجعة إلى الملة أو الشريعة. وقال محمد ابن الأشعث الطالقانى: القيمة ها هنا: الكتب التى جرى ذكرها. والدين مضاف إليها" [٢٦١].

ب – إلا بمعنى الواو:

تأتى (إلا) فى الاستثناء المنقطع وذلك كما فى قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ﴾ [سورة البقرة ٧٨] فالاستثناء هنا منقطع، لأن الأمانى ليست

---

(٢٥٧) انظر مختصر فى شواذ القرآن ١٧٧ والجامع للقرطبى ١٤٤/٢.
(٢٥٨) معانى القرآن للفراء ٢٨٢/٣ وانظر ١٥٩/٢.
(٢٥٩) انظر: إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٤٧ دار المنار (د.ت).
(٢٦٠) التبيان ١٢٩٧/٢.
(٢٦١) الجامع للقرطبى ١٤٤/٢.



من جنس العلم بالكتاب، ولا مندرجة تحت مدلوله[٢٦٢] كما تأتى الواو أيضاً بين الجمل المستأنفة وتسمى الواو الاستئنافية. فلما كانت كل من الواو) و(إلا) قد تفصل بين جملتين مستقلتين فى المعنى حدث التشابه فى المعنى بينها[٢٦٣] ونتج عن هذا التشابه قول بعض العلماء بأن (إلا) بمعنى الواو فى تراكيب معينة ورفض ذلك القول آخرون قال صاحب الإنصاف: ذهب الكوفيون إلى أن " لا " تكون بمعنى الواو وذهب البصريون إلى أنها لا تكون بمعنى الواو[٢٦٤].

أما الكوفيون فاحتجوا بوجود ذلك فى كتاب الله تعالى وكلام العرب وأما البصريون فقد أولوا المعنى فى الآيات التى استشهد بها الكوفيون ووجهوها على الاستثناء[٢٦٥].

وذكر المرادى أن الكوفيين والأخفش والفراء قالوا بأن (إلا) تأتى بمعنى الواو[٢٦٦]. ونعود إلى آراء علمائنا الثلاثة حول هذه الظاهرة لنتمكن من تحديد موقفهم منها: قال أبو عبيدة فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [سورة البقرة ١٥٠] موضع إلا هاهنا ليس بموضع استثناء، وإنما هو موضع واو الموالاة، ومجازها: لئلا يكون للناس عليكم حجة وللذين ظلموا"[٢٦٧]. وفى قوله تعالى: ﴿فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ﴾ [سورة يونس ٩٨].

قال: "مجاز إلا ها هنا مجاز الواو، كقولك: وقوم يونس لم يؤمنوا حتى رأوا العذاب الأليم فآمنوا فكشفنا عنهم عذاب الخزى[٢٦٨].

---

(٢٦٢) انظر: التبيان للعكبرى ٨٠/١ والجامع للقرطبى ٥/٢ وانظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢٤٣/١.
(٢٦٣) انظر: معانى الواو فى الجملة العربية ص ٢٩٧.
(٢٦٤) الإنصاف ٢٦٦/١ وما بعدها.
(٢٦٥) المرجع السابق ٢٦٦/١ وما بعدها.
(٢٦٦) انظر الجنى الدانى فى حروف المعانى. الحسن بن قاسم المرادى ص ٥١٨ تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة. بيروت سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
(٢٦٧) مجاز القرآن ٦٠/١-٦١.
(٢٦٨) المصدر السابق ٢٨٢/١.

أما فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ﴾ [سورة النجم ٣٢] فقد قال: "لم يؤذن لهم فى اللمم، وليس هو من الفواحش ولا من كبائر الإثم يستثنى الشىء من الشىء وليس منه على ضمير قد كف عنه، فمجازه: إلا أن يلم ملم بشىء ليس من الفواحش والكبائر"[٢٦٩]. وقد قيل أن إلا هاهنا بمعنى الواو[٢٧٠].

أما الأخفش: فإنه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [سورة البقرة ١٥٠] فإنه قال: "فهذا معنى لكن زعم يونس أنه سمع أعرابياً فصيحاً يقول: "ما اشتكى شيئاً إلا خيراً وذلك أنه قيل له كيف تجدك، وتكون إلا بمنزلة الواو نحو قول الشاعر:

وأرى لها دار بأغدرة الســـ ... يدانِ لم يَدْرُسْ لها رسمُ

إلا رماداً هامدا دَفَعَتْ ... عنه الرياحَ خوالدُ سحمُ [٢٧١]

أراد أرى لهادارا ورمادا، وقال بعض أهل العلم إن الذين ظلموا هاهنا هم ناس من العرب كانوا يهودا أو نصارى فكانوا يحتجون على النبى – صلى الله عليه وسلم – فأما سائر العرب فلم يكن لهم حجة وكانت حجة من يحتج منكسرة إلا أنك تقول لمن تنكسر حجته: إن لك علىّ الحجة ولكنها منكسرة وإنك تحتج بلا حجة وحجتك ضعيفة[٢٧٢]. وفى تفسيره لقوله تعالى: ﴿لاَ يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَنْ ظُلِمَ﴾ قال: "لأنه حين قال ﴿لاَ يُحِبُّ اللَّهُ﴾ قد أخبر أنه لا يحل، ثم قال: إلا من ظلم فإنه يحل له أن يجهر بالسوء لمن ظلمه"[٢٧٣]. ولا يبدو هنا أنه يقول بأن إلا بمعنى الواو وقد قيل إن (إلا) هنا بمعنى الواو[٢٧٤].

وفى تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنِّي لاَ يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ، إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ

---

(٢٦٩) المصدر نفسه ٢/٢٣٧.
(٢٧٠) انظر الجامع للقرطبى ١٧/١٠٩.
(٢٧١) انظر لسان العرب (خلد) ٤/١٤٣.
(٢٧٢) معانى القرآن للأخفش ١/٣٤٣-٣٤٤.
(٢٧٣) المصدر السابق ٢/٦٤٨.
(٢٧٤) انظر: الانصاف ٢/٢٦٧.

حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة النمل ١٠ ، ١١]: "لم يقل بأن إلا بمعنى الواو في تفسيرها وإنما قال" لأن (إلا) تدخل في مثل هذا الكلام كمثل قول العرب (ما أشتكى إلا خيراً) على الشكوى ولكنه علم إذ قال لهم ما أشتكى شيئاً أنه يذكر من نفسه خيراً كأنه قال: (ما أذكر إلا خيراً) [(٢٧٥)]. وقد قيل إن إلا ها هنا بمعنى الواو[(٢٧٦)].

أما الفراء فإننا من خلال آرائه نجد أنه يرفض القول بأن إلا بمعنى الواو في تراكيب معينة ويؤيده في تراكيب أخرى.

ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [سورة البقرة ١٥٠].

قال: "معناه: (إلا الذين ظلموا منهم فلا حجة لهم فلا تخشوهم) وهو كما تقول في الكلام: الناس كلهم لك حامدون إلا الظالم لك المعتدى عليك، فإن ذلك لا يعتد بعداوته، ولا يتركه الحمد لموضع العداوة، وكذلك الظالم لا حجة له، وقد سمى ظالماً وقد قال بعض النحويين: إلا في هذا الموضع بمنزلة الواو، كأنه قال لئلا يكون للناس عليكم حجة ولا الذين ظلموا فهذا صواب في التفسير، خطأ في العربية، إنما تكون إلا بمنزلة الواو إذا عطفتها على استثناء قبلها، فهنالك تصبر بمنزلة الواو، كقولك لي على فلان ألف إلا عشرة إلا مائة، فالمعنى: له على ألف ومائة"[(٢٧٧)]. ويبدو أنه يرى هنا إن إلا بمعنى (بل) التي للإضراب وفي قوله تعالى: ﴿لاَ يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَنْ ظُلِمَ﴾ [سورة النساء ١٤٨] رأى أنها على الاستثناء المنقطع أو على معنى لا يحب الله أن يجهر بالسوء إلا المظلوم[(٢٧٨)].

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا﴾ [سورة يونس ٩٨] والتي سبق أن رأى أبو عبيدة أن إلا فيها بمعنى الواو لم يقل بذلك وإنما وجه الآية على الاستثناء المنقطع عما قبله لأنه ليس من جنسه[(٢٧٩)]، وفعل مثل

---

(٢٧٥) معاني القرآن للأخفش ٤٥٦/١.
(٢٧٦) انظر الجامع للقرطبي ١٦١/١٣.
(٢٧٧) معاني القرآن للفراء ٨٩/١.
(٢٧٨) انظر معاني القرآن للفراء ٢٩٣/١.
(٢٧٩) المصدر السابق ٤٧٩/١.

ذلك فى تراكيب أخرى يحتمل أن تكون إلا فيها بمعنى الواو(٢٨٠).

أما فى قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ [سورة هود ١٠٧] فإنه قال: "يقول القائل: ما هذا الاستثناء وقد وعد الله أهل النار الخلود وأهل الجنة الخلود؟

ففى ذلك معنيان: أحدهما: أن تجعله استثناء يستثنيه ولا يفعله، كقولك: والله لا أضربنك إلا أن أرى غير ذلك، وعزيمتك على ضربه. فكذلك قال: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ ولا يشاؤه والله أعلم.

والقول الآخر أن العرب إذا استثنت شيئاً كبيراً مع مثله أو مع ما هو أكبر منه كان معنى إلا ومعنى الواو سواء، فمن ذلك قوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ سوى ما يشاء من زيادة الخلود فيجعل (إلا) مكان (سوى) فيصلح. فكأنه قال: (خالدين فيها مقدار ما كانت السموات والأرض سوى ما زادهم من الخلود والأبد)(٢٨١). وألاحظ أنه هنا بعد أن قال بأن إلا و الواو سواء مثل لكلامه بـ (سوى) ولم يقله بالواو. وهو فى موضع آخر يرى أن إلا إذا صلحت أن تكون بمعنى سوى فإنه يمكن أن تكون بمعنى الواو. قال فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنِّي لاَ يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ، إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ [سورة النمل ١٠، ١١] "وقد قال بعض النحويين: إن (إلا) فى اللغة بمنزلة الواو وإنما معنى هذه الآية: لا يخاف لدى المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسناً. وجعلوا مثله قول الله: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [سورة البقرة ١٥٠] أى ولا الذين ظلموا، ولم أجد العربية تحتمل ما قالوا. لأنى لا أجيز قام الناس إلا عبد الله، وهو قائم، إنما الاستثناء أن يخرج الاسم الذى بعد إلا من معنى الأسماء قبل إلا، وقد أراه جائزاً أن تقول: عليك ألف سوى ألف آخر، فإن وضعت (إلا) فى هذا الموضع صلحت وكانت (إلا) فى تأويل ما قالوا، فأما مجردة قد استثنى قليلها من كثيرها فلا. لكن مثله مما يكون فى معنى إلا لمعنى الواو وليست بها"(٢٨٢).

---

(٢٨٠) انظر المصدر نفسه ٢٨٦/٢ (سورة النحل ١٠ ؛ ١١) ، ١٥/٢ (سورة هود ٤٣ ، ١٠٠/٣ (سورة نجم ٣٢).

(٢٨١) معانى القرآن للفراء ٢٨/٢.

(٢٨٢) معانى القرآن للفراء ٢٨٧/٢.



وألاحظ هنا أن العلماء الثلاثة ولا سيما الفراء عنوا بالمعنى الدقيق للتراكيب ولم يقولوا بأن إلا بمعنى الواو فى كل تركيب قيل فيه ذلك، كما أنهم وإن اتفقوا واختلفوا فى تراكيب بعينها إنما كان ذلك لاختلاف نظرتهم للتركيب.

ورأينا كيف أن الفراء لم يرض بتعميم القاعدة ورأى أنه ليست كل التراكيب فى هذا النوع يصلح فيها أن تكون إلا بمعنى الواو إنما المعنى وحده والدلالة المرجوة من التركيب هى التى تحدد ذلك.

الخاتمة

وبعد صحبة للكتب الثلاثة استمرت سنوات يمكن لي القول بأن هذه الدراسة كشفت عن كثير من النتائج.

وقد ذكرت كثيرا من هذه النتائج في نهايات الفصول وأذكر هنا أهمها بإيجاز:

١- تشابهت دوافع التأليف للكتب الثلاثة، وقد ألف أبو عبيدة كتابه المجاز قبل الأخفش وألف الفراء كتابه بعدهما ولم يصرح أحدهم بما أفاده من صاحبيه.

وعلي الرغم من هذا التشابه في دواعي التأليف، واشتراكهم في دراسه نص واحد وهو القرآن الكريم، وإفادتهم من مصادر واحدة، وهي آراء سابقيهم من العلماء، فإن هناك بعض الاختلافات في تبويب الكتب ومادتها وعباراتها: ففي كتاب المجاز مقدمة دلالية جيدة، وفي مقدمة كتاب الأخفش أبواب صغيرة تعني بقضايا نحوية تركيبية تشبه في عناوينها ومادتها بعض أبواب كتاب سيبويه.

وتميزت عبارة الفراء بالطول في كثير من المواضع - ودقة التحليل وكثرة الأمثلة والشواهد حول الظاهرة الواحدة. وتوسطت عبارة الأخفش بين الطول والقصر وعني أيضا بالأمثلة والشواهد.

٢- عني العلماء الثلاثة في كتبهم ببيان معاني آيات منتخبة من القرآن الكريم في ترتيبها من السور، وترتيب السور من المصحف وبحث مشكلاتها اللغوية، والنحوية، والصرفية، وشرح غوامض ألفاظها، وغريب مفرداتها.

٣- تعد الكتب الثلاثة ثروة لغوية جيدة أفاد منها علماء العربية علي مر القرون، فالمطلع علي كتب المعاجم وكتب التفسير، وكتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه، وكتب اللغة والنحو وكتب الاحتجاج للقراءات يجدها لا تخلو من نقول مباشرة، وغير مباشرة منها وقد بينت الدراسة كثيرا من هذه النقول في القضايا اللغوية والنحوية والصرفية في مواضع ومسائل محددة.



٤- ظهرت عناية العلماء الثلاثة بالسماع والرواية، وظهر أثر ذلك عند الفراء - خاصة - فقد صرح بأسماء كثير من العلماء الذين أفاد منهم، وكذلك أسماء الأعراب وقبائلهم الذين استمع إلي نطقهم ووظف هذا السماع في توجيه القراءات، وبيان الأوجه المحتملة للنطق في كثير من التراكيب: كما أشار أيضا إلي مجموعات من القراء وبعض الكتب والمصاحف التي تحدث عن رسمها الإملائي.

٥- نهج أبو عبيدة نهجا وصفيا في عرضه للأوجه اللغوية والإعرابية المحتملة في الكلمات والتراكيب والتي ظهرت في القراءات المتعددة، أما الأخفش والفراء فقد ناقشا كثيرا من هذه الأوجه ونقدا بعض القراءات الصحيحة والشاذة ووصفا بعضها بالقبح والرداءة والشذوذ واستحسنا بعضها ووصفاها بالجودة أو الحسن وقد بينت الدراسة الأوجه اللغوية والإعرابية التي يمكن توجيه هذه القراءات عليها في مسائل لغوية وصرفية ونحوية محددة، من خلال دراسة القراءات عند كل قضية علي حده.

٦- تميز الفراء بأنه نسب كثيرا من القراءات الصحيحة والشاذة إلي أصحابها من القراء، وأنه عني عناية بالغة بتوجيه هذه القراءات، وقد بين البحث موقفه من كل قراءة علي حده، وموقفه من قراءة عبد الله بن مسعود التي تحدث عنها فيما لا يقل عن ثلاثمائة موضع ليعلل بها قراءات أخرى أو أوجها لغوية وإعرابية محتملة في المفردات والتراكيب بالإضافة إلي عنايته بقراءات حمزة والكسائي وعاصم والأعمش ويحيي بن وثاب، وأبي ابن كعب وغيرهم. وكانت له مع كل من هذه القراءات وقفات واضحة بينتها الدراسة وكشفت من خلالها عن موقفه العام من القراءات، والذي يتمثل في توجيه القراءة توجيها لغويا وإعرابيا دون النظر إلي صاحبها وهذا ما فعلة أبو عبيدة والأخفش أيضاً.

٧- من خلال تتبع تعليقات الأخفش والفراء علي بعض القراءات تبين اختيارهما للقراءة الموافقة لرسم المصحف. ثم قراءة أكثر القراء، ثم القراءة الموافقة لأساليب العرب في التعبير أو الموافقة للغة من لغات

العرب أو الموافقة لوجه من أوجه التفسير، وكان من اختيار الفراء في القراءات مراعاته فواصل الآيات وتفضيله الإظهار في القراءات علي الإدغام.

٨- غلبت علي كل من الأخفش والفراء طبيعة الدرس اللغوي في مواضع متعددة من كتابيهما فأجازا وجوها من القراءات لم تبلغ سمعهما، وقد بينت الدراسة أمثلة من ذلك عند كل منها كما تبين عدم معرفة العلماء الثلاثة ببعض القراءات الصحيحة والشاذة.

٩- أفاد العلماء الثلاثة من لغات القبائل في تعليل الأوجه اللغوية والإعرابية المحتملة في التراكيب، أو الناتجة عن القراءات المختلفة، وقد ذكروا أسماء بعض القبائل التي أفادوا منها مواد لغوية معينة، وظهر موقف الأخفش والفراء واضحا من لغات القبائل فلم تكن اللغات عندهما بمستوي واحد فقد نعتا بعضها بالجودة أو الحسن أو الكثرة، ونعتا بعضها الآخر بالقلة أو الرداءة أو الشذوذ أو القبح.وقد بينت الدراسة هذا الموقف من لغات القبائل بصفة عامة، كما بينت موقف العلماء الثلاثة من لغات القبائل في كل مسألة لغوية علي حده.

١٠- عني العلماء الثلاثة بالشواهد من القرآن الكريم، وذكر أبو عبيدة والفراء بعض الأحاديث النبوية الشريفة كشواهد. كما استشهد ثلاثتهم ببعض الأمثال العربية، واستشهد الفراء بأقوال بعض الصحابة والعرب الفصحاء.

أما في الشواهد الشعرية فقد تفوق أبو عبيدة علي صاحبيه في هذه الناحية من حيث كثرة عدد الشواهد، وعدد الشعراء، ومن حيث عنايته الواضحة بنسبة عدد كبير من هذه الشواهد إلي أصحابها.

ومن خلال تقسيم الشواهد المنسوبة إلي العصور الثلاثة التي أقر اللغويون صحة الاستشهاد بشعرها تبين أن أبا عبيدة والفراء نسبا العدد الأكبر من الشواهد إلي الشعراء الجاهليين ثم الإسلاميين ثم المخضرمين أما الأخفش فقد نسب العدد الأكبر من شواهده إلي الشعراء الجاهليين ثم المخضرمين ثم الإسلاميين.



في القضايا والخلافات:

ومن خلال دراسة آراء العلماء الثلاثة حول مسائل خلافية معينة تبين أنهم أثناء تطبيقهم نظرياتهم اللغوية على نص القرآن الكريم – كواقع لغوي مستعمل – بما فيه من أوجه إعرابية محتملة وقراءات نشأت خلافات في الآراء فيما بينهم، يمكن عدها أساسا لما نشأ من خلافات بين النحاة، والمفسرين، أو المدارس النحوية التي اكتملت اتجاهاتها فيما بعد ومن أهم ملامح هذه الخلافات:

١- في مسألة اشتقاق كلمة (اسم التى اختلف فيها البصريون والكوفيون أشار الأخفش إلي أن ألف اسم تحذف في النطق، وذكر الفراء أنها تحذف بسبب كثرة الاستعمال، وكلها ملاحظات ذاتية، فقد ذكر علم اللغة الحديث أنها من أصل ثنائي، وأنها من بقايا الساميات في اللغة العربية.

٢- رأي أبو عبيدة جواز وصف النكرة بالمعرفة واستشهد بقوله تعالي: "هذا عارض ممطرنا" (الأحقاف ٢٤). ورأي القرطبي أن ما بهذا التركيب إضافة وليس وصفا. وجوز الأخفش وصف المعرفة بالنكرة في مثل: (إني لأمر بالرجل مثلك) ووجه كلمة (غير)علي الصفة في قوله تعالي: "صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم" (فاتحة الكتاب ٧) أما الفراء فقد جوز جعل كلمة (غير) نعتا لـ(الذين) لأنها مضافة إلي اسم فيه ألف ولام وهو كلمة المغضوب التي لا تعني قوما معينين.

٣- أنكر الفراء قراءة ابن عامر (بالغدوة) في قوله تعالى: "بالغداة والعشي" (الكهف ٢٨) وهي قراءة سبعية صحيحة، لأنه رأي أن العرب لا تعرف المعرف، مع أنه جوز تعريف المعرف في موضع آخر، ورأي فيه دلالة المدح كما في (الوليد واليزيد) وقد بين البحث أن كلمة (غدوة) في الآية السابقة جاز تعريفها لأنه لا يقصد بها غداة بعينها.

٤- رأي الأخفش أن أصل فعل الأمر مبني، وهو الرأي الذي أخذ به البصريون أما الفراء فقد رأى أن أصله معربا واستشهد بقراءة النبي

(صلي الله عليه وسلم) "فبذلك فلتفرحوا" (يونس ٥٨) وهو الرأى الذى أخذ به الكوفيون.

٥- في مسألة إلحاق علامة التثنية أو الجمع بالفعل المقدم علي فاعله التي حدث فيها نقاش كبير بين النحاة - قديماً وحديثاً - كان من توجيهات علمائنا لها أنها لغة لبعض القبائل العربية. وهذا التوجيه صواب لأن الدراسات اللغوية الحديثة أكدت أن هذه الظاهرة من الظواهر السامية التي بقيت في بعض اللهجات العربية.

٦- ذُكِر أن البصريين فرقوا بين ألقاب الإعراب والبناء، وأن الكوفيين لم يفرقوا بينها ولكن العلماء الثلاثة كانوا - أحيانا - لا يفرقون بين ألقاب الإعراب والبناء كالكوفيين.

٧- فى ظاهرة المخالفة في الإعراب بين المتعاطفين في مثل قوله تعالى: "والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء" (سورة البقرة ١٧٧) رأى أبو عبيدة أن (الصابرين) إخراج من الرفع إلي النصب لطول الكلام، ونظر الأخفش إلي ظاهر التركيب فأخذ يعلل ويبرر ويفترض محذوفا، أما الفراء فإنه لاحظ دلالة هذه الظاهرة علي المدح وقد بين البحث أثر هذه الآراء فيما جاء بعد علمائنا من دراسات.

٨- في قوله تعالى: "إن هذان لساحران" (سورة طه ٦٣) والذي حدث فيه نقاش كثير بين العلماء قديما وحديثا ذكر فيه أبو عبيدة أوجها متعددة، ولكنه لم يحدد اختياره في القراءة، أما الأخفش والفراء فقد اختارا القراءة بتشديد (إن) علي لهجة بني الحارث بن كعب ، وعلل الفراء لهذه اللهجة، ورأى أنه من الممكن أن تكون (هذان) مبنية في كل أحوالها.

٩- في مسألة الجر علي الجوار - والتي اختلف البصريون والكوفيون فيها، وافق علماؤنا عليها وطبقها أبو عبيدة علي القرآن ووجه عليها القراءة بجر (أرجلكم) من قوله تعالي: ﴿فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم﴾ (سورة المائدة ٦)، أما الأخفش والفراء فلم يوجها قراءة الجر السابقة علي الجر علي الجوار، وقال الفراء بالجر علي الجوار في موضع آخر.

١٠- ناقش الأخفش والفراء ضمير الفصل، وأطلق عليه الفراء (العماد) وبين دلالته علي التوكيد.

١١- في مسألة العطف علي الضمير المجرور بدون إعادة الخافض، وقف العلماء الثلاثة أمام قوله تعالي: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ (النساء ١) فلم يحدد أبو عبيدة رأيه في القراءة بجر كلمة (الأرحام) عطفا علي الضمير المجرور بدون إعادة الخافض، أما الأخفش فقد اختار قراءة النصب في (والأرحام). وقبح الفراء القراءة بالجر فيها مع أنها قراءة صحيحة، وقد بين البحث الآراء المتعددة حول هذه الظاهرة وورودها في الشعر العربي.

١٢- في ظاهرة العطف علي الضمير المرفوع المتصل - والتي جوزها الكوفيون ورفضها البصريون جوزها الأخفش والفراء - كسيبويه - بشرط وجود الفاصل بين المتعاطفين، ورأي الفراء أن هذا النوع من العطف بدون فاصل قليل في كلام العرب.

١٣- في ظواهر العطف علي المعني في مثل قوله تعالي: "فأصدق وأكن من الصالحين". (سورة المنافقون١٠)، ورأي بعض العلماء أنها عطف علي المعني وقال العلماء الثلاثة هو العطف علي الموضع، وعبر عنه الفراء أيضا بالتوهم.

١٤- في ظواهر إضافة الشيء إلي نفسه - والتي اختلف فيها البصريون والكوفيون في مثل قوله تعالي "حق اليقين" (سورة الواقعة ٩٥) رأي أبو عبيدة أنه من باب إضافة الشيء إلي صفته، ورأي الأخفش أنه علي حذف المضاف، أما الفراء فإنه أجازه لاختلاف اللفظين.

١٥- في مسألة وقوع (إلا) بمعني (الواو) في بعض التراكيب - والتي اختلف فيها البصريون والكوفيون - لم يعمم علماؤنا القول بوقوع (إلا) بمعني الواو في كل التراكيب التي قيل فيها ذلك، وإنما أجازوه في مواضع معينة ورفضوه في مواضع أخرى.

وبعد: فإني أرجو أن أكون قد وقفت في هذه الدراسة التي أرجو بها رضا الله تعالي عنى.

فإن أكن - بتوفيق من الله - تعالي - قد أصبت فإني أرجو منه سبحانه أن يجعله خالصا لوجهه الكريم. وإن كانت الأخرى فحسبي أنني اجتهدت، وما ابتغيت إلا وجه الحق ومن ابتغي وجه الحق فأخطأ فله من الله تعالى - أجر.

والله الموفق والهادى إلى سبيل الرشاد

د. عيسى شحاتة عيسى على



الكشافات والفهارس

أولاً : كشاف المفاهيم اللغوية والمصطلحات الدالة عليها فى الكتب الثلاثة.

ثانياً: كشاف المصطلحات اللغوية فى الكتب الثلاثة مرتبة ترتيبا هجائيا.

ثالثاً: الملاحق:-

* ملحق رقم (١) : التشديد والتخفيف.
* ملحق رقم (٢) : فعلَ وأفعلَ.
* ملحق رقم (٣) : تغير الضبط الحركى.
* ملحق رقم (٤) : حركة عين الفعل.

رابعاً: المصادر والمراجع.

خامساً: فهرس والموضوعات.





أولاً: كشاف المفاهيم اللغوية
والمصطلحات الدالة عليها فى الكتب الثلاثة

هذا الكشاف:

١- يضم المفاهيم اللغوية التى عبر عنها العلماء الثلاثة فى كتبهم مما يتعلق بالقضايا الصوتية والصرفية والنحوية والدلالة والمعجمية.

٢- تم ترتيب المفاهيم ترتيباً هجائياً.

٣- أمام كل مفهوم وفى النهر المخصص للمصطلحات تم ذكر اسم العالم – نيابة عن كتابه – ثم ذكر المصطلحات التى عبر بها عن هذه المفاهيم ومواضع ورودها فى الكتب الثلاثة مع الاكتفاء بثلاثة مواضع فى حالة كثرة ورود المصطلح.

٤- يأتى بعد هذا الكشاف كشاف آخر بمصطلحات العلماء الثلاث مرتبة ترتيباً هجائياً وأمام كل مصطلح الرقم الخاص بمفهومه فى الكشاف الأول وفى حالة تعبيرهم عن مصطلح واحد عن أكثر من مفهوم يوضع أمام هذا المصطلح أرقام المفاهيم التى يعبر عنها فمثلاً مصطلح الصفة الذى عبروا به عن النعت وعبر به الفراء أيضاً عن حرف الجر يذكر أمامه رقم النعت فى الكشاف الأول ورقم حرف الجر أيضاً وكذلك (التكرير) الذى أطلقه أبو عبيدة على البدل وعلى التوكيد أيضاً يأخذ رقمى البدل والتكرير فى الكشاف الأول، وهكذا.

أولاً: كشاف المفاهيم اللغوية والمصطلحات الدالة عليها فى الكتب الثلاثة

المفاهيم	المصطلحات الدالة عليها عند العلماء الثلاثة		
	أبو عبيدة	الأخفش	الفراء
١- الابتداء	الابتداء: ١/١٠٩، ٢٠٤، ٢/٦٣	الابتداء: ١/١٤٧، ٢٠٩، ٢٦٤	الابتداء: ١/٤٣٧، ٤٣٨، ٢/٢٤٣
٢- الإبدال	البدل: ١/٣٧٦ التحول: ١/٢٩٦، ٣١٥ القلب: ٢/٣٠٠	البدل: ١/٢٦٧، ٣٨١ التحول: ٢/٦٠٣	الإبدال: ١/١٧٢، ٣٣٨، ٢/٣٨٤ المعاقبة: ١/٢١٥
٣- الإتباع[1]		الإتباع: ٢/٤٦٦	الإتباع: ١/٥، ٤٥٠، ٣/١٢٣
٤- الإخبار	الإخبار: ١/١٣٩، ٢٨٦٢، ٢/١٤٩ التخيير: ١/٢٠٤	الإخبار: ١/٣١٤، ٢/١٤٩	
٥- الإخفاء		الإخفاء: ١/٣٤٠، ٣٤١، ٢/٧٢٢	الإخفاء: ٢/٥٦
٦- الإدغام	الإدغام: ١/٢١٤، ٢/٢٤٥	الإدغام: ١/٢٨٣، ٢/٥١٧، ٧٣٥	الإدغام: ١/١٧٢، ٤٣٧، ٤٤١ التشديد: ٣/١٣٥
٧- الاستئناف	الاستئناف: ١/١٠٩، ١٥٦	الاستئناف: ١/١٤٧	الاستئناف: ١/٢٧، ١٨١، ٢٦٦
٨- الاستثناء المنقطع	استثناء الشيء من الشيء وليس منه ١/١٣٦، ٢/٢٣٧	الاستثناء الخارج من أول الكلام ١/١٦٦، ٢٩٤	الاستثناء المنقطع من أول الكلام ١/١٦٦،٣/٢٥٩،٢٥٨

---

(١) المقصود الإتباع هنا ما يحدث فى بنية الكلمة من مماثلة حركة حرف لحركة الحرف الذى قبله وأيضاً الاتباع فى الإعراب كالعطف والبدل.

المفاهيم	المصطلحات الدالة عليها عند العلماء الثلاثة		
	أبو عبيدة	الأخفش	الفراء
٩- الاستفهام	الاستفهام: ١/٣٦، ١٨٤، ٢/٢٥٩	الاستفهام: ١/٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٧	الاستفهام: ١/٢٣، ٤١٧
١٠- الإسكان	الإسكان: ١/٢٨، ٤٠٢ التخفيف: ٢/١٦٠، ١٦١	الإسكان: ١/٢٠٤، ٢/٥٨٥، ٥٨٧ التخفيف: ١/٢٧٨، ٣٦٣، ٢/٤٦٨ الجزم: ١/٤٠٤	الإسكان: ١/٢٧٧، ٣٨٤، ٣٩٦ التخفيف: ١/٨٨، ٢٧٩، ٣٠٠ الجزم: ١/٨٨، ٢٧٩ ٢/٣٩٦
١١- اسم الآلة			ما يعمل به من الآلة ٢/١٥١
١٢- اسم الفاعل	الفاعل: ١/١٥٩، ٢/ ١٢١، ٢/٢١٣ الفعل: ٢/٢١٣	الفاعل: ٢/٦١٣	الفاعل: ٢/١٢٦، ٣/ ١٨٢
١٣- الاسم المبنى		الاسم غير المتمكن ١/١٥٦، ١٥٧، ١٥٨	
١٤- اسم المصدر		اسم المصدر ٢/٦١٣	الفراء: الاسم ٢/٦٢
١٥- اسم المفعول	المفعول: . ١/٢٦٧،٢٤١، ٢٧٩	المفعول: ٢/٥٦٤، ٦١٣	الفعل: ٣/٢٨ المفعول: ٣/١٨٢
١٦- الإشمام		الإشمام: ١/٣٤١،١٩٧	
١٧- الإضافة	الإضافة: ١/٢،٣٠٦،٢٠١/٢٥	الإضافة: ١/٢٢١، ٢/٧٠٣	الإضافة: ٢/٣،٤٢٠،٤٠٨/٢٨٢
١٨- الأضداد	الأضداد: ٢/١٦، ٣٤		
١٩- الإضمار	الإضمار: ١/٩، ١٩	الإضمار: ١/٢٤٦، ٢/٦٦٦، ٦٧٣	الإضمار: ١/١٣، ٢/٣٢٩



المفاهيم	المصطلحات الدالة عليها عند العلماء الثلاثة		
	أبو عبيدة	الأخفش	الفراء
٢٠- الإظهار[٢]	البيان: ٩/٢	الإظهار: ٣٤١/١، ٤٦٢/٢ البيان: ٣٤١/١، ٧٢٢	الإظهار: ٣٥٤/٢ البيان: ٥٦/٢ التبيان: ٤٤١/١، ٤٤٢، ٣٨٤/٢
٢١- ألف القطع	ألف القطع: ١٧٨/٢	ألف القطع: ١٧٢/١، ١٧٣، ٥٧٢/٢	الألف المهموزة: ٢١٤/٢
٢٢- ألف الوصل	ألف الوصل: ٩٣/٢	الألف الزائدة: ١٤٧/١ ألف الوصل: ١٤٧/١، ١٤٨، ١٥٠	الألف المخففة: ١٣٣/٣ ألف الوصل: ٢١٤/٢
٢٣- الإمـالة		الإمالة: ١٩٣/١	الكسر: ٢٦٦/٣
٢٤- الأمـر	الأمر: ١٢٢/٢، ١٩٧	الأمر: ٢٢١/١، ٣٥٢، ٣٨٢	الأمر: ٣٨٩/١، ٤١٦، ٤٦٩
٢٥- البـدل	البدل: ٣٠٤/١ التكرير: ٣٠٤/١	البدل: ١٦٦/١، ٦٣٨/٢، ٧٣٦ التفسير: ٣٥١/١، ٦٨٥/٢، ٥٣٦	الترجمة: ١٧٨/٢ التفسير: ١٧٨/٢ التكرير: ٣٠٧/١، ٢٧٩/٣
٢٦- التحذير			التحذير: ٢٦٨/٣، ٢٦٩
٢٧- التخفيف[٣]	التخفيف: ٢٢٩/١، ١٤٨، ٣١٢	التخفيف: ٢٧٨/١، /٣٤٧، ٥٤٥	التخفيف: ٢٠٨/١
٢٨- تسهيل الهمز	ترك الهمز: ٣/١، ٤، ١٤٩	ترك الهمز: ٢٤٢/١، ٢٧٣، ٣٢٣ التخفيف: ٤٢/١، ١٢٤، ١٢٥	ترك الهمز: ٤٢/١، ١٢٤، ١٢٥

(٢) وهو عكس الإدغام.
(٣) وهو عكس التشديد الذى يقصد به الضغط على حرف من حروف الكلمة.

المفاهيم	المصطلحات الدالة عليها عند العلماء الثلاثة		
	أبو عبيدة	الأخفش	الفراء
٢٩- التشديد[٤]	التشديد: ١٠٤/٢	التثقيل: ٥٤٥/٢ التضعيف: ٣٦٦/١، ٣٧٢	التثقيل: ٢٢٩/٣، ٢٨٩ التشديد: ٢٠٨/١، ١٣٥/٣
٣٠- الترخيم		الترخيم: ٦٢٥/٢	
٣١- التصغير	التصغير: ٨٠/١، ٣٠٢، ٣٢٨	التصغير: ٤٦٨/٢	التصغير: ١٧٢/١
٣٢- التقديم والتأخير	المقدم والمؤخر: ١٥/٢	التقديم والتأخير: ٧٣٦/٢	المقدم والمؤخر: ٢٣٨/١، ٣٩٩
٣٣- التمييز		التمييز: ٣٣٢/١	الترجمة: ١٠٤/٢ التفسير: ٢٢٦/١، ٣٢٠ المفسر: ٢٢٦/١
٣٤- التنوين[٥]	التنوين: ٤٩/١، ١١٤، ١١٥ الصرف: ١١٥/١، ١٤٣، ٢١٤	التنوين: ١٧٤/١، ٢٥٧، ٣٥٨ الصرف: ١٦٩/١، ٢٧٣، ٤٣١	الإجراء: ٣٢١/١، ٢٨٩/٢، ١٤/٣ التنوين: ٧٠/١، ٣١٨، ٢٣٦/٢ الصرف: ١٠٩/٣، ٢٣٢/٣
٣٥- التوكيد	التكرير: ١٠٢/١ التوكيد: ١٢/١، ٧٠، ١٥٧ .	التكرير: ٣٥٦/١ التوكيد: ٤٢٥/١، ٤٢٥/٢، ٥٤٣	التشديد: ١٧٧/١ التكرير: ١٧٧/١ التوكيد: ٢٢٨/٢، ٤٠٣
٣٦- الجر	الجر: ٧٢/١، ١١٣، ٢٢/٢	الجر: ٥٩١/٢	الخفض: ٣/١، ١٠٨، ٧٤/٢

---

(٤) المقصود به الضغط على حرف من حروف الكلمة مثل (قَتَل: قتّل).

(٥) ولمصطلح (الصرف) معنى آخر عند الفراء إذا أطلقه على نصب الفعل المضارع في باب المضارع المنصوب بعد الواو والفاء وأو، وباب المفعول إذا لم يصرف المضارع والمفعول معه عما قبله، فلا تكون الواو فيهما عاطفة بل تكون واو صرف لهما عما قبلهما راجع معاني القرآن للفراء ٢٧٦/١.



المفاهيم	المصطلحات الدالة عليها عند العلماء الثلاثة		
	أبو عبيدة	الأخفش	الفراء
٣٧- الجزم	الجزم: ٢١٠/١ ، ٣٧٨، ٢٥٩ السكون: ٢١٠/١	الجزم: ٧١٩/٢	الجزم: ٣٨/٢، ١٦٠/٣ السكون: ٨٨/١ ، ٣٨/٢
٣٨- الجمع	الجماع: ١٨/١، ٥٤، ٩٢/٢ الجمع: ١٩٦/١، ٤٠٧ الجميع: ٢٠١/١، ٢٥٣، ٢٦٥	الجماعة: ٣٩٢/١، ٤٩٨ الجمع: ٢٠٩/١، ٦٠٩/٢، ٧٤١	الجماع: ٩٣/٢، ١٨٤، ١٢٠/٣ الجماعة: ٤٦٠/١ الجمع: ٩٣/٢، ١٥٨/٣
٣٩- الحال(٦)	الإخراج: ٢٢٦/٢ الحال: ٢٧٨/١ الصفة: ٢٧٥/٢	الحال: ٢٥١/١، ٢٦٤، ٦٠١ القطع: ٦٥٩/٢	الإخراج: ١٩٨/٢ الحال: ٤٢٥/٢ الفعل: ٥٥/١، ١٩٩/٢ ، ١١/٣ القطع: ١٢٣/١، ٣٠٧، ٤٤٤
٤٠- الحذف (في بنية الكلمة)	الحذف: ٣٤٦/١، ٣٥٢، ٩٧/٢ الذهاب: ١١٧/١، ٢٣٨، ٢٣/٢ النزع: ٢٦٩/١	الإلقاء: ٤٤٣/١ الحذف: ١٤٧/١، ٢٣٧، ٦٢١/٢ الذهاب: ٤٤٣/١ الطرح: ٤٤٣/١	الإسقاط: ١٦٠/٣ الترك: ٢٧٤/٣ الحذف: ٤٢٤/١، ٩/٢
٤١- الحذف (في بنية الجملة)	الإجمال: ١٢/١ الاختصار: ١٠٠/١، ١٣٦، ٧٨/٢	الاستغناء: ٣١٩/١، ٣٢٠، ٤١٥ الإلقاء: ٦٧٣/٢	الاستغناء: ٤٣/١ الإلقاء: ١٥٥/٣ ، ٢٤٣

(٦) في مناقشة الفراء للتركيب يبدأ باسم الإشارة يليه الخبر وحال ومنصوبة في مثل (هذا زيد شاعر) رأى أن اسم الإشارة يشبه (كان) وأن (شاعراً) نصب لخلوه من العامل وأطلق على ذلك مصطلح (التقريب) راجع معاني القرآن الفراء ١٢/١ وما بعدها، ٢٣١/١.



المفاهيم	المصطلحات الدالة عليها عند العلماء الثلاثة		
	أبو عبيدة	الأخفش	الفراء
	الاستغناء: ١/١٢، ٢٥٧، ٢/٢٣١ الإلقاء: ١/١٩، ٢/٢٧٤ التلخيص" ٢/١٥٤ الحذف: ١/٨، ٢٣٠، ٤٠٣ الكف: ١/١٠، ١/٣٣٣	الحذف: ١/٣٢٠، ٤٧٦، ٦٤٦	الإيجاز: ٢/٦٣ الترك: ١/٩٧، ٢/١٩، ٣/٢٥٠ الحذف: ١/٦١، ٢/٢٣٤، ٣/ ٢٥٩ السقوط: ١/٢٣٨
٤٢- حرف الجر			الصفة: ١/١١٩
٤٣- الحرف المجهور		الحرف المجهور ٢/٥٩١	
٤٤- الحرف المهموس		الحرف المهموس: ٢/٥٩١	
٤٥- الخبر	الخبر: ١/١١٠، ٢/٤٧ الوصف: ١/٢١٦، ٤٠٣، ٢/١٩٩	الخبر: ١/٣٤١، ٣٨٨، ٢/ ٦٥٨	الخبر: ٢/٢٤٣، ٣/ ١٥٥، ١٥٦ الفعل: ١/٤٠٩، ٢/ ٤٧، ٢/٤٣
٤٦- الذم (٧)	الذم: ٢/٣١٥	الذم: ٢/٧٤٥	الذم: ١/١٦، ١٠٥، ٣/٢٩٨ الشتم: ٣/٢٩٨
٤٧- الرفع	الرفع: ١/٦٥، ١٥٦، ٣٧٨	الرفع: ١/١٥٥، ١٦٦، ٢/٥٩٧	الرفع: ١/١٠٦، ٢/١٣٥، ٣/٢٩٨ الضم: ١/٣
٤٨- الروم		الروم: ١/١٩٧	
٤٩- الزيادة	الاستغناء: ٢/٢١٣ الإلقاء: ٢/١٤١ الحشو: ١/٣٥ الزيادة: ٢/٥، ٤٧، ٥٨	الحشو: ٢/٥١٣ الزيادة: ١/٢١٥، ٣٧٧، ٤٢٧ الصلة: ٢/٥٤٣	الاستغناء: ١/٢٢٦ الإلقاء: ١/١١٣، ٢٢٥، ٢/١٤٠ السقوط: ١/٢٢، ٢٣٨، ٣/١٤٧

(٧) عند مناقشة أساليب المدح والذم.

المفاهيم	المصطلحات الدالة عليها عند العلماء الثلاثة		
	أبو عبيدة	الأخفش	الفراء
	الفضل: ٢/٧، ٨	اللغو: ٤٢٩/١	الصلة: ٢١/١، ٩٥، ٢٤٤ الفضل: ٣٠٩/٢
٥٠- الشرط	الشريطة: ١/٢ المجازاة: ١/٢، ١٧٦	الجزاء: ٣٦٦/١ ، ٣٨٨ المجازاة: ٢٣٣/١، ٣٣٦، ٦٩٧	الجزاء: ٢١٨/٢، ٣/ ٤٥، ١٥٦ الشرط: ٤٧٨/١، ٤٥/٣
٥١- الضم	الضم: ٢٠٥/٢	الضم: ١٤٩/١، ١٧٨، ٢/ ٦٣٠	الرفع: ٥/١، ٢٠٣ الضم: ١٢/٢، ١٨٨، ٢٥٢
٥٢- الضمير	الضمير: ١٧٤/١ الكناية: ٧٢/١، ١٥٥، ١٧٤	المضمر: ٤٣٠/١، ٥٧١/٢	الكناية: ٢٥٢/١، ٢٨٧ الضمير: ٩٥/٣ المكنى: ٥/١
٥٣- ضمير الفصل		ضمير الفصل: ٥٤٥/٢، ٥٨١	العماد: ٥١/١ ٢٤٨ ، ١٤٥
٥٤- الضمير المستتر		ضمير لا يظهر: ٢٣٢/١	اسم مضمر مجهول: ٣٢٨/١
٥٥- العطف	العطف: ٥٢/١ المشاركة: ١٧٢/١، ١٨٤، ٢١٣ الموالاة: ٦٦/١، ١٧٢، ١٣٣/٢	العطف: ٢٢٢/١، ٣٣٢، ٢/ ٥٢٥	الرد: ٣٥/١، ٧٠، ٣٦٠ العطف: ٢٦/١، ٢٧، ٢٣٤ النسق: ١٥٧/١، ٢٧٦ ، ٣٨٣
٥٦- الفتح	الفتح: ١٠٨/١، ١٧٦	الفتح: ١٧٤/١، ٥٤٣/٢ النصب: ١٧٤/١	الفتح: ٥/١، ١٢/٢، ٦١/٣ النصب: ٥/١، ٢٠٣، ٢٧٨

المفاهيم	المصطلحات الدالة عليها عند العلماء الثلاثة		
	أبو عبيدة	الأخفش	الفراء
٥٧- الفعل اللازم		غير المعتدى: ٣٣٨/١، ٣٥١، ٢/ ٧٢٤	الفعل غير الواقع: ٢١/١، ٢/ ١٥٠، ٢١٤
٥٨- الفعل المعتدى		الفعل المعتدى: ٣٣٨/١، ٣٥١، ٧٢٤/٢	الفعل الواقع: ٢١/١، ٤١، ١٢١
٥٩- القسم	القسم: ٢٤٠/١، ٣٥١، ٢/ ٦٩	القسم: ٤٧٦/٢، ٤٨٤، ٥١٤ اليمين: ٥٩٣/٢، ٧٠٧	الحلف: ٣٣٠/١، ١٨٧/٢ القسم: ٣٨٢/٢ اليمين: ٣١/٢، ٥٤، ٢٠٥
٦٠- القلب المكانى	الإعادة إلى أصل الكلام ٣٤٨/١	المقلوب: ٣/ ٥٦٠	المقلوب: ١٢٤/٢
٦١- الكسر	الجر: ٣٢٢/١ الكسر: ١٠٩/١، ٢٠٤، ٢٠٥/٢	الكسر: ١٤٩/١، ١٧٨، ٢/ ٦٩٦	الخفض: ٥/١، ١٨١، ١١٦/٣ الكسر: ٥/١، ٣٤٩، ١٨٨/٢
٦٢- المثنى	الاثنان: ٢١٦/١، ٢٢/٢، ١٧٣	الاثنان: ٧٠١/٢	الاثنان: ١٨٤/٢، ٧٧/٣
٦٣- المد	المد: ٣٧٣/١، ٣٧٧، ٦٨/٢	المد ١٥٣/١	المد: ٢٠٨/١، ١١٩/٢، ١٧١/٣
٦٤- المدح		المدح: ٧٢٢/٢	المدح: ١٠٥/١، ١٠٨، ١٩٩
٦٥- المصدر	المصدر: ٤١/١، ٤٢، ٧٧	المصدر: ٣٦٨/١، ٢ /٦١٩، ٧٢٢	المصدر: ٣٩٠/١، ١٥٧/٢، ٢٦٤ الفعل: ٤١١/٢
٦٦- المعرفة	المعرفة: ٢٧٨/١، ٢١٣/٢	المعرفة: ١٦٧/١	المعرفة: ٢٦٧/١، ١/٢، ٢٧٩/٣



المفاهيم	المصطلحات الدالة عليها عند العلماء الثلاثة		
	أبو عبيدة	الأخفش	الفراء
٦٧- المفرد	الواحد: ٢٣٩/١، ٣٦٩، ٣٨٤	الواحد: ٥٣١/٢، ٦٠٤، ٦٠٧	الواحد: ١١/٢، ٩٢، ٢٩٧/٣
٦٨- المفعول به	المفعول: ١٢/١، ٢٤٧، ٤١٤ المفعول به: ١٠٥/١	المفعول به: ١٧٤/١، ٤١٤، ٦٧٥/٢	المنصوب بالفعل: ٢٦٤/٢
٦٩- المفعول فيه	الظرف: ٢١٦/١ الموضع: ٢١٦/١	اسم الحين: ٢٥٨/١ اسم الزمان: ٢٥٩/١، ٢٦٠ الظرف: ٢٠٩/١	الحين: ٢٠٣/٢ الظرف: ٣٥٢/٢ المحل: ٢٨/١، ١١٩، ٢١٨/٣ الوقوف: ٢٠٣/٢
٧٠- المفعول له			التفسير: ١٧/١
٧١- المقصور	المقصور: ٣٧٧/١ المنقوص: ٢١٥/١، ٢٠/٢، ٦٨	المقصور: ٣٩٤/١، ٤١٦	المقصور: ٢٠٨/١
٧٢- الممنوع من الصرف	مالا ينصرف: ١١٥/١، ١٤٣، ٢١٤	مالا ينصرف: ١٦٩/١، ٢٧٣، ٤٣١	مالا يجرى: ٣٢١/١، ٢٨٩/٢، ١٤/٣ مالا ينصرف: ١٠٩/٣، ٢٣٢
٧٣- نائب الفاعل		ما يقوم مقام الفاعل ٣٥٠/١، ٦٨٠/٢	ما لم يسم فاعله: ٢٩٩/٢، ٣٣٢
٧٤- النداء	النداء: ٢٢/١، ٢٦١، ٢٥/٢	الدعاء: ١٦٠/١، ٢٣٩، ٦٢٥/٢ النداء: ٤٩٣/٢	الدعاء: ١٢١/١ النداء: ٣٠/١، ١٢١، ٣٩٤
٧٥- الندبة	الندبة: ٣١٦/١	الندبة: ٥٧٩/٢، ٥٨٠	
٧٦- النسب	الإضافة: ٦٧/٢، ١٥٩	الإضافة: ٥٤٧/٢	المنسوب: ٢٠٨/١، ٣٤/٢، ٢٨٣

المفاهيم	المصطلحات الدالة عليها عند العلماء الثلاثة		
	أبو عبيدة	الأخفش	الفراء
٧٧- النصب	النصب: ٦٦/١، ١١٠، ٢٢/٢	النصب: ١٥٥/١، ٣٤٨، ٤٦٦/٢	النصب: ١٠٦/١، ١٠٧، ١٠٨
٧٨- النعت	الصفة: ٣٢/٢، ٢٧٥	الصفة: ١٦٦/١، ٢/ ٥٤٤، ٥٤٥ النعت: ٤٨٢/٢	الصفة: ٩٠/٣، ١١٦، ١٨٤ الفعل: ١٨٥/١ النعت: ٦٠/١، ١٢٧، ٣٦٤/٢ .
٧٩- النعت السببى		صفة مقدمة تجرى على الذى قبلها إذا كان من سببه: ٤٥٠/١، ٦٢٥/٢	
٨٠- النفى	النفى: ٢٦/١، ٢٧/٢	النفى: ١٧٤/١	الجحد: ١٦٦/١، ٢٨٢، ٢٠٥/٣
٨١- النكرة	النكرة: ٢٧٨/١، ٢/ ٢١٣، ٢٩٠	النكرة: ١٦٥/١، ١٦٦، ١٧٥	النكرة: ٢٦٧/١، ٢/ ٢٤٣، ٢٤٤
٨٢- النهى	النهى: ٧٥/١، ٢١٠، ٢٧٥	النهى: ١٧٥/١، ٣٧٢، ٥٤٣/٢	النهى: ٤٠٧/١، ٤٤١
٨٣- الهمز	الهمز: ٣/١، ٤، ١٠/٢	الهمز: ٢٤٢/١، ٢٧٣، ٤٩٢/٢	النبر: ٢٠٤/٢ الهمز: ١٢٤/١، ٢/ ٢٠٤، ٣٥٨
٨٤- الوقف	الوقف: ٣١٦/١، ١٧٦/٢	السكت: ٥٧٩، ٥٨٠، ٧٤٢ الوقف: ١٨٠/١، ٢٣٩، ٥٥٦	السكت: ٩٦/٢ الوقف: ٩/١، ٣٨٨، ٣٢/٢

ثانياً: كشاف المصطلحات اللغوية فى الكتب الثلاثة مرتبة ترتيباً هجائياً

م	المصطلح	رقمه فى الكشاف السابق
١	الابتداء	١
٢	الإبدال	٢
٣	الإتباع	٣
٤	الاثنان	٦٢
٥	الإجراء	٣٤
٦	الإجمال	٤١
٧	الإخبار	٤
٨	الاختصار	٤١
٩	الإخراج	٣٩
١٠	الإخفاء	٥
١١	الإدغام	٦
١٢	الاستئناف	٧
١٣	الاستثناء المنقطع	٨
١٤	استثناء الشىء من الشىء وليس منه	٨
١٥	الاستغناء	٤١، ٤٩
١٦	الاستفهام	٩
١٧	الإسكان	١٠
١٨	الإسقاط	٤٠
١٩	الاسم	١٣
٢٠	اسم الحين	٦٩
٢١	اسم الزمان	٦٩
٢٢	الاسم المتمكن	١٣
٢٣	اسم المصدر	١٤
٢٤	اسم مضمر مجهول	٥٤
٢٥	الإشمام	١٦
٢٦	الإضافة	١٧، ٧٦
٢٧	الأضداد	١٨
٢٨	الإضمار	١٩
٢٩	الإظهار	٢٠
٣٠	الإعادة إلى أصل الكلام	٦٠
٣١	الألف الزائدة	٢٢
٣٢	ألف القطع	١٧
٣٣	الألف المخففة	٢٢
٣٤	ألف المهموزة	٢١
٣٥	ألف الوصل	٢٢
٣٦	الإلقاء	٤٠، ٤١، ٤٩
٣٧	الإمالة	٢٣
٣٨	الأمر	٢٤
٣٩	الإيجاز	٤١
٤٠	البدل	٢، ٢٥
٤١	البيان	٢٠
٤٢	التبيان	٢٠
٤٣	التثقيل	٢٩
٤٤	التحذير	٢٦
٤٥	التحول	٢
٤٦	التخفيف	١٠، ٢٧، ٢٨
٤٧	التخبير	٤
٤٨	الترجمة	٢٥، ٣٣

م	المصطلح	رقمه فى الكشاف السابق
٤٩	الترخيم	٣٠
٥٠	الترك	٤٠، ٤١
٥١	ترك الهمز	٢٨
٥٢	التشديد	٦، ٢٩، ٣٥
٥٣	التصغير	٣١
٥٤	التضعيف	٢٩
٥٥	التفسير	٢٥، ٣٣، ٧٠
٥٦	التقديم والتأخير	٣٢
٥٧	التقريب	٣٩ (ح)
٥٨	التكرير	٢٥، ٣٥
٥٩	التلخيص	٤١
٦٠	التنوين	٣٤
٦١	التوكيد	٣٤
٦٢	الجحد	٨٠
٦٣	الجر	٣٦، ٦١
٦٤	الجزاء	٥٠
٦٥	الجزم	١٠
٦٦	الجماع	٣٨
٦٧	جماعة	٣٨
٦٨	الجمع	٣٨
٦٩	الجميع	٣٨
٧٠	الحال	٣٩
٧١	الحذف	٤٠، ٤١

م	المصطلح	رقمه فى الكشاف السابق
٧٢	حرف الجر	٤٢
٧٣	الحرف المجهور	٤٣
٧٤	الحرف المهموس	٤٤
٧٥	الحشو	٤٩
٧٦	الحلف	٥٩
٧٧	الحين	٦٩
٧٨	الخبر	٤٥
٧٩	الخفض	٣٦، ٦١
٨٠	الدعاء	٧٤
٨١	الذم	٤٦
٨٢	الذهاب	٤٠
٨٣	الرد	٥٥
٨٤	الرفع	٤٧، ٥٠
٨٥	الروم	٤٨
٨٦	الزيادة	٤٩
٨٧	السكت	٨٤
٨٨	السكون	٣٧
٨٩	السقوط	٤١
٩٠	الشتم	٤٦
٩١	الشرط	٥٠
٩٢	الشريطة	٥٠
٩٣	الصرف	٣٤ (ح)
٩٤	الصفة	٣٩، ٧٨



م	المصطلح	رقمه فى الكشاف السابق
٩٥	صفة مقدمة تجرى على الذى قبلها إذا كان من سببه	٧٩
٩٦	الصلة	٤٩
٩٧	الضم	٤٧، ٥١
٩٨	الضمير	٥٢
٩٩	ضمير الفصل	٥٣
١٠٠	ضمير لا يظهر	٥٤
١٠١	الطرح	٤٠
١٠٢	الظرف	٦٩
١٠٣	العطف	٥٥
١٠٤	العماد	٥٣
١٠٥	الفاعل	١٣
١٠٦	الفتح	٥٦
١٠٧	الفضل	٤٩
١٠٨	الفعل	١٢، ١٥، ٣٩، ٤٥، ٦٥، ٧٧
١٠٩	الفعل غير المعتدى	٥٧
١١٠	الفعل المعتدى	٥٨
١١١	الفعل غير الواقع	٥٧
١١٢	الفعل الواقع	٥٨
١١٣	القسم	٥٩
١١٤	القطع	٤٠

م	المصطلح	رقمه فى الكشاف السابق
١١٥	القلب	٢
١١٦	الكسر	٢٣، ٦١
١١٧	الكف	٤١
١١٨	الكناية	٥٢
١١٩	اللغو	٤٩
١٢٠	ما لا يجرى	٧٢
١٢١	ما لا ينصرف	٧٢
١٢٢	ما لم يسم فاعله	٧٣
١٢٣	ما يعمل به من الآلة	١١
١٢٤	ما يقوم مقام الفاعل	٧٣
١٢٥	المجازاة	٥٠
١٢٦	المحل	٦٩
١٢٧	المد	٦٣
١٢٨	المدح	٦٤
١٢٩	المشاركة	٥٥
١٣٠	المصدر	٦٥
١٣١	المضمر	٥٢
١٣٢	المعاقبة	٢
١٣٣	المعرفة	٦٦
١٣٤	المفسر	٣٣



م	المصطلح	رقمه فى الكشاف السابق
١٣٥	المفعول	١٥
١٣٦	المفعول به	٦٨
١٣٧	المقدم والمؤخر	٣٢
١٣٨	المقصور	٧١
١٣٩	المقلوب	٦٠
١٤٠	المكنى	٥٢
١٤١	المنسوب	٧٦
١٤٢	المنصوب بالفعل	٦٨
١٤٣	المنقوص	٧١
١٤٤	الموالاة	٥٥
١٤٥	الموضع	٦٩
١٤٦	النبر	٨٣
١٤٧	النداء	٧٤
١٤٨	الندبة	٧٥
١٤٩	النزع	٤٠
١٥٠	النسق	٥٥
١٥١	النصب	٥٦، ٧٦
١٥٢	النعت	٧٨
١٥٣	النفى	٨٠
١٥٤	النكرة	٨١
١٥٥	النهى	٨٢
١٥٦	الهمز	٨٣
١٥٧	الواحد	٦٧

م	المصطلح	رقمه فى الكشاف السابق
١٥٨	الوصف	٤٥
١٥٩	الوقت	٦٩
١٦٠	الوقف	٨٤
١٦١	اليمين	٥٩



ثالثاً: الملاحق

وقف العلماء الثلاثة أمام كثير من كلمات القرآن الكريم التى جاءت بصيغتين مختلفتين أو بوجهين من أوجه النطق، أو بثلاثة أوجه وناقشوا أثر اختلاف الصيغة أو الاختلاف فى النطق على دلالة الكلمات، ووقوع هذا الاختلاف فى لغات القبائل، وأشاروا إلى القراءات الصحيحة أو الشاذة التى جاءت موافقة لهذه الأوجه أو بعضها.

فمثلاً كلمة كفلها فى جملة (كَفَلها زكريا) إذا نطقت بالتخفيف يكون (زكريا) هو الفاعل وإذا قرئت بالتشديد يكون زكريا هو (المفعول به).

وكذلك كلمة (إدبار) تدل على المصدر و (أدبار) تدل على الجميع وكذلك يختلف المعنى إلى حد التضاد بين كلمتى (قسط) و (أقسط) وهكذا.

وقد ناقشت الدراسة كثيراً من هذه الكلمات. وتعرض هذه الملاحق لملحق به طائفة مما ذكره العلماء بصيغتى (فعلَ وأفعلَ)، وملحق لتغير الضبط الحركى فى بعض الكلمات مما جاء بالفتح والضم أو بالكسر والضم، أو بالفتح والكسر، أو بالفتح والضم وملحق لحركة عين الفعل.

وقد ذكرت السورة ثم رقم الآية ثم الكلمات بأوجهها المختلفة، مع مراعاة البدء بالوجه الموافق للمصحف الشريف برواية حفص عن عاصم بن أبى النجود – دون مراعاة مطابقة العنوان الخاص بالملحق ثم ذكرت مواضع ورود هذه الكلمات فى الكتب الثلاثة إن وجد.

كما أن الكلمات التى وردت فى هذه الملاحق قد يلحقها شىء من التغيُّر فى شكلها مع مراعاة أصل الصيغة. لكى تلائم العنوان الذى تندرج تحته فمثلاً كلمة (أكنتم) (سورة البقرة ٢٣) تكتب: (أكن، كن) وكلمة (أملى) من قوله تعالى: "وأملى لهم إن كيدى متين". (الأعراف ١٨٣) يُذكر عندها: (مِلاوة، مَلاوة، مُلاوة) وهكذا.



* ملحق رقم (١) التشديد والتخفيف

السورة	الآية	الكلمة	مجاز القرآن لأبي عبيدة	معاني القرآن للأخفش	معاني القرآن للفــراء
البقرة	٧٨	أمانيّ – أماني	–	–	١/٤٩
البقرة	١٧٣	الميتة – الميّتة	–	١/٣٤٧	١/١٠٢
آل عمران	٢٦	اللهمّ – اللهمَ	–	–	١/٢٠٤
آل عمران	٣٧	كفّلها – كفَلها	–	١/٤٠٣	١/٢٠٨
آل عمران	٣٩	يُبشّرك – يَبْشُرك	١/٩١	–	١/٢١٢
النساء	٧٨	مشيّد – مَشيد	١/١٣٢	–	١/٢٧٧
المائدة	٣	ميّتة – ميْتة	١/١٤٨	–	–
الأنعام	٣٣	يُكَذّبونك – يُكذِبونك	–	–	١/٣٣١
الأنفال	٣٧	يَميز – يميّز	–	٢/٥٤٥	–
يونس	٢٨	فزيلّنا – فَزايلنا	–	–	١/٤٦٢
هود	٤٤	الجوديّ – الجودِى	–	–	٢/١٦
يوسف	١٩	يابشرايَ – يابشريّ	–	–	٢/٣٩
الرعد	٣٩	يُثْبت – يُثبّت	–	–	٢/٦٦
الحجر	١٥	سكّرت – سكِرت	–	–	٢/٨٦
النحل	١٢٧	ضيْق – ضيّق	١/٣٦٩	–	٢/١١٥
الإسراء	١٦	أمرنا – أمّرنا	١/٣٧٣	–	٢/١١٩
	٧٠	كرّمنا – أكرمنا	١/٣٨٦	–	–
	٩٠	تُفجّر – تفجُر	–	–	٢/١٣١
الكهف	١٨	لَمُلِئت – لَمُلّئت	–	–	٢/١٣٧
الكهف	٣١	يحلُون – يَحلّون	–	–	٢/١٤١
الكهف	٧٧	يُضَيّفوهما – يُضيفوهما	–	–	٢/١٥٥
مريم	٢٥	تُساقط – يَسّاقط	٢/٥	–	٢/١٦٦
الأنبياء	٦٣	فَعَلَهُ – فَعلّه	–	–	٢/٢٠٦-٢٠٧



السورة	الآية	الكلمة	مجاز القرآن لأبى عبيدة	معانى القرآن للأخفش	معانى القرآن للفــراء
الحج	٤٥	كَأيِّن – كائن	٥٢/٢	–	–
المؤمنون	١٥	لميّتون – لَميتون	–	–	٢٣٢/٢
النور	٥٥	ليبدّلنهم – ليُبْدلنهم	–	–	٢٨٥/٢
الفرقان	٤٩	ميْت – ميّت	٧٦/٢	–	–
الفرقان	٤٩	أناسىّ – أُناسِى	–	٦٤٣/٢	٢٦٩/٢–٢٧٠
الشعراء	٢١٠	نزّل – نَزَل	–	–	٢٨٤/٢ وانظر ١٣٤/٣
النمل	٢٥	ألاَّ يســـجدوا – ألا يسجدوا	–	٦٤٩/٢	٢٩٠/٢
النمل	٨٢	تُكَلِّمهم – تَكْلمهم	–	–	٣٠٠/٢
القصص	٣٢	فذانك – فذانّك	١٠٤/٢	–	٣٠٦/٢
العنكبوت	١٧	تخلُقون – تَخَلّقون	–	–	٣١٥/٢
لقمان	١٨	تصعّر – تصَاعر	–	–	٣٢٨/٢ وانظر ١٥٣/٣، ٣/ ١٧٠
الأحزاب	٤	تُظَاهــــــرون – تظّاهرون	–	–	٣٣٤/٢
سبأ	١٠	أوبّى – أُوبى	–	–	٣٥٥/٢
يس	١٤	عَّزرنْا – عَزَرنَا	–	–	٣٧٦/٢
يس	٣٢	لمّا – لما	–	–	٣٧٦/٢
يس	٤٩	يَخصّـــــــمون – يخَصمون	–	–	٣٧٩/٢
يس	٦٨	نَنْكسّه – نُنْكسه	–	–	٣٨١/٢
يس	٦٢	جِبِلّاً – جبِلا	١٦٤/٢	–	–
الصافات	٩٤	يزفّزن – يزِفون	–	–	٣٨٨/٢–٣٨٩
ص	٥	عُجَاب – عُجّاب	–	–	٣٩٨/٢
ص	٢٠	شدَدنا – شدّدنا	–	–	٤٠١/٢

السورة	الآية	الكلمة	مجاز القرآن لأبي عبيدة	معانى القرآن للأخفش	معانى القرآن للفــراء
ص	٤٨	اليَسع – اليَّسع	–	–	٤٠٧/٢
ص	٥٧	غسّاق – غَساق	–	–	٤١٠/٢
الزمر	٩	أمّن – أَمن	–	–	٤١٦/٢
الزخرف	٣٥	لَمَا – لمّا	–	٦٨٨/٢	–
ق	١١	مْيتا – ميّتا	–	٣٤٧/١	–
المجادلة	١١	تفسَّحوا – تفاسَحُوا	–	–	١٤٣/٣
الحشر	٢	يُخْرِبون – يُخرّبون	–	–	١٤٣/٣
الممتحنة	٣	يَفصِل- يفصّل	–	–	١٤٩/٣
الممتحنة	١١	عاقبتم – عقّبتم	٢٥٧/٢	–	٣٣٤/٣
الممتحنة	١٠	تُمسِكوا – تمّسكوا	–	–	١٥١/٣
المنافقون	٥	لَوّوا – لَوَوا	–	–	١٥٩/٣
التحريم	٥	يُبْدِلَه – يُبدّله	–	–	١٦٧/٣
الملك	٣	تفاوت – تفوُّت	–	–	١٧٠/٣
نوح	٢٢	كُبّاری – كُبَاری	٢٧١/٢	–	١٨٩/٣
المرسلات	٢٣	فقدرنا – فقدّرنا	–	–	٢٢٣/٣
النبأ	٢٨	كِذّابا – كِذَابا	٢٨٣/٢	–	٢٢٩/٣
التكوير	٦	سجّرت – سجرت	–	٧٣٢/٢	–
التكوير	١٠	نُشرت – نُشّرت	–	–	٢٤١/٣
التكوير	١٢	سعّرت – سُعرُت	–	٧٣١/٢	٢٤١/٣
الانفطار	٧	فعدلك – فعدّلك	–	٧٣٣/٢	٢٤٤/٣
الفجر	١٦	فقدَر – فقدّر	–	٧٣٨/٢	٢٦١/٣
الهمزة	٢	جمَع – جَمّع	–	٧٤٢/٢	٢٨٩/٣
الماعون	٢	يدُعُّ – يَدَعُ	٣١٢/٢	–	–



* ملحق رقم (٢) فعلَ وأفعلَ

السورة	الآية	الكلمة	مجاز القرآن لأبي عبيدة	معاني القرآن للأخفش	معاني القرآن للفراء
البقرة	١٥	مدّ – أمدّ	–	٢٠٦/١	–
البقرة	٢٠	ذَهَبَ – أذهبَ	–	–	١٩/١
البقرة	٢٠٤	شَهدَ – أشهد	–	٣٥٩/١	١٢٣/١
البقرة	٢٢٠	أعنت – عنت	–	–	١٤٣/١
البقرة	٢٣٥	أكنّ – كنّ	–	–	١٥٢/١
البقرة	٢٥٩	نشر – أنشر	–	٣٨٢/١	١٧٣/١
آل عمران	١٥٣	صَعد – أصعد	–	٤٢٤/١	٢٣٩/١
النساء	٣	قَسط – أقسط	–	٤٣١/١	١٩٣/٣
النساء	٣	صلّى – أصلى	–	–	٢٦٣/١
النساء	٣١	دَخل – أدخَل	–	٤٤١/١	٢٦٣/١
الأنعام	٧٦	جَنَ – أجنَ	–	٤٩٢/٢	٣٤١/١
الأنعام	١١٣	صَغى – أصغَى	٢٠٥/١	–	–
الأعراف	٤٣	هَدى – أهدى	–	٥١٧/٢	–
الأعراف	١٤٩	سقط – أسقط	–	٥٣٢/٢	٣٩٣/١
الأعراف	١٥٠	أعجَل – عَجِل	–	–	٣٩٣/١
الأعراف	١٧٦	أخلَد – خلد	–	٥٣٩/٢	٣٩٩/١
الأعراف	٢٠٢	قَصر – أقصَر	–	–	٤٠٢/١
الأنفال	٣٢	أمطَر – مطَر	٢٤٥/١	–	–
التوبة	١٣	هَمّ – أهمّ	–	٥٥٢/٢	–
التوبة	٣٧	ضَلّ – أضلّ	–	–	٤٣٧/١
التوبة	٣٧	نسأ – أنسأ	–	٥٥٤–٥٥٣/٢	٤٣٧–٤٣٦/١
هود	٤١	أجْرىَ، جَرىَ	٢٨٩/١	٥٧٧/٢	١٥–١٤/٢
الحجر	٧٣	أشرقَ، شَرقَ	–	–	٩٠/٢
النحل	٦٦	سَقى، أسقَى	–	–	١٠٨/٢

السورة	الآية	الكلمة	مجاز القرآن لأبى عبيدة	معانى القرآن للأخفش	معانى القرآن للفراء
النحل	٩١	أوفَى – وفَى	–	٦٠٧-٦٠٨/٢	–
الإسراء	١	أسرَى – سرَى	–	٦٠٩/٢	–
الإسراء	٦٤	أجلَب – جَلب	–	٦١٥/٢	–
طه	٤٥	فَرط – أفرط	٢٠/٢	–	١٨٠/٢
طه	٦١	سَحت – أُسحَت	٢٠/٢-٢١	–	١٨٢/٢
الفرقان	٤٠	أمطَر – مطر	–	٦٤٢/٢	–
القصص	١٩،٢٠	بدأ – أبدا	–	٦٥٥/٢	–
الصافات	٩٤	زفّ – أزفّ	–	–	٣٨٨/٢-٣٨٩
الصافات	١٦٢	فَتَن – أفتن	–	–	٣٩٤/٢
ص	٢٢	شَطَطْتُ – أشطّطْتُ	–	–	٤٠٣/٢
الشورى	٢٣	بشّر – أبشَر	٢٠٠/٢	٦٨٦/٢	–
الواقعة	٥٨	منى – أمنى	–	–	١٢٨/٣
الحشر	٢	أتى – آتى	–	٧٠٦/٢	–
الملك	٢٢	أكبّ – كبّ	–	–	١٧١/٣
الجن	١٧	فَتَن – أفتَن	–	٧١٦/٢	–
المدثر	٣٣	أدبَر – دبَر	٢٧٥/٢-٢٧٦	٧١٩/٢	٢٠٤/٣
المرسلات	٢٧	أسقَى – سقَى	–	٧٢٥/٢	–
عبس	٢١	أقبَر – قَبَر	٢٨٦/٢	–	٢٣٧/٣

* ملحق رقم (٣) تغير الضبط الحركى

أولاً: ما جاء بالفتح والضم

السورة	الآية	الكلمة	مجاز القرآن لأبى عبيدة	معانى القرآن للأخفش	معانى القرآن للفراء
البقرة	٢٠	ضَوْء - ضُوْء	-	-	١٨/١
البقرة	٢٤	وَقود - وُقود	٣٤/١	٢١٢/١، ٧٣٧/٢	-
البقرة	٢١٦	كُره - كَره	-	٣٦٥/١	-
البقرة	٢٦٥	الأُكُل - الأَكل	-	٣٨٥/١	-
الأنعام	٩٣	هُون - هَون	٢٠٠/١	-	-
الأنعام	١٤١	ثَمَر - ثُمُر	٢٠٧/١	-	-
الأعراف	٥٧	بُشْر - بَشر	-	٥٢٠/٢	٣٨١/١
التوبة	٥٣	كَرها - كُرها	٢٦٢/١	-	٩٧/٢
التوبة	٥٤	كُسالى - كَسالى	٢٦٢/١	-	-
التوبة	٧٩	جُهدهم - جَهدهم	٢٦٤/١	-	-
هود	٤١	مَجراها - مُجراها	٢٨٩/١	٥٧٧/٢	١٤/٢
هود	٧٤	الرّوع - الرَوع	-	٥٨٠/٢	-
الرعد	٦	المَثُلات - المُثُلات	-	-	٥٩/٢
الرعد	١١	سُوء - سَوء	٣٢٤/١	-	-
الحجر	٤٧	سُرُرُ	٣٥١/١	-	-
الكهف	٩٣	السُّدين - السَدين	٤١٤/١	-	-
الكهف	٩٦	الصَّدَفين - الصُّدُفين	٤١٤/١	-	-
الكهف	١٠٧	نُزُل - نَزَل	-	٦٢٢/٢	-
طه	١٨	مأرَبة ، مأرُبة	١٧/٢	-	-
المؤمنون	٥٣	زُبُرا - زُبَرا	٦٠/٢	-	٢٣٧/٢
الفرقان	٦٦	مُقاما - مَقاما	٨٠/٢	-	-
النمل	٢٢	مَكُث - مُكث	٩٣/٢	-	٢٨٩/٢

السورة	الآية	الكلمة	مجاز القرآن لأبي عبيدة	معاني القرآن للأخفش	معاني القرآن للفراء
القصص	٨	الحَزن – الحُزن	–	–	٣٠٢/٢
القصص	٣٢	الرَهَب – الرُهب	–	–	٣٠٦/٢
القصص	٤٥	عُمر – عَمر	١٠٦/٢	–	–
فاطر	٢٧	جُدَد – جُدُد(٨)	–	٦٦٥/٢	٣٦٩/٢
الصافات	٦٢	نُزُل – نَزَل	١٧٠/٢	–	–
ص	١٥	فَواق – فُواق	١٧٩/٢	–	٤٠٠/٢
ص	٤١	نُصَب – نَصَب	١٨٤/٢	–	٤٠٥/٢
الطلاق	٦	وُجد – وَجد(٩)	–	٧١٠/٢	١٦٤/٣
البروج	٢٢	لَوح – لُوح	١٣/١-١٤	–	–

(٨) ذكر الفراء أيضاً طُرق، طُرَق. أثناء مناقشته هذه الآية.
(٩) ذكر الأخفش وُجد، وَجد، وِجد. بالحركات الثلاثة.



ثانياً: ما جاء بالكسر والضم

السورة	الآية	الكلمة	مجاز القرآن لأبى عبيدة	معاني القرآن للأخفش	معانى القرآن للفراء
الفاتحة	٧	عليهم – عليهُم	–	–	١/٥
البقرة	٢٦٠	صُر – صِر	١/٨٠	١/٣٨٤	١/١٧٤
النساء	٤٦	انظُرنا – انظِرنا	–	١/٤٤٨	–
الأنعام	٦٣	خُفية – خِفية[١٠]	–	٢/٤٩١	١/٣٣٨
الأنعام	١١١	قُبلا، قِبلا [١١]	١/٢٠٤	٢/٥٠١	١/٣٥١
الأنعام	١٤٨	حُلى – حِلى	–	٢/٥٣٢	–
الأنفال	٤٢	عُدوة – عِدوة	٢/٢٤٦	٢/٥٤٧	–
التوبة	١٢٣	غِلظة – غُلظة	–	٢/٥٦٣	–
هود	١٠٩	مِرية – مُرية	١/٢٩٩	–	–
يوسف	٧٢	صُواع – صِواع	١/٣١٥	–	–
الكهف	–	عِدى – عُدى [١٢]	٢/١١	–	–
طه	١٢	طُوى – طِوى [١٣]	٢/١٦٠	–	٢/١٧٥
طه	٥٨	سُوى – سِوى	٢/٢٠	–	٢/١٨١
الأنبياء	٥٨	جُذاذ – جِذاذ	–	–	٢/٢٠٦
المؤمنون	١١٠	سِخريا – سُخريا	٢/٦٢	–	٢/٢٤٣
النور	١١	كِبره – كُبره	–	–	٢/٢٤٧
النور	٣٥	دُرى – دِرى	٢/٦٦	٢/٦٤١	٢/٢٥٢
الحزاب	٢١	أُسوة – إِسوة	–	–	٢/٣٣٩
النجم	٥	قُوى – قِوى	–	٢/٦٩٨	–
الرحمن	٣٥	شُواظ – شِواظ	–	–	٣/١١٧
المدثر	٥	الرُجز – الرِجز	–	–	٣/٢٠٠، ٣/٢٧٢

(١٠) ما ذكره الأخفش هو خُفية وخفية باختلاف ترتيب الحروف فى الكلمة.
(١١) وانظر مجاز القرآن ١/٤٠٧ الآية ٥٥ من سورة الكهف.
(١٢) أثناء مناقشة الآية ٨٣ من سورة الكهف ذكر شاهداً من الشعر ثم ذكر العُدى والعدى واللفظ فى الشاهد المجاز ٢/١١.
(١٣) انظر: مجاز القرآن ٢/٢٨٥ الآية ١٦ النازعات.

ثالثاً: ما جاء بالفتح والكسر

السورة	الآية	الكلمة	مجاز القرآن لأبي عبيدة	معاني القرآن للأخفش	معاني القرآن للفراء
البقرة	٢٠٨	السَّلم – السِّلم	٧١/١	٣٦١/١	–
البقرة	٢٣٣	الرَّضَاعة – الرِضاعة	–	–	٤٩/١
آل عمران	٩٩	عِوج – عَوج [١٤]	٩٨/١	–	–
آل عمران	٩٥	عَدل – عِدل	١٧٦/١	٤٧٧/٢	٣٣٠/١
الأنعام	٢٥	وَقر – وِقر [١٥]	١٨٩/١	٤٨٥/١	–
الأنعام	٣١	وزر – وزر	١٩٠/١	٤٨٧/١	–
الأنعام	٥٦	ضَلَلْت – ضَلِلْت	١٩٣/١	٤٩٠/٢	–
الأعراف	١٨٩	حَمل – حِمل	٢٣٦/١	٥٣٩/٢	–
الأنفال	٩	مردِفين – مردَفين	٢٤١/١	–	٤٠٤/١
الأنفال	٦١	السَّلم – السِّلم	٢٥٠/١	٣٦١/٢	–
الأنفال	٧٢	وَلاية – وِلاية [١٦]	٢٥١/١	٥٤٨/٢	٤١٨/١
هود	٩٩	رِفد – رَفد	٢٩٨/١	–	–
النحل	٧	شِق – شَق	٣٥٦/١	–	٩٧/٢
الإسراء	٣١	خِطئا – خَطَأ	٣٧٦/١	–	١٢٣/٢
مريم	٢٣	نَسْيا – نِسْيا	–	–	١٦٤/٢
مريم	٨٩	إدّا – أدّا	١٢/٢	–	١٧٣/٢
النمل	١٣	مُبصَرَة	–	٦٥٢/٢	–
الأحزاب	٣٣	قَرن – قِرْنَ	١٣٧/٢	–	٣٤٢/٢
الفجر	٢	وَتر – وِتر	–	–	٢٦٠/٣

(١٤) وانظر الأعراف ٨٦، طه ١٠٧، إبراهيم ٣ حيث ذكر الأخفش عند مناقشتها لهذه الآيات الكلمة بالفتح والكسر.
(١٥) ناقش أبو عبيدة هذه الكلمة فى سورة الإسراء الآية ٤٦.
(١٦) وانظر سورة الكهف ٤٤.



رابعاً: ما جاء بالفتح والكسر والضم

السورة	الآية	الكلمة	مجاز القرآن لأبى عبيدة	معانى القرآن للأخفش	معانى القرآن للفراء
الفاتحة	١	الحمدُ – الحمدِ – الحمدَ [١٧]	–	١/١٥٦	١/٣
آل عمران	٩٣	حَرم – حِرم – حُرم	–	١/٤١٤	–
الأنعام	١٣٦	زَعمهم – زِعمهم – زُعمهم	–	–	١/٣٥٦
الأعراف	١٨٢	مَلاوة – مِلاوة – مُلاوة	١/٢٣٤	–	–
النور	٣٥	زُجاجة – زَجاجة	–	–	٢/٢٥٢
النور	٣٥	دُرى – دِرى – دَرى [١٨]	٢/٦٦	٢/٦٤١	٢/٢٥٢
طه	٨٧	مَلْكنا – مِلكنا – مُلكنا	–	–	٢/١٨٩-١٩٠
الشعراء	١٥٥	شِرب – شَرب – شُرب	٢/٨٩	–	٢/٢٨٢
القصص	٢٩	جَذوة – جِذوة – جُذوة	–	–	٢/٣٠٥-٣٠٦
الناس	٢	مُلك – مِلك – مُلك	–	٢/٧٤٧	–

(١٧) مع اختلاف التحليل عند كل من الأخفش والفراء.

(١٨) ذكر أبو عبيدة الكسر والضم فقط فى هذه الكلمة وذكر الفراء الكسر والضم فى هذه الكلمة أيضاً.

* ملحق رقم (٤) حركة عين الفعل

السورة	الآية	الكلمة	مجاز القرآن لأبي عبيدة	معاني القرآن للأخفش	معاني القرآن للفـراء
البقرة	١٨٦	يرشُد - يرشَد	–	٣٥٣/١	–
آل عمران	٤٤	يكفُل - يكفِل	٩١/١	٤٠٤/١	–
المائدة	٣١	يعجِـز - يعجَز - يعجُز	–	٤٦٨/٢، ٤٦٩	–
الأنعام	٥٦	يَضِل - يَضَل	١٩٣/١	٤٩١/٢	–
الأعراف	١٢٦	ينقِم - ينقَم	–	٥٣٠/٢	–
الأعراف	١٣٧	يعرِش - يعرُش	٢٢٧/١	٥٣٠/٢	١٤١/٣
الأعراف	١٣٨	يعكُف - يعكِف	٢٢٧/١	٥٣٠/٢، ٦٣٩	١٤١/٣
الأعراف	١٨٠	يُلحد - يَلحد	–	٥٣٨/٢	–
الإسراء	٥١	يَنغُض - ينغَض[19]	٣٨٢/١	–	١٢٥/٢
الإسراء	٥٣	ينزَع - يَنزِع	٣٨٣/١	–	–
طه	٨١	يحِل - يحُل	–	٦٣٠/٢	١٨٨/٢
طه	٩٧	أحرِق - أحرُق	–	–	١٩١/٢
المؤمنون	٦٦	ينكِص - ينكُص[20]	٦٠/٢	٦٣٩/٢	٢٣٩/٢
القصص	١٩	يبطِش - يبطُش	١٠٠/٢	٥٣٠/٢	–
سبأ	٣	يعزُب - يعزِب[21]	١٤٢/٢	–	٣٥١/٢
الزخرف	٥٧	يصِد - يصُد	٢٠٥/٢	٦٣٠/٢	٣٦/٣
المجادلة	١١	ينشُز - ينشِز	٢٥٥/٢	–	١٤١/٣

(١٩) ذكر أبو عبيدة بالضم فقط.
(٢٠) ذكر أبو عبيدة بالكسر فقط.
(٢١) ذكر أبو عبيدة بالضم فقط.



المصادر والمراجع

*القرآن الكريم *

١- إبراهيم السامرائى (دكتور):

- التطور اللغوى التاريخى ط٣ بيروت ١٩٩٨م

٢- ابن الأنبارى (أبو بكر بن الأنبارى):

٣- ابن الجـــزرى:

- تحبير التيسير، تصحيح جماعة من العلماء، ط١ بيروت سنة ١٩٨٣م
- غاية النهاية فى طبقات القراء، نشر برجشتراسر، مكتبة المتنبى بالقاهرة د.ت.
- النشر فى القراءات العشر. تصحيح ومراجعة: محمد على الضباع. بيروت - د.ت.

٤- ابن جنـــى:

- الخصائص - تحقيق محمد على النجار، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٧م.
- اللمع فى العربية، تحقيق حسن محمد شرف، ط١، القاهرة ١٩٨٩م.
- المحتسب (فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) تحقيق: على النجدى ناصف وآخرين. المجلس العلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٨٦هـ.

٥- ابن حجر العسقلانى:

- الإصابة فى تمييز الصحابة، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٨ هـ.
- تهذيب التهذيب، طبعة بيروت ١٣١٧هـ.

٦- ابن خـالـويـه:

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. دار المنار د.ت.
- إعراب القراءات السبع. تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين ط مكتبة الخانجى القاهرة ١٩٩٢م.

---

* قدم كتاب الله - جل وعـز - لشرفه.



- الحجة فى القراءات السبع، تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم، ط٢ بيروت ١٩٧٧م.
- مختصر فى شواذ القرآن، طبعة مكتبة المتنى بالقاهرة د.ت.

٧- ابـــن دريـــــد:

- الاشتقاق. تحقيق عبد السلام هارون، طبعة القاهرة سنة ١٩٧٨م.

٨- ابن الســـــراج:

- الأصول فى النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلى، ط٣ بيروت سنة ١٩٨٨.

٩- ابن سعـــــد:

- الطبقات الكبرى باعتناء ادوارد شيخو، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت سنة ١٣٣٣هـ.

١٠- ابن الســكيت:

- الإبدال، تحقيق حسن محمد شرف النجدى، المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٧٨.
- إصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، ط٣، دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٠م.

١١- ابن سلام الجمحى:

- طبقات فحول الشعراء تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدنى بالقاهرة سنة ١٩٧٤م.

١٢- ابن قتيبة:

- تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، طبعة ٣ - بيروت سنة ١٩٨١م.

١٣- ابن مجاهد:

- السبعة فى القراءات، تحقيق د/ شوقى ضيف، ط٢، دار المعارف بمصر سنة ١٩٨٠م.

١٤- ابن منظور:

- لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والترجمة د.ت.



١٥- ابن النديم:

- الفهرست، طبعة بيروت ١٩٧٨م.

١٦- ابن هشام (محمد بن إسحق)

- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط٣ سنة ١٩٧١م.

١٧- ابن هشام الأنصاري:

- شرح شذور الذهب، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، ط١ مصر سنة ١٩٨٨م.

- مغنى اللبيب، طبعة القاهرة د.ت.

١٨- ابن يعيـــــش:

- شرح المفصل، طبعة بيروت د.ت، وطبعة مكتبة المتنبى بالقاهرة د.ت.

١٩- أبو حيان الأندلسى:

- البحر المحيط، ط٢ بيروت سنة ١٩٩٠م.

٢٠- أبو زرعة:

- حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغانى ط٤ بيروت سنة ١٩٨٤م.

٢١- أبو عبيدة (معمر بن المثنى):

- مجاز القرآن، تحقيق محمد فؤاد سزكين، ط٢، بيروت سنة ١٩٨١م.

٢٢- أبو على الفارسى:

- المسائل المنثورة، تحقيق مصطفى الحدرى، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق د.ت.

٢٣- أبو الفرج الأصفهانى:

- الأغانى، طبعة بولاق ١٣٧٥هـــ.

٢٤- أحمد البنا:

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، طبعة بيروت سنة ١٩٧٨م.

٢٥- أحمد علم الدين الجندى (دكتور):

- اللهجات العربية فى التراث. الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣هـــ.



٢٦- **أحمد مكى الأنصارى (دكتور):**

- الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين، طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٣م.

٢٧- **الأخفش الأوسط:**

- معانى القرآن، تحقيق د. فائز فارس طبعة الكويت سنة ١٩٨١م وتحقيق د/ عبد الأمير محمد أمين الورد، طبعة بيروت سنة ١٩٨٥م وتحقيق هدى محمود قراعة القاهرة سنة ١٩٩٠م.

٢٨- **الأزهرى:**

- ج١ تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون ومحمد على النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٩٦٢م، ج٢/ تحقيق محمد على النجار. الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة د.ت، ج ٢ م تحقيق م. أحمد عبد العليم البردونى ومراجعة أ. على محمد البحراوى الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة د.ت.

٢٩- **الاستراباذى:**

- شرح الكافية لابن الحاجب، طبعة بيروت سنة ١٩٧٩م.

٣٠- **الآمدى:**

- المؤتلف والمختلف، مطبوع مع معجم الشعراء للمرزبانى، طبعة بيروت سنة ١٩٨٢م.

٣١- **امرؤ القيس:**

- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار صادر بيروت - ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.

٣٢- **الأنبارى:**

- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربى، ط٤ سنة ١٩٦١م.

٣٣- **برجشتراسر:**

- التطور النحوى للغة العربية، تحقيق د. رمضان عبد التواب، طبعة مكتبة الخانجى بالقاهرة، دار الرفاعى بالرياض سنة ١٩٨٢م.



٣٤- البغدادى:

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة القاهرة سنة ١٩٦٩م، والهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٩م.

٣٥- ثعلب (أحمد بين يحيى):

- شرح ديوان زهير طبعة القاهرة سنة ١٩٤٩.

- مجالس ثعلب شرح وتحقيق عبد السلام هارون، طبعة دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦٩م.

٣٦- حاجى خليفة:

- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، طبعة بيروت د.ت.

٣٧- حفنى محمد شرف (دكتور):

- إعجاز القرآن البيانى بين النظرية والتطبيق، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر سنة ١٩٧٠م.

٣٨- الخطيب البغدادى:

- تاريخ بغداد، طبعة بيروت د.ت.

٣٩- الخوارزمى:

- مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الإبيارى، طبعة بيروت سنة ١٩٨٤م.

٤٠- الداودى:

- طبقات المفسرين، تحقيق على محمد عمر، مركز تحقيق التراث بدار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٧٢م.

٤١- الدمياطى:

- المشكاة الفتحية على الشمعة المضية، للسيوطى، تحقيق هشام سعيد محمد طبعة العراق سنة ١٩٨٣م.

٤٢- الزبيدى (أبو بكر محمد بن الحسن):

- طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٨٤م.



٤٣- الزجاج:

- إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق إبراهيم الإبيارى، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومى، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٦٣م.
- معانى القرآن وإعرابه، تحقيق د/ عبد الحليل عبده شلبى، طبعة بيروت سنة ١٩٨٨م.

٤٤- الزجاجى:

- الجمل فى النحو، تحقيق د. على توفيق الحمد، ط٢ الأردن سنة ١٩٨٥م.
- مجالس العلماء تحقيق عبد السلام هارون، طبعة الكويت ١٩٦٢م.

٤٥- الزركشى:

- البرهان فى علوم القرآن، طبعة القاهرة سنة ١٩٥٧م.

٤٦- الزركلى:

- الأعلام، ط٣ بيروُت ١٩٨٤م.

٤٧- الزمخشرى:

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، طبعة مطبعة الحلبى بالقاهرة سنة ١٩٦٨م.
- المفصل فى علم العربية، ط٢، بيروت د.ت.

٤٨- سعيد الأفغانى:

- مع الأخفش الأوسط فى كتابه معانى القرآن، بحث منشور بمجلة مجمع اللغة العربية ج٤٨ نوفمبر سنة ١٩٨١م.

٤٩- سوسيـــــر:

- فصول فى علم اللغة العام ترجمة أحمد نعيم الكراعين ط الإسكندرية ١٩٨٥م.

٥٠- سيبويـــــه:

- الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة مكتبة الخانجى بالقاهرة سنة ١٩٧٩م.



٥١- السيرافى:

- أخبار النحويين البصريين، تحقيق فرنسيس كرنكو طبعة بيروت سنة ١٩٣٦م.

٥٢- السيوطى:

- الإتقان فى علوم القرآن، طبعة بيروت سنة ١٩٧٩م.
- الأشباه والنظائر فى النحو طبعة بيروت ١٩٨٤م.
- الاقتراح فى علم أصول النحو، تحقيق أحمد محمد قاسم، طبعة القاهرة سنة ١٩٧٦م.
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمود أبو الفضل إبراهيم ط١ القاهرة ١٩٦٤م.
- شرح شواهد المغنى، طبعة بيروت د.ت.
- طبقات الحفاظ، تحقيق محمد على عمر طبعة أولى، مكتبة وهبة بالقاهرة سنة ١٩٧٣م.
- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين طبعة بيروت ١٩٨٦م.

٥٣- شوقى ضيف (دكتور):

- المدارس النحوية، طبعة أولى بالقاهرة سنة ١٩٦٨م.

٥٤- صابر أبو السعود (دكتور):

- القياس فى النحو العربى، طبعة مكتبة الطبيعة بأسيوط سنة ١٩٧٨م.

٥٥- صبحى عبد الحميد محمد عبد الكريم (دكتور):

- اللهجات العربية فى معانى القرآن للفراء، طبعة أولى دار الطباعة المحمدية بالقاهرة سنة ١٩٨٦م.

٥٦- الطبرى:

- تفسير الطبرى طبعة بيروت د.ت.

٥٧- عبد الحميد الشلقانى (دكتور)

- رواية اللغة، طبعة القاهرة د.ت.

٥٨- **عبد الرحمن السيد (دكتور):**

- مدرسة البصرة النحوية: نشأتها وتطورها، طبعة دار المعارف بالقاهرة سنة ١٣٨٨هـ.

٥٩- **عبد السلام هارون:**

- معجم شواهد العربية ط١ مكتبة الخازنجى، القاهرة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٢م.

٦٠- **عبد الصبور شاهين (دكتور):**

- تاريخ القرآن دار القلم - القاهرة ١٩٧٧.

٦١- **عبد القاهر الجرجانى:**

- المقتصد فى شرح الإيضاح، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، طبعة بغداد سنة ١٩٨٠م.

٦٢- **عبد الراجحى:**

- دروس فى المذاهب النحوية - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية ١٩٨٨م.

٦٣- **عفيف دمشقية:**

- أثر القراءات القرآنية فى تطور الدرس النحوى ط١ بيروت ١٩٧٨م.

٦٤- **العكبرى:**

- التبيان فى إعراب القرآن، تحقيق على محمد البجاوى، طبعة القاهرة سنة ١٩٧٦م.

٦٥- **عمر رضا كحالة:**

- أعلام النساء، طبعة ٣ بيروت ١٩٧٧م.

٦٦- **عيسى شحاتة عيسى:**

- معانى الواو فى الجملة العربية مع التطبيق على القرآن الكريم، رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة المنيا، مخطوطة على الآلة الكاتبة ١٩٨٧م.

٦٧- **غانم قدورى الحمد:**

- رسم المصحف (دراسة لغوية تاريخية).



٦٨- فخر الدين قباوة (دكتور):

- إعراب الجمل وأشباه الجمل، طبعة حلب ١٩٧٢م.

٦٩- الفـــــــراء:

- معانى القرآن: ج١ تحقيق أحمد يوسف نجاتى، ومحمد على النجار ط ٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ ج٢ بيروت ١٩٨٠م.ج٣ تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبى ومراجعة الأستاذ على النجدى ناصف طبعة أولى الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م.

٧٠- فؤاد سزكين (دكتور):

- تاريخ التراث العربى، ترجمة د. محمود فهمى حجازى وآخرين طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٩٨٣م.

٧١- فيشر (دكتور):

- المعجم اللغوى التاريخى، طبعة القاهرة ١٩٨٣م.

٧٢- القرشى (أبو زيد محمد بن الخطاب):

- جمهرة أشعار العرب، تحقيق الأستاذ على فاغور، طبعة بيروت ١٩٨٦.

٧٣- القــرطبـــى:

- الجامع لأحكام القرآن، ط٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب مصورة عن ط٢ بتحقيق أبى إسحق إبراهيم أطفيش ١٩٨٧م.

٧٤- القزاز القيروانى:

- ما يجوز للشاعر فى الضرورة، تحقيق د. رمضان عبد التواب، ود. صلاح الهادى، طبعة الكويت سنة ١٩٨٢م.

٧٥- القفطى:

- إنباه الرواه على أنباه النحاة، طبعة دار الفكر العربى بالقاهرة ١٩٨٦م.

٧٦- القيسى:

- مشكل إعراب القرآن تحقيق ياسين السواس ط٢ دمشق (د.ت)

- تاريخ الأدب العربى، ج١، ٢ ترجمة د. عبد الحليم النجار، ط٢ دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩م.



٧٧- محمد إبراهيم عبادة (دكتور):

- معجم مصطلحات النحو والصرف والقافية، طبعة دار المعارف د.ت.

٧٨- محمد حسين آل ياسين:

- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، طبعة أولى بيروت، ١٩٨٠م.

٧٩- محمد شوقى أمين ومصطفى حجازى:

- فى أصول اللغة، طبعة مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٨٢م.

٨٠- محمد عبد الخالق عضيمة (دكتور):

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ط١ - مطبعة السعادة القاهرة ١٣٩٣هـ. ١٢٧٣م.

٨١- محمد عبدالله جبر (دكتور):

- الضمائر فى اللغة العربية، طبعة دار المعارف بالقاهرة ١٩٨٠م.

٨٢- محمود فهمى حجازى(دكتور):

- أسس علم اللغة العربية، طبعة دار الثقافة بالقاهرة ١٩٧٩م.

٨٣- المـــــرادى:

- الجنى الدانى فى حروف المعانى، تحقيق د. فخر الدين قباوة، طبعة بيروت، سنة ١٩٨٥.

٨٤- المرزبـــانـــى:

- معجم الشعراء، تحقيق د.ف. كرنكو، طبعة بيروت ١٩٨٢م مطبوع مع المؤتلف والمختلف للآمدى.

٨٥- المرزوقى:

- شرح ديوان الحماسة، نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون طبعة القاهرة ١٩٦٨م.

٨٦- مسلم (الإمام مسلم القشيرى النيسابورى):

- صحيح مسلم، طبعة القاهرة ١٣٤٩هـ.



٨٧- مصطفى جمال الدين (دكتور):

- البحث اللغوى عند الأصوليين، طبعة بغداد ١٩٨٣م.

٨٨- مكى أبى طالب القيسى:

- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، تحقيق محى الدين رمضان ط٣ بيروت ١٩٨٤م.

٨٩- الميــدانــى:

- مجمع الأمثال، طبعة بيروت ١٩٦١م.

٩٠- النحــــاس:

- إعراب القرآن تحقيق د. زهير غازى زاهد، طبعة مكتبة النهضة العربية ١٩٨٥م.

٩١- نور الدين الجامى:

- الفوائد الضيائية (شرح كافية ابن الحاجب) تحقيق أسامة طه الرفاعى طبعة بغداد سنة ١٩٨٣م.

٩٢- ياسين الأيوبى (دكتور):

- معجم الشعراء فى لسان العرب ط٢ بيروت، ١٩٨٢م.

٩٣- ياقوت لاحموى:

- معجم الأدباء، طبعة بيروت د.ت.

٩٤- يوهان فك:

- العربية دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب ط١ القاهرة سنة ١٩٨٠م.

فهرس

الفصل الرابع ٢٠٥ - ٢٦٤

القضايا والخلافات



هذا الكتاب

يقدم دراسة جادة للمؤلفات المبكرة حول لغة القرآن، وهى: مجاز القرآن لأبى عبيدة، ومعانى القرآن للأخفش، ومعانى القرآن للفراء، وقد قام المؤلف فى دراسته لهذه الكتب ببيان سبب التأليف وقيمة الكتاب، وعرّف بالمؤلف ومكونات ثقافته، وتناول بناء الكتاب وترتيبه الداخلى وبيان موقفه من السماع والرواية والمصادر المختلفة. وركز المؤلف على القضايا النحوية الإعرابية، بالشواهد، وبالمقارنة بين هذه الكتب، وناقش الخلافات فى القضايا الصرفية والنحوية التركيبية والدلالية.

وقد قدم المؤلف مجموعة من الفهارس والكشافات المهمة والملاحق، منها كشاف المفاهيم اللغوية والمصطلحات الدالة عليها، وكشاف المصطلحات اللغوية فى الكتب الثلاثة.

ولهذا فإن هذا الكتاب مهم للقارئ، والباحث المهتم بدراسة لغة القرآن الكريم.

الناشر

أحمد غريب